سلسلة أخبار صفين (٧) (٨)

كتاب صفين

للحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي الهمذاني
المعروف بابن ديزيل
المتوفى ٢٨١ هـ

ويليه ملحق فيه مرويات من

كتاب صفين

لأبي سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
المتوفى ٢٣٨ هـ

جمع نصوصهما وقام بدراستها
فواز بن فرحان بن راضي الشمري

تقديم
د. خالد بن محمد الغيث
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة





سلسلة أخبار صفّين (٧) (٨)

كتاب صِفِّين

للحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي الهمذاني
المعروف بابن دِيزِيل

المتوفى ٢٨١ هـ

ويليه ملحق فيه مرويات من

كتاب صفّين

لأبي سعيد يحيى بن سليمان الجُعْفيّ الكوفي

المتوفى ٢٣٨ هـ

جمع نصوصهما وقام بدراستها
فوّاز بن فرحان بن راضي الشّمّري

تقديم
د. خالد بن محمد الغيث
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

الكتاب: سلسلة أخبار صفين (٧) و (٨)

Title: SILSILAT 'AḪBĀR ṢIFFĪN (7) & (8)

التصنيف: دراسات – تاريخ

Classification: Studies - History

المؤلف: فواز بن فرحان بن راضي الشمري

Author: Fawaz ben Farhan ben Rady Al-Shammary

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages	224	عدد الصفحات
Size	17 x 24 cm	قياس الصفحات
Year	2019 A. D. - 1440 H.	سنة الطباعة
Printed in	Lebanon	بلد الطباعة لبنان
Edition	1st	الطبعة الأولى

http://www.al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

sales@al-ilmiyah.com

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun

1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤-١١ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠



تقديم سعادة أ.د. خالد بن محمَّد الغَيْث

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن عددًا لا بأس به من مصادر التاريخ الإسلامي الأوَّلية لا تزال مفقودة، لكن نصوصها موجودة ومبثوثة في بطون الكتب، وعملية البحث عنها لإخراجها من بطون الكتب تتطلب تفرُّغًا وجهدًا خاصًّا مما جعل كثيرا من الباحثين يُعْرِضُونَ عن ذلك مع ما في هذا العمل مِن إثراء للمدونة التاريخية.

هذا وقد قَيَّضَ اللهُ ﷻ لأحد الكتب المهمَّة والمفقودة - ألَا وهو "كتاب صِفِّينَ" لِلْحَافِظِ ابْنِ دِيزِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ - باحثاً هُمَامًا تَشَرَّبَ حُبَّ التاريخ، وجعل له متسعًا من وقته مع انشغاله بتخصصه الأصلي في "العقيدة"، لكنَّ غَيْرَتَهُ على التاريخ الإسلامي جعلَته يُقْدِمُ ويَقْتَحِمُ العَقَبَةَ، حيث قام بجمع نصوصِ "كِتَابِ صِفِّينَ" لِابْنِ دِيزِيلَ من أمهات المصادر ودراستِهَا دراسةً علمية، فجزَى اللهُ الباحثَ (فوَّازاً الشَّمَّريَّ) على تَجَشُّمِهِ هذا الميدان خيرَ الجزاء.

خالد بن محمَّد الغَيْث

عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ بجامعة أم القُرَى بمكة المكرمة

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنه حين تأليفي لكتابي "**صَحِيحِ أَخْبَارِ صِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانِ وَعَامِ الجَمَاعَةِ**"، كنتُ أَقِفُ على مروياتٍ كثيرةٍ للحافظ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحُسينِ بْنِ دِيزِيلَ الهَمَذَانِيِّ (ت: ٢٨١هـ)[١] من كتابه "صِفِّينَ" الذي يُعَدُّ مَفْقُودًا فِي زَمَانِنَا، فكنتُ في أَوَّلِ الأمر أنتقي منها ما صح، ولكني اهْتَبَلْتُ الفرصةَ فآثرتُ جَمْعَهَا زَمَنَ عملي على كتابي المذكور.

بادئ ذي بدء: لم يكن تخصصي الأكاديمي علم التاريخ ولا علم الحديث، ولم أكن أعرف شيئًا عنهما، لكنهما كانا يستهويانني، فبدأتُ في تعلُّمِهِمَا مع بداية تأليف كتابي "صحيح صِفِّينَ"، وكنت آنذاك (أي في بداية الطلب) أجد ابنَ كَثِيرٍ ينقل عن ابنِ دِيزِيلَ في "البِدَايَة وَالنِّهَايَة" فيما يتعلق بأحداث صِفِّينَ، فلم أعرف ابنَ دِيزِيلَ ولا كتابَه "صِفِّينَ" (كحال كثير من المبتدِئِينَ في علم التاريخ)، وكنتُ أتسائلُ: مَن هذا ابنُ دِيزِيلَ؟ وأين كتابه الذي يقتبس منه ابنُ كَثِيرٍ؟ وما محتوى كتابه؟ فزاد ذلك في نفسي تَشَوُّقًا لمعرفة المزيد عن الكتاب ومؤلفه، حتى وقفتُ على كتاب "موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق" للدكتور طلال بن سعود الدَّعْجَانِيِّ، جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، أرشدني إليه أستاذي أ.د. خَالِدٌ الغَيْثُ، وبوقوفي عليه اتضح لي الطريق، فشرعتُ في الاطلاع على سيرةِ ابنِ دِيزِيلَ وعلى مرويات كتابه "صِفِّينَ"، فإذا هو مِن أئمَّة المؤرِّخين الذين خَمَلَ ذِكْرُهُمْ في زماننا بسبب فقدانِ كتابه.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٨٤).

ولا يخفى أن جَمْعَ مروياتِ "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ - بعد أن كاد يندثر ذِكْرُهُ في زماننا - يُعَدُّ عامِلاً هامًّا في إبراز ذلك المؤرِّخِ وكتابِهِ الذي لم يَصِلْ إِلَيْنَا، فيتعرَّف شبابُ الأُمَّةِ عليهما، ويسهل على الباحثين في التاريخ الوصول إِلَى أكثر مادة كتابه، وَيُضْفِي تَصَوُّرًا قريبًا عن كتابه.

إن هذا الكتاب (**صِفِّينَ لِابْنِ دِيزِيلَ**) هو تكملة لمشروع كتابي الأول "صحيح أخبار صِفِّينَ والنهروان وعامِ الجماعة"، غير أنه لا يَصِحُّ الاعتمادُ كل على كل ما ورد في كتابِ ابنِ دِيزِيلَ؛ لأنه احتوى على كثيرٍ من الأخبار الساقطة والموضوعة!!

وإذا كان هذا حال مروياتِ ابنِ دِيزِيلَ: فإني لم أجمَعْهَا إلا بعد انتهائي من كتابي "صحيح صِفِّينَ" الذي جمعتُ فيه كلَّ ما وقفتُ عليه من الأخبار الصحيحة المتعلقة بموقعة صِفِّينَ؛ لتكون حقيقةُ تلك الأحداث بارزةً واضحةً.

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

وكتب: فَوَّاز بن فَرْحان بن راضي الشَّمَّرِيُّ.

فيلاديلفيا، ولاية بنسيلفينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

١٢/ ربيع الأول/ ١٤٣٨هـ، الموافق: ١١/ ديسمبر/ ٢٠١٦م.

ترجمةُ ابْنِ دِيزِيلَ[1]:

اسمه ونسبه:

هُوَ الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، العَابِدُ، أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ، الهَمَذَانِيُّ، الكِسَائِيُّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ دِيزِيلَ.

لقبه:

كَانَ يُلَقَّبُ بِـ "دَابَّةِ عَفَّانَ"؛ لِمُلَازمَتِهِ لَهُ.

وَيُلَقَّبُ أَيْضًا بِـ "سِيفَنَّةَ"، وَسِيفَنَّةُ: طَائِرٌ بِبِلَادِ مِصْرَ، لَا يَكَادُ يَحُطُّ عَلَى شَجَرَةٍ إِلَّا أَكَلَ وَرَقَهَا، حَتَّى يُعَرِيهَا. فكَذَلِكَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ، إِذَا وَرَدَ عَلَى شَيْخٍ لَمْ يُفَارِقْهُ حَتَّى يَسْتَوْعِبَ مَا عِنْدَهُ.

بعض أقوال العلماء في توثيقه:

قَالَ الحَاكِمُ: هُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ.

وَقَالَ ابْنُ خِرَاشٍ: صَدُوقُ اللَّهْجَةِ.

وَقَالَ مَسْلَمَةُ: حَافِظٌ ثِقَةٌ[2].

وَقَالَ الذهَبِيُّ: إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي الإِتْقَانِ، سَمِعَ بِالحَرَمَيْنِ وَمِصْرَ وَالشَّامِ وَالعِرَاقِ وَالجِبَالِ، وَجَمَعَ فَأَوعَى، وَكَانَ يَصُومُ يوماً وَيُفْطِرُ يَوماً.

مصنفاته:

- **كتاب صِفِّينَ**: وَصَفَهُ ابنُ كَثِيرٍ بِقَوْلِهِ (مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ)[3]، وهو في عداد المفقود، وقد جمعتُ هنا ما وقفتُ عليه مِن نُصُوصِهِ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٨٤).
(٢) الثقات لابن قطلوبغا (٢/ ١٧٣).
(٣) البِدَايَة وَالنِّهَايَة (١١/ ٨١).

- **جُزْء ابْن دِيزِيلَ الْكَبِير**: قال ابنُ حَجَرٍ: (وَفِي هَذَا الْجُزْءِ: حَدِيثُ الْإِفْكِ، وَحَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ، وَقَصِيدَةُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَقِصَّةُ نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ)[1]، وهو مطبوع باسم "الجزء فيه حديث الحافظ ابن دِيزِيلَ".
- **جُزْء ابْن دِيزِيلَ الصَّغِير**: قال ابنُ حَجَرٍ: (وَأَوَّلُهُ: حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ «إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا..» الحَدِيث. وَآخِرُهُ: حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «إِيَّاكَ وَالنَّظَرَ فِي النُّجُومِ..» الحَدِيث)[2].

وفاته:

توفي الحافظُ أَبُو إِسْحَاقَ ابنُ دِيزِيلَ في آخر يومٍ من شعبان سنة إحدى وثمانين ومئتين رَحِمَهُ اللهُ[3].

أهمية "كِتَابِ صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ:

تَتَجَلَّى أَهَمِّيَّةُ الكتابِ مُنْذُ أَوَّلِ وَهْلَةٍ: بمكانةِ مؤلِّفهِ الحافِظِ ابْنِ دِيزِيلَ رَحِمَهُ اللهُ، وبمكانةِ شَيْخِهِ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ الذي اقْتَبَسَ تلميذُهُ ابنُ دِيزِيلَ جُلَّ كتابِهِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ منها صَنَّفَ كِتَابًا عن مَوْقِعَةِ صِفِّينَ.

لقد تَخَصَّصَ هَذَانِ العَالِمَانِ: في التاريخ والحديث، فَهُمَا مُؤَرِّخَانِ مُحَدِّثَانِ، وَتَأَثُّرُهُمَا الحديثيُّ بارِزٌ من كيفيةِ عَرْضِ المادة التاريخية في كتابَيْهِمَا، يَسُوقَانِ كُلَّ مادَّتِهِمَا التاريخيةِ بالإسنادِ كما يَفْعَلُ المحدِّثون، وهذه الطريقةُ - كما تَعْلَمُ - أفضل طريقةٍ على الإطلاق في توثيق المادة التاريخية.

وأما عن أهمية "كِتَابِ صِفِّينَ" لابن دِيزِيلَ، فكتابه يُعَدُّ من الكتب المتقدمة الغنية الهامَّة في علم التاريخ والتراجم، فكان مِن مَوَارِدِ ابنِ كَثِيرٍ في «علم التاريخ»، ومن موارد ابن عَسَاكِرَ وَابْنِ العَدِيمِ في «علم التَّرَاجِمِ»، وقد نقل منه ابنُ أَبِي الحَدِيدِ مادَّةً تاريخية.

---

(١) المعجم المفهرس (١١٨٠).
(٢) المعجم المفهرس (١١٨١).
(٣) لسان الميزان (١/ ٢٦٦).

كما أنه احتوى على أخبارٍ صحيحةٍ، لكنها ليست كثيرةً جدًّا، بعضها لم أجدها عند غيره، وبعضها أخرجها غيره، لكن اختص ابنُ دِيزِيلَ بزياداتٍ وتفصيلٍ مفيد.

كما أنَّ ابْنَ دِيزِيلَ استوعب في كتابه "صِفِّينَ" : أكثر "كتاب صِفِّينَ" الذي أَلَّفه شَيْخُهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، وهو لم يصل إلينا أيضًا، وبالاطلاع على كتاب ابن دِيزِيلَ تُعْرَفُ مَادَّةُ كِتَابِ شَيْخِهِ يَحْيَى الجُعْفِيِّ.

وقد بَقِيَ "كِتَابُ صِفِّينَ" ليحيى الجُعْفِيِّ حتى نقل منه الذَّهَبِيُّ وَابْنُ حَجَرٍ[١] ، غير أنَّ ابْنَ عَسَاكِرَ وَابْنَ العَدِيمِ لم يَنْقُلَا عن كتابه، إنما ينقُلَانِ عن كتاب ابنِ دِيزِيلَ، عنه، لأنَّ ابْنَ دِيزِيلَ استوعب كتابَ شَيْخِهِ الجُعْفِيِّ، ثم زاد عليه ما كان متعلِّقًا بحادثةِ صِفِّينَ أو بما له صِلَةٌ وثيقةٌ بها - كَأَمْرِ الخَوَارِجِ[٢] وَالحَكَمَيْنِ رضي الله عنهما[٣] -، لكنه أَغْفَلَ مِن كتابِ شَيْخِهِ ما لم يكن متعلقًا بحادثة صِفِّينَ، فَأَغْنَى كتابُهُ عن كِتَابِ شَيْخِهِ يَحْيَى الجُعْفِيِّ، لهذا اعتمد ابنُ عَسَاكِرَ وابنُ العَدِيمِ على كتاب التلميذ (ابنِ دِيزِيلَ)؛ لأنه أَشْمل في بابه وأخصّ.

وقد اهتمَّ ابنُ دِيزِيلَ قَدْرَ المستطاع بِحُسْنِ العَرْضِ وَتَرْتِيبِ الموضوعاتِ، من ذلك أنه يُفَرِّقُ الخبرَ الطويلَ ذا الموضوعاتِ المتعددة الذي رواه مِن طريق نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ: إِلَى عِدَّةِ أخبارٍ بناءً على تَعَدُّدِ موضوعاته، أو يجمعُ الخبرَ ذا الإسناد الواحد الذي فَرَّقَهُ نَصْرٌ إِلَى عدة أخبار، فَيَسُوقُهُ ابْنُ دِيزِيلَ في خبر واحد لاتحادِ موضوعه الأصلي[٤].

منهج المقتبسين من "كتاب صِفِّينَ" لابن دِيزِيلَ:

سأتحدثُ هنا عن منهجِ ابنِ عَسَاكِرَ وابنِ العَدِيمِ وابنِ أَبِي الحَدِيدِ وابنِ كَثِيرٍ؛ لأنَّ كل الاقتباس جاء من طريقهم عدا نَصَّيْنِ فقط.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ١٤٠)، فتح الباري (١٣/ ٨٦).

(٢) انظر رقم (٢٢).

(٣) انظر عل سبيل المثال رقم (١٥٥) (١٥٧).

(٤) انظر صفحة (٢٠، ٢١).

● **أما ابنُ عَسَاكِرَ وابنُ العَدِيم**: فاقتباسهما متميز جدًّا؛ لأنهما استخدمَا طريقةَ المحدِّثين في التعامل مع كتاب ابنِ دِيزِيلَ، فيَذْكُرَانِ إسنادَهما إِلَى "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ، فأقامَا متونَ وأسانيدَ ابنِ دِيزِيلَ، وقد يختصرانِ المتونَ في بعض المواضع بذكر الشاهد منه على الترجمة التي يتطرَّقانِ لها، لكنهما يحتفظانِ بالنص المقتبس دون تغيير، ولا يرويانه بالمعنى، ويُثْبِتَانِ الإسنادَ بتمامه دائماً.

وَنَقْدُ ابنِ عساكر لأخبار ابنِ دِيزِيلَ نادرٌ جدًّا - كما هي عادته في تاريخه -، فلم يتعرضْ للتعليق إلا على سبعة أخبار فقط، اثنانِ نَقَدَ فيهما المتن[١] ، والحقيقة أنه أراد إعلالهما والإشارة إِلَى عدم ثبوتهما، واثنان أشار فيهما إِلَى الاختلاف في نسبة الشعر إِلَى قائله[٢] ، واثنان أشار فيهما إِلَى تصحيفات الرواة[٣] ، وواحد أشار فيه إِلَى اختلاف الرواة في ضبط الاسم[٤].

وكذلك ابن العَدِيمِ يَنْدُرُ لديه النقد جدًّا، فلم يتعرض للتعليق إلا على أربعة أخبار، أحدها فيما يتعلق بالاختلاف في الأبيات[٥] ، والثاني في اختلاف الرواة في ضبط الاسم[٦] ، والأخيران خبران متشابهان في المتن، نَقَدَ مَتْنَهُمَا واتهمَ نَصْرَ بْنَ مُزَاحِمٍ بِوَضْعِهِمَا[٧].

● **وأما ابْنُ كَثِيرٍ**: فإنه يقتبس من الكتاب مباشرة، ولا يسميه، فيقول (روى ابنُ دِيزِيلَ)، وقد يشير إليه فيقول: (روى ابنُ دِيزِيلَ في "كتابه")، وسمَّاه في مواضع (سِيرَةَ عَلِيٍّ)، وهو نفسه "كتاب صِفِّينَ" كما تَبَيَّنَ لي عند جمع النصوص ومقارنتها، وقد سمَّاه بسيرة علي رضي الله عنه؛ لأن موقعة صِفِّينَ كانت في خلافته رضي الله عنه، ولأن الكتاب تطرق لتوابع موقعة صِفِّينَ كأمر الخوارج وموقعة النهروان وغارات معاوية رضي الله عنه وغير ذلك، بل لأخبارِ بعض رجالات علي رضي الله عنه زمن خلافة

(١) انظر رقم (١٢) (١٥).
(٢) انظر رقم (٢١) (١٠٨).
(٣) انظر رقم (١٩) (٦٣).
(٤) انظر رقم (٦٣).
(٥) انظر رقم (٨٣).
(٦) انظر رقم (٨٠).
(٧) انظر رقم (٩٩) (١٠٠).

معاوية ﵁، كَزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ، وَحُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ ﵁، وغيرهما.

وابنُ كَثِيرٍ كان يذكر أسانيد ابن دِيزِيلَ، وقد يحذفها اختصاراً، والمتون كذلك قد يتمها وقد يختصرها، وقد اقتبس نَصًّا واحدًا بمعناه مختصرًا، وقد يَذْكُرُ روايةَ ابنِ دِيزِيلَ على سبيل التخريج لا الرواية[١] ، إلا أنه يغلب على اقتباسه الإتقان، فهو من المحدِّثين، غير أن نَقْلَ ابنِ عَسَاكِرَ وابنِ العَدِيمِ أجود.

لقد كان لتخصص ابنِ كَثِيرٍ الحديثي أثرٌ في كتابة تاريخه، برز ذلك من نواحي، أهما:

١) أنه كان - مع سعة اطلاعه على أمهات كتب التاريخ - واسعَ الاطلاع على كتب الحديث الشريف، فاستطاع أن يغترف من النصوص الحديثية مادةً تاريخيةً جَمَّةً، فأَدَّى ذلك إِلَى اتساع أفق المادة التاريخية، وإلى إكثاره من إيراد الأحاديث المرفوعة في تاريخه، وكذلك الموقوفة.

٢) أنه ضَمَّ إِلَى نظرته النقدية التاريخية: نظرةً نقديةً حديثية، فكان كثيرًا ما يُصَحِّحُ وَيُرَجِّحُ، ويُضَعِّفُ وَيُعَلِّلُ.

ومصطلحات المحدِّثين النقدية جاريةٌ في قَلَمِهِ، وقد نالَتْ مروياتُ ابنِ دِيزِيلَ شيئًا منها، حيث حَكَمَ على ثلاثة أخبار، قال في الأول: (هَذَا مُرْسَلٌ)[٢] ، وقال في الثاني: (إِسْنَادُهُ غَرِيبٌ)[٣] ، وفي الثالث: (هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ وَحَدِيثٌ مُنْكَرٌ)[٤].

● **وأما ابنُ أَبِي الحَدِيدِ**: فاقتبس مادة تاريخية ليست قليلة، لكنه أقل درجةً ممن سبق في ضبطِ أسانيدِ ابنِ دِيزِيلَ وجودةِ الاقتباس، فهو ليس من المحدِّثين، وقد يورد الخبر بتمامه مع إسناده، لكن في كثير من الأحيان يتصرف في النص، فيختصر المتن، أو يحذف الإسناد كله أو أوله، أو يقتبسُ النصَّ بالمعنى، أو

(١) انظر ما سيأتي برقم (١٢٤).
(٢) انظر رقم (٨).
(٣) انظر رقم (٧١) في التخريج.
(٤) انظر رقم (٩٥).

يورد النص التاريخي من عدة مصادر دون تمييز لفظ ابنِ دِيزِيلَ، كقوله: (قال نَصْرٌ وإبراهيمُ ابن دِيزِيلَ...) فَيَسُوقُ الخَبَرَ بلا إسناد[١]. أو يورده من "وَقْعَةِ صِفِّينَ" لِابْنِ مُزَاحِمٍ أو من غيره، ثم يقول في آخره: (وَزَادَ ابْنُ دِيزِيلَ...)[٢].

وكان ابنُ أَبِي الحَدِيدِ يحشد النصوصَ المتعلقة بِصِفِّينَ حسب موضوعها، يورد المناكير التي رواها نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ وغيره من الضعفاء والمجاهيل، معتقِدًا أن الأصل فيها الصحة!! مع ما فيها من نكارة وطعون في الصحابة رضي الله عنهم وأهل الفضل، بل يستدل بتلك الواهيات على إثبات رأيه ومعتقده في الطعن في معاوية وعمرو رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم.

قال ابنُ أَبِي الحَدِيدِ: (وَنَحْنُ نَذْكُرُ مَا أَوْرَدَهُ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فِي كِتَابِ "صِفِّينَ" فِي هَذَا الْمَعْنَى[٣] ، فَهُوَ ثِقَةٌ ثَبْتٌ، صَحِيحُ النَّقْلِ، غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى هَوًى وَلَا إِدْغَالٍ[٤] ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ أَصْحَابِ الحَدِيثِ)[٥].

هكذا قال، والأمر على خلافه في كل كلمة، وَنَصْرٌ ليس من أهل الحديث، بل من أهل التاريخ.

فإذا كان هذا رأي ابنِ أَبِي الحَدِيدِ في نَصْرٍ المتهَم بالكذب، فكيف يكون رأيه بالضعفاء الأقل ضعفًا من نَصْرٍ؟!!

وتوثيقه لِنَصْرٍ يدل على أنه لا يدري ما الحديث، ومما يشهد لهذا: أنه لم يقتبس من كتب الحديث شيئًا عند حديثه عن فتنة صِفِّينَ.

طبيعة نصوص "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ:

تَنَاوَلَتْ نصوصُ "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ: عددًا غير قليلٍ من الأحاديث

(١) انظر رقم (١٣٨) (١٤١).

(٢) شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٦٠، ٢٦٣).

(٣) يعني: قصة إيقاف الحرب يوم صِفِّينَ عن طريق الاتفاق على تحكيم كتاب الله عز وجل.

(٤) الإِدْغَالُ: الإِفْسَادُ وَالرِّيبَةُ. وَالدَّاغِلُ: هو الَّذِي يَبْغِي أَصْحَابَه الشَّرَّ، يُدْغِلُ لَهُمُ الشَّرَّ، أَيْ يَبْغِيهِمُ الشَّرَّ وَيَحْسَبُونَهُ يُرِيدُ لَهُمُ الْخَيْرَ. انظر: لسان العرب (١١/ ٢٤٥) مادة: دغل.

(٥) شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٠٦).

النبوية المرفوعة والموقوفة المتعلقة بالفتنة، وشيئًا من فضائل عليّ رضي الله عنه وسيرته، وفضائلِ عمَّار رضي الله عنه.

وأكثرها تناولَت أخباراً عن تفاصيل الحرب في صِفِّينَ والمبارزات والشعر الذي قيل فيها، وتسمية قادة الجيشَيْنِ.

ولم تنحصر النصوص في حِقْبَةِ صِفِّينَ، بل تجاوزتها إلَى ما نَتَجَ عن مَوْقِعَةِ صِفِّينَ مما له صِلَةٌ وَثِيقَةٌ بِالوَاقِعَةِ، كأمر الخوارج، وشيءٍ من أخبار الحَكَمَيْنِ رضي الله عنهما، وَمَوْقِعَةِ النَّهْرَوَانِ، وَغَارَاتِ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه.

وتناولَت أيضًا مواقفَ لرجالٍ من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم مِن ذوي الشأنِ ممن شَهِدَ صِفِّينَ مع عليٍّ رضي الله عنه أو ممن لم يَشْهَدْهَا، كَحُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ رضي الله عنه، وأبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، وَالأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، وَزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ، وكانت بعضُ مواقفهم وَقَعَتْ زَمَنَ خلافة معاوية رضي الله عنه.

إحصاء كُلِّيٌّ للنصوص المقتبسة من "كتاب صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ:

إن أكثر نصوص كتاب "صِفِّينَ لابن دِيزِيلَ" عددًا - فيما وقفتُ عليه -: هي التي في "تاريخ دمشق" لابن عَسَاكِرَ، يليه "بُغْيَةِ الطَّلَبِ" لابن العَدِيمِ، والفارق بينهما قليل[١].

لكن لِيُعْلَمَ أن "بُغْيَةَ الطَّلَبِ" وصل إلينا ناقصًا، فأكثر الكتاب لم يصل إلينا، فابنُ العَدِيمِ أَلَّفَهُ في أربعين مجلدًا، ولم يصل إلينا منه سوى عشر مجلدات[٢]، وإذا كان الذي وصل إلينا من "بُغْيَةِ الطَّلَبِ" - الذي يعادل رُبْعَ الكتاب الأصلي - احتوى على عدد قريب من نصوص ابن دِيزِيلَ التي وردت في "تاريخ دمشق"، يضاف إلَى هذا: أن منهج ابنِ العَدِيمِ هو الحرصُ على إفرادِ ترجمةٍ

(١) سيأتي بعد قليل أن عدد الاقتباسات من ابن دِيزِيلَ بالمكرر عند ابن عساكر: (٨٥) نَصًّا، وعند ابن العديم: (٨١) نَصًّا. انظر صفحة (١٥).

(٢) انظر: مقدمة كتاب "بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ" (١/٦ - ٧).

لكلِّ مَن ورد له ذِكْرٌ في موقعة صِفِّينَ[١] ، فإن هذا يؤدِّي إِلَى أن يكون "بُغْيَةُ الطَّلَبِ" احتوى على نحو أربعة أضعافِ العدد الذي ورد في تاريخ دمشق، بل ربما يؤدي إِلَى أن يقتبس ابنُ العَدِيمِ أكثرَ نصوصِ كتاب صِفِّينَ لابنِ دِيزِيلَ.

ويلي ابنَ عساكر وابنَ العَدِيم مِن حيث كثرة الاقتباس: ابنُ أَبِي الحَدِيدِ الْمُعْتَزِلِيُّ في "شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِشَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ" ، ثم ابنُ كَثِيرٍ في "البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ" ، ثم ثلاثةٌ سيأتون في الإحصاء كل واحد منهم أخرج حديثًا واحدًا.

وسأذكر في الإحصاء ما تفرَّد به أحدُ الأربعة عن الباقين أو ما اتفق به بعضهم مع بعضهم، والأربعة هم: (ابن عَسَاكِرَ وابن العَدِيم وابن أَبِي الحَدِيد وابن كَثِير)؛ لأن كل الاقتباس جاء من طريقهم عدا نَصَّيْنِ فقط.

وإليك بيان هذا الإحصاء الكُلِّيِّ:

بَلَغَ عدد النصوص التي جمعتُها لكتاب "صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ عند الجمع الأَوَّلِيِّ: **(٢٤٦)** نَصًّا.

---

(١) يتبين من خلال النظر في تراجم "بُغْيَةِ الطَّلَبِ" : أن ابنَ العَدِيمِ يترجم لرجالٍ من التابعين ليس لهم وجود في كتب التراجم الأخرى، يترجم لهم ابنُ العَدِيمِ بسببِ أخبارٍ ورد فيها أنهم شَهِدُوا صِفِّينَ. انظر على سبيل المثال:

- الحُرُّ بْنُ سَهْمِ بْنِ طَرِيفٍ الرَّبَعِيُّ التَّمِيمِيُّ. بغية الطلب (٥/ ٢٢٢٢).
- الحُرُّ بْنُ الصباح النَّخَعِيُّ. بغية الطلب (٥/ ٢٢٢٣).
- حَيَّانُ بْنُ هَوْذَةَ النَّخَعِيُّ. بغية الطلب (٦/ ٣٠٠٧).
- أَبُو الكَنُودِ. بغية الطلب (١٠/ ٤٦٠٤). واسمه عبد الرحمن بن عُبيد، ستأتي ترجمته برقم (٥٣).
- عَمُّ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ. بغية الطلب (١٠/ ٤٧٠٨). ترجمتُ له في "صحيح صفين" [٣٣٥].

ولم أجد لهؤلاء ترجمة عند غير ابنِ العَدِيمِ، ترجم لهم لورود أسمائهم في أخبار أخرجها ابنُ دِيزِيلَ في كتابه "صِفِّينَ".

وكذلك ترجم ابنُ العَدِيمِ لجماعة من التابعين لم أجد لهم ترجمة عند غيره؛ لورودهم عند غير ابن دِيزِيلَ، مثل: كتاب صِفِّينَ للمدائني، وخبر صِفِّينَ لأبي البَخْتَرِيِّ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ، والفتوح لابن أَعْثَمَ، وغير ذلك.

وعندما حذفتُ المكرَّرَ منها: بلغَتْ (١٩١) نَصًّا[١] ، وهذا العدد هو المعتمَد في الإحصاء هنا.

كان مِنْ بَيْنِهَا[٢] : (١٩) حديثًا مرفوعًا[٣] ، وقليلٌ من هذه الأحاديث يكون قصيراً يَرِدُ ضِمْنَ خبر تاريخي طويل[٤].

- اقتبس ابنُ عَسَاكِرَ في "تَارِيخِ دِمَشْقَ" (٨٥) نَصًّا، أحدُها تكرر في تاريخه ست مرات[٥] ، وآخر تكرر أربع مرات[٦] ، فيكون مجموع ما اقتبسه ابنُ عساكر بدون تكرار في تاريخه: (٧٧) نَصًّا.

وكان مِن بين ما اقتبسَه: "ثمانية" أحاديث مرفوعة[٧].

- اقتبس ابنُ العَدِيمِ في "بُغْيَةِ الطَّلَبِ" (٨١) نَصًّا، ثلاثة منها تكرَّرت في تاريخه مرتين[٨] ، فيكون عددها بدون تكرار: (٧٨).

وكان مِن بين ما اقتبسَه: "ثمانية" أحاديث مرفوعة[٩].

---

(١) وهذا التكرارُ ليس مِن ابْنِ دِيزِيلَ، بل مِن المقتبسِينَ الذين قد يَقْتَبِسُ أربعتُهُمْ: نفسَ الخبر الواحد، فيكون هذا الخبر الواحد قد تكرر أربع مرات عند الجمع الأَوَّلِيِّ.
وقد يقتبس ثلاثة أو اثنان فقط نفس الخبر.

(٢) أي مِنْ بَيْنِ الـ (١٩١) نَصًّا.

(٣) تكرر بعضُ هذه "التسعة عشر" بين المقتبسِينَ حتى بلغ عددها عند الجمع الأَوَّلِيِّ: (٤٦).

(٤) وهي التي برقم (٣٦) (٧١) (١٢٣) (١٨٢) (١٨٤).

(٥) انظر ما سيأتي برقم (٦٣).

(٦) انظر ما سيأتي برقم (٣٤).

(٧) تفرد برقم (٣٦) في خبر طويل جدًّا ورد فيه أن النبي ﷺ قال لجرير ﷺ: (مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ). (١٨٣) (١٨٤).
واتفق مع ابن العديم برقم (١٢٣).
واتفق مع ابن العديم وابن كثير برقم (٧١).
واتفق مع ابن أبي الحَدِيد برقم (٢٠) (٣٠) (١٨٢).

(٨) انظر ما سيأتي برقم (١٣٣) (١٣٤) (١٤٧).

(٩) تفرد برقم (٥) (١٢١).

=

- اقتبس ابنُ أَبِي الحَدِيدِ في "شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِشَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ" (٤٥) نَصًّا، منها (٣١) نَصًّا تفرد بها.

وكان مِن بين ما اقتبسَه: (١٤) حَدِيثًا مَرْفُوعًا[١].

- اقتبس ابنُ كَثِيرٍ في "البِدَايَةِ وَالنِّهَايَة" (٣٢) نَصًّا، منها (٢٤) نَصًّا تفرد باقتباسها، من بينها خمسة ذكرها على سبيل التخريج[٢]، ذَكَرَ طُرُقَهَا ولم يذكر متونها.

فَدُونَ التي على سبيل التخريج: يكون مجموع ما اقتبسه (٢٧)، ومجموع ما تفرد به (١٩).

وكان مِن بين ما اقتبسَه: (٢٠) حَدِيثًا مَرْفُوعًا[٣]، من بينها خمسة ذكرها على سبيل التخريج دون ذكر لفظ الحديث[٤]، فمجموعها بلا تخريج: (١٥).

= واتفق مع ابن عساكر برقم (١٢٣).
واتفق مع ابن أبي الحَدِيد برقم (٢٢).
واتفق مع ابن كثير برقم (٦) (٧).
واتفق مع ابن عساكر وابن كثير برقم (٧١) في أوله قصة طويلة.
واتفق مع ابن أبي الحَدِيد وابن كثير برقم (٢٩).

(١) تفرد برقم (١) (٢) (٣) (٤) (٩) (٢٣) (٢٥) (١٦٧).
واتفق مع ابن عساكر برقم (٢٠) (٣٠) (١٨٢).
واتفق مع ابن العديم برقم (٢٢).
واتفق مع ابن العديم وابن كثير برقم (٢٩).
واتفق مع ابن الجوزي برقم (١١).

(٢) انظر ما سيأتي برقم (١٢٤).

(٣) تفرد برقم (٨) (١٠) (٩٥) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٨٨) (١٩٠).
وتفرد أيضا برقم (١٨٧) عن المؤرخين الثلاثة (ابن عساكر وابن العديم وابن أبي الحديد)، لكنه اتفق به مع البيهقي في دلائل النبوة.
واتفق مع ابن العديم برقم (٦) (٧).
واتفق مع ابن عساكر وابن العديم برقم (٧١).
واتفق مع ابن العَدِيم وابن أبي الحَدِيد برقم (٢٩) في التخريج.

(٤) انظر ما سيأتي برقم (١٢٤).

- حديث واحد أخرجه البَيْهَقِيُّ في "دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ"[١] ، اتفق به مع ابْنِ كَثِيرٍ.
- حديث واحد أخرجه أبو عبد الله الحاكِمُ في "الْأَرْبَعِينَ"[٢] ، تفرد به، وهو مِن "كِتَابِ صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ في غالِبِ الظَّنِّ.
- حديث واحد أخرجه ابْنُ الجَوْزِيِّ في "الْمَوْضُوعَاتِ"[٣] ، تَفَرَّدَ به.

إحصاء مختص بالنصوص التي رواها ابنُ دِيزِيلَ من طريق نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ:

إن مجموع النصوص التي اقْتُبِسَتْ من كتاب ابْنِ دِيزِيلَ من طريق نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ - فيما وقفتُ عليه -: بلغَت (٨٩)، وبدون تكرار: (٦٨)، كل ذلك على سبيلِ التقريب بسبب حال اقتباسات ابنِ أَبِي الحَدِيدِ كما سيأتي.

جميعها يرويها ابْنُ دِيزِيلَ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ.

عدا خبر واحد رواه ابْنُ دِيزِيلَ: عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَرَابِيسِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ[٤].

وإليك بيان هذا الإحصاء:

- (٣٧) نَصًّا عند ابن عساكر، أحدها تكرر ست مرات[٥] ، وتفرد بـ (٢١)، واتفق مع ابنِ العَدِيمِ في (١٠)، ومع ابن كثير في واحد.
- (٤٠) نَصًّا عند ابن العديم، تفرد بـ (٣٠)، واتفق مع ابن عساكر في (١٠) كما مر.

---

(١) انظر ما سيأتي برقم (١٨٧).

(٢) انظر ما سيأتي برقم (٣١). وكتاب "الأربعين" هذا: في عداد المفقود، لكن النص اقتبسه: ابنُ الأثير في أسد الغابة، والسيوطيُّ في اللآلئ المصنوعة.

(٣) انظر ما سيأتي برقم (١١).

(٤) انظر ما سيأتي برقم (٤٧).

(٥) انظر ما سيأتي برقم (٦٣).

- (٩) نصوص عند ابن كثير، اتفق مع ابن عساكر على ثلاثة منها، وعلى اثنين مع ابن العَدِيمِ.
- أما ابنُ أَبِي الحَدِيدِ: فقد مر بنا أنه لم يكن اقتباسُهُ متقنًا، فإنه كان في كثير من الأحيان يتصرف في النص، فيحذف ويختصر في المتن والإسناد، وينقل النص بالمعنى وغير ذلك، ولقد تسبب حذفه للإسانيد - كلها أو أولها في كثير من المواضع - إِلَى عدم الجزم بأن هذا الطريق مروي من طريق نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ.

- فهناك خبر واحد من طريق نَصْرٍ، اتفق فيه ابنُ أَبِي الحَدِيدِ مع ابنِ كَثِيرٍ[١].
- وخبران هما من طريق نَصْرٍ على الأغلب[٢]، تفرد باقتباسهما ابنُ أَبِي الحَدِيدِ.
- وخبر واحد من طريق نَصْرٍ على الأغلب[٣]، اتفق فيه ابْنُ أَبِي الحَدِيدِ مع ابنِ كَثِيرٍ، حيث حذفَا إسناده، وذكره ابنُ كَثِيرٍ بمعناه مختصرًا[٤].

وهناك خبرانِ[٥] قال فيهما ابنُ أَبِي الحَدِيدِ: (قال نَصْرٌ وإبراهيمُ ابن دِيزِيلَ...) فَيَسُوقُ الخَبَرَ بلا إسناد.

وهناك إحصاء وجيز قام به د. طلال الدَّعْجَانِيُّ في كتابه "مَوَارِد ابن عساكر في تاريخ دمشق"، وهو مختص بما اقتبسه ابن عساكر في تاريخه.

قال د. طلال الدَّعْجَانِيُّ:

«وقد اقتبس ابنُ عساكر من كتاب صِفِّينَ لابنِ دِيزِيلَ : (٨٥نصًّا).

(١) انظر ما سيأتي برقم (٤٧).
(٢) انظر ما سيأتي برقم (١٠٣) (١٦٠).
(٣) انظر ما سيأتي برقم (١٠١).
(٤) اقتباس ابن كثير سيأتي برقم (١٠٢).
(٥) سيأتيانِ برقم (١٣٨) (١٤١).

وَأَسْنَدَ ابنُ دِيزِيلَ عن شيخه أَبِي سَعِيدٍ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ: (٧٦نصًّا).

كما نقل ابنُ دِيزِيلَ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ: (٣٤ نصًّا) بواسطةِ الجُعْفِيِّ، وتدل المقارنة أن بعضها من "وَقْعَةِ صِفِّينَ" لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ الذي وصل إلينا من رواية سُلَيْمَانَ بْنِ الرَّبِيعِ النَّهْدِيِّ[(١)][(٢)].

مقارنة عامَّة بين نصوص نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ في "وَقْعَةِ صِفِّينَ"، وبين نصوص ابنِ دِيزِيلَ التي يرويها من طريق نَصْرٍ:

إن النصوص التي يرويها ابنُ دِيزِيلَ من طريق نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ على نوعين:

● **النوع الأول**: نصوص موجودة في "وقعة صِفِّينَ" بمثلها، وقد يكون في متونها اختلاف بسيط في الألفاظ لا يُذْكَر، لكنها بنفس الأسانيد.

● **النوع الثاني**: وهو الأكثر عند ابن دِيزِيلَ، هي نصوص موجودة في "وَقْعَةِ صِفِّينَ" لكن باختلافٍ وسطٍ أو كبيرٍ في المتون، أو باختلاف في الأسانيد.

فأما الاختلاف في المتون:

- كأنْ يقع فيها اختلافٌ في الألفاظ، وكما ذكرنا هو اختلافٌ وسطٌ أو كبير.
- أو في كثير من الأحيان، تكون المتونُ في "وَقْعَةِ صِفِّينَ" أطولَ مما عند ابن دِيزِيلَ، تنفرد بزيادةِ تفاصيلٍ، أو قصصٍ، أو أبياتٍ شعرية، ليست في كتاب ابن دِيزِيلَ.
- وقد ينفرد ابنُ دِيزِيلَ بزياداتٍ ليست في "وَقْعَةِ صِفِّينَ"[(٣)].

---

(١) سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَزْوَرِ بْنِ مُهَلْهِلٍ النَّهْدِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الكُوفِيُّ العَزْوَرِيُّ، ويقال له: سُلَيْمَانُ الكَادِحِيُّ، راوي "وقعة صِفِّينَ" عن شيخه نِصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، وروايتُهُ هي التي وصلَت إلينا، قال الدارقطني: متروك. وقال مرة: ضعيف. وقال مرة: غَيَّرَ أسماءَ مشايخ. توفي بالكوفة سنة (٢٧٤هـ). العلل للدارقطني (١٤٢٨) (٢١٨٨) تاريخ بغداد (٩/ ٥٥) الأنساب للسمعاني (٩/ ٢٨٩) في "العَزْوَرِيّ". ميزان الاعتدال (٢/ ٢٠٧) ديوان الضعفاء (١٧٤٥).

(٢) موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٩٩ - ٤٠٠) بتصرف يسير واختصار.

(٣) انظر على سبيل المثال رقم (٤١) (٦٣) (٨٠).

- أو يكون الخبرُ طويلاً جدًّا في "وَقْعَةِ صِفِّينَ" بإسنادٍ واحدٍ، ولكنه ذو موضوعات متعددة، فَيُفَرِّقُهُ ابنُ دِيزِيلَ - بناءً على تَعَدُّدِ موضوعاتِهِ - إِلَى عِدَّةِ أخبارٍ، يُفَرِّقُهَا في كتابه، يَسُوقُ كلَّ واحدٍ منها بنفسِ الإسناد.

- وقد يكون العكس، يُفَرِّقُهَا نَصْرٌ، وَيَجْمَعُهَا ابنُ دِيزِيلَ في خبر طويل، وهذا قليل[١] ، يَجْمَعُهَا لاتحادِ الموضوع الأصلي بينها، فَتُشَكِّلُ - بَعْدَ جَمْعِهَا في سياقٍ واحدٍ - صورةً كاملةً مترابطةً للحدث التاريخي.

والتي فَرَّقَهَا نَصْرٌ قد تكون عنده بإسناد واحد متكرر بها كلها، أو بأسانيد مختلفة، لكنَّ ابنَ دِيزِيلَ يجمعُهَا في سياقٍ واحد وإسنادٍ واحد.

وأما الاختلاف في الأسانيد:

- فإما أن تكون الأخبارُ - التي يرويها ابنُ دِيزِيلَ من طريق نَصْرٍ - بأسانيد أخرى مختلفة عن التي في "وَقْعَةِ صِفِّينَ".

- أو أن يرويها ابنُ دِيزِيلَ بأسانيد أتم، حيث يزيدُ في الإسناد راويًا أو أكثر.

- أو تكون في "وقعة صِفِّينَ" يرويها نَصْرٌ بلا إسناد، فتجدها عند ابن دِيزِيلَ مُسْنَدَةً.

● **وهناك نوع ثالث من النصوص**: هي أخبار لا يرويها ابنُ دِيزِيلَ من طريق نَصْرٍ، بل من طريق شيوخ نَصْرٍ، بعضها موجودة في "وَقْعَةِ صِفِّينَ"[٢] ، وبعضها ليست فيه[٣].

● **ونوع رابع**: يجمع يحيى بنُ سليمان الجُعْفِيُّ بين روايةِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، وبين روايةِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الكَلْبِيِّ، فيقول مثلاً: (وَزَادَ فِيهِ الْكَلْبِيُّ

(١) انظر على سبيل المثال رقم (٧٧) (١٠٥).

(٢) انظر على سبيل المثال رقم (٣٥) (١٥٥).

(٣) انظر على سبيل المثال رقم (٤٠).

فِي حَدِيثِهِ...)، وزياداتُ الكَلْبِيِّ بعضها ليست في "وَقْعَةِ صِفِّينَ"[(١)].

ونستنتج من هذه المقارنة ما يلي:

- أن "وَقْعَةَ صِفِّينَ" لا يُغْنِي عن "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ، فهناك مادة كثيرة عند ابنِ دِيزِيلَ غير موجودة في "وَقْعَةِ صِفِّينَ"، سواء رواها ابنُ دِيزِيلَ مِن طريق نَصْرٍ أو غيره.
- أن ابْنَ دِيزِيلَ في كتابه "صِفِّينَ" سعى قَدْرَ المستطاع لحُسْنِ العَرْضِ وترتيبِ الموضوعات، ومن ذلك أنه يُفَرِّقُ الخبرَ الطويلَ ذا الموضوعات المتعددة الذي رواه من طريق نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ: إِلَى عدة أخبار بناءً على تعدد الموضوعات. أو يجمع الخبرَ الطويل الَّذي فرَّقه نَصْرٌ، فيسوقه ابْنُ دِيزِيلَ في خبرٍ واحدٍ طويلٍ لاتحادِ موضوعه الأصلي، فَيُشَكِّلُ - بَعْدَ جَمْعِهِ في سياقٍ واحدٍ - صورةً كاملةً مترابطةً للحدث التاريخي.
- أن مرويات نَصْرٍ التي من طريق ابنِ دِيزِيلَ: أحسن ترتيبًا - في الجُمْلَةِ - من مرويات "وَقْعَةِ صِفِّينَ".

وكما هو معلوم: أن "وَوَقْعَةَ صِفِّينَ" لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ قد وَصَلَ إلينا برواية سُلَيْمَانَ بْنِ الرَّبِيعِ النَّهْدِيِّ[(٢)]، عَنْ نَصْرٍ.

نقد النصوص:

لم يلتزم ابن دِيزِيلَ الصحة فيما يرويه، فإِنَّ مَنْ أَسْنَدَ فقد برئ، فكان يُخْرِجُ أحاديثَ نبويةً وأخبارًا تاريخية ضعيفة، وبعضها موضوعة، وتجد في بعض النصوص شناعة ونكارة شديدة.

أما الأبيات الشعرية فأكثرها مصنوعة منحولة على أصحابها، وهو واضح من ركاكتها وانكسارها.

---

(١) انظر ما سيأتي برقم (٣٦) (٦١).

(٢) مضت ترجمته في صفحة (١٩).

وقد أسند ابنُ دِيزِيلَ كثيراً من النصوص عن شيخه يحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ[١] ، وكان ليحيى كتابا اسمه "صِفِّينُ"[٢] ، أخرج ابنُ دِيزِيلَ جملةً منه بالسماع، يَقُولُ: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ...).

وكتاب "صِفِّينَ" للجُعْفِيِّ: أَسْنَدَ مؤلِّفُهُ أخبارًا كثيرةً عن شيخه نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، صاحب "وَقْعَةِ صِفِّينَ"، وهو متروك متهم بالكذب[٣] ، مروياتُه واهية مليئة بالكذب والافتراء والشناعة.

فأخرج ابنُ دِيزِيلَ في كتابه "صِفِّينَ" عن شيخه يحيى الجُعْفِيِّ: جملةً كبيرةً من أخبارِ نَصْرٍ الواهية.

إن ابنَ عَسَاكِرَ وابنَ العَدِيمِ أكثرا الاقتباس من مرويات ابن دِيزِيلَ عن نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ - مع نكارتها -؛ لأنهما لم يلتزمَا الصحة فيما يرويانه، ولأن كتابيهما مختصانِ بالتراجم، وقد ورَدَت في مرويات نَصْرٍ أسماء جماعة من التابعين - من المشهورين وغير المشهورين - ذُكِرَ فيها أنهم شَهِدُوا صِفِّينَ، فكانت مروياتُ نَصْرٍ مناسِبَةً لطبيعة كتابيهما.

أسانيد ابن عساكر وابن العَدِيم إِلَى "كتاب صِفِّينَ" لابن دِيزِيلَ:

هي أسانيد صحيحة، ذكرها د. طلال الدعجاني في كتابه "موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق"[٤] ، فلا حاجة لذكرها هنا.

منهجي في جمع مرويات ابن دِيزِيلَ:

- حرصتُ على ترتيب المرويات زمنيًّا، ولم أغفل التريب الموضوعي عند توفر مناسبته.

---

(١) أبو سَعِيد الكوفي (ت: ٢٣٨هـ)، صدوق يخطئ، خ ت. التقريب (٧٥٦٤).

(٢) سيأتي الحديث عن هذا الكتاب في صفحة (١٦٩) فما بعدها.

(٣) ميزان الاعتدال (٤/ ٢٥٣ - ٢٥٤).

(٤) (١/ ٣٩٨ - ٤٠٠).

- رقمتُ الأخبار تسلسليا.
- إذا وردَت الرواية في أكثر من مصدر، فإني أعتمد الأتم منها، وأشير إِلَى المصادر الأخرى.
- حذفتُ أسانيدَ ابنِ عَسَاكِرَ وَابْنِ العَدِيمِ إِلَى "كِتَابِ صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ؛ لوضوح أمرها.
- إذا أخرج ابنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ العَدِيمِ النَّصَّ معًا: فالأصل أنني أعتمد نص ابنِ عَسَاكِرَ، إلا إن استثنيتُ فقلتُ: بُغْيَة الطَّلَب (واللفظ منه).
- لا أذكر كلام ابْنِ أَبِي الحَدِيدِ في بداية اقتباسه إذا كان يُسبب لَبْسًا، لأنه قد يحذف أول الإسناد، كأن يقول (روى ابنُ دِيزِيلَ عن عمر بن سعد) أو يقول: (قال ابن دِيزِيلَ: وروى ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ)، فَبَيْنَ ابنِ دِيزِيلَ وبين عُمَرَ وابنِ وَهْبٍ: بضعة رجال، فأتصرَّفُ بكلام ابنِ أَبِي الحَدِيدِ بما يُذْهِبُ اللَّبْسَ.
- أذكر الحُكْمَ على الأحاديث النبوية بالصحة والضعف، وأما الأخبار: فأحكم عليها - إن تيسر - بالقبول أو الرد، عدا مرويات نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ وَهِشَامٍ الكَلْبِيِّ، فإني أسكت عنها؛ لوضوح علتها، فَنَصْرٌ وَالكَلْبِيُّ: متروكانِ متَّهَمان.
- أذكر أحكام النقاد على الأخبار إن تيسر.
- إذا كان الخبر في كتابي "صحيح صفين": فإني أُحِيلُ إليه، وأَذْكُرُ الحكم عليه من حيث الصحة والضعف.
- استفدتُ من هوامش المصادر التي جمعتُ منها المرويات.
- أصلحتُ ما تبين لي من تصحيفات وردت في المطبوعات التي جمعت منها، وأشير في بعض الأحيان عند إصلاحها، لا دائما.
- وضعت عناوين في بعض مواضع الكتاب تبين الموضوعَ الأهم الوارد في الأخبار المندرجة تحت ذاك العنوان، وإلا فإن بعض الأخبار تتناول عدة موضوعات.

نُصُوصُ "كتاب صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ

[فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ٢٠٧ – ٢٠٨)

١- ورَوَى ابْنُ دِيزِيلَ أيضا فِي هَذَا الكِتَابِ (صِفِّينَ): عَنْ يَحْيَى، عَنْ يَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ الحَنَفِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الحُجْرَةِ يُوحَى إِلَيْهِ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُهُ حَتَّى اشْتَدَّ الحَرُّ، فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَهُ فَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ^عليهما السلام، فَقَعَدُوا فِي ظِلِّ حَائِطٍ يَنْتَظِرُونَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صلى الله عليه وآله، رَآهُمْ فَأَتَاهُمْ وَوَقَفْنَا نَحْنُ مَكَانَنَا، ثُمَّ جَاءَ إِلَيْنَا وَهُوَ يُظِلُّهُمْ بِثَوْبِهِ، مُمْسِكًا بِطَرَفِ الثَّوْبِ، وَعَلِيٌّ مُمْسِكٌ بِطَرَفِهِ الآخَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمْ، فَأَحِبَّهُمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي سِلْمٌ[١] لِمَنْ سَالَمَهُمْ، وَحَرْبٌ[٢] لِمَنْ حَارَبَهُمْ»، قَالَ: فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[٣].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ٢٠٨)

٢- قَالَ إِبْرَاهِيمُ (ابْنُ دِيزِيلَ) فِي الكِتَابِ الْمَذْكُورِ (يَعْنِي صِفِّينَ): وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الحَكَمِ النَّخَعِيُّ، عَنْ

---

(١) (سِلْمٌ) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَيُفْتَحُ، أَيْ: مُسَالِمٌ وَمُصَالِحٌ. انظر: تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٥٢).

(٢) (وَحَرْبٌ): أَيْ: وَمُحَارِبٌ، جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَفْسَهُ نَفْسَ الْحَرْبِ مُبَالَغَةً، كَرَجُلٍ عَدْلٍ. انظر: تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٥٢).

(٣) يَحْيَى: هو ابْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ.

أخرجه الترمذي (٣٨٧٠) وابن ماجه (١٤٥) من طريق أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ صُبَيْحٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، مختصرا بالمرفوع منه. وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَصُبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ. وضعفه الألباني وشعيب الأرنؤوط. انظر: الضعيفة (٦٠٢٨) المسند (٩٦٩٨).

رِيَاحِ بْنِ الحَارِثِ النَّخَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام، إِذْ قَدِمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مُتَلَثِّمُونَ فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا، فَقَالَ لَهُمْ: أَوَلَسْتُمْ قَوْمًا عَرَبًا! قَالُوا: بَلَى، وَلَكِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيًّا عليه السلام ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: اشْهَدُوا. ثُمَّ إِنَّ القَوْمَ مَضَوْا إِلَى رِحَالِهِمْ فَتَبِعْتُهُمْ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ: مَنِ القَوْمُ؟ قَالُوا: نَحْنُ رَهْطٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَذَاكَ - يَعْنُونَ رَجُلاً مِنْهُمْ - أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ مَنْزِلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَصَافَحْتُهُ[١].

[أحاديث وأخبار في الفتن]

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٦٠ - ٢٦١)

٣- وَرَوَى (ابْنُ دِيزِيلَ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ مَرَقَتْ مِنْهُمْ مَارِقَةٌ، يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالحَقِّ»[٢].

---

(١) قوله (وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ) هذه الزيادة لا تصح، لم يروها إلا يحيى، عن محمد بن فضيل.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٥٣) من طريق شَرِيكٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ، بهذا الإسناد، دون هذه الزيادة.

وأخرجه أحمد (٢٣٥٦٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ. وأخرجه الآجري في الشريعة (١٥١٧) من طريق شَرِيكٍ. كلاهما: عَنْ حَنَشِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ، بنحوه، ولم يزد في المرفوع منه على: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط. الصحيحة (٤/ ٣٤٠، ح١٧٥٠).

وصحح الألباني وشعيب الأرنؤوط لفظ «اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». الصحيحة (١٧٥٠). المسند (٩٥٠).

وأما زيادة (وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ): ضعفها الألباني وشعيب الأرنؤوط. الصحيحة (٤/ ٣٤٣ - ٣٤٤). المسند (٩٥١) (٩٦٤).

(٢) حديث صحيح. أخرجه عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٨٦٥٨) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، به. وهو في المسند (١١٩٠٦) عن عبد الرزاق، به. قال شعيب=

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/٩٨)

٤- قَالَ ابْنُ دِيزِيلَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أخبرناأَخْبَرَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي ثَلَاثَ خِلَالٍ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُهُ أَلَّا تَكْفُرَ أُمَّتِي صَفْقَةً وَاحِدَةً فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ بِمَا عَذَّبَ بِهِ الأُمَمَ قَبْلَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا»[٢].

بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٢٩٥ - ٢٩٦)

٥- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ

= الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد: وهو ابن جُدْعَانَ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي نَضْرَةَ: وهو الْمُنْذِرُ بْنُ مَالِكٍ العَبْدِيُّ، فمن رجال مسلم.
وأخرجه مسلم (١٠٦٤)-(١٥١) من طريق قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، به مع اختلاف يسير. وانظر ما سيأتي (٢٢).

(١) مُشْكُدَانَةُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبَانَ الأُمَوِيُّ مولاهم، ويقال له: الجُعْفِيُّ، صدوق فيه تشيع.

(٢) ضعيف بهذه السياقة. وعَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ - وهو الْعَنْقَزِيُّ - خولف في وصله.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٣١٢) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ. وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٨٦٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ. قَالَا: ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، بهذا الإسناد، غير أنهما قالا: (سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ لِأُمَّتِي أَرْبَعَةَ خِلَالٍ).
وأخرجه الطبري في تفسيره (١١/ ٤٢٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي خِصَالًا، فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً...» الحديث. مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هو الحَنِينِيُّ. ترجمته في الثقات لابن قطلوبغا (٨/ ٢٤٥).
أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: هو القرشي الحفري، وهو ابن عَمِّ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيِّ. وَكَانَ أَحْمَدُ رَاوِيَةً عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ. الطبقات الكبرى (٦/ ٤١٠).
فرواية أَحْمَدَ بْنِ الْمُفَضَّلِ أشبه؛ لاختصاصه بأسباط، فهو أعلم بحديثه من الْعَنْقَزِيِّ.
وأخرج مسلم في صحيحه (٢٨٩٠)-(٢٠) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي: أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا».

قَالَ: حَدَّثَنَا (أَنَسُ)[١] بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دَمَ بَعْضٍ، سَبَقَ ذَلِكَ مِنَ اللهِ ﷻ كَمَا سَبَقَ فِي الأُمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَلِّيَنِي شَفَاعَةً فِيهِمْ، فَفَعَلَ»[٢].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣٠٩ - ٣١٠)

٦- حَدَّثَنَا أبو نُعَيْمٍ الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيُّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ [لَنَا][٣] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ رَحَى الإِسْلَامِ سَتَزُولُ[٤] بَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَإِنْ يَصْطَلِحُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ يَأْكُلُوا الدُّنْيَا سَبْعِينَ عَامًا رَغَداً، وَإِنْ يَقْتَتِلُوا يَرْكَبُوا سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ»[٥].

---

(١) في المطبوعة: "الحسن"، وهو تصحيف.

(٢) وأخرجه أبو القاسم عبد الملك بن بِشْرَانَ في الجزء الأول من أماليه (١٥٩) من طريق ابن دِيزِيلَ، به.
وأورده الذهبي في إثبات الشفاعة (١٧) عن ابن دِيزِيلَ، به. وقال: حديث غريب.
وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط. الصحيحة (١٤٤٠) المسند (٢٧٤١٠).

(٣) ما بين المعقوفتين من البِدَايَة وَالنِّهَايَة.

(٤) أي: تزول عن ثبوتها واستقرارها. والعرب تضرب المثل في استقرار الأمر وانتظامه بالرحى حين تدور، فإذا توقفت عن الدوران اختل الأمر. أي أن الرحى تستمر بالدوران حتى سنة خمس وثلاثين، عندها تزول عن دورانها وتوقف.

(٥) ضعيف بهذا اللفظ، وسيأتي على الجادَّة في الخبر التالي. عامر: هو الشعبي. وعبد الله: هو ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
قال البوصيري: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ.
وأشار البوصيري وابن حجر إِلَى غرابة هذا اللفظ. انظر: إتحاف الخيرة المهرة (٧٤٢٠) المطالب العالية (٤٣٣٥).
تخريج حديث ابنِ دِيزِيلَ:
أورده ابن كثير في البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٧/ ٣٠٥) عن ابن دِيزِيلَ فِي "سِيرَةِ عَلِيٍّ"، بمثله.
وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦١٢) حَدَّثَنَا فَهْدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، به. وصححه شعيب الأرنؤوط.
وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٣١١) حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَلْطِيُّ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، بهذا الإسناد، بلفظ: «تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ هَلَكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ، وَإِنْ نَجَوْا بَقُوا سَبْعِينَ عَامًا».
وأخرجه البزار (١٩٤٢) حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: نا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: نا شَرِيكٌ، بهذا الإسناد بنحو لفظ الطبراني.

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١٠)

٧- حَدَّثَنَا أبو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ رَحَى الإِسْلَامِ سَتَزولُ بَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ يَهْلَكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ سَبْعِينَ عَامًا». قَالَ (عُمَرُ)[1]: يَا نَبِيَّ اللهِ، مِمَّا مَضَى أَوْ مِمَّا بَقِيَ؟ قَالَ: «مِمَّا بَقِيَ»[2].

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٣٠٥)

٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِرَاشٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ عِنْدَ قَتْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ»، يَعْنِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[3].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ١٠٠)

٩- وَرَوَى ابْنُ دِيزِيلَ: عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) في الأصل: "عثمان"، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) حديث صحيح. هو بشرحه في صحيح صفين [٢٨٠]. منصور: هو ابن الْمُعْتَمِرِ.
وأروده ابن كثير في البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٧/ ٣٠٥) قال: رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دِيزِيلَ فِي كِتَابٍ جَمَعَهُ فِي "سِيرَةِ عَلِيٍّ"، به.
وأخرجه الطحاوي في شرح المشكل (١٦٠٩) الشاشي (٨٨٨) والحاكم (٤٥٤٩) من طريق أبي نُعَيْمٍ، به، ووقع عندهم: (قال عمر).
وأخرجه أحمد (٣٧٣٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ. وفي (٣٧٣١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ. كلاهما عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، به. غير أن السائل في الأول هو ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفي الثاني: عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط. انظر: الصحيحة (٩٧٦) سنن أبي داود (٤٢٥٤).

(٣) قال ابن كثير: (وَهَذَا مُرْسَلٌ). عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: هو مُشْكُدَانَةُ الجُعْفِيُّ. وَإِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: هو ابن يزيد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ قَدْ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ ﷺ: «هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الحَقِّ»، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ، فَقُلْتُ: هُوَ هَذَا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ[1].

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٣٠٥) إحياء التراث. [(١٠/ ٥٥٢ - ٥٥٣) دار هجر، والنص منه]

١٠- حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ الْأَشْيَاخِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دُعِيَ إِلَى جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ وَهُوَ قَاعِدٌ يَنْتَظِرُهَا: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ خَيْلَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ؟»، قَالُوا: أَوَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي أُمَّةٍ إِلَهُهَا وَاحِدٌ وَنَبِيُّهَا وَاحِدٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَفَأُدْرِكُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا». قَالَ عُمَرُ: أَفَأُدْرِكُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا». قَالَ عُثْمَانُ: أَفَأُدْرِكُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ! بِكَ يُنْشِئُونَ الْحَرْبَ». وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ لِابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ يَخْتَلِفُونَ وَإِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَقِبِيلَتُهُمْ وَاحِدَةٌ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ لَا يَفْهَمُونَ الْقُرْآنَ كَمَا نَفْهَمُ فَيَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا اقْتَتَلُوا. فَأَقَرَّ عُمَرُ بِذَلِكَ[2].

الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٧) ونقله عنه السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٣٩٠)

١١- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَيُّوبَ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ شَاذَانَ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيخَابَ الطَّيِّبِيُّ، أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ دِيزِيلَ [فِي كِتَابِ صِفِّينَ][3]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْعُكْلِيُّ، حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُمَيْرٍ الثَّمَالِيِّ[4]، قَالَ: قَالَ

---

(١) هو في صحيح صفين [٧]. وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط. الصحيحة (٣١١٩). المسند (١٨٠٦٨).

(٢) إسناده ضعيف لإبهام الأشياخ.

وأخرجه ابن دِيزِيلَ في جزء من حديثه (٢٦): حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لابْنِ عَبَّاسٍ، بنحوه، ولم يذكر المرفوع منه.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من اللآلئ المصنوعة.

(٤) زاد ابن أبي الحديد في هذا الموضع: (وَكَانَتْ أُمُّهُ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: "كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا وُلِّيتَ؟ قَالَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا، قَالَ: وَكَيْفَ بِكَ يَا عُمَرُ إِذَا وُلِّيتَ؟ قَالَ: حَجَرًا لَقَدْ لَقِيتُ إِذَنْ شَرًّا. قَالَ: فَكَيْفَ بِكَ يَا عُثْمَانُ إِذَا وُلِّيتَ؟ قَالَ: آكُلُ وَأَطْعَمُ، وَأُقَسِّمُ وَلا أَظْلِمُ. قَالَ: فَكَيْفَ بِكَ يَا عَلِيُّ إِذَا وُلِّيتَ؟ قَالَ: آكُلُ الْقُوتَ، وَأَحْمِي الْجُمْرَةَ، وَأَقْسِمُ الثَّمَرَةَ، وَأُخْفِي الْعَوْرَةَ. قَالَ: أَمَا إِنَّكُمْ كُلَّكُمْ سَبِيلِي وَسَيَرَى اللَّهُ أَعْمَالَكُمْ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ كَيْفَ بِكَ إِذَا وُلِّيتَ حِقَبًا تَتَّخِذُ السَّيِّئَةَ حَسَنَةً وَالْقَبِيحَ حَسَنًا، يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، أَجَلُكَ يَسِيرٌ، وَظُلْمُكَ عَظِيمٌ"(١).

تاريخ دمشق (٦٨/ ١٠٤ – ١٠٥)

١٢- ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ)(٢) بْنُ فُضَيْلٍ، ثنا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِقَاضٍ مِنْ قُضَاةِ الشَّامِ: كَيْفَ تَقْضِي؟ قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَقْضِي بِمَا قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَمْ يَقْضِ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أُشَاوِرُ رِجَالاً، وَأَجْتَهِدُ رَأْيًا، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: هَكَذَا يَكُونُ الْقَضَاءُ، ثُمَّ انْطَلَقَ الرَّجُلُ، فَسَارَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا رَدَّكَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رُؤْيَا أَقْطَعَتْنِي، فَقَالَ عُمَرُ: وَمَا هِيَ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَقْتَتِلانِ، وَالنُّجُومُ وَالْكَوَاكِبُ مَعَهُمَا نِصْفَانِ، فَقَالَ عُمَرُ: فَمَعَ أَيِّهِمَا كُنْتَ؟ فَقَالَ: مَعَ الْقَمَرِ، فَقَالَ عُمَرُ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢]، ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ: انْطَلِقْ، فَلا تَعْمَلْ لِي عَمَلاً أَبَدًا.

---

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: هو مُشْكُدَانَةُ.

قال ابن الجوزي: هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ بِلَا شَكٍّ فِيهِ، ثُمَّ هُوَ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمَّ، قَالَ لَنَا شَيْخُنَا أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ نَاصِرٍ: فِيهِ رِجَالٌ مَجْهُولُونَ، وَإِسْنَادُهُ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَمَتْنُهُ مَوْضُوعٌ كَذِبًا.

وهو في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ٩٧) والإصابة (٢/ ١٠٨) عن ابن دِيزِيلَ، به. وعزاه ابن حجر إِلَى كتاب صفين، واختصره.

(٢) تصحف في المطبوعة إِلَى "عَبْد".

قَالَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ: فَبَلَغَنِي أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ قُتِلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بِصِفِّينَ(١).

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ٩٧)

١٣- رَوَى ابْنُ دِيزِيلَ: عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَقِيَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فِيهَا الكَبِيرُ، وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، تَجْرِي بَيْنَ النَّاسِ، وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَتْ قِيلَ: هَذَا مُنْكَرٌ(٢).

---

(١) قال ابن عساكر: (لا أعرف وجه هذا الحديث، فإن أول قاض قضى عَلَى دمشق أَبُو الدَّرْدَاءِ، ولم يزل عَلَيْهَا إِلَى خلافة عثمان، وهو غير خاف عَلَى عمر.
وقد روي من وجه آخر عَنِ الحسن البصري: أن رجلا من مراد كَانَ عَلَى قضاء حمص.. وذكر نحوه.
وروي عن جعفر، عن عيينة السكري، عن مصبح بن الهليام العجلي، عن محمد بن فضيل الضبي، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري: أن عمر بن الخطاب استقضى على قضاء حمص حابس بن سعد الطائي، حابس فيمن قتل بصفين) اهـ.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٣١١٤٥) (٣١٣٤٨) (٣٩٠١٩) حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، به.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٥٥) ومن طريقه ابن عساكر (٦٨/ ١٠٤) قال: وَحَدَّثَنَا بَسَّامُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، أَنَّ عُمَرَ، بنحوه. ومحاربٌ - إن كان ذكره في هذا الإسناد محفوظا -: لم يدرك عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٢٧٩): (ويقال: إن حابس بن سعد الطائي هو الذي ولاه عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ناحية من نواحي الشام، فرأى في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان...) فذكر الخبر. وهو في وقعة صفين (٥٢١) بنحوه.

(٢) صحيح. وهذا إسناد فيه أبو بَلْجٍ، واسمه: يحيى بن سليم بن بَلْجٍ الفَزَارِي، صدوق ربما أخطأ، وبقية رجاله ثقات. عمرو بن عون: هو أبو عثمان السلمي الواسطي. وُهَشْيْم: هو ابْنُ بَشِيرٍ.
وأخرجه نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ في الفتن (٦٩) حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، بنحوه، وزاد في آخره: (قِيلَ: وَمَتَى ذَاكَ؟ قَالَ: إِذَا كَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ خُطَبَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ، وَتُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَالْتُمِسَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ).
وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٣١١) حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. وأخرجه الدارمي في سننه (١٩١) أَخْبَرَنَا يَعْلَى، كلاهما: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ... بنحوه، مع ذكر الزيادة. إسناده صحيح.
وصححه الألباني موقوفا. صحيح الترغيب (١١١).

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ٩٧)

١٤- وَرَوَى ابْنُ دِيزِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْبَجَلِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقٍ الفَزَارِيِّ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الزخرف: ٤٢]. قَالَ: أَكْرَمَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُرِيَهُ فِي أُمَّتِهِ مَا يَكْرَهُ، رَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَبَقِيَتِ النِّقْمَةُ[1].

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٣٠٥)

١٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[2] - أَخُو أَبِي حُرَّةَ - ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: لَا يَنْتَطِحُ فِي قَتْلِهِ

---

(١) حُميد الطويل: مدلس، وقد عنعن. أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ: هو إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ بنِ أَسْمَاءَ بنِ خَارِجَةَ.

وأخرجه أبو القاسم بن بِشْرَانَ في الجزء الأول من أماليه (٤٧٩) والثاني منها (١٢١٣) من طريق ابن دِيزِيلَ، به.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٤١٠) من طريق أبي أسامة عبد الله بن أسامة الكلبيُّ، عن الحسن بن الربيع، به.

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٧٦٨) عن مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ، قوله.

ورواه محمد بن ثور الصنعاني، واختلف عنه،،،

فأخرجه الطبري في تفسيره (٢١/ ٦٠٩) حَدَّثَنَا (محمد) بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (الصنعاني) قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ، به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٧٢) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حِسَابٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه. وقال الحاكم: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وقال الذهبي: صحيح.

أَبُو بَكْرٍ: هو أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ أَيُّوْبَ بنِ يَزِيْدَ الصِّبْغِيُّ، قال الحاكم: ثِقَةٌ مَأْمُونٌ. الإرشاد للخليلي (٣/ ٨٤٠). وانظر: الروض الباسم في شيوخ الحاكم (٤٣).

أما الحسن: هو السُّرِّيُّ، ذكره السمعاني والذهبي، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا. الأنساب (٧/ ١٣٦) تاريخ الإسلام (٦/ ٩٣٢) ت: بشار. وسقط ترجمته من طبعة تدمري.

(٢) سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ، وثقه أحمد وابن معين ووكيع. وقال النسائي: ليس بالقوي. تاريخ دمشق (٢١/ ١٨٤).

عَنْزَانِ[١]. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ[٢] فُقِئَتْ عَيْنُهُ، فَقِيلَ: لَا يَنْتَطِحُ فِي قَتْلِهِ عَنْزَانِ؟! فَقَالَ: بَلَى، وَتُفْقَأُ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ[٣].

[التحاق عمرو بن العاص رضي الله عنه بمعاوية رضي الله عنه بالشام بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه]

تاريخ دمشق (٤٦/ ١٦٥ - ١٦٦)

١٦- نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ الْعُكْلِيُّ، أَخْبَرَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، نا أَشْيَاخُنَا: أَنَّ الْفِتْنَةَ وَقَعَتْ، وَمَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ نَبَاهَةُ أَعْمَامِهَا مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: وَمَا زَالَ مُعْتَصِمًا بِمَكَّةَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِمَّا فِيهِ النَّاسُ حَتَّى كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ، فَلَمَّا حَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ بَعَثَ إِلَى ابْنَيْهِ: عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدِ ابْنَيْ عَمْرٍو، فَقَالَ لَهُمَا: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا وَلَسْتُمَا بِالَّذِينَ تَرُدَّانِي، وَلَكِنْ أَشِيرَا عَلَيَّ، إِنِّي رَأَيْتُ الْعَرَبَ صَارُوا غَارَيْنِ يَضْطَرِبَانِ، وَأَنَا طَارِحٌ نَفْسِي بَيْنَ جَزَّارِي مَكَّةَ، وَلَسْتُ أَرْضَى بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ، فَإِلَى أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ أَعْمَدُ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ

(١) يعني: أنه لن يَطْلُبَ أَحَدٌ بدم عثمان رضي الله عنه. قال أبو هلال العسكري: هو مثل يضرب للأمر يبطل ويذهب، ولا يكون له طالب. جمهرة الأمثال (٢/ ٤٠٣).

(٢) قال ابن عساكر: (كَذَا قَالَ "يَوْمَ صِفِّينَ"!! وَإِنَّمَا فُقِئَتْ عَيْنُ عَدِيٍّ يَوْمَ الجَمَلِ).

(٣) صورته صورة المرسل، فابن سيرين سمع عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رضي الله عنه فيما قاله الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٠٦)، لكنه عند استشهاد عثمان رضي الله عنه كان ابن عامين، ومروياته في أحداث (مقتل عثمان رضي الله عنه والجمل وصفين وبيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما): مرسلة، تبين لي هذا بعد تتبعها. فإن صح هذا الخبر: دل على أن عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رضي الله عنه كان يرى قتالَ معاوية رضي الله عنه يومَ صفين أنه من أجل الطلب بدم عثمان رضي الله عنه. لكن الإشكال: كيف يقول عدي رضي الله عنه هذه المقولة وهو يرى عليا رضي الله عنه بالمدينة يراسل معاوية رضي الله عنه بالشام ثم يتأهب لغزوه بالشام؟ فالأوضاع كانت مضطربة وتوحي بحدوث حرب وشيكة من أجل طلب أهل الشام بدم عثمان رضي الله عنه. وهذا يدل على إرسال الخبر. وسيأتي تعليق ابن عساكر عليه في التخريج.

أَبُو نُعَيْمٍ: هو الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٣٠) ومن طريقه ابن عساكر (٤٠/ ٩٢) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، به. وهو في سير أعلام النبلاء (٣/ ١٦٤). قال ابن عساكر: (كَذَا قَالَ "يَوْمَ صِفِّينَ"!! وَإِنَّمَا فُقِئَتْ عَيْنُ عَدِيٍّ يَوْمَ الجَمَلِ).

اللَّهِ ابْنُهُ: إِنْ كُنْتَ لا بُدَّ فَاعِلاً، فَإِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إِنِّي إِنْ أَتَيْتُ عَلِيًّا قَالَ لِي: إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ أَتَيْتُ مُعَاوِيَةَ يَخْلِطُنِي بِنَفْسِهِ، وَيُشْرِكُنِي فِي أَمْرِهِ. فَأَتَى مُعَاوِيَةَ[1].

تاريخ دمشق (٤٦/١٦٦ - ١٦٧)

١٧- نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي يُوسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، أَوْ عَنْ غَيْرِهِ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ بَيْعَةُ النَّاسِ عَلِيًّا دَعَا ابْنَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ، وَمُحَمَّدًا، وَاسْتَشَارَهُمَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَصَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، فَتُوُفِّيَا وَهُمَا عَنْكَ رَاضِيَانِ، ثُمَّ صَحِبْتَ عُثْمَانَ فَقُتِلَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، فَأَرَى أَنْ تَلْزَمَ بَيْتَكَ، فَهُوَ أَسْلَمُ لِدِينِكَ. فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: أَنْتَ شَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، وَنَابٌ مِنْ أَنْيَابِهَا، لا أَرَى أَنْ تَخْتَلِفَ الْعَرَبُ فِي جَسِيمِ أُمُورِهَا لا يُرَى مَكَانُكَ. قَالَ: فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَمَّا أَنْتَ فَأَشَرْتَ عَلَيَّ مَا هُوَ خَيْرٌ لِي فِي آخِرَتِي، وَأَمَّا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَأَشَرْتَ عَلَيَّ بِمَا هُوَ أَنْبَهُ لِذِكْرِي، ارْتَحِلَا، فَارْتَحَلَا إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَأَتَى رَجُلا قَدْ عَادَ الْمَرْضَى وَمَشَى بَيْنَ الأَعْرَاضِ يَقُصُّ عَلَى أَهْلِ الشَّام غُدْوَةً وَعَشِيَّةً: يَأَهْلَ الشَّام ، إِنَّكُمْ عَلَى خَيْرٍ، وَإِلَى خَيْرٍ، تَطْلُبُونَ بِدَم خَلِيفَةٍ قُتِلَ مَظْلُومًا، فَمَنْ عَاشَ مِنْكُمْ فَإِلَى خَيْرٍ، وَمَنْ مَاتَ مِنْكُمْ فَإِلَى خَيْرٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: مَا أَرَى الرَّجُلَ إِلا قَدِ انْقَطَعَ بِالأَمْرِ دُونَكَ، فَقَالَ لَهُ: دَعْنِي وَإِيَّاهُ، ثُمَّ إِنَّ عَمْرًا قَالَ لِمُعَاوِيَةَ ذَاتَ يَوْم: يَا مُعَاوِيَةُ، أَحْرَقْتَ كَبِدِي بِقِصَصِكَ، أَتَرَى إِذَا خَالَفْنَا عَلِيًّا لِفَضْلٍ مِنَّا عَلَيْهِ؟ لَا وَاللَّهِ، إِنْ هِيَ إِلا الدُّنْيَا نَتَكَالَبُ عَلَيْهَا، وَايْمُ اللَّهِ لَتَقْطَعَنَّ لِي قِطْعَةً مِنْ دُنْيَاكَ أَوْ لأُنَابِذَنَّكَ، فَقَالَ: فَأَعْطَاهُ مِصْرَ يُعْطِي أَهْلَهَا عَطَاءَهُمْ وَأَرْزَاقَهُمْ، وَمَا بَقِيَ فَلَهُ، فَرَجَعَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: قَدْ أَخَذْتُ مِصْرًا، فَقَالَ: وَمَا مِصْرُ فِي سُلْطَانِ

(١) قصة عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مع ابنيه: منكرة. عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ: مقبول. وأشياخه: مبهمون.

الْعَرَبِ؟ فَقَالَ لَهُ: لا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَكَ إِنْ لَمْ تُشْبِعْكَ مِصْرُ.

وَزَادَ الْكَلْبِيُّ فِي حَدِيثِهِ: جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُكَايِدُ صَاحِبَهُ، فَقَالَ عَمْرٌو لِمُعَاوِيَةَ: أُعْطَى مِصْرَ؟! فَتَلَكَّأَ مُعَاوِيَةُ وَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ مِصْرَ بَعَثُوا بِطَاعَتِهِمْ إِلَى عَلِيٍّ، وَإِنَّ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ[1] أَتَى مُعَاوِيَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا تَرضَى أَنْ تَشْتَرِي عَمْرًا بِمِصْرَ، إِنْ هِيَ صَفَتْ لَكَ؟ وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ جَعَلَ مِصْرَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ[2].

تاريخ دمشق (٤٦/ ١٦٧ - ١٦٨)

١٨- نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، نا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْوَلِيدَ (البَجَلِيَّ)[3] قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ[4] مُعَاوِيَةَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ اسْتَشَارَ ابْنَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ وَمُحَمَّدًا ابْنَيْ عَمْرٍو، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ مِنِّي فِي عُثْمَانَ هَنَاتٌ لَمْ أَسْتَقْلِهَا بَعْدُ، وَقَدْ كَانَ مِنِّي وَمِنْ نَفْسِي حَيْثُ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مَقْتُولٌ مَا قَدِ احْتَمَلَهُ، وَقَدْ قَدِمَ جَرِيرٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَطَلَبَ الْبَيْعَةَ لِعَلِيٍّ، وَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ يَسْأَلُنِي أَنْ (أَقْدِمَ)[5] عَلَيْهِ، فَمَا تَرَيَانِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: يَا أَبَةِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَالْخَلِيفَتَانِ مِنْ بَعْدِهِ، وَقُتِلَ عُثْمَانُ وَأَنْتَ عَنْهُ غَائِبٌ، فَأَقِمْ فِي مَنْزِلِكَ، فَلَسْتَ مَجْعُولاً خَلِيفَةً، وَلا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ حَاشِيَةً لِمُعَاوِيَةَ عَلَى دُنْيَا قَلِيلَةٍ فَانِيَةٍ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ: يَا أَبَةِ، أَنْتَ شَيْخُ قُرَيْشٍ، وَصَاحِبُ أَمْرِهَا، وَإِنْ

---

(١) هو عتبة بن أبي سفيان كما في الإمامة والسياسة (١/ ٨٣).

(٢) انظر ما سبق. أما قصة اختلاف عمرو مع معاوية «على ولاية مصر: هي في صحيح صفين [٤٠٩] إِلَى [٤١١]، وزاد الكلبي هنا زيادات منكرة. وهذا إسناد فيه عنعنة ابن إسحاق وشك الراوي.

(٣) في المطبوعة: "الْبَلْخِيَّ"، وسيأتي خبر بهذا الإسناد، وردت فيه نسبته على الصواب، انظر رقم (٣٥).

وهو الوليد بن كامِل بن معاذ البَجَلِيُّ، أبو عُبَيْدَةَ الشَّامِيُّ، لين الحديث، من السابعة، د س. التقريب (٧٤٥٠).

(٤) أشار محقق تاريخ دمشق إِلَى المصادر التي ذكرت نص الكتاب.

(٥) في الأصل: "قدم".

تَصْرِمْ هَذَا الأَمْرَ وَأَنْتَ فِيهِ خَامِلٌ خَمَلْتَ، فَالْحَقْ بِجَمَاعَةِ أَهْلِ الشَّامِ، وَاطْلُبْ بِدَمِ عُثْمَانَ. فَقَالَ عَمْرٌو: أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَأَمَرْتَنِي بِمَا هُوَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي، وَأَمَّا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَأَمَرْتَنِي بِمَا هُوَ خَيْرٌ لِي فِي دُنْيَايَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَرِقَ فِي فِرَاشِهِ ذَلِكَ، وَجَعَلَ يَتَفَكَّرُ فِيمَا يُرِيدُ أَيَّ الأَمْرَيْنِ يَأْتِي؟ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

تَطَاوَلَ لَيْلِي لِلْهُمُومِ الطَّوَارِقِ * وَخَوْفُ اللَّيْلِ يَجْلُو وُجُوهَ الْعَوَائِقِ
وَإِنَّ ابْنَ هِنْدٍ سَائِلِي أَنْ أَزُورَهُ * وَتِلْكَ الَّتِي فِيهَا عِظَامُ الْبَوَائِقِ
أَتَاهُ جَرِيرٌ مِنْ عَلِيٍّ بِخُطَّةٍ * أَمَرَّتْ عَلَيْهَا الْعَيْشَ ذَاتُ مَضَائِقِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَمَا كُنْتُ هَكَذَا * أَكُونُ وَمَهْمَا أَنْ أَرَى فَهْوَ سَائِقِ
أُخَادِعُهُ وَالْخَدْعُ فِيهِ دَنِيَّةٌ * أَمِ اعْطِيهِ مِنْ نَفْسِي نَصِيحَةَ وَامِقِ
أَمْ أَقْعُدُ فِي بَيْتِي وَفِي ذَاكَ رَاحَةٌ * لِشَيْخٍ يَخَافُ الْمَوْتَ فِي كُلِّ شَارِقِ
وَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَوْلاً تَعَلَّقَتْ * بِهِ النَّفْسُ إِنْ لَمْ يَعْتَلِقْنِي عَوَائِق
وَخَالَفَهُ فِيهِ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ * وَإِنِّي لَصَلْبُ الرَّأْيِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَمْرٌو دَعَا غُلامَهُ وَرْدَانُ فَقَالَ: ارْحَلْ يَا وَرْدَانُ، حُطَّ يَا وَرْدَانُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، فَقَالَ لَهُ وَرْدَانُ: خَلَطْتَ يَا أَبَا عَبْدَ اللَّهِ، أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِمَا فِي نَفْسِكَ، قَالَ: هَاتِ، قَالَ: اعْتَرَضْتَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ عَلَى قَلْبِكَ، فَقُلْتُ: عَلِيٌّ مَعَهُ الآخِرَةُ، وَفِي الآخِرَةِ عِوَضٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَمُعَاوِيَةُ مَعَهُ الدُّنْيَا بِلَا آخِرَةٍ، وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا عِوَضٌ مِنَ الآخِرَةِ، فَأَنْتَ مُتَحَيِّرٌ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: قَاتَلَكَ اللَّهُ يَا وَرْدَانُ، وَاللَّهِ مَا أَخْطَأْتَ، فَمَا تَرَى؟ قَالَ: أرى أَنْ تُقِيمَ فِي مَنْزِلِكَ، فَإِنْ ظَهَرَ أَهْلُ الدِّينِ عِشْتَ فِي عَفْوِ دِينِهِمْ، وَإِنْ ظَهَرَ أَهْلُ الدُّنْيَا لَمْ يَسْتَغْنُوا عَنْكَ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: الآنَ حِينَ شَهَرَنِي النَّاسُ بِمَسِيرِي أُقِيمُ؟ فَارْتَحَلَ إِلَى مُعَاوِيَةَ[1].

---

(١) الوليد: لين الحديث، ولم يدرك الحادثة، وفي متنه نكارة. عبد الله بن عمر: هو مُشْكُدَانَةُ الجُعْفِيُّ. وشيخه: هو العَنْقَزِيُّ.
أخرجه نصر في وقعة صفين (٣٤ - ٣٦) عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قالا: كتب معاوية إِلَى عمرو... فذكره بنحوه، وزاد في آخره أبياتٍ لعمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تاريخ دمشق (٤٦/ ١٧٠ – ١٧١)

١٩- نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ[١] ، أنا أَبُو الصَّبَّاحِ الأَنْصَارِيُّ الْوَاسِطِيُّ، نا أَبُو هَاشِمٍ الرُّمَّانِيُّ، عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ قَالَ: "كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَلَمَّا أَتَى عَمْرًا الْكِتَابُ أَقْرَأَهُ مُعَاوِيَةُ الْكِتَابَ، وَقَالَ: قَدْ تَرَى مَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِمَّا أَنْ تُرْضِيَنِي، وَإِمَّا أَنْ أَلْحَقَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: فَمَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ مِصْرَ مَأْكَلَةً، فَجَعَلَهَا لَهُ مُعَاوِيَةُ كَمَا أَرَادَ، فَاتَّخَذَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَرْبَعَةً[٢] "[٣].

[وصية النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما باجتناب الفتن، وسبب شهوده صفين]

تاريخ دمشق (٣١/ ٢٧٧ – ٢٧٨)

٢٠- سَمِعْتُ ابْن أَبِي أُوَيْسٍ[٤]، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَاطِبٍ الْجُمَحِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، ثُمَّ حَفِظَهُ مِنْ أَبِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ: وَكُنْتُ سَمِعْتُهُ أَنَا، وَأَبِي جَمِيعًا. قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي جَدِّهِ عَبْد اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: "كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حِثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ، قَدْ مَرِجَتْ

---

(١) عبد الرحمن بن زياد الرَّصَاصِيُّ، أبو عبد الله، من أهل العراق، سكن مصر، قال أبو حاتم: (صدوق... روى عنه يحيى بن سليمان). وقال أبو زُرْعَةَ: لا بأس به. وقال ابن يونس: يروي عن شعبة وغيره، وحدَّث بمصر، وكان ثقة، توفي بمصر سنة خمس ومائتين. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ. الجرح والتعديل (٥/ ٢٣٥) الثقات لابن حبان (٨/ ٣٧٤) الثقات لابن قطلوبغا (٦/ ٢٥١).

(٢) (أَرْبَعَةً)، قال ابن عساكر عقبها: (كَذَا فِي الأَصْلِ).

(٣) في متنه نكارة. أَبُو الصَّبَّاحِ: هو عَبد الْغَفُورِ بْنَ عَبد الْعَزِيزِ بن سَعِيد، قال البخاري: تَرَكُوهُ، مُنكَرُ الحديثِ. وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث. وذكره الدارقطني في الضعفاء وقال: له عن أبي هاشم الرُّمَّانِيِّ نسخة. التاريخ الكبير (٦/ ١٣٧) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٣٥٤) ميزان الاعتدال (٢/ ٦٤١)

وَأَبُو هَاشِمٍ الرُّمَّانِيُّ: هو يَحْيَى بنُ دِيْنَارٍ، ثقة، ع.

(٤) إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أُوَيْسِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرٍ الأَصْبَحِيُّ، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، خ م د ت ق. التقريب (٤٦٠).

عُهُودُهُمْ وَمَوَاثِيقُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا"، فَخَالَفَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَأْمُرْنِي بِأَمْرٍ يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: "تَأْخُذُ مَا تَعْرِفُ وَتَدَعُ مَا تُنْكِرُ، وَتَعْمَلُ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَتَدَعُ النَّاسَ وَعَوَامَّ أَمْرِهِمْ".

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ، قَالَ لَهُ أَبُوهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: يَا عَبْد اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، اخْرُجْ فَقَاتِلْ، فَقَالَ: يَا أَبَتَاهُ، أَتَأْمُرُنِي أَنْ أَخْرُجَ فَأُقَاتِلَ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ يَوْمَ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ مَا يَعْهَدُ؟! فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ يَا عَبْد اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، أَلَمْ يَكُنْ آخِرَ مَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَنْ أَخَذَ بِيَدِكَ فَوَضَعَهَا فِي يَدِي، ثُمَّ قَالَ: "أَطِعْ أَبَاكَ؟" قَالَ: اللَّهُمَّ بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ أَنْ تَخْرُجَ فَتُقَاتِلَ. فَخَرَجَ عَبْد اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ مُتَقَلِّدًا بِسَيْفَيْنِ، فَلَمَّا انْكَشَفَتِ الْحَرْبُ أَنْشَأَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ:

شَبَّتِ الْحَرْبُ فَأَعْدَدْتُ لَهَا * مُفْرَغَ الْحَارِكِ مَرْوِيَّ الثَّبَجْ
يَصِلُ الشَّدَّ بِشَدٍّ فَإِذَا * دَنَتِ الْخَيْلُ مِنَ الشَّدِّ مَعَجْ
جُرْشُعٌ أَعْظُمُهُ جُفْرَتُهُ * فَإِذَا ابْتَلَّ مِنَ الْمَاءِ حَدَجَ

قَالَ: وَأَنْشَأَ عَبْد اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ:

فَلَوْ شَهِدَتْ جُمْلَ مَقَامِي وَمَشْهَدِي * بِصِفِّينَ يَوْمًا شَابَ مِنْهَا الذَّوَائِبُ
عَشِيَّةَ جَاءَ أَهْلُ الْعِرَاقِ كَأَنَّهُمْ * سَحَابُ رَبِيعٍ رَفَّعَتْهُ الْجَنَائِبُ
وَجِئْنَاهُمُ ندوي كَأَنَّ صُفُوفَنَا * مِنَ الْبَحْرِ مَوْجٌ مَوْجُهُ مُتَرَاكِبُ
إِذَا قُلْتُ قَدْ وَلَّوْا سِرَاعًا بَدَتْ لَنَا * كَتَائِبُ مِنْهُمْ وَأَرْجَحَنَّتْ كَتَائِبُ
فَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ * سَرَاةَ النَّارِ مَا تُوَلِّي الْمَنَاكِبُ
فَقَالُوا لَنَا إِنَّا نَرَى أَنْ تُبَايِعُوا * عَلِيًّا فَقُلْنَا بَل نَرَى أَنْ تُضَارِبُوا[1].

---

(١) القسم الأول منه (أي المرفوع): صحيح، وهو في صحيح صفين [١٤٣] وفي طاعة أبيه: [١٥٠] [٣٧٥].

وهذا إسناده ضعيف، لضعف عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ، وقد وهم في الإسناد فأدرج (عَنْ أَبِي جَدِّهِ).

وأما القسم الثاني من الحديث (سبب شهوده صفين): ورد فيه أن عبد الله رضي الله عنه قَاتَلَ في صفين، وهذا خطأ، حيث ثبت خلافُهُ، فقد صحَّ أنه رضي الله عنه أنه شهد صفين لكنه لم يُقَاتِلْ فيها. =

تاريخ دمشق (٥٥/٢٩ - ٣٠)

٢١- ثنا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ قال: وَحَدَّثَنِي نَصْرٌ هو ابْنُ مُزَاحِمٍ[١]، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ[٢] قَالَ: وقال محمد بن عمرو بن العاص شعر:

فلو شهدت جُمل مقامي ومشهدي * بصفين يومًا شاب منها الذوائبُ
غداةَ غَدَا أهلُ العراق كأنهم * من البحر موج موجه متراكبُ
وجئناهمُ نمشي صفوفاً تخالنا * سحابُ خريفٍ صفقته الجنائبُ
فطارت إلينا بالرماح كُمَاتُهُمْ * وطرنا إليهم بالرماح القواضبِ
فدارت رحانا واستدارت رحاهمُ * ومنا ومنهم ما تزول المناكبُ
إذا قلت قد استهزموا برزت لنا * كتائبُ حمرٍ وارجحنت كتائبُ
وقالوا نرى مِنْ رأينا أن تبايعوا * عليًّا فقلنا بل عليًّا نضاربُ
فأبنا وقد نالوا سراة رجالنا * وليس لما لاقوا سوى الله حاسبُ
فلم أرَ يومًا كان أكثر باكياً * وأكثر حريباً كميا يكالبُ
كأن تلالي البيض فينا وفيهمُ * تلألؤ برق تهامة ثاقب

= انظر ما صَحَّ عن سبب شهوده صفين وعدم قتاله فيها في: "صحيح صفين" بعد [١٤٣].

تخريج خبر ابن دِيزِيلَ:

هو في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٥/ ٢٥٤ - ٢٥٥) عن ابن دِيزِيلَ، بهذا الإسناد، وليس في مطبوعته (عَنْ أَبِي جَدِّهِ).

وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٢/ ٦٧٢، رقم٩٨٨) [مسند عمر رضي الله عنه] حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، بهذا الإسناد، وذكر الأبيات فحسب.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٥٧٨) (٣٩٠٢٢) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حدَّثَنَاحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ، بهذا الإسناد ولم يذكر فيه (عَنْ أَبِي جَدِّهِ)، فذكر الأبيات فحسب.

وأخرجه أحمد (٧٠٤٩) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ (الْمَرُّوذِيُّ)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ (سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:.. فذكر القسم الأول (المرفوع منه). وصححه شعيب الأرنؤوط.

(١) وقعة صفين (**٣٦٩ - ٣٧١**) قال: (قال عمر: وحَدَّثَنِي مجالد، عن الشعبى، عن زياد بن النضر الحارثي)، به، وفي أوله قصة طويلة.

(٢) عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي الصَّيْدِ الأَسَدِيُّ، قال أبو حاتم: شَيخٌ قَدِيمٌ مِنْ عُتَّقِ الشِّيعَةِ، مَتْرُوكُ الحَدِيثِ. وقال الذهبي: شِيعِيٌّ بَغِيضٌ. وقعة صفين (ص٣) الجرح والتعديل (٦/ ١١٢) ميزان الاعتدال (٣/ ١٩٩).

قال: فرد عليه محمد بن علي بن الحَنَفِيَّةِ فقال:

لـو شـهـدت جـمـل مـكـانـك أبـصـرت * مـقـام لـئـيـم وسـط تـلـك الـكـتـائـبِ
أتـذكـر صـفـيـنـاً ومـوقـف خـيـلـنـا * ولـم نـشـهـد الـصـفـين عـنـد الـتـضـاربِ
وتـذكـر يـومـاً لـم يـكـن لـك فـخـره * وقـد ظـهـرت فـيـنـا عـلـيـك الـجـلائـبُ
فـأعـطـيـتـمـونـا مـا نـقـمـتـم أذلـة * على غير تقوى الله والضرب واصبُ[1].

[أحاديث في قتال أهل النهروان]

بغية الطلب (١/ ٢٨٨ – ٢٨٩) واللفظ منه. شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٦١)

٢٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَقَدْ عَمِيَ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الخَوَارِجِ؟ فَقَالَ: تَأْتُونِي فَأُخْبِرُكُمْ ثُمَّ تَرْفَعُونَ ذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَيَبْعَثُ إِلَيْنَا بِالكَلَامِ الشَّدِيدِ. فَقَالَ لَهُ: حَنَشٌ؟ تَعَالَ، مَرْحَبًا بِكَ يَا حَنَشُ الْمِصْرِيُّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ نَاسٌ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ[2]، تَنْظُرُ فِي نَصْلِهِ[3] فَلَا تَرَى شَيْئًا، وَتَنْظُرُ فِي قُذَذِهِ[4] فَلَا تَرَى شَيْئًا، سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ[5]، يَصْلَى بِقِتَالِهِمْ[6] أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِاللهِ». قَالَ حَنَشٌ: فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلِيَ بِقِتَالِهِمْ؟ قَالَ[7]:

---

(١) قال ابن عساكر: (وقد روي هذا الشعر لأبيه عمرو بن العاص...) فأخرجه من طريقه، ثم قال: (وروي هذا الشعر لعبد الله بن عمرو بن العاص، وقد تقدم في ترجمته).

(٢) الرَّمِيَّة: بِوَزْنِ فَعِيلَةٍ، بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، وَهُوَ الصَّيْدُ الْمَرْمِيُّ. شَبَّهَ مُرُوقَهُمْ مِنَ الدِّينِ بِالسَّهْمِ الَّذِي يُصِيبُ الصَّيْدَ فَيَدْخُلُ فِيهِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ، وَمِنْ شِدَّةِ سُرْعَةِ خُرُوجِهِ لِقُوَّةِ الرَّامِي لَا يَعْلَقُ مِنْ جَسَدِ الصَّيْدِ شَيْءٌ.

(٣) النَّصْلُ: حَدِيدَةُ السَّهْمِ الصَّقِيلَةُ الَّتِي فِي رَأْسِهِ.

(٤) القُذَذُ: رِيشُ السَّهْمِ، واحدتها: قُذَّةٌ.

(٥) سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ: أي لم يتعلَّق بالسَّهْمِ شيء من الفَرْثِ والدَّمِ لِشِدَّةِ سُرْعَتِهِ. والفَرْثُ: ما يجتمع في الكَرْشِ مما تأكله ذوات الكُرُوشِ.

(٦) يَصْلَى بِقِتَالِهِمْ: أَيْ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاسِي شِدَّةَ قِتَالِهِمْ.
يُقَالُ: صَلِيَ بالأَمْرِ: إِذَا قَاسَى حَرَّهُ وَشِدَّتَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الغُولِ الطُّهَوِيِّ:
وَلَا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وإنْ هُمْ *** صَلُوا بالحَرْبِ حِيناً بَعْدَ حِينِ
انظر: تاج العروس (٣٨/ ٤٣٤) مادَّة: صلي.

(٧) القائل هو أبو سعيد الخُدْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَمَا يَمْنَعُ عَلِيًّا أَنْ يَكُونَ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ[(١)].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/٢٠٦ - ٢٠٧)

٢٣- وَرَوَى ابْنُ دِيزِيلَ فِي هَذَا الكِتَابِ (صِفِّينَ) قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ (أَبِي) غَنِيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ [ح]

وَ[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، [عَنْ أَبِيهِ][(٣)]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ، فَأَلْقَاهَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصْلِحُهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ القُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «لَا»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ ذَاكُمْ خَاصِفُ النَّعْلِ»، وَيَدُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَعْلِ النَّبِيِّ ﷺ يُصْلِحُهَا، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرْتُهُ بِذَلِكَ فَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ، كَأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ كَانَ عَلِمَهُ مِن قَبْلُ[(٤)].

[أخبار متفرقة]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٢٨٩)

٢٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ

(١) المرفوع منه صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن لَهِيعَةَ. وبقية رجاله ثقات. ابْنُ هُبَيْرَةَ: هو عَبْدُ اللَّهِ السَّبَئِيُّ الْحَضْرَمِيُّ. وَحَنَشٌ: هو ابن عبد الله بن عمرو. والحديث بنحوه في صحيح صفين [٢١٦]. وانظر ما مضى (٣).

(٢) أَيْ: وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ.

(٣) ما بين المعقوفتين ليست في المطبوعة.

(٤) حديث صحيح. وهو في صحيح صفين [٤٨٥] [٤٨٦] مع شرحه، وبينتُ هناك أن القِتَالَ على التأويل: هو قتال الخوارج، لا قتال صِفِّينَ.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٧٤٥) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٠٦١) من طريق يحيى ابن غَنِيَّةَ، به.

وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط. انظر: السلسلة الصحيحة (٢٤٨٧) مسند أحمد (١١٧٧٣).

الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ تَنَاصَحُوا، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا غَلَبَكُمْ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ العَاصِ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ[١].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/٩٨)

٢٥- وَرَوَى ابْنُ دِيزِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ القَاسِمِ[٣]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ طَارِقٍ[٤]، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ القَاسِمِ[٥]، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، عبد الكريم - وهو ابن رُشَيْدٍ أو ابن راشد البصري - لم يدرك عمر رضي الله عنه.
السَّرِيُّ: هو ابن يحيى الشَّيْبَانِيُّ.
والخبر في جزء فيه حديث ابن دِيزِيلَ (٢٧) بمثله. وهو في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٩٩) عن ابن دِيزِيلَ، به.
وأخرجه أبو العباس الأصم في "فوائده" - كما في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٧٥) -: نا طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق نا أبي، به. وانظر: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/ ١٠١٤).
وأخرجه نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ في الفتن (٣٠٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُنِيبٍ الْعَدَنِيُّ، عَنِ السَّرِيِّ، به.

(٢) أثبت محقق شرح النهج "يحيى بن زكريا"، ثم أشار أن في إحدى النسخ: "زكريا بن يحيى".
وهو زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيى الكِسَائِيُّ الكُوفِيُّ، قال ابن معين: رجل سوء، يحدث بأحاديث سوء، يَستأهل إن يُحفر له بئر، فيلقى فيها. وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: (أكثر الأحاديث التي يرويها في فضائل أهل البيت الذي يقع فيه النكرة ومثالب غيرهم من الصحابة التي كلها موضوعات، وهذا الذي قال ابْن مَعِين يحدث بأحاديث سوء إنما يرويه في مثالب الصحابة. وأورد ابن عَدِي حديثا في ترجمة المعلى بن عرفان، عَن أبي يعلى، عن زكريا بن يحيى الكِسَائِيِّ، عَن عَلِيّ بن القاسم، عنه، ثم قال ابن عدي: رواة هذا الحديث متهمون، المعلى وعلي وزكريا، كلهم غلاة في التشيع. وقال الذهبي في الديوان: رافضي متروك. وقال الشيخ عبد الرحمن المعلِّمي: شيعي متروك يكذب.
الكامل في الضعفاء (٤/ ١٧٢) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٢/ ١٥٤) ديوان الضعفاء (١٤٧٦) ميزان الاعتدال (٢/ ٧٥) لسان الميزان (٣/ ٥١٣) (٦/ ٧) النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقاد (١/ ٣٢٩، ترجمة٢٨٦)

(٣) علي بن القاسم الكندي، قال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال العقيلي: شيعي فيه نظر، وَلا يتابعه إلا مثله، أو دونه. وقد اتهمه ابن عدي ووصفه بالغلو في التشيع، انظر الهامش السابق. لسان الميزان (٦/ ٧).

(٤) لم أجده.

(٥) لم أميزه، ويحتمل أنه الباهلي البصري، يروي عن عكرمة وعبد الله بن بريدة، روى عنه عبد الصمد=

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَسَاءَلْتُمْ عَلَيْهِ لَمْ تَهْلَكُوا؟ إِنْ وَلِيَّكُمُ اللهُ، وَإِنَّ إِمَامَكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَنَاصِحُوهُ وَصَدِّقُوه، فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ»[(١)].

بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٢٨٩)

٢٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَرِيفٍ، يَذْكُرُ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رِبْعِيٍّ[(٢)] قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا قَسِيمُ النَّارِ. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةُ: قَالَ الأَعْمَشُ: وَإِنَّمَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ "أَنَا قَسِيمُ النَّارِ": أَنَّ مَنْ كَانَ مَعِي فَهُوَ عَلَى الحَقِّ، وَمَنْ كَانَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَهُوَ عَلَى البَاطِلِ[(٣)].

= ابن عبد الوارث وعبيد الله بن موسى. فإن كان هو فإنه لم يدرك زيدا. انظر للباهلي: التاريخ الكبير (٦/ ٢٤٧) الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٩٦).

(١) موضوع، وقد مر في ترجمة زكريا أن ابن عَدِيٍّ وصف أحاديثه كلها بالموضوعة.
وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي رضي الله عنه (٢٩٢) من طريق إسحاق بن إبراهيم السبيعي، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن زيد بن أرقم، بنحوه، وليس فيه (وإن إمامكم علي بن أبي طالب).
السبيعي: لم أجده، وأبو جعفر - وهو الباقر -: روايته عن زيد بن أرقم مرسلة، وروايته عن جميع الصحابة مرسلة ما عدا ابن عباس وجابر وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم كما في تهذيب التهذيب (٩/ ٣٥١).

(٢) (عن أبيه أو عن عبد الله بن رِبْعِيٍّ) كذا، لم يضبطه يحيى بن سليمان الجعفي، وإنما هو (عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ).

(٣) قال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (٤٩٢٤).
وأما تفسير الأعمش: فغير مقبول، فإن جيش علي رضي الله عنه كان فيه مجرمون ابْتُلُوا بدم عثمان رضي الله عنه، وكان فيه القُرَّاءُ الذين أصبحوا خَوَارِجًا، ونعود إِلَى الأصل، فإن الحديث لا يصح، فلا فائدة من شرحه، ولا حجة فيه.
وغُلَاةُ المبتدعة لا يُفَسِّرُونَ الحديثَ كتفسيرِ الأَعْمَشِ - مع عدم صحته -، إنما يقولون: إن عليا رضي الله عنه بيده التحكُّم في الجنة والنار، فيدخل مَن يشاء الجنة، ويعذب مَن يشاء، وأن عليا رضي الله عنه هو مَن يحاسب الخَلْقَ يومَ الحِسَابِ، تعالى الله عن الشرك. =

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٦٠)

٢٧- [ابْنُ دِيزِيلَ: مِنْ طَرِيقِ] الأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ عَبَايَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، هَذَا لِي، وَهَذَا لَكَ[١].

بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٢٨٠ - ٢٨١)

٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ ضَمْضَمٍ أَبِي الْمُثَنَّى الأُمْلُوكِيِّ، عَنْ كَعْبٍ: أَنَّهُ رَأَى صِفِّينَ وَالحِجَارَةَ الَّتِي عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْتُ نَعْتَهَا فِي الكِتَابِ: "أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اقْتَتَلُوا فِيهَا تِسْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى تَفَانَوْا، وَأَنَّ العَرَبَ سَتَقْتَتِلُ فِيهَا العَاشِرَةَ حَتَّى يَتَفَانَوْا وَيَتَقَاذَفُوا بِالحِجَارَةِ الَّتِي تَقَاذَفَتْ بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ".

فَاقْتَتَلَ فِيهَا أَهْلُ الشَّامِ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَأَهْلُ العِرَاقِ مَعَ عَلِيٍّ ^ حَتَّى تَفَانَوْا وَتَقَاذَفُوا بِتِلْكَ الحِجَارَةِ.

قَالَ صَفْوَانُ: وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ سِتِّينَ أَلْفًا، فَقُتِلَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا، وَكَانَ أَهْلُ العِرَاقِ مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا، فَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا[٢].

= وإنما يكفينا في ذلك قول النبي ﷺ: «وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ». أخرجه البخاري (٤٣٦).

قوله ﷺ (يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ): أي يدعوهم إِلَى طريق الجنة وسبب دخولها، وهو طاعة الإمام واجتناب البغي.

وقوله ﷺ (وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ): أي إِلَى طريقها وسبب دخولها، وهو البغي على الإمام، ولكن إنما صَدَرَ البَغْيُ منهم: عن تأويل واجتهاد. انظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ٥٤٢).

(١) موضوع كسابقه.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، ضَمْضَمٌ لم يدرك كعب الأحبار، فهناك تابعين أقدم منه (من الطبقة الثالثة والثانية) روايتهم عن كعب مرسلة، فكيف به وهو من الطبقة الرابعة!!

ومن هؤلاء القدماء: شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ، من الثالثة، قال الذهبي: لَمْ يَلْحَقْ كَعْباً. سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٩٤).

ومنهم: عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ الْمَدَنِيُّ، من الثانية، ذكر الذهبي أن روايته عن كعب: مرسلة. سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٩٠). =

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٢٨٦)

٢٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ الْكَرَابِيسِيُّ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَمَّنَّا أَنْ يَظْلِمَنَا، وَلَمْ يُؤَمِّنَّا أَنْ يَفْتِنَّا، أَرَأَيْتَ إِذَا نَزَلَتْ فِتْنَةٌ كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللهِ، قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ قَوْمٌ كُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللهِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ كَانَ ابْنُ سُمَيَّةَ مَعَ الحَقِّ»(٢).

= صَفْوَانُ بن عمرو: هو السَّكْسَكِيُّ.

قوله (فاقتتل فيها أهل الشام... وتقاذفوا بتلك الحجارة): ليس من قول كعب، لأن كعبا مات في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه، أي: قبل صفين.

وأما قول صفوان: فهو ضعيف لانقطاعه، فصفوان لم يدرك ذلك، وفي متنه نكارة، مبالغة في عدد الجيشين والقتلى؛ فإن أعداد القتلى خُرَافِيٌّ، مُبَالَغٌ فيه جدًّا، والقَتْلُ إنما اسْتَحَرَّ في أهل الشام، انظر: صحيح صفين [٣٧٧]، فكيف يكون عدد قتلى جيش العراق ضِعْفَ قَتْلَى جيش الشام؟!!

التخريج:

سيتكرر قول صفوان برقم (٥٧) من هذا الكتاب.

وقول صفوان أورده ابن كثير في البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٧/ ٣٠٥) عن ابن دِيزِيلَ، ولم يذكر الإسناد.

وَأَخْرَجَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي "الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ" - كَمَا فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٦/ ٤١٩) -: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، بهذا الإسناد، بذكر قول صفوان في عدد الجيشين والقتلى فقط، وألحقه محقق المعرفة والتاريخ (٣/ ٣١٣).

والخبر أورده ابن كثير (٦/ ٢٣٩) عن يعقوب، وفي (٧/ ٣٠٤) عن البيهقي، عن يعقوب، به. ومنه نقله محقِّقُ المعرفة والتاريخ (٣/ ٣١٣).

وأخرجه نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ في الفتن (١٠١) حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَالْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، وَعَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، بذكر قول كعب فقط.

(١) أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاهَانَ الْكَرَابِيسِيُّ، أخرج له الحاكم في المستدرك حديثا ثم قال: حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرُوَاتُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ. وقال الخليلي: (ثِقَةٌ صَدُوقٌ، أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحَدِّثُ لِلَّهِ غَيْرَ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ، وَيَحْيَى الْكَرَابِيسِيِّ). وقال ابن حجر: (قال أبو الفتح الأزدي: لا يحتج به). المستدرك (٦٤٥) الإرشاد للخليلي (٢/ ٦٥٠) لسان الميزان (٨/ ٤٥٦). أقول: الأزدي هو في نفسه ضعيف، فلا يقبل منه هذا الجرح.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، سالم لم يلق من ابن مسعود رضي الله عنه، قاله ابن المديني. والخبر أورده=

تاريخ دمشق (١٦/ ٥٣ – ٥٤)

٣٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، نا ابْنُ فُضَيْلٍ، نا إِبْرَاهِيْمُ الهَجَرِيُّ[١]، عَنْ أَبِي صَادِقٍ[٢]، قَالَ: قَدِمَ أَبُو أَيُّوْبَ الأَنْصَارِيُّ العِرَاقَ، فَأَهْدَتْ لَهُ الأَزْدُ جُزُراً[٣]، فَبَعَثُوا بِهَا مَعِي، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا أَيُّوْبَ، قَدْ كَرَّمَكَ اللهُ بِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَنُزُولِهِ عَلَيْكَ، فَمَا لِي أَرَاكَ تَسْتَقْبِلُ النَّاسَ تُقَاتِلُهُمْ، تَسْتَقْبِلُ هَؤُلَاءِ مَرَّةً، وَهَؤُلَاءِ مَرَّةً؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَ عَلِيٍّ النَّاكِثِيْنَ، فَقَدْ قَاتَلْنَاهُمْ، وَعَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَهُ القَاسِطِينَ، فَهَذَا وَجْهُنَا إِلَيْهِمْ - يَعْنِي: مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ -، وَعَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَ عَلِيٍّ الْمَارِقِينَ[٤]،

= الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٤١٥) عن عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، به، وقال: إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ. ومثله قال شعيب الأرنؤوط.

أَبُو كُرَيْبٍ: هو مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ بنِ كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ. وَأَبُو مُعَاوِيَةَ: هو مُحَمَّدُ بنُ خَازِمٍ السَّعْدِيُّ الضَّرِيْرُ.

والخبر أورده ابن كثير في البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٧/ ٣٠٠) قال: وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دِيزِيلَ فِي "سِيرَةِ عَلِيٍّ"، به. وهو في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ٩٨) عن ابن دِيزِيلَ، به.

ثم قال ابن كثير: وَرَوَى ابْنُ دِيزِيلَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ نَفْسِهِ حَدِيثًا فِي ذِكْرِ عَمَّارٍ وَأَنَّهُ مَعَ فِرْقَةِ الْحَقِّ، وَإِسْنَادُهُ غَرِيبٌ.

أقول: هذا الحديث الذي أشار إليه ابنُ كثير سيأتي برقم (٧١)، وفي أوله قصة، وقد أَخْرَجَهُ ابْنُ دِيزِيلَ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ الإِفْرِيقِيِّ، عَنْ أَبِي نُوحٍ الحِمْيَرِيِّ، عَنْ ذِي الكَلَاعِ الحِمْيَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَلْتَقِي أَهْلُ الشَّامِ وأَهْلُ الْعِرَاقِ، فِي إِحْدَى الْكَتِيبَتَيْنِ الْحَقُّ - أَوْ قَالَ: الْهُدَى -، ومَعَهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ».

وقد اختصرتُهُ فحذفتُ القصةَ التي في أوله وآخره، وهو حديث موضوع، نَصْرٌ كذاب. وشيخه عمر متروك الحديث، انظر ترجمته برقم (٢١). وبين عبد الرحمن وأبي نوح انقطاع، وأبو نوح مجهول.

وروي خبر الباب بنحوه من طريق مُسْلِمِ بْنِ كَيْسَانَ الأَعْوَرِ، عَنْ حَبَّةَ العُرَنِيِّ، عن حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مرفوعا. وإسناده ضعيف. انظر تخريجه في المطالب العالية (٤٤١٣).

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيُّ العَبْدِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ الْكُوفِيّ، لين الحديث رفع موقوفات، ق. التقريب (٢٥٢).

(٢) أبو صادق الأَزْدِيُّ الكوفي، قيل: اسمه مسلم ابن يزيد. وقيل: عبد الله ابن ناجذ، صدوق، وحديثه عن علي مرسل، من الرابعة، س ق. التقريب (٨١٦٧).

(٣) جَمْعُ جَزُور، وهو البَعِيرُ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى. النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٦٦) مادَّة: جزر.

(٤) يعني الخوارج.

فَلَمْ أَرَهُمْ بَعْدُ[(١)].

أسد الغابة (٤/ ١٢٤) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٣٧٤) واللفظ منه.

٣١- أَخْرَجَ الحَاكِمُ فِي "الْأَرْبَعِينَ": حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ حَمْشَادَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَينِ بْنِ دِيزِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: "أَتَيْنَا أَبَا أَيُّوبَ [الأَنْصارِيَّ] فَقُلْنَا: قَاتَلْتَ بِسَيْفِكَ الْمُشْرِكِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ [ﷺ]، ثُمَّ جِئْتَ تُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ [ﷺ] بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ [وَالْمَارِقِينَ][(٢)] "[(٣)].

تاريخ دمشق (٥٦/ ٣٨٦)

٣٢- نا يَحْيَى بْن سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ الفُرَاتِ القَزَّازُ، يَذْكُرُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الشَّامِ - إِلَى صِفِّينَ -، اجْتَمَعَتِ النَّخَعُ فَأَتَوُا الأَشْتَرَ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى مَلَئُوا عَلَيْهِ دَارَهُ، فقَالَ الأَشْتَرُ: هَلْ فِي البَيْتِ أَوِ الدَّارِ إِلَّا نَخَعِيٌّ؟ قَالُوا: لَا. فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ عَمَدَتْ إِلَى خَيْرِهَا - أَوْ لِخَيْرِهَا - فَقَتَلَتْهُ، يَعْنِي عُثْمَان، ثُمَّ سِرْنَا إِلَى أَهْلِ البَصْرَةِ قَوْمٍ لَنَا عَلَيْهِمْ بَيْعَةٌ فَنَكَثُوهَا فَنُصِرْنَا عَلَيْهِمْ بِنَكْثِهِمْ، وَإِنَّكُمْ تَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ قَوْمٍ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ بَيْعَةٌ، فَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ أَيْنَ يَضَعُ سَيْفَهُ وَرُمْحَهُ[(٤)].

---

(١) أورده ابن أبي الحديد في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ٢٠٧) عن ابن دِيزِيلَ في كتاب "صفين"، بهذا الإسناد. وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ٤١٠) من طريق ابن فضيل، به، ثم قال: (هَذَا خَبَرٌ وَاهٍ)، وضعفه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للسير، وخرَّجه الألباني في الضعيفة (٤٩٠٧)، وضعفه جدًّا.

(٢) ما بين المعقوفات من أسد الغابة.

(٣) ضعيف جدا كسابقه.

(٤) إسناده حسن. وهو مخرج في صحيح صفين [٢٨٩] مع شرحه.

[وفادة أبي مُسْلِمٍ الخَوْلَانِيِّ على معاوية رضي الله عنه بالشام قَبْلَ صِفِّينَ]

تاريخ دمشق (٥٩/ ١٣٢)

٣٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ الْحَنَفِيُّ، نا أَبِي قَالَ: جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلانِيُّ وَأُنَاسٌ مَعَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ تُنَازِعُ عَلِيًّا، أَمْ أَنْتَ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: «لا وَاللَّهِ، إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ مِنِّي، وَأَنَّهُ لأَحَقُّ بِالأَمْرِ[1] مِنِّي، وَلَكِنْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ؟ وَإِنَّمَا أَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ، فَائْتُوهُ فَقُولُوا لَهُ: فَلْيَدْفَعْ إِلَيَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ، وَأُسَلِّمُ لَهُ». فَأَتَوْا عَلِيًّا فَكَلَّمُوهُ بِذَلِكَ، فَلَمْ يَدْفَعْهُمْ إِلَيْهِ[2].

تاريخ دمشق (٥٩/ ١٣٢ - ١٣٥)

٣٤- نا يَحْيَى، نا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، أَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. (ح)

[قَالَ يَحْيَى] وَحَدَّثَنِي شَيْخٌ لَنَا، عَنِ الْكَلْبِيِّ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ دَعَا أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلانِيَّ - وَكَانَ مِنْ قُرَّاءِ أَهْلِ الشَّامِ وَعُبَّادِهِمْ -، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ مَعَ أَبِي مُسْلِمٍ.... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ[3]، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا وَتَصَرُّفَهَا بِأَهْلِهَا، وَمَنْ يَقِسْ شَأْنَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ يَجِدْ بَيْنَهُمَا بَوْنًا بَعِيدًا، ثُمَّ إِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةُ قَدِ ادَّعَيْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ، لا فِي قَدِيمٍ، وَلا فِي حَدِيثٍ، وَلَسْتَ تَدَّعِي أَمْرًا بَيْنَنَا، وَلا لَكَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا انْقَشَعَتْ عَنْكَ جَلابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَا دَعَتْكَ، فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا، وَأَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا، فَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الأَمْرِ، وَجَدْتَهُ يُنْجِيكَ؟ وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ

---

(١) بِالأَمْرِ: أي بِالخِلَافَةِ.

(٢) جَوَّدَ ابنُ حَجَرٍ إِسْنَادَهُ فِي فَتْحِ البَارِي (١٣/ ٨٦) وعزاه إِلَى كتاب "صفين" ليحيى الجُعْفِيِّ.
وهو في صحيح صفين [١]. وسيأتي في ملحق "صفين" ليحيى الجُعْفِيِّ برقم (١٤).

(٣) يقصد: الحديث السابق الذي فيه أن معاوية قال لأبي مسلم: فَائْتُوهُ فَقُولُوا لَهُ: فَلْيَدْفَعْ إِلَيَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ، وَأُسَلِّمُ لَهُ». فَأَتَوْا عَلِيًّا فَكَلَّمُوهُ بِذَلِكَ، فَلَمْ يَدْفَعْهُمْ إِلَيْهِ.

الرَّعِيَّةِ، وَوُلاةَ هَذَا الأَمْرِ بِغَيْرِ قَدِيمِ حُسْنٍ، وَلا شَرَفٍ بَاسِقٍ؟ فَلا تُمَكِنَنَّ الشَّيْطَانَ مِنْ بُغْيَتِهِ، مَعَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَادِقَيْنِ فِيمَا قَالا: فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ الشَّقَاءِ، فَإِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةُ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَأْخَذًا، وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى، اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ: أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ فَدَعْنِي مِنْ أَحَادِيثِكَ، وَاكْفُفْ عَنِّي مِنْ أَسَاطِيرِكَ، فَبِالْكَذِبِ غَرَرْتَ مَنْ قَبْلَكَ، وَبِالْخِدَاعِ اسْتَدْرَجْتَ مَنْ عِنْدَكَ، وَتُوشِكُ أُمُورُكَ أَنْ تُكَشَّفَ فَيَعْرِفُوهَا، وَيَعْلَمُوا بَاطِلَهَا، وَإِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ مُضْمَحِلا. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ: أَمَّا بَعْدُ، فَطَالَ مَا دَعَوْتَ أَنْتَ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ الْحَقَّ أَسَاطِيرَ، وَحَاوَلْتُمْ إِطْفَاءَهُ بِأَفْوَاهِكُمْ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، فَأَبَى اللَّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، وَلَعَمْرِي لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ نُورَهُ بِكُرْهِكَ، فَعَقِّبْ مِنْ دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَةِ مَا طَابَ لَكَ، فَكَأَنَّ أَجَلَكَ قَدِ انْقَضَى، وَعَمَلَكَ قَدْ هَوَى، وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى. ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ إِلَى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَ مِنْ أَسَدِّ قُرَيْشٍ رَأْيًا، فَقَالَ: أنا قَدْ حَبَسْنَا جَرِيرًا حَتَّى طَمِعَ فِينَا عَلِيٌّ، وَإِنَّمَا حَبَسْتُهُ لِنَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ أَهْلُ الشَّامِ، فَإِنْ تَابَعُونِي نَبَذْتُ إِلَيْهِمْ بِالْحَرْبِ، وَإِنْ خَالَفُونِي بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ بِالسِّلْمِ، وَاعْلَمْ أَنَّ اخْتِلافَ الْقُلُوبِ عَلَى قَدْرِ اخْتِلافِ الصُّوَرِ، فَلَوْ أَصَبْتَ رَجُلا مُصْقَعًا يَعْنِي خَطِيبًا بَلِيغًا جَمَعْتَ أَهْلَ الشَّامِ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ عُتْبَةُ: لا يَكُونُ إِلا يَمَانِيًا أَوْ هُمَا رَجُلانِ أَحَدُهُمَا لَكَ، وَالآخَرُ عَلَيْكَ، فَأَمَّا الَّذِي لَكَ فَشُرَحْبِيلُ بْنُ السِّمْطِ لَهُ صُحْبَةٌ، وَهُوَ عَدُوٌّ لِجَرِيرٍ، وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْكَ فَالأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَشُرَحْبِيلُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأَشْعَثِ لِعَلِيٍّ، فَعَرَفَ مُعَاوِيَةُ أَنْ قَدْ أَتَاهُ بِالرَّأْيِ. وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى شُرَحْبِيلَ يَسْأَلُهُ الْقُدُومَ عَلَيْهِ، وَهَيَّأَ لَهُ رِجَالا يُخْبِرُونَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ عُثْمَانَ مِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ الْبَجَلِيُّ، وَبُسْرُ بْنُ أَرْطَأَةَ، وَأَبُو الأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ. فَلَمَّا جَاءَ كِتَابُ مُعَاوِيَةَ إِلَى شُرَحْبِيلَ اسْتَشَارَ أَهْلَ الْيَمَنِ، وَكَانَ شُرَحْبِيلُ مِنْ أَهْلِ حِمْصٍ، فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ: يَا شُرَحْبِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَرَادَ بِكَ خَيْرًا قَدْ هَاجَرْتَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا، وَلَنْ يَنْقَطِعَ عَنْكَ الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ مِنَ النَّاسِ، وَلَنْ يُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

بِأَنْفُسِهِمْ، إِنَّهُ قَدْ فَشَتِ الْقَالَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بِقَوْلِهِ، إِنَّ عَلِيًّا قَتَلَ عُثْمَانَ، فَإِنْ يَكُ فَعَلَ فَقَدْ بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، وَهُمُ الْحُكَّامُ عَلَى النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلَ فَعَلَى مَا يُصَدَّقُ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَلِيٍّ، وَهُوَ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ، فَلا تُهْلِكَنَّ نَفْسَكَ وَقَوْمَكَ، فَأَبَى شُرَحْبِيلُ إِلا أَنْ يَسِيرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَدِمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ جَرِيرًا قَدِمَ عَلَيْنَا يَدْعُونَا إِلَى بَيْعَةِ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ خَيْرُ النَّاسِ، لَوْلا أَنَّهُ قَتَلَ عُثْمَانَ، وَقَدْ حَبَسْتُ عَلَيْكَ نَفْسِي، وَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَرْضَى بِمَا رَضُوا، وَأَكْرَهُ مَا كَرِهُوا، فَقَالَ شُرَحْبِيلُ: اخْرُجْ، فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ. فَخَرَجَ شُرَحْبِيلُ فَلَقِيَهُ النَّفَرُ الَّذِينَ وَطَّأَهُمْ لَهُ مُعَاوِيَةُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ عُثْمَانَ، فَقَبِلَ ذَلِكَ، فَعَادَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُعَاوِيَةُ أَبَى النَّاسُ، إِلا أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ عُثْمَانَ، فَلَئِنْ بَايَعْتَ عَلِيًّا لَيُخْرِجَنَّكَ مِنَ الشَّامِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا أَنا إِلا رَجُلٌ مِنْكُمْ، وَمَا كُنْتُ لأُخَالِفَ عَلَيْكُمْ، قَالَ: فَارْدُدِ الرَّجُلَ إِلَى صَاحِبِهِ فَعَرَفَ مُعَاوِيَةُ أَنَّ شُرَحْبِيلَ قَدْ نَاصَحَ، وَأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ مَعَهُ، ثُمَّ إِنَّ شُرَحْبِيلَ أَتَى حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ فِي مَنْزِلِهِ، فَبَعَثَ حُصَيْنٌ إِلَى جَرِيرٍ: إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْتِيَنَا، فَإِنَّ شُرَحْبِيلَ عِنْدَنَا، فَأَتَاهُمْ جَرِيرٌ، فَقَالَ لَهُ شُرَحْبِيلُ: إِنَّكَ أَتَيْتَنَا بِأَمْرٍ مُلَفَّفٍ لِتُلْقِيَنَا فِي لَهَوَاتِ الأَسَدِ، فَأَرَدْتَ أَنْ تَخْلِطَ الشَّامَ بِالْعِرَاقِ، وَقَدْ أَطْرَيْتَ عَلِيًّا وَهُوَ الْقَاتِلُ عُثْمَانَ، وَاللَّهُ سَائِلُكَ عَمَّا قُلْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ جَرِيرٌ: أَمَّا قَوْلُكَ إِنِّي جِئْتُ بِأَمْرٍ مُلَفَّفٍ، فَكَيْفَ يَكُونُ مُلَفَّفًا، وَقَدْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ وَقَاتَلُوا مَعَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ؟ وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّي أُلْقِيكَ فِي لَهَوَاتِ الأَسَدِ، فَفِي لَهَوَاتِهِ أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ، وَأَمَّا خَلْطُ الشَّامِ بِالْعِرَاقِ، فَخَلْطُهُمَا عَلَى حَقٍّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَتِهِمَا عَلَى بَاطِلٍ، وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عَلِيًّا قَتَلَ عُثْمَانَ، فَوَاللَّهِ مَا فِي يَدَيْكَ مِنْ ذَلِكَ، إِلا قَذْفٌ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَبَاطِلٌ، وَلَكِنَّكَ مِلْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَأَمْرٌ كَانَ فِي نَفْسِكَ، فَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ قَوْلُهُمَا، فَبَعَثَ إِلَى شُرَحْبِيلَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ إِجَابَتِكَ إِلَى الْحَقِّ مَا قَدْ وَقَعَ فِيهِ أَجْرُكَ عَلَى اللَّهِ وَقَبِلَهُ عَنْكَ صَالِحُو النَّاسِ، وَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ لا يَتِمُّ إِلا بِرِضَا الْعَامَّةِ، فَسِرْ فِي مَدَائِنِ الشَّامِ، فَادْعُهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ فَسَارَ شُرَحْبِيلُ، فَبَدَأَ بِأَهْلِ حِمْصٍ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ عَلِيًّا

قَتَلَ عُثْمَانَ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَيْهِ، وَخَوَّفَهُمْ مِنْهُ، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ وَلِيُّ عُثْمَانَ، فَقُومُوا مَعَهُ، فَأَجَابَهُ أَهْلُ حِمْصٍ إِلا نَفَرٌ مِنْ نُسَّاكِهِمْ وَقُرَّائِهِمْ، فَإِنَّهُمْ أَبَوْا، وَلَزِمُوا بُيُوتَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ شُرَحْبِيلَ اسْتَقْرَى مَدَائِنَ الشَّامِ بِذَلِكَ، فَجَعَلَ لا يَأْتِي قَوْمًا، إِلا قَبِلُوا مَا أَتَاهُمْ بِهِ، ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَتَبَ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا، فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَصْلِ، ثُمَّ خَيِّرْهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ، أَوْ سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ، فَإِنِ اخْتَارَ الْحَرْبَ، فَانْبُذْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْتَهَى الْكِتَابُ إِلَى جَرِيرٍ أَتَى مُعَاوِيَةَ، فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا عَلِمَ مُعَاوِيَةُ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَدْ تَابَعُوهُ بَعَثَ إِلَى جَرِيرٍ، أَنِ الْحَقْ بِصَاحِبِكَ، فَقَدْ أَبَى النَّاسُ إِلا مَا تَرَى، فَانْصَرَفَ جَرِيرٌ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، وَإِنَّ شُرَحْبِيلَ قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِأَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ: ابْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الشَّامِ إِنَّ عَلِيًّا قَتَلَ خَلِيفَتَكُمْ، وَفَرَّقَ الْجَمَاعَةَ، وَأَوْقَعَ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَلَهَا مَا بَعْدَهَا، وَقَدْ تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ، وَايْمُ اللَّهِ لا يَغُلُّ حَدَّكُمْ، إِلا قَوْمٌ أَصْبَرُ مِنْكُمْ، فَاصْبِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣]، فَأَنَا وَلِيُّ عُثْمَانَ، وَابْنُ عَمِّهِ، وَأَنْتُمْ أَعْوَانِي عَلَى ذَلِكَ، فَعُدُّوا لِلْحَرْبِ، وَتَهَيَّئُوا لِلِقَاءِ، فَقَامَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ السَّكُونِيُّ، وَحَوْشَبٌ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ أَتَتْنَا أَمْدَادُنَا عَلَى عَلِيٍّ، فَإِذَا شِئْتَ[1].

[علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يبعث جريراً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدعوه إِلَى الدخول في الطاعة]

تاريخ دمشق (٥٩/ ١٣١ - ١٣٢)

٣٥- نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، نا عَمْرٌو قَالَ: سَمِعْتُ الْوَلِيدَ الْبَجَلِيَّ قَالَ: قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ: حِينَ قَدِمَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي بَيْعَةِ عَلِيٍّ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا جَرِيرُ اكْتُبْ إِلَى عَلِيٍّ أَنْ يَجْعَلَ لِي الشَّامَ، وَأَنَا أُبَايِعُ لَهُ مَا دَامَ حَيًّا،

(١) والخبر في تاريخ دمشق (٢٧/ ٢٠٢) من طريق ابن دِيزِيلَ بهذين الإسنادين. وفي (١٤/ ٣٨٣) (١٥/ ٣٤٤) (٢٢/ ٤٦٢) بالإسناد الثاني. وجميعها مختصرة جدا.

وَلا أَجْعَلُ لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فِي عُنُقِي بَيْعَةً، فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ: اكْتُبْ وَأَكْتُبُ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ، فَفَشَا كِتَابُهُ فِي الْعَرَبِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ:

مُعَاوِيَ إِنَّ الشَّامَ شَامُكَ فَاعْتَصِمْ * بِشَامِكَ لَا تُدْخِلْ عَلَيْكَ الأَفَاعِيَا
وَحَامِ عَلَيْهَا بِالْقَبَائِلِ وَالْقَنَا * وَلَا تَكُ مَخْشُوعَ الذِّرَاعَيْنِ وَانِيَا
فَإِنَّ عَلِيًّا نَاظِرٌ مَا تُجِيبُهُ * فَأَهْدِ لَهُ حَرْبًا تُشِيبُ النَّوَاصِيَا
وَإِلَّا فَسَلِّمْ أَنَّ فِي الأَمْرِ رَاحَةً * لِمَنْ لَا يُرِيدُ الْحَرْبَ فَاخْتَرْ مُعَاوِيَا
وَإِنَّ كِتَابًا يَابْنَ حَرْبٍ كَتَبْتَهُ * عَلَى طَمَعٍ جَانٍ عَلَيْكَ الدَّوَاهِيَا
سَأَلْتَ عَلِيًّا فِيهِ مَا لا تَنَالُهُ * وَلَوْ نِلْتَهُ لَمْ يَبْقَ إِلا لَيَالِيَا
إِلَى أَنْ تَرَى مِنْهُ الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا * بَقَاءٌ فَلا تُكْثِرْ عَلَيْكَ الأَمَانِيَا
وَمِثْلُ عَلِيٍّ تَعْتَرِيهِ بِخُدْعَةٍ * وَقَدْ كَانَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ قَبْلُ كَافِيَا
وَلَوْ نُشِبَتْ أَظْفَارُهُ فِيكَ مَرَّةً * حَذَاكَ ابْنُ هِنْدٍ بَعْضَ مَا كُنْتَ حَاذِيَا[1].

تاريخ دمشق (٥٩/١٢٧ - ١٣١)

٣٦- نَا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، نَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[2]، نَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ الأَسَدِيُّ، عَنْ نُمَيْرِ بْنِ وَعْلَةَ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ عَلِيًّا بَعْدَ قُدُومِهِ الْكُوفَةَ نَزَعَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ، عَنْ هَمْدَانَ، فَأَقْبَلَ جَرِيرٌ حَتَّى قَدِمَ الْكُوفَةَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَبَايَعَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ رَسُولا وَكِتَابًا، فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْعَثْنِي إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ لِي مُسْتَنْصِحًا وَوُدًّا فَآتِيهِ، فَأَدْعُوهُ عَلَى أَنْ يُسَلِّمَ هَذَا الأَمْرَ لَكَ وَيُجَامِعَكَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْ

---

(١) الوَلِيدُ البَجَلِيُّ: لين الحديث، ولم يدرك الحادثة. وسبق التعريف برجال الإسناد برقم (١٨).
قال الذهبي في الخلفاء الراشدين (٢٦٢): وَذَكَرَ يَحْيَى الجُعْفِيُّ فِي "كِتَابِ صِفِّينَ" بِإِسْنَادٍ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: اكْتُبْ إِلَى عَلِيٍّ أَنْ يَجْعَلَ لِيَ الشَّامَ... فذكره مختصراً.
وأخرجه نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ في وقعة صفين (٥٢ - ٥٥) عن محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني قال:... بأطول منه.

(٢) وقعة صفين (٢٧ - ٣٢) بهذا الإسناد بنحوه دون حديث الكَلْبِيِّ (ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ الْكَلْبِيِّ....).
والأبيات في وقعة صفين (٥٢ - ٥٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ الجُرْجَانِيِّ.

يَكُونَ أَمِيرًا مِنْ أُمَرَائِكَ وَعَامِلا مِنْ عُمَّالِكَ مَا عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَاتَّبَعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَأَدْعُو أَهْلَ الشَّام إِلَى طَاعَتِكَ وَولايَتِكَ، فَإِنَّ جُلَّهُمْ قَوْمِي، وَقَدْ رَجَوْتُ أَلَّا يَعْصُونِي، فَقَالَ لَهُ الأَشْتَرُ: لا تَبْعَثْهُ، وَلا تُصَدِّقْهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لأَظُنُّ هَوَاهُ هَوَاهُمْ، وَنِيَّتَهُ نِيَّتَهُمْ، فَقَالَ لَهُ: دَعْهُ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَرْجِعُ بِهِ إِلَيْنَا، فَبَعَثَهُ عَلِيٌّ إِلَى مِعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُوَجِّهَهُ: إِنَّ حَوْلِي مَنْ قَدْ عَلِمْتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالرَّأْيِ، وَقَدِ اخْتَرْتُكَ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيكَ: " مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ " فَائْتِ مُعَاوِيَةَ بِكِتَابِي، فَإِنْ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، وَإِلا فَانْبِذْ إِلَيْهِ عَلَى سَوَاءٍ، وَأَعْلِمْهُ أَنِّي لا أَرْضَى بِهِ أَمِيرًا، وَأَنَّ الْعَامَّةَ لا تَرْضَى بِهِ خليفة، فَانْطَلَقَ جَرِيرٌ حَتَّى نَزَلَ بِمُعَاوِيَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَامَ جَرِيرٌ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا مُعَاوِيَةُ، فَإِنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ لِابْنِ عَمِّكَ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ وَأَهْلُ الْمِصْرَيْنِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَمِصْرَ وَعُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ وَالْيَمَامَةِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلا أَهْلُ هَذِهِ الْحُصُونِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا، لَوْ سَالَ عَلَيْهَا مَنْ أَوْدِيَتِهِ سَيْلٌ غَرَّقَهَا، وَقَدْ أَتَيْتُكَ أَدْعُوكَ إِلَى مَا يُرْشِدُكَ وَيَهْدِيكَ إِلَى مُتَابَعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَهُ، قَالَ: وَكَانَتْ نُسْخَتُهُ:

بِسْم اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ بَيْعَتِي لَزِمَتْكَ وَأَنْتَ بِالشَّام ؛ لأَنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَكُنْ لِشَاهِدٍ أَنْ يَخْتَارَ، وَلا لِغَائِبٍ أَنْ يَرُدَّ، وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ رِضًا، فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ رَغْبَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَيُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا، وَإِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِي، وَكَانَ نَقْضُهُمَا كَرَدِّهِمَا، فَجَاهَدْتُهُمَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، فَإِنَّ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيَّ فِيكَ الْعَافِيَةَ، إِلا أَنْ تَعَرَّضَ لِلْبَلاءِ، فَإِنْ تَعَرَّضْتَ لَهُ قَاتَلْتُكَ، وَاسْتَعَنْتُ اللَّهَ عَلَيْكَ، وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتَلَةِ عُثْمَانَ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ، ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ

عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُهَا يَا مُعَاوِيَةُ فَهِيَ خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدُنِي أَبْرَأَ قُرَيْشٍ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَاعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةُ، أَنَّكَ مِنَ الطُّلَقَاءِ الَّذِينَ لا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلافَةُ، وَلا تُعْرَضُ فِيهِمُ الشُّورَى، وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى مَنْ قِبَلَكَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ، فَبَايِعْ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ.

فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةُ الْكِتَابَ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ قَامَ جَرِيرٌ خَطِيبًا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِالْعَوَائِدِ، الْمَأْمُولُ مِنْهُ الزَّوَائِدُ، الْمُرْتَجَى مِنْهُ الثَّوَابُ، وَالْمُخْتَشَى مِنْهُ الْعِقَابُ، الْمُسْتَعَانُ عَلَى النَّوَائِبِ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ فِي الأُمُورِ الَّتِي تُحَيِّرُ دُونَهَا الأَلْبَابُ، وَتَضْمَحِلُّ عِنْدَهَا الأَسْبَابُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهُهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بَعْدَ الْفِتْرَةِ وَالرُّسُلِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، وَالأَبْدَانِ الْبَالِيَةِ، وَالْجِبِلَّةِ الطَّاغِيَةِ، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَنَصَحَ الأُمَّةَ، وَأَدَّى الْحَقَّ الَّذِي اسْتُودِعَهُ، وَأُمِرَ بِأَدَائِهِ إِلَى أُمَّتِهِ، ﷺ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَمُنْتَخَبٍ[1]، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَمْرَ عُثْمَانَ قَدْ أَعْيَا مَنْ شَهِدَهُ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ غَابَ عَنْهُ، وَإِنَّ النَّاسَ بَايَعُوا عَلِيًّا غَيْرَ وَاتِرٍ وَلا مَوْتُورٍ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ بَايَعَهُ، ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتَهُ عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ، أَلا وَإِنَّ الدِّينَ لا يَحْتَمِلُ الْفَتْقَ، وَإِنَّ الْعَرَبَ لا تَحْتَمِلُ السَّيْفَ، وَقَدْ كَانَتْ بِالْبَصْرَةِ أَمْسِ مَلْحَمَةٌ، إِنْ يُشْفَعْ بِمِثْلِهَا فَلا بَقَاءَ لِلنَّاسِ بَعْدَهَا، وَقَدْ بَايَعَتِ الْعَامَّةُ عَلِيًّا، وَلَوْ أَنَّا مَلَكْنَا أُمُورَنَا لَمْ نَخْتَرْ لَهَا غَيْرَهُ، فَمَنْ خَالَفَ هَذَا اسْتُعْتِبَ، فَادْخُلْ يَا مُعَاوِيَةُ فِيمَا دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ، فَإِنْ قُلْتَ: اسْتَعْمَلَنِي عُثْمَانُ، ثُمَّ لَمْ يَعْزِلْنِي، فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَوْ جَازَ لَمْ يَقُمْ لِلَّهِ دِينٌ، وَكَانَ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا فِي يَدَيْهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلذِّخْرِ مِنَ الْوُلاةِ حَقَّ الأَوَّلِ، وَجَعَلَ تِلْكَ الأُمُورَ مُوَطَّأَةً وَحُقُوقًا يَنْسَخُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَنْظُرُ وَأَنْتَظِرُ وَأَسْتَطْلِعُ رَأْيَ أَهْلِ الشَّامِ، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ مُنَادِيًا

---

(١) (ﷺ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَمُنْتَخَبٍ) كذا، وفي وقعة صفين: "ﷺ مِنْ مُبْتَعَثٍ وَمُنْتَجَبٍ".

فَنَادَى: الصَّلاةُ جَامِعَةٌ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الدَّعَائِمَ لِلإِسْلامِ أَرْكَانًا، وَالشَّرَائِعَ لِلإِيمَانِ بُرْهَانًا، يَتَوَقَّدُ قَابِسُهُ فِي الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ مَحِلَّ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَحَلَّهَا الشَّامَ، وَرَضِيَهُمْ لَهَا وَرَضِيَهَا لَهُمْ بِمَا سَبَقَ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِهِ مِنْ طَاعَتِهِمْ وَمُنَاصَحَتِهِمْ أَوْلِيَاءَهُ فِيهَا، وَالْقُوَّامِ بِأَمْرِهِ الذَّابِّينَ عَنْ دِينِهِ وَحُرُمَاتِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ لِهَذِهِ الأُمَّةِ نِظَامًا، وَفِي أَعْلامِ الْخَيْرِ عِظَامًا يَرْدَعُ اللَّهُ بِهِ النَّاكِثِينَ، وَيَجْمَعُ بِهِمْ أُلْفَةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهَ نَسْتَعِينُ عَلَى مَا تَشَعَّبَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَبَاعَدَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ الْقُرْبِ وَالأُلْفَةِ، اللَّهُمَّ انْصُرْنَا عَلَى قَوْمٍ يُوقِظُونَ نَائِمَنَا، وَيُخِيفُونَ آمِنَنَا، وَيُرِيدُونَ هِرَاقَةَ دِمَائِنَا، وَإِخَافَةَ سَبِيلِنَا، وَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّا لا نُرِيدُ لَهُمْ عِقَابًا، وَلا نَهْتِكُ لَهُمْ حِجَابًا غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ الْحَمِيدَ كَسَانَا مِنَ الْكَرَامَةِ ثَوْبًا لَنْ نَنْزِعَهُ طَوْعًا مَا جَاوَبَ الصَّدَى، وَتَسَقَّطَ النَّدَى، وَعُرِفَ الْهُدَى، حَمَلَهُمْ عَلَى خِلافِنَا الْبَغْيُ وَالْحَسَدُ، فَاللهَ نَسْتَعِينُ عَلَيْهِمْ، أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خليفة أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَأَنِّي خليفة أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ عَلَيْكُمْ، وَأَنِّي لَمْ أُقِمْ رَجُلا مِنْكُمْ عَلَى خِزَايَةٍ قَطُّ، وَأَنِّي وَلِيُّ عُثْمَانَ وَابْنُ عَمِّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣]، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تُعْلِمُونِي ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ.

فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَجْمَعِهِمْ: بَلْ نَطْلُبُ بِدَمِهِ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ، وَبَايَعُوهُ، وَوَثَّقُوا لَهُ أَنْ يَبْذُلُوا فِي ذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ أَوْ يُدْرِكُوا بِثَأْرِهِ، أَوْ يُفْنِيَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْقِيَامِ بِالْكُوفَةِ غَيْرِ الأَشْتَرِ، وَعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، وَشُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ الْحَارِثِيِّ، وَهَانِئِ بْنِ عُرْوَةَ الْمُرَادِيِّ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِعَلِيٍّ: إِنَّ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْكَ بِالْمُقَامِ بِالْكُوفَةِ إِنَّمَا خَوَّفُوكَ حَرْبَ الشَّامِ، وَلَيْسَ فِي حَرْبِهِمْ شَيْءٌ أَخْوَفُ مِنَ الْمَوْتِ، وَإِيَّاهُ نُرِيدُ، فَدَعَا عَلِيٌّ الأَشْتَرَ وَعَدِيًّا وَشُرَيْحًا وَهَانِئًا، فَقَالَ: إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ الشَّامِ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ الْقَوْمِ صَرَفَ لَهُمْ عَنْ غَيٍّ، إِنْ أَرَادُوهُ،

وَلَكِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ رَسُولا، فَوَقت لِرَسُولِي وَقْتًا لا يُقِيمُ بَعْدَهُ، وَالرَّأْيُ مَعَ الأَنَاةِ فَاتَّئِدُوا، وَلا أَكْرَهُ لَكُمُ الأَعْذَارَ، فَأَبْطَأَ جَرِيرٌ عَلَى عَلِيٍّ حَتَّى آيَسَ مِنْهُ، وَإِنَّ جَرِيرًا لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بِالْبَيْعَةِ لِعَلِيٍّ كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ، فَدَعَا مُعَاوِيَةُ ثِقَاتِهِ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ، وَكَانَ نَظِيرَ مُعَاوِيَةَ: اسْتَعِنْ فِي هَذَا الأَمْرِ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَإِنَّهُ مَنْ عَرَفْتَ، وَقَدِ اعْتَزَلَ عُثْمَانَ فِي حَيَاتِهِ، وَهُوَ لأَمْرِكَ أَشَدُّ اتِّبَاعًا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ، وَعَمْرٌو بِفِلَسْطِينَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ مَا قَدْ بَلَغَكَ، وَقَدْ سَقَطَ الشَّامُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي رَافِضَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَقَدْ قَدِمَ عَلَيَّ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِبَيْعَةِ عَلِيٍّ، فَأَقْدِمْ عَلَيَّ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَإِنِّي قَدْ حَبَسْتُ نَفْسِي، وَلا غِنَى بِنَا عَنْ رَأْيِكَ. وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِجَرِيرٍ: قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِصْرَ وَالشَّامَ حَيَاتَهُ، فَإِنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ لَمْ يَجْعَلْ لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فِي عُنُقِي بَيْعَةً، وَأُسَلِّمَ لَهُ هَذَا الأَمْرَ، وَأَكْتُبُ إِلَيْهِ بِالْخِلافَةِ، فَقَالَ جَرِيرٌ: اكْتُبْ مَا شِئْتَ، وَأَكْتُبُ مَعَكَ إِلَيْهِ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى عَلِيًّا كِتَابُهُ عَرَفَ أَنَّمَا هِيَ خَدِيعَةٌ مِنْهُ، وَكَتَبَ عَلِيٌّ إِلَى جَرِيرٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ إِنَّمَا أَرَادَ بِمَا طَلَبَ أَلا تَكُونَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، وَأَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ، وَأَرَادَ أَنْ يُرَيِّثَكَ حَتَّى يَذُوقَ أَهْلُ الشَّامِ، وَقَدْ كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَشَارَ عَلَيَّ وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ أَنْ أَسْتَعْمِلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ، فَأَبَيْتُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَرَانِي أَنْ أَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا، فَإِنْ بَايَعَكَ وَإِلا فَأَقْبِلْ، وَفَشَا كِتَابُ مُعَاوِيَةَ فِي النَّاسِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ:

مُعَاوِيَ إِنَّ الشَّامَ شَامُكَ فَاعْتَصِمْ * بِشَامِكَ لا تُدْخِلْ عَلَيْكَ الأَفَاعِيَا
وَحَامِ عَلَيْهَا بِالْقَبَائِلِ وَالْقَنَا * وَلا تَكُ مَحْشُوشَ الذِّرَاعَيْنِ وَانِيَا
فَإِنَّ عَلِيًّا نَاظِرٌ مَا تُجِيبُهُ * فَأَهْدِ لَهُ حَرْبًا تُشِيبُ النَّوَاصِيَا[1]

(١) ذكرت بعضه في صحيح صفين [٢٨٧]، انظر تفصيل الكلام عليه هناك. وعمر بن سعد: مضى برقم (٢١).

[أحداث أخرى قبل المسير إِلَى صفين]

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ٩٤ - ٩٥)

٣٧- وروى إبراهيم بن الحسين بن دِيزِيلَ في "كِتَابِ صِفِّينَ": عن أبي بكر بن عبد الله الهُذَلِيِّ: أن الوليد بن عُقْبَةَ كتب إِلَى معاوية يستبطؤه في الطلب بدم عثمان، ويحرضه وينهاه عن قطع الوقت بالمكاتبة:

ألا أبلغ معاوية بن حرب * فإنك من أخي ثقة مليم
قطعت الدهر كالسدم المعنى * تهدر في دمشق ولا تريم
فإنك والكتاب إِلَى علي * كدابغة وقد حلم الأديم
لك الويلات أفحمها عليهم * فخير الطالبي الترة الغشوم

قال: فكتب معاوية إليه الجواب بيتا من شعر أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

ومستعجب مما يرى من أناتنا * ولو زبنته الحرب لم يترمرم[١].

تاريخ دمشق (٥٩/ ١٣٥ - ١٣٧)

٣٨- نا يَحْيَى[٢] قَالَ: وَحَدَّثَنِي خَلادُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ، نا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ الْجُعْفِيُّ، نا جَابِرُ الْجُعْفِيُّ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: أَوْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - شَكَّ خَلادٌ - قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ أَمْرُ مُعَاوِيَةَ بِالشَّام، وَتَابَعُوهُ عَلَى أَمْرِهِ، دَعَا عَلِيٌّ رَجُلا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَجَهَّزَ وَأَنْ يَسِيرَ إِلَى دِمَشْقَ، وَأَمَرَهُ إِذَا دَخَلَ إِلَى دِمَشْقَ، أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَلا يَحُطُّ عَنْ رَاحِلَتِهِ مِنْ مَتَاعِهَا شَيْئًا، وَلا يُلْقِي عَنْ نَفْسِهِ مِنْ ثِيَابِ السَّفَرِ شَيْئًا، وَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ، وَرَأَوْا أَثَرَ الْغُرْبَةِ، وَالسَّفَرِ عَلَيْكَ سَيَسْأَلُونَكَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ، فَقُلْ مِنَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ حُشِدُوا إِلَيْكَ، وَسَأَلُوكَ مَا الْخَبَرُ وَرَاءَكَ، فَقُلْ لَهُمْ تَرَكْتُ عَلِيًّا قَدْ نَهَدَ

---

(١) في إسناده أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، اسْمُهُ سُلْمَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلْمَى الْبَصْرِيُّ، أخباري متروك الحديث. التقريب (٨٠٠٢).

(٢) نقله الذهبي من "كتاب صفين" ليحيى بن سليمان الجعفي بهذا الإسناد في تاريخ الإسلام (٣/ ٥٤٠ - ٥٤١) والخلفاء الراشدين (٢٦٢) وسير أعلام النبلاء (٣/ ١٤١).

والخبر في البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٨/ ١٣٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، بهذا الإسناد.

إِلَيْكُمْ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَإِنَّهُمْ سَيُحْشَدُونَ إِلَيْكَ، ثُمَّ انْظُرْ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِمْ، قَالَ: فَسَارَ الرَجل حَتَّى أَنَاخَ بِبَابِ دِمَشْقَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَلَمْ يَحْلُلْ عَنْ رَاحِلَتِهِ، وَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ ثِيَابِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ عَرَفُوا أَنَّهُ غَرِيبٌ، وَأَنَّهُ مُسَافِرٌ، فَسَأَلُوهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقَالَ: مِنَ الْعِرَاقِ، فَحُشِدُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: مَا الْخَبَرُ وَرَاءَكَ؟ فَقَالَ: تَرَكْتُ عَلِيًّا قَدْ حَشَدَ إِلَيْكُمْ، وَنَهَدَ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَكَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي الأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ مَا هَذَا الْقَادِمُ الَّذِي قَدْ أَظْهَرَ هَذَا الْخَبَرَ انْطَلِقْ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تُشَافِهُهُ وَتُسَائِلُهُ، ثُمَّ ائْتِنِي بِالْخَبَرِ، فَأَتَاهُ أَبُو الأَعْوَرِ فَسَاءَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ، فَأَتَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ الأَمْرَ عَلَى مَا انْتَهَى إِلَيْكَ، فَقَالَ لأَبِي الأَعْوَرِ: نَادِ فِي النَّاسِ الصَّلاةُ جَمَاعَةٌ، فَنَادَى فِي النَّاسِ، فَجَاءَ النَّاسُ، فَقِيلَ لِمُعَاوِيَةَ: شَحَنَ النَّاسُ الْمَسْجِدَ، وَامْتَلأَ مِنْهُمْ، فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ يَمْشِي حَتَّى صَعَدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ نَهَدَ إِلَيْكُمْ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَمَا الرَّأْيُ، فَضَرَبَ النَّاسُ بِأَذْقَانِهِمْ عَلَى صُدُورِهِمْ، وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَيْهِ أَحَدٌ طَرْفَهُ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ مُتَكَلِّمٌ، فَقَامَ ذُو الْكَلاعِ الْحِمْيَرِيُّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ الرَّأْيُ، وَعَلَيْنَا أم فِعَال، قَالَ: وَهِيَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ، يَعْنِي: الْفِعَالَ، فَنَزَلَ مُعَاوِيَةُ عَنِ الْمِنْبَرِ، وَأَمَرَ أَبَا الأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ، أَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ، أَنِ اخْرُجُوا إِلَى مُعَسْكَرِكُمْ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَجَّلَكُمْ ثَلاثًا، فَمَنْ تَخَلَّفَ، فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ عَلِيٍّ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ، وَمَا كَانَ مِنْ مُعَاوِيَةَ، وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَأَمَرَ عَلِيٌّ قَنْبَرًا، فَقَالَ: نَادِ فِي النَّاسِ الصَّلاةُ جَامِعَةٌ، فَفَعَلَ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى امْتَلأَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلِيٌّ، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَى الشَّامِ قَدْ قَدِمَ عَلَيَّ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ نَهَدَ إِلَيْكُمْ فِي أَهْلِ الشَّامِ، فَمَا الرَّأْيُ، قَالَ: فَأَضَبَّ[1] أَهْلُ الْمَسْجِدِ يَقُولُونَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الرَّأْيُ كَذَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الرَّأْيُ كَذَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.. فَلَمْ يَفْهَمْ عَلِيٌّ كَلامَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ تَكَلَّمَ، وَلَمْ يَدْرِ الْمُصِيبَ مِنَ

(١) أَضَبَّ القَوْمُ: صاحوا وجلبوا وتكلموا كلاما متتابعا غير مفهوم.

الْمُخْطِئِ، فَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ذَهَبَ بِهَا ابْنُ أَكَّالَةِ الأَكْبَادِ، يَعْنِي: مُعَاوِيَةَ[١].

تاريخ دمشق (١٧/ ٣٩١)

٣٩- ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي خَلادُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ، نا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ الْجُعْفِيُّ، نا جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَوْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي - شَكَّ خَلادٌ - قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ أَمْرُ مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ وبَايَعُوهُ عَلَى أَمْرِهِ، دَعَا عَلِيٌّ رَجُلا فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَجَهَّزَ، وأَنْ يَسِيرَ إِلَى دِمَشْقَ، وأَمَرَهُ إِذَا دَخَلَ دِمَشْقَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ يَعْنِي ويَقُولُ لَهُمْ: تَرَكْتُ عَلِيًّا قَدْ نَهَدَ إِلَيْكُمْ فَذَكَرَهُ، وقَالَ: فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ حَتَّى صَعَدَ الْمِنْبَرَ فَحِمَدَ اللَّهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ ثَمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ نَهَدَ إِلَيْكُمْ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ فَمَا الرَّأْيُ؟ فَقَامَ ذُو الْكَلاعِ الْحِمْيَرِيُّ: فَقَالَ: عَلَيْكَ الرَّأْيُ وعَلَيْنَا أَمْ فِعَال. قَالَ: وهِيَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ، يَعْنِي الْفِعَالَ[٢].

[خُطْبَةُ ذِي الكَلَاعِ الحِمْيَرِيِّ في أهل الشام قبل الميسر إِلَى صِفِّينَ]

تاريخ دمشق (١٧/ ٣٩١ - ٣٩٣)

٤٠- نا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أبنا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: سَمِعْتُ زَامِلَ بْنَ عَمْرٍو الْجُذَامِيَّ قَالَ: طَلَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى ذِي الكَلَاعِ أَنْ يَخْطُبَ النَّاسَ ويُحَرِّضَهُمْ عَلَى قِتَالِ عَلِيٍّ ومَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَعَدَ عَلَى فَرَسِهِ، وكَانَ مِنْ أَعْظَمِ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ خَطَرًا، فَقَالَ: الْحَمْدُ

(١) ابن شِمْرٍ قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: رافضي يشتم الصحابة، ويروي الموضوعات عن الثقات. ميزان الاعتدال (٣/ ٢٦٨). وَجَابِرُ الْجُعْفِيُّ: هو ابن يَزِيدَ، ضعيف رافضي. التقريب (٨٧٨).

هو في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ٩٥ - ٩٦) عن ابن دِيزِيلَ، بنحوه، ولم يذكر ابن أبي الحديد الإسناد.

(٢) كسابقه.

وقال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٢٩): روى إبراهيم بن (دِيزِيلَ) في كتاب «صفّين» من طريق جابر الجُعْفِيِّ، عمن حدثه: أنّ معاوية خطب، فقال: إِنَّ عَلِيًّا نَهَدَ إِلَيْكُمْ... فذكره مختصراً. وتصحف "دِيزِيلَ" إلى: زائل.

لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا نَامِيًا جَزِيلا واضِحًا مُنِيرًا بُكْرَةً وأَصِيلا، أَحْمَدُهُ وأَسْتَعِينُهُ، وأُؤْمِنُ بِهِ وأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وكَفَى بِاللَّهِ وكِيلا، ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْفُرْقَانِ إِمَامًا، وبِالْهُدَى ودِينِ الْحَقِّ حِينَ ظَهَرَتِ الْمَعَاصِي، ودَرَسَتِ الطَّاعَةُ، وامْتَلأَتِ الأَرْضُ جُورًا وضَلالَةً، واضْطَرَمَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا نِيرَانًا وفِتْنَةً، ووَرَكَ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ عَلَى أَنْ يَكُونَ قَدْ عُبِدَ فِي أَكْنَافِهَا، واسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ أَهْلِهَا، فَكَانَ الَّذِي أَطْفَأَ نِيرَانَهَا ونَزَعَ أَوْبَارَهَا وأَوْهَنَ بِهِ قُوَى إِبْلِيسَ وآيَسَهُ مِمَّا كَانَ قَدْ طَمَعَ مِنْ ظَفْرِهِ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ والسَّلامُ عَلَيْهِ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتِهِ، وقَدْ كَانَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ أَنْ ضَمَّ بَيْنَنَا وبَيْنَ أَهْلِ دِينِنَا بِصِفِّينَ، وإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْهُمْ قَوْمًا قَدْ كَانَتْ لَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِقَةٌ ذَاتَ شَأْنٍ وخَطَرٍ عَظِيمٍ، ولَكِنِّي قَلَّبْتُ هَذَا الأَمْرَ ظَهْرًا وبَطْنًا، فَلَمْ أَرَ أَنْ يَسَعَنَا أَنْ يُهَدَرَ دَمَ ابْنِ عَفَّانَ صِهْرِ نَبِيِّنَا ﷺ، ومُجَهِّزِ جَيْشِ الْعَسْرَةَ، واللاحِقِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتًا، وبَانِي سِقَايَةَ الْمُسْلِمِينَ، وبَايَعَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، واخْتَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَرِيمَتَيْهِ أُمِّ كُلْثُوم ورُقَيَّةُ ابْنَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَدْ أَذْنَبَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ مَنْ قَائِلٌ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، وقَتَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسًا ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَغَفَرَ لَهُ، وقَدْ أَذْنَبَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَغَفَرَ لَهُ، وقَدْ أَذْنَبَ أَبُوكُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَغَفَرَ لَهُ، فَلَمْ يُعَرَّ أَحَدٌ مِنَ الذُّنُوبِ، وإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَانَتْ لابْنِ أَبِي طَالِبٍ سَابِقَةٌ حَسَنَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَالأَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ فَقَدْ خَذَلَهُ، وإِنَّهُ لأَخُوهُ فِي دِينِهِ، وابْنُ عَمِّهِ، وسِلْفُهُ، وابْنُ عَمَّتِهِ، وقَدْ أَقْبَلُوا مِنْ عِرَاقِهِمْ حَتَّى نَزَلُوا شَامَكُمْ وبِلادَكُمْ وبَيْضَتَكُمْ، وإِنَّمَا عَامَّتُهُمْ بَيْنَ قَاتِلٍ وخَاذِلٍ، فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ واصْبِرُوا فَقَدِ ابْتُلِيتُمْ أَيَّتُهَا الأُمَّةُ، واللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي فِي لَيْلَتِي هَذِهِ، لَكَأَنَّا وأَهْلَ الْعِرَاقِ قَدِ اعْتَوَرَنَا مُصْحَفًا نَضْرِبُهُ بِأَسْيَافِنَا، ونَحْنُ فِي ذَلِكَ نُنَادِي: ويَحْكُمُ، اللَّهُ اللَّهُ مَعَ إِنَّا واللَّهِ مَا نَحْنُ بِمُفَارِقِي الْعَرَصَةَ حَتَّى نَمُوتَ، عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، ولْتَكُنِ النِّيَّاتُ

للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: إِنَّمَا يُبْعَثُ الْمُقْتَتِلُونَ عَلَى النِّيَّاتِ، أَفْرَغَ اللَّهُ عَلَيْنَا الصَّبْرَ، وأَعَزَّ لَنَا ولَكُمُ النَّصْرَ، وكَانَ لَنَا ولَكُمْ ولِيًّا ونَاصِرًا، وحَافِظًا فِي كُلِّ أَمْرٍ، وأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي ولَكُمْ(١).

[مجيىء جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَّاءِ الْعِرَاقِ إِلَى معاوية عند اصطفاف الفريقين في صِفِّينَ]

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٢٨٧ - ٢٨٩)

٤١- وَقَدْ رَوَى ابْنُ دِيزِيلَ، مِنْ طَرِيقِ(٢) عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ، أَنَّ قُرَّاءَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَقُرَّاءَ أَهْلِ الشَّامِ عَسْكَرُوا نَاحِيَةً، وَكَانُوا قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَأَنَّ جَمَاعَةً مِنْ قُرَّاءِ الْعِرَاقِ، مِنْهُمْ: عَبِيدَةُ السُّلْمَانِيُّ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَغَيْرُهُمْ جَاءُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا لَهُ: مَا تَطْلُبُ؟ قَالَ: أَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ. قَالُوا: لِمَنْ تَطْلُبُ بِهِ؟ قَالَ: عَلِيًّا. قَالُوا: أَهُوَ قَتَلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَوَى قَتَلَتَهُ. فَانْصَرَفُوا إِلَى عَلِيٍّ فَذَكَرُوا لَهُ مَا قَالَ، فَقَالَ: كَذَبَ، لَمْ أَقْتُلْهُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي لَمْ أَقْتُلْهُ. فَرَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ قَتَلَهُ بِيَدِهِ فَقَدْ أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَمَالَأَ عَلَيْهِ. فَرَجَعُوا إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا قَتَلْتُ وَلَا أَمَرْتُ وَلَا مَالَأْتُ، فَرَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيُقِدْنَا مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ، فَإِنَّهُمْ فِي عَسْكَرِهِ وَجُنْدِهِ. فَرَجَعُوا إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ عَلِيٌّ: تَأَوَّلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِي فِتْنَةٍ وَوَقَعَتِ الْفُرْقَةُ لِأَجْلِهَا، وَقَتَلُوهُ فِي سُلْطَانِهِ وَلَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ. فَرَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُ، فَمَا لَهُ انْتَهَزَ الْأَمْرَ دُونَنَا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَّا وَلَا مِمَّنْ هَاهُنَا؟ فَرَجَعُوا إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّمَا النَّاسُ تَبَعُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَهُمْ شُهُودُ النَّاسِ عَلَى وِلَايَتِهِمْ وَأَمْرِ دِينِهِمْ، وَقَدْ رَضُوا وَبَايَعُونِي، وَلَسْتُ أَسْتَحِلُّ أَنْ أَدَعَ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ يَحْكُمُ عَلَى الْأُمَّةِ وَيَشُقُّ عَصَاهَا. فَرَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: مَا

---

(١) فيه ابن شِمْرٍ وجابر الجُعْفِيُّ، مَضَيَا في الخبرين السابقين.

(٢) هو في وقعة صفين (٢٨٥ - ١٩١) قال: (محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني)، فذكره بنحوه بأطول منه. عدا قوله (فَأَقَامُوا إِلَى شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ...) الخ، فلم أجده فيه.

بَالُ مَنْ هَاهُنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَمْ يَدْخُلُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ؟ فَرَجَعُوا إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّمَا هَذَا لِلْبَدْرِيِّينَ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَدْرِيٌّ إِلَّا وَهُوَ مَعِي، وَقَدْ تَابَعَنِي وَبَايَعَنِي وَرَضِيَ بِي، فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ. قَالَ: فَأَقَامُوا يَتَرَاسَلُونَ فِي ذَلِكَ مُدَّةَ شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ وَجُمَادَيَيْنِ، وَيَفْزَعُونَ فِي غُبُونِ ذَلِكَ الْفَزْعَةَ بَعْدَ الْفَزْعَةِ، وَيَزْحَفُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيَحْجِزُ بَيْنَهُمُ الْقُرَّاءُ، فَلَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ قِتَالٌ. قَالَ: فَفَزِعُوا فِي ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ فَزْعَةً[1].

[مجيء أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ إِلَى معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ]

(هذا الخبر تابع للخبر السابق)

٤٢- قَالَ[2] : وَخَرَجَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو أُمَامَةَ، فَدَخَلَا عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَا لَهُ: يَا مُعَاوِيَةُ، عَلَامَ تُقَاتِلُ هَذَا الرَّجُلَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَقْدَمُ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ سَلْمًا، وَأَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ. فَقَالَ: أُقَاتِلُهُ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ، وَأَنَّهُ أَوَى قَتَلَتَهُ، فَاذْهَبَا إِلَيْهِ فَقُولَا لَهُ فَلْيُقِدْنَا مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ، ثُمَّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ مَنْ أَهْلِ الشَّامِ. فَذَهَبَا إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَا لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَوْنَ. فَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَقَالُوا: كُلُّنَا قَتَلَةُ عُثْمَانَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَرْمِنَا وَلْيَكِدْنَا. قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو أُمَامَةَ فَلَمْ يَشْهَدَا لَهُمْ قِتَالًا، بَلْ لَزِمَا بُيُوتَهُمَا[3].

---

(١) في إسناده عمر بن سعد الأَسَدِيُّ، مضى برقم (٢١).

(٢) يعني عمر بن سعد الأَسَدِيَّ.

(٣) هذا الخبر أوردته في صحيح صفين [٢٨٦] من أجل بيان علته. وهو خبر منكر، فأبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مات قبل صفين في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة (٣٢هـ)، انظر: تاريخ الإسلام (٢/ ٢١٨) سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٥٣).

أما أبو أُمَامة صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فإنه لم يعتزل، بل شهد صفين مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر: صحيح صفين [٣٢١].

[سيطرة معاوية رضي الله عنه على الماء يوم صفين]

(هذا الخبر تابع للخبرين السابقين)

٤٣- وَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ: حَتَّى إِذَا كَانَ رَجَبٌ وَخَشِيَ مُعَاوِيَةُ أَنْ تُبَايِعَ الْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ عَلِيًّا، كَتَبَ فِي سَهْمٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِحِ، يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، إِنَّ مُعَاوِيَةَ يُرِيدُ أَنْ يَفْجُرَ عَلَيْكُمُ الْفُرَاتَ لِيُغْرِقَكُمْ، فَخُذُوا حِذْرَكُمْ. وَرَمَى بِهِ فِي جَيْشِ أَهْلِ الْعِرَاقِ. فَأَخَذَهُ النَّاسُ فَقَرَأُوهُ وَتَحَدَّثُوا بِهِ، وَذَكَرُوهُ لِعَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا مَا لَا يَكُونُ وَلَا يَقَعُ. وَشَاعَ ذَلِكَ فِيهِمْ، وَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ مِائَتَيْ فَاعِلٍ يَحْفِرُونَ فِي جَنْبِ الْفُرَاتِ وَبَلَغَ النَّاسَ ذَلِكَ، فَخَافَ أَهْلُ الْعِرَاقِ مِنْ ذَلِكَ وَفَزِعُوا إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: وَيَحْكُمُ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَخْدَعَكُمْ وَيُوهِنَ كَيْدَكُمْ، لِيُزِيلَكُمْ عَنْ مَكَانِكُمْ هَذَا وَيَنْزِلَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ خَشِيَ مِنْ مَكَانِهِ. فَقَالُوا: لَا بُدَّ أَنْ نَرْتَحِلَ عَنْ هَذَا الْمَكَانِ. فَارْتَحَلُوا مِنْهُ - وَجَاءَ مُعَاوِيَةُ فَنَزَلَهُ بِجَيْشِهِ - وَكَانَ عَلِيٌّ آخَرَ مَنِ ارْتَحَلَ، فَنَزَلَ بِهِمْ وَهُوَ يَقُولُ:

فَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ عَصَمْتُ قَوْمِي * إِلَى رُكْنِ الْيَمَامَةِ أَوْ شَمَامِ
وَلَكِنِّي إِذَا أَبْرَمْتُ أَمْرًا * يُخَالِفُهُ الطَّغَامُ بَنُو الطَّغَامِ

قَالَ: فَأَقَامُوا إِلَى شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ، ثُمَّ شَرَعُوا فِي الْقِتَالِ، فَجَعَلَ عَلِيٌّ يُؤَمِّرُ عَلَى الْحَرْبِ كُلَّ يَوْمٍ رَجُلًا، وَأَكْثَرُ مَنْ كَانَ يُؤَمِّرُ الْأَشْتَرُ. وَكَذَلِكَ مُعَاوِيَةُ كَانَ يُؤَمِّرُ كُلَّ يَوْمٍ أَمِيرًا، فَاقْتَتَلُوا شَهْرَ ذِي الْحِجَّةِ بِكَمَالِهِ، وَرُبَّمَا اقْتَتَلُوا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ مَرَّتَيْنِ(١).

بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١٠)

٤٤- وقال إبراهيم ابن دِيزِيلَ: قالوا: وسار معاويةُ حتى وَرَدَ صِفِّينَ في النِّصْفِ مِنَ الْمُحَرَّمِ، فَسَبَقَ إِلَى سُهُولَةِ الْمَنْزِلِ، وَسَعَةِ الْمُنَاخِ وَقُرْبِ الماءِ من الفُرَاتِ، وَبَنَى قَصْرًا لبيت ماله(٢).

---

(١) في إسناده عمر بن سعد الأَسَدِيُّ، مضت ترجمته برقم (٢١).

(٢) خبر مقبول، عد قوله (في النصف من محرم)، والصواب: أنه في ذي الحجة. وعدا قوله (وبنى قصرا لبيت ماله). وهو بنحوه من غير الزيادة الأخيرة: في "صحيح صفين" [٢٩٥].
وسيأتي بنحوه برقم (٧٣) في آخره.

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١٠)

٤٥- حَدَّثَنَا يحيى- يعني ابن سليمان- قال: حَدَّثَنَا إبراهيم، عن أبي يوسف، عن الْمُجَالِدِ، عن عامر: أن عليا قَدِمَ صِفِّينَ في الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سبع وثلاثين، لسبع أو ثمان بقيت من الْمُحَرَّمِ، فأقاموا [حتى] سَلْخِ الْمُحَرَّمِ، ثم اقتتلوا.

وذكر أبو يوسف أيضا، عن أبي بكر الهُذَلِيِّ: أنهم التقوا في الْمُحَرَّمِ[١].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١٨)

٤٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرٌ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَتْ وَقْعَةُ صِفِّينَ فِي صَفَرٍ.

[مَسِيرُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى صِفِّينَ، وَأَمْرُ الرَّاهِبِ]

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٢٨٣)

٤٧- عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَرَابِيسِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ[٣]، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي مُسْلِمٌ الْأَعْوَرُ، عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: لَمَّا أَتَى عَلِيٌّ الرَّقَّةَ، نَزَلَ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ: الْبَلِيخُ. عَلَى جَانِبِ الْفُرَاتِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَاهِبٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: إِنَّ عِنْدَنَا كِتَابًا تَوَارَثْنَاهُ عَنْ آبَائِنَا، كَتَبَهُ أَصْحَابُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَعْرِضُهُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ. فَقَرَأَ الرَّاهِبُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الَّذِي قَضَى فِيمَا قَضَى، وَسَطَّرَ فِيمَا سَطَّرَ، وَكَتَبَ فِيمَا كَتَبَ أَنَّهُ بَاعِثٌ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ، وَيَدُلُّهُمْ عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ، لَا فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَخَّابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَفِي

---

(١) إبراهيم: هو ابن الجرَّاح بن صُبيح التميمي. وأبو يوسف: هو يعقوب بن إبراهيم القاضي، صاحب أبي حنيفة. ترجمتهما في صحيح صفين [٣٥٥].

(٢) وقعة صفين (٢٠٣) عن عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عن جابر، عن أبي الزبير، به.

(٣) وقعة صفين (١٤٧ - ١٤٨) بهذا الإسناد.

كُلِّ صُعُودٍ وَهُبُوطٍ تَذِلُّ أَلْسِنَتُهُمْ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، وَيَنْصُرُهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَأَهُ، فَإِذَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ اخْتَلَفَتْ أُمَّتُهُ ثُمَّ اجْتَمَعَتْ فَلَبِثَتْ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ اخْتَلَفَتْ، ثُمَّ يَمُرُّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِهِ بِشَاطِئِ هَذَا الْفُرَاتِ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَقْضِي بِالْحَقِّ، وَلَا يُنَكِّسُ الْحُكْمُ، الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّمَادِ - أَوْ قَالَ: التُّرَابِ - فِي يَوْمٍ عَصَفَتْ فِيهِ الرِّيحُ، وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ، يَخَافُ اللَّهَ فِي السِّرِّ، وَيَنْصَحُ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ النَّبِيَّ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ فَآمَنَ بِهِ، كَانَ ثَوَابُهُ رِضْوَانِي وَالْجَنَّةَ، وَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الْعَبْدَ الصَّالِحَ فَلْيَنْصُرْهُ، فَإِنَّ الْقَتْلَ مَعَهُ شَهَادَةٌ. ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: فَأَنَا أُصَاحِبُكَ فَلَا أُفَارِقُكَ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ. فَبَكَى عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي عِنْدَهُ نَسْيًا مَنْسِيًّا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَكَرَنِي عِنْدَهُ فِي كُتُبِ الْأَبْرَارِ. فَمَضَى الرَّاهِبُ مَعَهُ وَأَسْلَمَ، فَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ حَتَّى أُصِيبَ يَوْمَ صِفِّينَ، فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ يَدْفِنُونَ قَتْلَاهُمْ قَالَ عَلِيٌّ: اطْلُبُوا الرَّاهِبَ. فَلَمَّا وَجَدُوهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ[١].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١٠/ ٤٤٦٦)

٤٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى الجُعْفِيُّ قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٢] قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن سِيَاهٍ الأَسَدِيُّ، عن حَبِيبِ بن أبي ثابت قال: حَدَّثَنَا أبو سعيد التَّيْمِيُّ[٣] قال: كنا مع علي بن أبي طالب في مسيره إِلَى الشام[٤] حتى إذا كُنَّا

---

(١) الْكَرَابِيسِيِّ: مضت ترجمته برقم (٢٩). وَعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ برقم (٢١). وَمُسْلِمٌ الْأَعْوَرُ: هو ابن كَيْسَانَ، ضعيف. وحَبَّةُ الْعُرَنِيُّ: هو ابن جُوَيْنٍ، صدوق له أغلاط، وكان غاليا في التشيع.
أورده ابن أبي الحديد في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ٢٠٦) عن ابن دِيزِيلَ في كتاب "صفين" بهذا الإسناد.

(٢) وقعة صفين (١٤٤ - ١٤٥) بهذا الإسناد.

(٣) قال الخطيب: [عَقِيصَا: أَبُو سعيد التَّيْمِيُّ الكوفي، قيل: إن اسمه دينار، ولقبه عَقِيصَا. قال الدارقطني: هو عَقِيصَا، واسمه دينار، متروك]. وضعفه غيره. انظر: تاريخ بغداد (١٢/ ٣٠١)، لسان الميزان (٣/ ٤٢٦).

(٤) كذا، وفي تاريخ بغداد أنَّها كانت عند رجوعه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من صفين.

ببعض السَّوَادِ[١] ، عَطِشَ الناسُ واحتاجوا إِلَى الماء، فانطلق بنا حتى أتى صخرة ضرساء[٢] من الأرض كأنها رُبْضَةُ عَنْزٍ[٣] ، فَأَمَرَنَا[٤] فَاقْتَلَعْنَاهَا، فخرج لنا ماءٌ كثير، فَشَرِبْنَا وَشَرِبَ النَّاسُ منه حتى ارْتَوَوْا، ثم أَمَرَنَا عَلِيٌّ فَأَكْفَأْنَاهَا عليه، ثم سَارَ وَسِرْنَا حتى أتينا المنزلَ، فقال علي عليه السلام: أَمِنْكُمْ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَكَانَ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي شَرِبْتُمْ مِنْهُ؟ قالوا: نعم، قال: فانطلقوا إليه، فانطلق منا رجال رُكْبَانًا وَمُشَاةً، فَاقْتَصَّيْنَا الطريقَ حتى أتينا المكان الذي نرى فيه، فطلبناه فلم نَقْدِرْ على شيء، حتى إذا عِيلَ علينا الجهد انطلقنا إِلَى دَيْرٍ قريب منا فسألناهم: أين هذا الماء الذي عندكم هاهنا؟ فقالوا: وما قُرْبنا ماء، فقالوا: بلى نحن شَرِبْنَا منه، فقالوا: أنتم شَرِبْتُمْ منه؟ قلنا: نعم، فقالوا: ما بُنِيَ هذا الدَّيْرُ إلا لهذا الماء، وما استخرجه إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ، أَوْ خَلِيفَةُ نَبِيٍّ[٥] .

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٩/ ٣٩٤٧)

٤٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٦] قال: أخبرناأَخْبَرَنَا عمر بن سعد، عن خالد بن قَطَن قال: لما قَطَعَ عليٌّ الفُرَاتَ دعا زِيَادَ بْنَ النَّضْرِ الحَارِثِيَّ وَشُرَيْحَ بنَ هَانِئٍ فَسَرَّحَهُمَا أَمَامَهُ نَحْوَ مُعَاوِيَةَ عَلَى حَالِهِمَا

(١) السَّوادُ: مَا حَوالَي الكوفةِ مِنَ القُرَى. لسان العرب (٣/ ٢٢٥) مادَّة: سود. وقع في تاريخ بغداد: أنها كربلاء.

(٢) كذا، وقال في لسان العرب: الضِّرْسُ: قِطْعَةٌ مِنَ القُفِّ مُشْرِفَةٌ شَيْئًا غليظةٌ جِدًّا خَشِنَةُ الوَطء. والضَّرْسُ: طَيُّ الْبِئْرِ بِالْحِجَارَةِ. لسان العرب (٦/ ١١٩) مادَّة: ضرس.
والقُفُّ: هو البناء الذي يكون حول البئر.

(٣) رُبْضَةُ العَنْزِ، بِضَمِّ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا، أَيْ جُثَّتُهَا إِذَا بَرَكَتْ. لسان العرب (٧/ ١٥٣) مادَّة: ربض.

(٤) أي: فَأَمَرَنَا عَلِيٌّ رضي الله عنه بِاقْتِلَاعِ الصَّخْرَةِ.

(٥) إسناده ضعيف جدا لحال عقيصا.
وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٠١ - ٣٠٢) من طريق الأَعْمَشِ، والْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا التَّيْمِيِّ.

(٦) وقعة صفين (١٥٢ - ١٥٣) قال: (وقال خالد بن قَطَن) فذكره بأطول منه. ولم يذكر الإسناد إِلَى خالد.

التي كانا عليه حين خَرَجَا مِن الكوفة في اثني عشر ألفا، وقد كانا حيث سَرَّحَهُمَا عَلِيٌّ من الكوفة أخذا على شاطئ الفرات مِنْ قِبَلِ البَرِّ مما يلي الكوفة حتى بلغا عَانَات، فبلغهما أنه أخذ عليّ على طريق الجَزِيرَةِ وبلَغهما أن معاوية قد أقبل في جنود من الشام لاستقبال علي، فقال: والله ما هذا لنا برأي أن نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر، وما لنا خير في أن نلقى جموع الشام بِقِلَّةِ مَنْ مَعَنَا، وذهبوا ليعبروا من عَانَات فمنعهم أهلُ عَانَات وحبسوا عنهم السُّفُنَ، فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هِيتَ ثم لحقوا عليا دون قَرْقِيسِيَا، وأرادوا أهل عَانَات، فلما لَحِقَتْ عَلِيًّا مُقَدِّمَتُهُ، قال: مقدمتي تأتي من ورائي؟ فأخبروه بالذي رَأَيَا، فقال: أصبتما، فلما عَبَرَ الفُرَاتَ قَدَّمَهَا أَمَامَهُ نَحْوَ مُعَاوِيَةَ[1].

[وصول جيش علي رضي الله عنه إِلَى أرضِ صِفِّينَ]

بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٩/ ٣٩٤٨)

٥٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرٌ[2] قال: حَدَّثَنَا عمر بن سعد، عن خالد بن قَطَن: أن عليا قَدَّمَ زيادَ بن النَّضْرِ وشُرَيْحَ بن هانئ أَمَامَهُ نحو معاوية في اثني عشر ألفا، فلما انتهوا إِلَى معاوية وهو بصفين لقيهم أبو الأعور السُّلَمِيُّ في جُنْدٍ مِن أهل الشام، فدعاهم إِلَى الدخول في طاعة عليٍّ، فأبوا، فبعثوا إِلَى علي عليه السلام: إنّا قد لقينا أبا الأعور السُّلَمِيَّ في جند من أهل الشام فدعوناه وأصحابه إِلَى الدخول في طاعتك، فأبوا علينا، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ، فأرسل عليٌّ إِلَى الأَشْتَرَ فقال له: يا مَالِكُ، إنَّ زياد بن النَّضْرِ وشُرَيْحًا أَرْسَلَا إِلَيَّ بكذا وكذا، وَنَبَّأَنِي الرَّسُولُ أنه تَرَكَهُمْ مُتَوَاقِفِينَ فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ إِلَى أصحابك، فإذا أتيتهم فأنت عليهم، وإياك أن تبدأ القوم بقتال حتى يبدأوك حتى تلقاهم فتدعوهم، فتسمع منهم، ولا يَجْرِمَنكُمْ شَنَآنُهُمْ على قتالهم قبل دعائهم والإِعْذَارِ

(١) عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ الأسدي: مضى برقم (٢١). وابن قَطَن: مجهول، قاله الذهبي. ميزان الاعتدال (١/ ٦٣٨).

(٢) وقعة صفين (١٥٣ - ١٥٤) وهو القسم الثاني من نفس الخبر السابق.

إليهم مرة بعد مرة، واجْعَلْ على ميمنتك زيادَ بن النَّضْرِ، وعلى ميسرتك شُرَيْحَ بن هانيء، وَقَدِّمْ أصحابَكَ وَسَطًا، ولا تَدْنُو منهم دُنُوَّ مَنْ يريد أن يُنْشِبَ الحَرْبَ، ولا تباعد عنهم بُعْدَ مَنْ يَهَابُ البَأْسَ حتى أَقْدُمَ عليك، فإني حَثِيثُ السَّيْرِ إليك إن شاء الله[1].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٩/ ٤٠٥٧ - ٤٠٥٨)

٥١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[2] قال: حَدَّثَنَا عمر بن سعد قال: حَدَّثَنِي مالك بن أَعْيَنَ، عن زيد بن وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ: أن عليا عليه السلام خرج إليهم فلما استقبلهم قال: اللهم رب هذا السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مَغِيضًا لليل والنهار، وجعلتَ فيه مجرى الشمس والقمر، ومنازل الكواكب والنجوم، وجعلت سكانه سِبْطًا من الملائكة لا يَسْأَمُونَ من عبادتك، ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام والهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس، ورب السحاب المسخَّر بين السماء والأرض، ورب البحر الْمَسْجُورِ المحيط بالعالمين، ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق منعا، إنْ أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي، وَسَدِّدْنَا للحق، وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة، واعصم باقي أصحابي من الفتنة.

فلما رأوه أهل الشام قد أقبل خرجوا إليه بزخرفهم، وجعل عَلِيٌّ عَلَىَ ميمنته يومئذ عبد الله بن بُدَيْلَ بنَ وَرْقَاءَ، وعلى ميسرته عبد الله بن عباس، وجعل قُرَّاءِ أهلِ العراق مع ثلاثةِ نَفَرٍ: عمار بن ياسر، وَقَيْسَ بن سَعْدِ بن عُبَادَةَ مع ابنِ بُدَيْلٍ والناس على راياتهم، وعلي في القلب في أهل المدينة، وأهل الكوفة، وأهل البصرة، وكان عُظْمُ[3] مَن معه مِن أهل المدينة الأنصار، وكان معه مِن خُزَاعَةَ

---

(١) إسناده كسابقه.
(٢) وقعة صفين (٢٣٢ - ٢٣٤) بهذا الإسناد.
(٣) عُظْمُ الشَّيْءِ: مُعْظَمُهُ وَأَكْثَرُهُ. و (عُظْمُ): بالضم والفتح. تاج العروس (٣٣/ ١١١) مادَّة: عظم.

عَدَدٌ حَسَنٌ، ومِن كِنَانَةَ وغيرهم خَلْقٌ كثير، وكان عَلِيٌّ رَجُلاً دَحْدَاحًا رَبْعَةً[1].

قال: فَزَحَفَ عَلِيٌّ بالناس إليهم، ورفع معاوية على قبة له عظيمة قد ألقي عليها الكَرَابِيسَ، فزحف عبد الله بن بُدَيْلٍ في الميمنة نحو حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ، فلم يزل نحوه ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم إِلَى قُبَّةِ معاوية عند الظهر.

وقال زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ الجُهَنِيُّ: أن عبد الله بن بُدَيْلٍ قام يومئذ في أصحابه فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أَلَا إِنَّ معاوية ادَّعَى ما ليس له، ونازع الأمر أهله ومن ليس هو مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحق، ومال عليكم بالأعراب والأحزاب، وزين لهم الضلالة، وزرع في قلوبهم حب الفتنة، ولبَّس عليهم الأمر، وزادهم رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ، وأنتم والله على الحق، وعلى نور من ربكم وبرهان مبين، فقاتِلوا الطُّغَاةَ الجُفَاةَ، قاتِلوهم ولا تخشوهم ﴿فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣]، وقد قَاتَلْتُهُمْ مع رسول الله ﷺ فوالله ما هم في هذه بِأَزْكَى ولا أَبَرّ، قوموا إِلَى عدو الله وعدوكم[2].

[الْمُوَادَعَةُ[3] في شهر مُحَرَّمٍ، والمراسلاتُ رجاءَ الصلح]

بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٩/ ٣٩١٦ – ٣٩١٧)

٥٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[4] قال: حَدَّثَنَا عمر بن سعد قال: حَدَّثَنِي رجل، عن سعد أبي المجاهد الطَّائِيِّ، عن الْمُحِلِّ بن

---

(١) دَحْدَاح: قَصِيرٌ عَظِيمُ البَطْنِ. وَرَبْعَة: مُتَوَسِّطُ القَامَةِ بَيْنَ الطُّولِ والقِصَرِ.

(٢) عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ الأسدي: مضى برقم (٢١). ومالك بن أَعْيَنَ: مجهول، قاله الذهبي. ميزان الاعتدال (٣/ ٤٢٥).

أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٨٧٣) من طريق يحيى بن سُلَيْمَان الجُعْفِيِّ (في كتابه صِفِّينَ)، به، بذكر خطبة عبد الله بن بُدَيْلٍ فقط.

(٣) الْمُوَادَعَةُ: الهُدْنَةُ. لسان العرب (٨/ ٣٨٦) مادَّة: ودع.

(٤) وقعة صفين (١٩٧ - ٢٠٠) قال: عمر بن سعد، عن أبي المجاهد، عن الْمُحِلِّ بن خليفة، بأطول منه.

خليفة قال: فتوادع علي ومعاوية- يعني في الْمُحَرَّمِ- بِصِفِّينَ، فاختلف الرسل بينهم رجاءَ الصلح، فأرسل عليٌّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ، ويزيد بن قَيْسٍ وَشَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ وزياد بن خَصَفَةَ البَكْرِيَّ[١]، فدخلوا على معاوية، فَبَدَأَهُمْ عَدِيٌّ فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أما بعد، فإنا أتيناك ندعوا إِلَى أمر يجمع الله به كلمتنا، ويحقن به دماء المسلمين إِلَى أفضلها سابقة، وأحسنها في الإسلام أثرا، وقد اجتمع له الناس وأرشدهم- يعني- الله بالدين، ولو أتيته يا معاوية قبل أن يصيبك الله بمثلِ يومِ الجَمَلِ، فقال له معاوية: كأنك إنما جئت مُتَهَدِّدًا ولم تَأْتِ مُصْلِحًا، هيهاتَ يا عَدِيُّ، والله إني لابن الحَرْبِ مَا يُقَعْقَعُ لِي بِالشِّنَانِ[٢]، أما والله إنك لَمِنَ الْمُجْلِبِينَ[٣] على ابنِ عَفَّانَ، وإنك لَمِنْ قَتَلَتِهِ، وإني لأرجو أن تكون ممن يَقْتُلُهُ اللهُ، هيهاتَ يا عَدِيُّ، فقال شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٌّ وزياد بن خَصَفَةَ: أتيناك لما يصلحنا وأقبلتَ تَضْرِبُ لنا الأمثال، دع عنك ما لا ينتفع به، وأجبنا بما يُغْنِينَا وإياكَ نَفْعُهُ، وتكلم يزيد بن قَيْسٍ، - وذكر تمام الحكاية إِلَى أن قال -: وخرج القوم عنه لينصرفوا إِلَى علي فبعث إِلَى زياد بن خَصَفَةَ التَّيْمِيِّ فرده فدخل عليه، فقال له معاوية: يا أَخَا رَبِيعَةَ، إن عليا قطع أرحامنا، وَقَتَلَ إمامنا، وآوى قَتَلَةَ صاحبنا، وإني أسألك النصرة عليه بأسرتك وعشيرتك، ثم إن لك عهد الله أني أوليك إذا ظهرت أحب الْمِصْرَيْنِ أحببت: الكوفة أو البصرة.

قال أبو المجاهد الطائي: فسمعت زياد بن خَصَفَةَ يحدث بهذا الحديث، قال: قال زياد: فلما قضى معاوية كلامه، حمدتُ اللهَ وأثنيت عليه، ثم قلت: "أما بعد، فإني على بينة من ربي بما أنعم عَلَيَّ، فَلِمَ أَكُونُ ظَهِيرًا للمجرمين"،

---

(١) التيمي، شهد صفين مع علي رضي الله عنه. ترجمته في بغية الطلب (٣٩١٦/٩)، وأخرج هذا الخبر نفسه في ترجمته.

(٢) القَعْقَعَةُ: صَوْتُ الشيء الصَّلْبِ على مِثْلِهِ. والشِّنَانُ: جمع شِنٍّ، وهي القِرْبَةُ القديمة المصنوعة من الجلد، فإنَّ جِلْدَهَا يَيْبَسُ لِقِدَمِهَا، وهم يحركونها إذا أرادوا حَثَّ الإبلِ على السيرِ، فَيَتَقَعْقَعُ الشَّنَّ وتَفْزَعُ الإِبِلُ فتُسْرِعُ.

وقولهم: (مَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ)، مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الشَّهْمِ لَا يَفْزَعُ بِالوَعِيدِ.

(٣) الْمُجْلِبِينَ: الْمُحَرِّضِينَ الْمُؤَلِّبِينَ. وَأَجْلَبَ عَلَيْهِ: أَلَّبَ عَلَيْهِ وَحَرَّضَ عَلَيْهِ.

ثم قمتُ من عنده، فقال معاوية لعمرو إِلَى جنبه: ما لهم عضبهم الله، ما في قلوبهم إلا قلب رجل واحد[١].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١٠/ ٤٦٠٤)

٥٣- حدّثناحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٢] قال: حَدَّثَنَا عمر بن سعد عن سليمان بن أبي راشد[٣] عَنْ أَبِي الكَنُودِ[٤]: أن معاوية بعث حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ، وَشُرَحْبِيلَ بْنَ السِّمْطِ، وَمَعْنَ بْنَ قُرَّةَ[٥] بْنِ الأَخْنَسِ السُّلَمِيَّ، فدخلوا عَلَى عَلِيٍّ وأنا عنده... (وذكر شيئا من حديث صِفِّينَ)، قال: ثم مَكَثَ الناسُ على ذلك حتى دَنَا انسلاخُ الْمُحَرَّمِ[٦].

[إعلان انتهاء الْمُوَادَعَةِ لما انسلخ محرَّم]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١٨)

٥٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى قال: حَدَّثَنَا نَصْرٌ[٧] قال: حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ، عن أبي الطُّفَيْلِ قال: لما انسلخ المحرم من سنة سبع وثلاثين واستهل

(١) عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: مضى (٢١). وسعد الطائي: لا بأس به. التقريب (٢٢٦٢). وابن خليفة: ثقة. التقريب (٦٥٠٨). وزياد بن خَصَفَةَ: هو التَّيْمِيُّ البَكْرِيُّ، ذكره ابن العديم قال: شَهِدَ صِفِّينَ مع علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ثم ذكر خبر الباب نفسه في ترجمته. انظر: بغية الطلب (٩/ ٣٩١٦).

(٢) وقعة صفين (٢٠٠ - ٢٠٢) بتمامه بهذا الإسناد، وسقط منه (حدثناحَدَّثَنَا عمر بن سعد)، واختصره ابن العديم.

(٣) سليمان بن أبي راشد، الأزدي، مجهول. قال عنه أكرم زيادة في المعجم الصغير لرواة ابن جرير (١٦٠٢): لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة.

(٤) أبو الكَنُودِ: هو عبد الرحمن بن عبيد: قال عنه أكرم زيادة في المعجم الصغير لرواة ابن جرير (٥٨٩٧): لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة. قلتُ: مجهول، ترجم له ابن العديم قال: شهد صفين مع علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وروى خبرها. ثم ذكر خبر الباب نفسه. انظر: بغية الطالب (١٠/ ٤٦٠٤).

(٥) "قُرَّة" كذا في المطبوعة. والذي عند الطبري ونصر: (يَزِيد).

(٦) وأورده الطبري في تاريخه (٣/ ٨٠) قال: قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ: فَحَدَّثَنِي سُلَيْمَان بن أبي راشد الأزدي، به، مطولا.

(٧) وقعة صفين (٢٠٢) بهذا الإسناد، وفي أوله زيادة.

صفر، بعث علي عليه السلام نفرا من أصحابه حتى إذا كانوا من عَسْكَرِ معاوية حيث يُسْمِعُونَهُمُ الصوتَ قام يزيد بن الحارث الجُشَمِيُّ، فنادى: يا أهل الشام، إنَّ أمير المؤمنين عليًّا وأصحابَ رسول الله ﷺ يقولون لكم: إنا والله ما كَفَفْنَا عنكم شَكًّا في أَمْرِكُمْ، ولا بُقْيًا[1] عليكم، وإنما كَفَفْنَا لدخول المحرَّم، وقد انْسَلَخَ، وقد نَبَذْنَا إِلَيْكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨]. فتحاجز الناسُ وثاروا إِلَى أمرائهم.

[أخبار في زمن خروج علي ومعاوية رضي الله عنهما إِلَى صِفِّينَ، وعدد الجيشَيْنِ، وتسمية القادة]

تاريخ دمشق (٥٩/ ١٢٦)

٥٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَأَهْلَ الشَّامِ قَتْلُ طَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَهَزِيمَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَظُهُورُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمْ، دَعَا أَهْلَ الشَّامِ مُعَاوِيَةُ لِلْقِتَالِ مَعَهُ عَلَى الشُّورَى وَالطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ، فَبَايَعَ مُعَاوِيَةَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى ذَلِكَ أَمِيرًا غَيْرَ خَلِيفَةٍ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْتَلِ عُثْمَانَ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ يَؤُمُّ[2] مُعَاوِيَةَ وَأَهْلَ الشَّامِ[3].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١٩)

٥٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ بِمَنْ مَعَهُ يَؤُمُّ مُعَاوِيَةَ وَأَهْلَ الشَّامِ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بِأَهْلِ الشَّامِ حَتَّى الْتَقَوْا بِصِفِّينَ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالاً شَدِيدًا لَمْ تَقْتَتِلِ الأُمَّةُ مِثْلَهُ قَطُّ[4].

---

(١) البُقْيَا وَالبَقْيَا: البَقَاءُ، ضِدُّ الفَنَاءِ. لسان العرب (١٤/ ٨٠) مادَّة: بقي.

(٢) يَؤُمُّ: يَقْصِدُ.

(٣) صحيح بشواهده، وهو في صحيح صفين [١١٣]. وانظر التالي.

(٤) صحيح بشواهده، وهو تكملة للخبر السابق، لكن ابن دِيزِيلَ قسمه إِلَى قسمين. وهو في صحيح صفين [١١٤].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٢٨١، ٣١٠)

٥٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: وَكَانَ أَهْلُ الشَّام سِتِّينَ أَلْفًا، فَقُتِلَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا، وَكَانَ أَهْلُ العِرَاقِ مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا، فَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا[١].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١٧)

٥٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٢] قال: حَدَّثَنِي عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ، عن أبي جعفر محمد بن علي، وزيد بن الحسن بن علي، ورجل منهم آخر قد سَمَّاهُ[٣] ، قالوا: اسْتَعْمَلَ عَلِيٌّ عَلَى مقدمته الأَشْتَرَ النَّخَعِيَّ، ثم سار في خمسين ومئة ألف، وسار إليه معاوية في نحو من ذلك من أهل الشام، واستعمل على مقدمته أبا الأعور السُّلَمِيَّ سفيان بن عمرو حتى توافقا بقناصرين إِلَى جانب صفين، فأتى الأشترُ وأبو الأعور قد سبقه إِلَى المعسكر وكان الأشتر في أربعة آلاف من مستنصري أهل العراق، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره، وأقبل معاوية في جمع الفيلق، فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إِلَى علي، وغلب معاوية، وأقبل معاوية على الماء وحال بين أهل العراق وبينه، وأقبل علي حتى اذا أراد المعسكر حالوا بينه وبين الماء.

تاريخ دمشق (١١/ ٣٥١)

٥٩- نَبَّأَنَا يحيى بْن سليمان الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٤]، نَبَّأَنَا عمرو بْن شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ، عن أبي الطُّفَيْلِ العَامِرِيِّ: أن حابس بْن سعد الطائي كان صاحب لواء طيء من أهل الشام مع معاوية، فقال في الشعر:

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وفي متنه نكارة. وقد مضى بتخريجه والكلام عليه برقم (٢٨).
(٢) وقعة صفين (١٥٦ - ١٥٧) بهذا الإسناد.
(٣) هو محمد بن المطلب، كما في وقعة صفين.
(٤) وقعة صفين (٢٠٢ - ٢٠٣) بهذا الإسناد، وفي نهايته زيادة.

أمـا يـعـجـبـك أنـا قـد كـفـفـنـا * عـن أهـل الـكـوفـة الـمـوت الـعـيـان
أيـنـهـانـا كـتـاب الـلـه عـنـهـم * ولا تـنـهـاهـم الـسـبـع الـمـثـان

وقال فيه أيضا:

أمـا بـيـن الـمـنـايـا غـيـر سـبـع * بـقـيـن مـن الـمـحـرم أو ثـمـان
أمـا يـعـجـبـك أنـا قـد كـفـفـنـا * عـن أهـل الـكـوفـة الـمـوت الـعـيـان
أيـنـهـانـا كـتـاب الـلـه عـنـهـم * ولا تـنـهـاهـم الـسـبـع الـمـثـان

فَقُتِلَ بعد ذلك مع معاوية في المحرم سنة سبع وثلاثين. انتهى.

تاريخ دمشق (١٩/٧٢)

٦٠- نا يَحْيَى بْن سُلَيْمَان الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[1]، ثنا عُمَر بْن سعد فِي إسناده الأول: أن عَبْد الرَّحْمَن بْن خَالِد بْن الوليد خرج يومئذ ومعه لواء معاوية، فجعل يقاتل ويقول:

أَنَـا ابـن سـيـف الـلَّـه ذاكـم خَـالِـدِ * أضـرب كـل قَـدَمٍ وسـاعـدِ
بـصـارمٍ مـثـل الـشـهـاب الـواقـدِ * أنـصـرُ عـمّـي إنّ عـمـي والـدي
بـالـجـهـد لا بـل فـوق جـهـد الـجـاهـدِ * مـا أَنَـا فـيـمـا نـابـنـي بـراقـدِ

فخرج إِلَيْهِ جارية بْن قدامة السعدي وهو يَقُولُ:

أثـبـت لـصـدر الـرمـح يَـا ابْـنَ خَـالِـد * أثـبـت لـلـيـث ذي فـلـول حـاردِ
مـن أسـد خـفـان شـديـد الـسـاعـد * يـنـصـر خـيـر راكـعٍ وسـاجـدِ
مـن حـقـه عـنـدي كـحـق الـوالـد * ذاكـم عـلـي كـاشـف الأوابـد

ثم اطّعنا، فلم يصنعَا شيئًا، وانصرف كل واحد منهما عَنْ صاحبه.

تاريخ دمشق (٦٥/١٥٢ - ١٥٣) واللفظ منه. البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/٢٩٠) [(١٠/٥١٠ - ٥١٢) ط: هجر].

٦١- نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، نا نَصْرٌ هُوَ ابْنُ مُزَاحِمٍ[2]، نا عُمَرُ بْنُ

---

(١) وقعة صفين (٣٩٥) عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبى يحيى، عن عبد الرحمن ابن حاطب... فذكر قصة طويلة.

(٢) وقعة صفين (١٥٧) بهذا الإسناد إِلَى قوله (بِقُنَاصِرِينَ إِلَى جَانِبِ صِفِّينَ)، وذكر فيه قصة طويلة. أما رواية الكلبي: فلم أجدها.

سَعْدٍ، وَابْنُ شِمْرٍ الْجُعْفِيُّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَزَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَرَجُلٍ مِنْهُمْ آخَرَ(١)، قَالُوا: لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ مَسِيرُ عَلِيٍّ إِلَيْهِ سَارَ مُعَاوِيَةُ نَحْوَ عَلِيٍّ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ سُفْيَانَ بْنَ عَمْرٍو أَبَا الأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ، وَجَعَلَ عَلَى سَاقَتِهِ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ الْعَامِرِيَّ رَجُلا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَسَارُوا حَتَّى تَوَافَقُوا جَمِيعًا بِقُنَاصِرِينَ إِلَى جَانِبِ صِفِّينَ.

وَزَادَ فِيهِ الْكَلْبِيُّ فِي حَدِيثِهِ: عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ جَعَلَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ أَبَا الأَعْوَرِ، وَعَلى سَاقَتِهِ بُسْرًا، وَعَلَى الْخَيْلِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَدَفَعَ اللِّوَاءَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَجَعَلَ عَلَى مَيْمَنَتِهِ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيَّ، وَعَلَى رَجَّالَةِ الْمَيْمَنَةِ يَزِيدَ بْنَ زَحْرٍ الْعَبْسِيَّ، وَعَلَى الْمَيْسَرَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَعَلَى رَجَّالَةِ الْمَيْسَرَةِ حَابِسَ بْنَ سَعْدٍ الطَّائِيَّ، وَعَلَى خَيْلِ دِمَشْقَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ الْفِهْرِيَّ، وَعَلَى رَجَّالَةِ أَهْلِ دِمَشْقَ يَزِيدَ بْنَ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ الْبَجَلِيَّ، وَعَلَى أَهْلِ حِمْصَ ذَا الْكَلاعِ، وَعَلَى أَهْلِ فِلَسْطِينَ مَسْلَمَةَ بْنَ مَخْلَدٍ، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْبَعْثَةِ، وَوَضَعَ النَّاسَ مَوَاضِعَهُمْ قَامَ خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، وَاللَّهِ مَا أُصِيبُ الشَّامَ إِلا بِالطَّاعَةِ، وَلا أَضْبِطُ حَرْبَ الْعِرَاقِ إِلا بِالصَّبْرِ، وَلا أُكَايِدُ أَهْلَ الْحِجَازِ إِلا بِاللُّطْفِ، وَقَدْ تَهَيَّأْتُمْ وَسِرْتُمْ لِتَمْنَعُوا الشَّامَ، وَتَأْخُذُوا الْعِرَاقَ، وَسَارَ الْقَوْمُ لِيَمْنَعُوا الْعِرَاقَ وَيَأْخُذُوا الشَّامَ، وَلَعَمْرِي مَا لِلشَّامِ رِجَالُ الْعِرَاقِ وَلا أَمْوَالُهَا، وَلا لِلْعِرَاقِ صَبْرُ أَهْلِ الشَّامِ وَلا بَصَائِرُهَا، مَعَ أَنَّ الْقَوْمَ بَعْدَهُمْ أَعْدَادُهُمْ، وَلَيْسَ بَعْدَكُمْ غَيْرُكُمْ، فَإِنْ غَلَبْتُمُوهُمْ لَمْ تَغْلِبُوا إِلا مَنْ أَتَاكُمْ، وَإِنْ غَلَبُوكُمْ غَلَبُوا مَنْ بَعْدَكُمْ، وَالْقَوْمُ لاقَوْكُمْ بِكَيْدِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَرِقَّةِ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَبَصَائِرِ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَقَسْوَةِ أَهْلِ مِصْرَ، وَإِنَّمَا يُنْصَرُ غَدًا مَنْ أَبْصَرَ الْيَوْمَ، فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ، وَاصْبِرُوا ؛ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ، [فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا خُطْبَةُ مُعَاوِيَةَ، قَامَ فِي أَصْحَابِهِ أَيْضًا خَطِيبًا وَحَضَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ، وَمَدَحَهُمْ بِالصَّبْرِ وَشَجَّعَهُمْ بِكَثْرَتِهِمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ](٢).

---

(١) هو محمد بن المطلب، كما في وقعة صفين.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من البِدَايَة وَالنِّهَايَة.

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٢٩٠) [(١٠/ ٥١٢) ط: هجر]

٦٢- قَالَ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ، وَزَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَغَيْرِهِمَا قَالُوا: سَارَ عَلِيٌّ إِلَى الشَّامِ فِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةُ فِي نَحْوٍ مِنْهُمْ مَنْ أَهْلِ الشَّامِ.

وَقَالَ غَيْرُهُمْ: أَقْبَلَ عَلِيٌّ فِي مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةُ فِي مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا[١].

تاريخ دمشق (١١/ ٣٨٠ - ٣٨١)

٦٣- نَبَّأَنَا يحيى بْن سليمان الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي نَصْرٌ - يعني ابنَ مُزَاحِمٍ -[٢]، نَبَّأَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عن جابر، عن أبي جعفر مُحَمَّد بْن علي، وزيد بْن الحسين بْن علي، ورجل قد سمَّاه بعضهم يزيد الكلمة[٣] -...[٤] فذكر الحديث إِلَى أن قَالَ -: وأن معاوية استعمل على أصحابه يومئذ:

---

(١) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَهُ: (ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ دِيزِيلَ فِي كِتَابِهِ). وانظر ما مضى (٥٨).

(٢) وقعة صفين (٢٠٤ - ٢٠٧) مطولاً بهذا الإسناد، وانظر: (١٥٧). وتوجد في هذا الخبر أسماء لم تُذْكَرْ في وقعة صفين.

(٣) في بغية الطلب: (زيدا لكلمته)، والمثبت من تاريخ دمشق (٤٩/ ٣٤٦): وفي وقعة صفين (٢٠٥): أنه "محمد بن المطلب".

(٤) حذف ابنُ عساكر أول الخبر، ونصه في وقعة صفين: (أن عليا عليه السلام ومعاوية عقدا الأولوية، وأمَّرَا الأمراء، وكتبا الكتائب، واستعمل عليٌّ على الخيل عمار بن ياسر، وعلى الرجالة عبد الله بن بُدَيْلِ بن ورقاء الخُزَاعِي، ودفع اللواء إِلَى هاشم بن عُتْبَةَ بن أبي وقاص الزهري، وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس، وعلى الميسرة عبد الله بن العباس، وجعل على رجالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعي، وجعل على رجالة الميسرة الحارث بن مُرَّةَ العَبْدِي، وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة، وجعل الميمنة اليمن، وجعل الميسرة ربيعة، وعقد ألوية القبائل فأعطاها قوما منهم بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم، وجعل على قريش وأسد وكنانة عبد الله بن عباس، وعلى كِنْدَةَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ، وعلى بكر البصرة حضين بن المنذر، وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس، وعلى خزاعة عمرو بن الحمق، وعلى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة، وعلى سعد ورباب البصرة جارية بن قدامة السعدي، وعلى بجيلة رفاعة بن شداد، وعلى ذهل الكوفة يزيد بن رويم الشيباني، وعلى عمرو=

فجعل على الخيل: عُبيد الله بْن عمر بْن الخطاب.

وعلى الرَّجَّالَةِ: مُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ الْمُرِّيَّ.

وعلى الميمنة: عبدَ الله بْن عمرو بْن العاص.

وعلى الميسرة: حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ الفِهْرِيَّ.

وأعطى اللواء: عبد الرحمن بْن خالد بْن الوليد.

وجعل على أهل دمشق - وهم القلب -: الضَّحَّاكَ بْنَ القَيْسِ الفِهْرِيَّ.

وعلى أهل حِمْصَ - وهم الميمنة -: ذا الكَلَاعِ الحِمْيَرِيَّ.

وعلى أهل قِنَّسْرِينَ - وهم في الميمنة -: زُفَرَ بْن الحَارِثِ القَيْسِيَّ.

وعلى أهل الأُرْدُنِ - وهم في الميسرة -: سفيان بْن عمرو أبا الأَعْوَرَ السُّلَمِيَّ.

وعلى أهل فلسطين - وهم في الميسرة أيضًا -: مَسْلَمَةَ بْنَ مَخْلَدٍ.

وعلى أهل دمشق: بُسْرَ بْن أَرْطَأة.

وعلى رجالة أهل حمص: حَوْشَبَ ذَا ظُلَيْم.

وعلى رجالة قِنَّسْرِينَ: طَرِيف بن حابس الأَلْهَانِيّ.

وَعَلَى رَجَّالَةِ أَهْلِ الأُرْدُنِ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ فُلانٍ القَيْنِيَّ.

وعلى رجالة أهل فلسطين: الحارث بْن خالد الأَزْدِيّ[1].

= وحنظلة البصرة أعين بن ضبيعة، وعلى قضاعة وطيء عدي بن حاتم، وعلى لهازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلي، وعلى تميم الكوفة عمير بن عطارد، وعلى الأزد واليمن جندب بن زهير، وعلى ذهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي، وعلى عمرو وحنظلة الكوفة شبث بن ربعي، وعلى همدان سعيد بن قيس، وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي، وعلى سعد ورباب الكوفة الطفيل أبا صريمة، وعلى مذحج الأشتر بن الحارث النخعي، وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان، وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل البكائي، وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن حنظلة، وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي، وعلى قيس البصرة قبيصة بن شداد الهلالي، وعلى اللفيف من القواصي القاسم بن حنظلة الجهني).

(١) قال ابن عساكر: (كذا قال، وقال غيره: الحارث بْن عبد، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى). تاريخ دمشق (١١/ ٤٢١).

وعلى قَيْسِ دمشقَ: هَمَّام بْن قَبِيصَةَ.

وعلى قَيْسِ وَإِيَادِ حِمْصَ: بِلَالَ (بْن أبي هُبَيْرَةَ)[١] وحاتم بْن النعمان البَاهِلِيَّ.

وعلى رجالة الميمنة: حابِسَ بْنَ سَعْدٍ الطَّائِيَّ.

وعلى قضاعةِ دمشق: حسان بْن بَحْدَلٍ الكَلْبيّ[٢].

وعلى قضاعة حمص: عباد بْن يزيد الكَلْبِيَّ.

وعلى كندةِ دمشقَ: فلان بْن حَيَّوَيْهِ السَّكْسَكِيّ[٣].

وعلى كِنْدَةِ حِمْصَ: يزيد بْن هُبَيْرَةَ السَّكُونِيّ.

وعلى اليمن من سائر ذلك وَبَجِيلَةَ: يزيد بْن أسد البَجَلِيّ.

وعلى حِمْيَرٍ وحضرموت: الثمان بْن عُفَيْر.

وعلى قضاعةِ الأردن: حُبَيْشَ بْن دُلَجَةَ القَيْنِيّ[٤].

وعلى كِنَانَةِ فلسطين: شَرِيك الكِنَانِيّ[٥].

وعلى مذحج الأردن: الْمُخَارِقَ بْن الحارث الزبيدي[٦].

وعلى لَخْم وَجُذَام فلسطين: ناتِلَ بْن قيس الجُذَامِيَّ.

وعلى هَمْدَانِ الأردن: حمزة[٧] بْن مالك الهَمْدَانِيّ.

---

(١) قال ابن عساكر: (وصوابه: ابْن أَبِي هُرَيْرَةَ). تاريخ دمشق (١٠/ ٥٢٢).

(٢) أَبُو سُلَيْمَانَ حَسَّانُ بنُ مَالِكِ بنِ بَحْدَلِ بنِ أُنَيْفٍ الكَلْبِيُّ، ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٣٧).

(٣) لم يرد السكسكي في "وقعة صفين".

(٤) له ترجمة في تاريخ دمشق (١٢/ ٨٦). وَدُلَجَةُ: ضبطها الزبيدي في تاج العروس (٥/ ٥٧٦).

(٥) له ترجمة في تاريخ دمشق (٧٣/ ١٧٠).

(٦) له ترجمة في تاريخ دمشق (٥٧/ ١٣٠).

(٧) (حمزة) كذا في المطبوعة ووقعة صفين، وبه ضبطه الخطيب في التلخيص، وذهب ابن عساكر وابن العديم وابن حجر في ترجمته إِلَى أنه "حُمرة" بالراء المهملة. =

وعلى خَثْعَم: حَمَلَ بْن عبد الله الخَثْعَمِيَّ[(١)].

وعلى غَسَّان الأردن: يزيد بْن الحارث.

وعلى جميع القواصي: القَعْقَاعَ بْنَ أَبْرَهَةَ الكَلَاعِيَّ، أُصِيبَ من أول مبارزة، فقتل أول ما تراءت فيه الفئتان. انتهى[(٢)].

تاريخ دمشق (٥٨/١٠٣)

٦٤- نا يَحْيَى بْن سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[(٣)]، نا عمر بْن سعد، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن يَزِيد بْن جابر الشامي، عَنِ الْقَاسِمِ مولى يَزِيد بْن معاوية: أَن معاوية جعل عَلَى ميمنته ذا الكَلَاعِ الحِمْيَرِيَّ، وعلى ميسرته حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ الفِهْرِيَّ، وَكَانَ جعل عَلَى مقدمته يوم أقبل من دمشق أبا الأعور السلمي، وَكَانَ عَلَى خيل أهل دمشق، وجعل عَمْرو بْن العاص عَلَى خيل أهل الشام كلها، وجعل مُسْلِم بْن عقبة الْمُرِّيّ عَلَى رجالة أهل دمشق، والضحاك بْن قيس عَلَى رجالة النَّاس كلهم، قَالَ: وبايع رجال من أهل الشام عَلَى الموت، فعقلوا[(٤)] أنفسهم بالعمائم، وكانوا خمسة صفوف المعقلين، وكانوا يخرجون فيصطفون أحد عشر صَفًّا، ويخرج من أهل العراق مثلهم فيصطفون بالسيوف[(٥)].

= انظر ترجمته: تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ٤٥٧) تاريخ دمشق (١٥/ ١٨٥) بغية الطلب (٦/ ٢٩٣٩) (٦/ ٢٩٥٦) الإصابة (٢/ ٢١٥).

(١) له ترجمة في تاريخ دمشق (١٥/ ٢٤٧) وبغية الطلب (٦/ ٢٩٦٦).

(٢) وهو في تاريخ دمشق (١٠/ ٥٢٢) (١١/ ٤٢١) (٢٤/ ٤٧٧) (٣٦/ ١١٥) (٤٩/ ٣٤٦) من طريق ابن دِيزِيلَ بهذا الإسناد، واختصره في كل صفحة بذكر قائد واحد من قادة معاوية رضي الله عنه.
وأورده ابن كثير في البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٧/ ٢٨٩) من طريق ابن دِيزِيلَ بهذا الإسناد، واختصره جِدًّا.

(٣) وقعة صفين (٣١٣ - ٣١٤) بهذا الإسناد، وزاد في آخره قصة.

(٤) أي جعلوا العمائم لهم كالعقل واحدها: عقال.

(٥) عبد الرحمن: ثقة. التقريب (٤٠٤١). والقاسم: هو بن عبد الرحمن الشامي، صدوق يغرب كثيرا. التقريب (٥٤٧٠).
أورده الطبري في تاريخه (٣/ ٨٢) قال: قال أبو مِخْنَفٍ: وحَدَّثَنِي عبدالله بن يزيد بن جابر الأزدي، به، وزاد في آخره قصة.

تاريخ دمشق (١٣/٤٠)

٦٥- نا يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ، نا أبو محمد عثمان بن عمرو الدمشقي[١]، نا عبد السلام بن نَهْشَلِ الخُرَاسَانِيُّ[٢]، حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ[٣]، عن أبيه[٤] - قال: وكان من أصحاب علي - قال: نزلنا مع علي بصفين، فأصابتنا براغيث من الليل، فَتَهَجَّدْنَا، فلما أَصْبَحْنَا غَدَوْنَا إِلَى عَلِيٍّ فقلنا: يا أمير المؤمنين، فَعَلَ اللهُ بالبراغيث كذا وكذا - نشتمها ونسبها -، أصابتنا البارحة فلم ننم، فتهجدنا. فقال علي: أتسبوا البراغيث، لولاها ما تهجدتم[٥].

تاريخ دمشق (١٣/٤٠ - ١٤)

٦٦- ونا يحيى، نا عثمان بن عمر أبو عمرو الدمشقي، نا عبد السلام بن نَهْشَلٍ الخُرَاسَانِيُّ، نا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، عن أبيه قال: كنا مع علي بصفين، فأصابتنا مجاعة، فخرجنا في الطلب نطلب الطعام، فإذا نحن ببغل عليه جُوَالقان، فضربناه بأسيفانا، فإذا بالوَرِقُ[٦]، فلم نلتفت إليها، ومضيت، فمضينا، فإذا نحن بحمار عليه جُوَالقان، فضربناه بأسيافنا، فإذا الزَّادُ السَّوِيقُ، فأخذنا وأكلنا.

قال خَارِجَةُ: لم يَغْنَمُوا مالاً، ولم يروا بالزاد والطعام بأسًا[٧].

---

(١) عثمان بن عمرو أو عمر، أبو محمد أو أبو عمرو، روى عن عبد السلام بن نهشل الخراساني، روى عنه أبو سَعِيدٍ يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ. قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٤٠)، ثم أخرج هذا الخبر والذي يليه: في ترجمته.

(٢) عبد السلام بن نَهْشَلِ بن سعيد النَّيْسَابُورِيُّ، ذكر اسمه فقط في تلخيص تاريخ نيسابور للحاكم (ص٢٦) لخصه: الخليفة النيسابوري.

(٣) خَارِجَةُ بنُ مُصْعَبِ بنِ خَارِجَةَ الضُّبَعِيُّ، أَبُو الحَجَّاجِ الخُرَاسَانِيُّ السَّرَخْسِيُّ، متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال إن ابن معين كذبه، من الثامنة، مات سنة (١٦٨هـ)، ت ق. التهذيب (١٦١٢).

(٤) لم أجده، وليس هو المترجم في الميزان؛ لاختلاف الطبقة، وورد في هذا الإسناد أنه من أصحاب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شهد معه صفين، وهذا مستحيل؛ فإنه في طبقةٍ لا يمكنه معها ذلك.

(٥) إسناده واهٍ.

(٦) الوَرِقُ والوِرْقُ والوَرْقُ والرِّقَةُ: دَرَاهِمُ الفِضَّةِ. لسان العرب (١٠/٣٥٧) مادَّة: ورق.

(٧) كسابقه.

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٣/ ١٣٣٩ - ١٣٤٠)

٦٧- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[١] قال: حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ، عن الفُضَيْلِ بْنِ أَدْهَمَ قال: حَدَّثَنِي أبي: أن الأَشْتَرَ قام فخطب الناس بقناصرين وهو يومئذ على فَرَسٍ أدهم مثل الغراب، فقال: الحمد لله الذي خلق السماوات العلى، الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى، أحمده على حسن بلائه وتظاهر النعماء حمدا كثيرا بكرة وأصيلا، من يهد الله فقد اهتدى ومن يضلل فقد غوى، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى والصواب، وأنزل عليه الكتاب بيانا عن العمى، وإزالة عن الردى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، صلى الله عليه، ثم إنه كان مما قضى الله عَزَّ وَجَلَّ أن ساقتنا المقادير إِلَى هذه البلدة من الأرض.

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٥/ ٢٢٢٢ - ٢٢٢٣)

٦٨- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٢] قال: حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ الجُعْفِيُّ عن جابر، ح.

قال ابنُ دِيزِيلَ: [حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ قال]: وَحَدَّثَنَا عمر بن سعد الأسدي قال: حَدَّثَنِي رجل من الأنصار، عن الحارث بن كَعْبٍ الوَالِبِيِّ[٣]، ....

---

(١) هذه الخطبة في وقعة صفين (٢٣٨ - ٢٣٩) بهذا الإسناد، بأطول منها.

(٢) وقعة صفين (١٣١ - ١٣٣) قال: (عمرو بن شِمْرٍ، وعمر بن سعد، ومحمد بن عبد الله.
قال عمر: حَدَّثَنِي رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب الوالبي، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبى الكَنُود،)، فذكره في خبر طويل.

(٣) الحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ فُقَيْمٍ الوَالِبِيُّ الأَزْدِيُّ الكوفي، أحد شيوخ أبي مِخْنَفٍ، يروي عنه وينسبه في بعض المواضع. انظر: تاريخ الطبري (٣/ ٦٦، ١٣٣، ٤٤٣).
قال ابن حجر في لسان الميزان (٢/ ٥٢٤): (ذكره الطوسي في رجال الشيعة). وهو في رجال الطوسي (١١٠٢) في أصحاب السجاد، وهو "زين العابدين علي بن الحسين". وقال الجواهري=

عن أَبِي الكَنُودِ[١] ، وأحدهما يزيد على الآخر: أن عليًّا لما أراد الشُّخُوصَ إِلَى الشام عسكر بالنُّخَيْلَةِ، وذكر خطبةً خطبها، وأنه نزل فدعا بدابته فأتي بها فركبها، ثم مضى ومضى أَمَامَهُ الحُرُّ بْنُ سَهْمِ بْنِ طَرِيفٍ الرَّبَعِيُّ[٢] وهو يقول:

يا فرسي سيري وأمي الشاما .... وقطعي الأحزان والأعلاما
ونابذي من خالف الإماما .... إني لأرجو إن لقيت العاما
جمع بني أمية الطغامى .... أن نقتل العاصي والهماما
وأن نزيل من رجال هاما

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١٧ – ٣١٨)

٦٩- حَدَّثَنَا يحيى قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٣] قال: حَدَّثَنَا عمر- يعني ابن سعد الأسدي- في إسناده الأول-، يعني: عن رجل من الأنصار، عن الحارث بن حَصِيرَةَ، عن أَبِي الكَنُودِ، وعن غيره-: أن عليًّا أقبل يومئذ يطلب موضعا لمعسكره، وأمن الناس فوضعوا أثقالهم، وهم مئة ألف أو يزيدون، فلما نزلوا أسرع فوارس من فرسان علي على خيلهم إِلَى أصحاب معاوية، وكانوا في ثلاثين ومئة ألف، فَنَاوَشُوهُمُ[٤] القتال، فَاقْتَتَلُوا هَوِيًّا[٥].

= في المفيد من معجم رجال الحديث (ص١٢٤، ترجمة٢٥٠٤): [الحارث (الحر) بن كعب الأزدي الكوفي، من أصحاب السجاد ع، مجهول].
وله ترجمة في المعجم الصغير لرواة ابن جرير (٦٣٦).

(١) مضت ترجمته (٥٣).

(٢) الحُرُّ بْنُ سَهْمِ بْنِ طَرِيفٍ الرَّبَعِيُّ التَّمِيمِيُّ، ذكره ابن العديم قال: (مِنْ رَبِيعَةَ تَمِيم، شهد صفين مع علي رضي الله عنه، وقال رجزا بين يدي علي)، ثم أخرج خبر الباب نفسه. بغية الطلب (٥/ ٢٢٢٢). وله قصة أخرى عند نصر في وقعة صفين (١٤٢).

(٣) وقعة صفين (١٥٧) قال: ثم رجع إِلَى الحديث بإسناده إِلَى الأول.

(٤) تَناوشَ القومُ فِي القِتال: إِذا تناوَلَ بعضُهم بَعْضًا بِالرِّمَاحِ، وَلَمْ يَتدانَوْا كلَّ التَّدَانِي. لسان العرب (٦/ ٣٦١). مادَّة: نوش.

(٥) الهَوِيُّ، بِالْفَتْحِ: الْحِينُ الطَّوِيلُ مِنَ الزَّمَانِ. تَقُولُ: جلست عِنْدَهُ هَوِيّاً. لسان العرب (١٥/ ٣٧٢) مادَّة: هوا.

[الْمُنَاوَشَاتُ الأُولى بعد الوصول إِلَى أرضِ صِفِّينَ]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١٨)

٧٠- حَدَّثَنَا يحيى قال: حَدَّثَنَا إبراهيم، عن أبي يوسف، عن أبي بكر الهُذَلِيِّ: أن معاوية لَمَّا قَدِمَ عليه علي وأصحابه بصفين اقتتلوا على الإبل يجنبون الخيل، فقال معاوية لعمرو: ويحك يا عمرو، لقد وَفَّى عليُّ بن أبي طالب بقوله:

مجنّبين الخيل بالقِلَاصِ[1].

تاريخ دمشق (١٧/٣٩٣) بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٢٨٧ – ٢٨٨)

٧١- نا يَحْيَى هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ، نا نَصْرُ هُوَ ابْنُ مُزَاحِمٍ[2]، نا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُم الإِفْرِيقِيِّ، وذَكَرَ أَهْلُ صِفِّينَ، فَقَالَ: كَانُوا عَرَبًا يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، والْتَقَوْا فِي الإِسْلَامِ مَعَهُمْ تِلْكَ الْحَمِيَّةُ ونِيَّةُ الإِسْلَام، فَتَصَابَرُوا واسْتَحْيَوْا مِنَ الْفِرَارِ، وكَانُوا إِذَا تَحَاجَزُوا: دَخَلَ هَؤُلَاءِ فِي عَسْكَرِ هَؤُلَاءِ، وهَؤُلَاءِ فِي عَسْكَرِ هَؤُلَاءِ، فَيَسْتَخْرِجُونَ قَتْلاهُمْ فَيَدْفِنُونَهُمْ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا يَوْمًا وذَلِكَ يَوْمُ الثُّلاثَاءِ خَرَجَ النَّاسُ إِلَى مَصَافِّهِمْ، فَقَالَ أَبُو نُوحٍ الْحِمْيَرِيُّ: وكُنْتُ فِي خَيْلِ عَلِيٍّ فَبَيْنَا أَنَا واقِفٌ إِذْ نَادَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّام: مَنْ دَلَّنِي عَلَى أَبِي نُوحٍ الْحِمْيَرِيِّ؟ قَالَ أَبُو نُوحٍ: فَقُلْتُ: أَيُّهُمْ تُرِيدُ؟ فَقَالَ: الكَلَاعِيُّ، فَقُلْتُ: قَدْ وجَدْتَهُ، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا ذُو الكَلَاعِ، فَسِرْ إِلَيَّ، قَالَ أَبُو نُوحٍ: فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْكَ إلا فِي كَتِيبَةٍ، فَقَالَ: سِرْ فَلَكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وذِمَّةُ رَسُولِهِ، وذِمَّةُ ذِي الكَلَاعِ حَتَّى تَرْجِعَ، فَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ فِيكُمْ، فَسَارَ إِلَيْهِ أَبُو نُوحٍ وسَارَ إِلَيْهِ ذُو الكَلَاعِ حَتَّى الْتَقَيَا، فَقَالَ لَهُ ذُو الكَلَاعِ: إِنَّمَا دَعَوْتُكَ أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو نُوحٍ: ومَا هُوَ؟ فَقَالَ ذُو الكَلَاعِ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "

(١) إبراهيم وأبو يوسف: سبقا (٤٥). وأبو بكر الهُذَلِيُّ: متروك الحديث، مضى (٣٧).

(٢) وقعة صفين (٣٣٢ - ٣٣٩) بهذا الإسناد مطوَّلاً.

يَلْتَقِي أَهْلُ الشَّامِ وأَهْلُ الْعِرَاقِ، فِي إِحْدَى الْكَتِيبَتَيْنِ الْحَقُّ، أَوْ قَالَ الْهُدَى، ومَعَهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ " فَقَالَ أَبُو نُوحٍ: نَعَمْ واللَّهِ إِنَّ عَمَّارًا لَمَعَنَا وفِينَا، فَقَالَ: أَجَادٌّ هُوَ عَلَى قِتَالِنَا؟ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ: نَعَمْ ورَبِّ الْكَعْبَةِ، لَهُوَ أَجَدُّ عَلَى قِتَالِكُمْ مِنِّي، ولَوَدَدْتُ أَنَّكُمْ خَلْقٌ واحِدٌ فَذَبَحْتُهُ[1].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٥/٢١١٢ - ٢١١٣)

٧٢- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: [حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ][2] ، حَدَّثَنَا عمر بن سعد بإسناده الأول- يعني فيما اقتصه من خبر صِفِّينَ- قال: وبيتهم الشتاء، حتى إذا كان ذو الحِجَّةِ جعل علي يأمر الرجل الشريف من أصحابه فيخرج معه الجماعة فيقاتل، ويخرج إليه رجل من أصحاب معاوية في جماعة فيقاتل، ثم ينصرفان، فكان عليٌّ مَرَّةً يُخْرِجُ الأَشْتَرَ في خيله، وَمَرَّةً حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ الكِنْدِيَّ، وَمَرَّةً شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ، وذكر غير هؤلاء[3].

[أَبُو الأَعْوَرِ يَأْنَفُ من مبارزة الأَشْتَرِ لأنه لا يراه كُفْئًا له بسبب تَأْلِيبِهِ على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

تاريخ دمشق (٤٦/٥٧ - ٥٨)

٧٣- نا يَحْيَى بْن سُلَيْمَان الْجُعْفِيّ قَالَ: قَالَ نَصْرٌ هُوَ ابْنُ مُزَاحِمٍ[4]، فحَدَّثَنِي عمر بْن سَعْد قَالَ: حَدَّثَنِي رجل، عَن أبي زُهَيْرٍ العنسي[5] ، عَن صالح بْن سنان

---

(١) إسناده تالف، والمرفوع منه موضوع. أما أوله إِلَى قوله (فَيَسْتَخْرِجُونَ قَتْلاهُمْ فَيَدْفِنُونَهُمْ): فبعضه مقبول وبعضه حسن بشواهده، انظر: صحيح صفين [٣٤١].
وأورده ابن كثير مختصرًا جدًّا بالمرفوع منه فقط، وَسَاقَهُ بمعناه، قال: (وَرَوَى ابْنُ دِيزِيلَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ نَفْسِهِ حَدِيثًا فِي ذِكْرِ عَمَّارٍ وَأَنَّهُ مَعَ فِرْقَةِ الْحَقِّ، وَإِسْنَادُهُ غَرِيبٌ). البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٣٠٠).

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في الطبوعة، فإن الواسطة التي بين يحيى الجُعْفِيِّ وعمر بن سعد: نصر بن مزاحم.

(٣) الخبر ذكره نصر في وقعة صفين (١٩٥) مطولاً عن محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني..

(٤) وقعة صفين (١٥٥ - ١٥٦) بهذا الإسناد.

(٥) قال أبو حاتم: [النَّضْرُ بن صالح العَبْسِيُّ، أَبُو زُهَيْرٍ، روى عن سنان بن مالك عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. روى=

بْن مالك، يعني: عَنْ أَبِيهِ، أنه قَالَ لأبي الأعور: إن الأشتر يدعوك إِلَى مبارزته، فأسكت عنه طويلا، ثمَّ قَالَ: إن خفة الأَشْتَرِ وسوء رأيه هُوَ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى إجلاء عُمَّالِ عُثْمَان من العراق، وافترائه عَلَيْهِ يُقَبِّحُ مَحَاسِنَهُ، ويجهل حقه ويظهر عداوته، ومن خفته أنه سار إِلَى عُثْمَان فِي داره وقراره حَتَّى أعان عَلَى قَتْلِهِ فِيمَنْ قَتَلَهُ، وأصبح مُبْتَغًى بدمه، لا حاجة لنا فِي مبارزته، قَالَ: فقلت لَهُ: قَد تكلمت فاسمع مني حَتَّى أُجِيبك عَلَى مَا تكلمت به، فَقَالَ: لا حاجة لي فِي جوابك، فاذهب عني، وصاح بأصحابه فانصرفت عنه ولم يسمع مني، ولو سمع مني لأخبرته بعذر صاحبي وحجته، فرجعت إِلَى الأشتر فأخبرته أنه أَبَى، فَقَالَ الأشتر لنفسه: نظر فتواقفنا حَتَّى حجز بيننا وبينهم الليل، ثمَّ بتنا متحارسين، فلما أصبحنا نظرنا، فإذا هم قَد انصرفوا، وَصَبَحْنَا عَلَى غُدْوَةٍ، فمضى نحو مُعَاوِيَة، فإذا أَبُو الأَعْوَرِ قَد سَبَقَ إِلَى سُهُولَةِ الأَرْضِ، وَسَعَةِ الْمَنْزِلِ، وَشَرِيعَةِ الْمَاءِ، وَكَانَ أَبُو الأَعْوَرِ عَلَى مُقَدِّمَةِ مُعَاوِيَة[(١)].

[خبر كُرَيْبِ بْنِ الصَّبَّاحِ]

تاريخ دمشق (١١٨/٥٠)

٧٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[(٢)]، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا كَانَ مُصَافَّ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمًا بِصَفِّينٍ، حَتَّى يَبْدُرَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرٍ مِنْ آلِ ذِي يَزَنٍ، اسْمُهُ كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ، لَيْسَ فِي أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ أَشْهَرُ بِشِدَّةِ الْبَأْسِ مِنْهُ، بَدَرَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ ثُمَّ نَادَى: مَنْ مُبَارِزٌ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ شُرَحْبِيلُ بْنُ طَارِقٍ الْبَكْرِيُّ، فَقَتَلَ شُرَحْبِيلَ، ثُمَّ نَادَى كُرَيْبٌ: مَنْ مُبَارِزٌ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ

= عنه أبو مِخْنَفٍ. والنضر وسنان: مجهولان.]. الجرح والتعديل (٨/ ٤٧٧). والنضر: جهَّله الذهبي. ميزان الاعتدال (٤/ ٢٥٨).

(١) قوله (وَصَبَحْنَا عَلَى غُدْوَةٍ...) إِلَى آخر الخبر: مقبول. وهذا القدر في صحيح صفين [٢٩٧]. والسطران الأخيران سبقا بنحوهما برقم (٤٤).

(٢) وقعة صفين (٣١٥ - ٣١٧) بهذا الإسناد، بأطول منه.

الْجَلاحِ الْحَكَمِيُّ، فَاقْتَتَلا، فَقَتَلَ الْحَارِثَ، ثُمَّ نَادَى: مَنْ مُبَارِزٌ؟ فَنَزَلَ إِلَيْهِ عَائِذُ بْنُ مَسْرُوقٍ الْهَمْدَانِيُّ، فَقَتَلَ عَائِدًا، ثُمَّ رَمَى كُرَيْبٌ بِأَجْسَادِهِمْ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَامَ عَلَيْهَا بَغْيًا وَعُدْوَانًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ بَقِيَ لَنَا مِنْ مُبَارِزٍ؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَنَادَاهُ عَلِيٌّ: وَيْحَكَ يَا كُرَيْبُ، إِنِّي أُحَذِّرُكَ اللَّهَ، وَأَدْعُوكَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيْلَكَ، لا يُدْخِلُكَ ابْنُ أَكَّالَةِ الأَكْبَادِ النَارَ، فَقَالَ لَهُ كُرَيْبٌ: مَا أَكْثَرَ مَا سَمِعْنَا هَذِهِ الْمَقَالَةَ مِنْكَ، لا حَاجَةَ لَنَا فِيهَا، أَقْدِمْ إِذا شِئْتَ، مَنْ يَأْخُذُ سَيْفِي وَهَذَا أَثَرُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ، فَاقْتَتَلا هُنَيْهَةً، ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا ضَرَبَهُ، فَقَتَلَهُ[1].

[خبر حريث مولى معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعَمْرو بْن الحصين السَّكْسَكِيِّ]

تاريخ دمشق (١٢/ ٣٣٥) بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٥/ ٢١٩٩ – ٢٢٠٠)

٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرٌ - يَعْنِي- ابْنَ مُزَاحِمٍ[2] قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن عبيد الله، عن شيخ له قال: كان فارس معاوية الذي يعده للمبارزة: مولى له يقال له "حُرَيثٌ"[3] ، وكان يلبس سلاح معاوية متشبها به، فإذا قَاتَلَ قال الناسُ: ذاك معاوية. وإنَّ معاوية قال له: يا حُرَيْثُ، اتَّقِ عَلِيًّا، ثم ضَعْ رُمْحَكَ حَيْثُ شِئْتَ، فقال له عمرو بن العاص: إنك والله يا حُرَيْثُ لو كنتَ قرشيًّا لَأَحَبَّ معاويةُ أنْ تَقْتُلَ عَلِيًّا، ولكنْ كَرِهَ أن يكون لك حَظُّهَا، فإنْ رأيتَ منه فُرْصَةً فَاقْتَحِمْ عليه. فلما خَرَجَ النَّاسُ إِلَى القتال وَتَصَافُّوا، خرج عليٌّ أَمَامَ أصحابه.

---

(١) أورده ابن حجر في الإصابة (٥/ ٦٤٣) من طريق عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، بهذا الإسناد مختصرا جدا، ولم يذكر فيه "الشعبي"، وعزاه إِلَى كتاب صفين لابن دِيزِيلَ، وذكر أن ابن عساكر أخرجه من طريق ابن دِيزِيلَ. وانظر ما سيأتي (٨٠).

(٢) وقعة صفين (٢٧٢) عن محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني قال... به.

(٣) ترجمته في تاريخ دمشق (١٢/ ٣٣٥) بغية الطلب (٥/ ٢٢٠٠)، وسماه الأخير: "حُرَيْث بن شهريار بن دادار..." وساق نسبه. وقد ذكرا كلاهما هذا الخبر نفسه والذي يليه: في ترجمته.

تاريخ دمشق (١٢/ ٣٣٥) بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٥/ ٢٢٠٠) واللفظ منه.

٧٦- قال يحيى: فحَدَّثَنِي عمرو بن عبد الملك بن سَلَع الهَمْدَانِيُّ[1] قال: حَدَّثَنِي أبي قال: خرج حُرَيْثٌ مولى معاويةَ يومَ صِفِّينَ فدعَا عليًّا إِلَى المبارزة، فقال: هَلُمَّ يا أبا الحَسَنِ إِلَى المبارزة، فخرج إليه علي وهو يقول:

أنا علي وابن عبد المطلب .... أنا وبيت الله أولى بالكتب
أهل اللواء والمقام والحجب .... نحن نصرناه على جل العرب

ثم حَمَلَ عليه عليٌّ فَطَعَنَهُ فَدَقَّ ظَهْرَهُ[2].

تاريخ دمشق (٤٥/ ٤٨٥ - ٤٨٦) بغية الطلب (٥/ ٢٢٠٠ - ٢٢٠١) مختصرا.

٧٧- نا يَحْيَى بْن سُلَيْمَان الجُعْفِيُّ، نا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[3]، نا عَمْرو بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جابر، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حِذْيَم[4]، قَالَ: خرج حُرَيْثٌ مولى مُعَاوِيَة يومئذ، وكان شديدا ذا بأس، فقال: أَهَهُنَا علي؟ هل لك يا علي فِي المبارزة؟ اقدم إذا شئتَ أبا حسن. فأقبل علي نحوه وهو يقول:

أنا علي وَابْن عَبْد المطلب * نحن لَعَمْرُ اللَّهِ أولى بالكتب
أهل اللواء والمقام والحجب * منا النبي المصطفى غير كذب
نحن نصرناه على جل العرب * يأيها العبد الغرير المنتدب
اثبت لنا يا أيها الكلب الكلب

ثم التقيا، فبدأه علي فقتله، فلما قَتَلَ حُرَيْثًا نَهَدَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْن الحصين السَّكْسَكِيُّ، فقال: يا أبا الْحَسَن، هَلُمَّ إِلَى المبارزة، فَشَدَّ عَلَى عَلِيٍّ، فأثنى عليه

(١) سكت عنه ابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٦/ ٢٤٦) الثقات لابن حبان (٨/ ٤٨٠) الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٣٥٦).

(٢) إسناده منقطع، عبد الملك لم يدرك الحادثة، وهو صدوق. التقريب (٤١٨٣).
وأخرجه نصر بن مزاحم في وقعة صفين (٢٧٢) فحدثناحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عن جابر، عن تميم قال... بنحوه.

(٣) وقعة صفين (٢٧٢ - ٢٧٣) (٢٧٣ - ٢٧٤) (٢٧٤ - ٢٧٥) بهذا الإسناد، بنحوه، وقد قسم الخبر إِلَى ثلاثة أقسام.

(٤) كوفي، روى عنه جابر الجُعْفِيُّ، ذكره الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم (٢/ ٧٦٢).

عَلِيٌّ هو يقول:

مَا علتي وأنا جلد صارم * وعن يميني مذحج القماقم
وعن يساري وائل الخضارم * والقلب مني مضر الجماجم
أقسمت بالله العلي العالم * لا أنثني إلا برد الراغم

فحمل عليه عَمْرٌو ليضربه بالسيف، وبدره سعيد بْن قيس، فطعنه بالرمح، فَدَقَّ صُلْبَهُ، فقام علي بين الصَّفَّيْنِ، فنادى: "ويلك يا مُعَاوِيَة "، ابرز إليَّ، عَلَى مَا نضرب بعض الناس ببعض؟ فالتفت مُعَاوِيَة إِلَى عَمْرو بْن العاص، فقال له: مَا ترى يا أبا عَبْد اللَّه؟ فقال له عَمْرو: قد أَنْصَفَكَ الرَّجُلُ، واعْلَمْ أنك إن نَكَلْتَ عَنْهُ لم تزل سَبَّةً عليك، وعلى عَقِبِكَ، فقال له مُعَاوِيَة: يا ابن العاص، أمثلي يخدع عَنْ نفسه؟ والله مَا بارز ابْن أبي طالب رجلا إلا سقى الأرض من دمه.

تاريخ دمشق (٤٥/٤٨٦ – ٤٨٧)

٧٨- [نا يَحْيَى بْن سُلَيْمَان الجُعْفِيُّ]، وَحَدَّثَنِي نَصْرٌ[١]، حَدَّثَنِي عَمْرو بْن عَبْد الملك بْن سَلَع، نا أبي، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: خرج عَمْرو بْن الحُصَيْنِ السَّكْسَكِيُّ بعد قَتْلِ عَلِيٍّ حُرَيْثًا، فقال عَمْرو: من يبارز؟ فخرج إِلَيْهِ رجل من أصحاب علي، فقتله عَمْرو بْن الحُصَيْنِ، ثم قام على ظَهْرِهِ[٢] ثم نادى: هل من مبارز؟ فخرج رجل من أصحاب علي، فقتله، وقام على ظَهْرِهِ، ثم نادى: هل من مبارز؟ فخرج إِلَيْهِ علي، فَفَرِقَتْ[٣] عليه هَمْدَانُ لِمَا رَأَوْا من شجاعة الرجل، فلما رآه السَّكْسَكِيُّ بدأه بالحَمْلَةِ، قَالَ: وَيَشُدُّ عليه سعيدُ بْن قيس الهَمْدَانِيُّ من خَلْفِ عَلِيٍّ حين بَدَرَ إِلَيْهِ علي فطعنه فَدَقَّ ظَهْرَهُ، ثم إن عليا دعا إِلَى المبارزة، فخرج إِلَيْهِ رجل من أصحاب مُعَاوِيَة، فقتله علي، ثم دعا إِلَى المبارزة، فخرج إِلَيْهِ

(١) وقعة صفين (٢٧٤) قال: عن عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قال: حَدَّثَنِي السُّدِّيُّ، عن أبي أراكة، أن عليا قال يومئذ:... فذكر الأبيات بنحوها.
(٢) أي: على فَرَسِهِ.
(٣) فَرِقَتْ: خَافَتْ وَجَزِعَتْ.

رجل آخر فقتله علي، ثم دعا إِلَى المبارزة، فخرج إِلَيْهِ الثالث، فقتله علي أيضا، ثم انصرف علي إِلَى أصحابه وقد اجتمعت له هَمْدَان، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، لقد تَخَوَّفْنَا عليك من الرجل، فأنشأ علي يقول:

ولو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لِهَمْدَانَ ادخلي بسلام

قَالَ عَمْرو: ولم يذكر أبي غير هَذَا البيت، وزاد فيه غيره:

دعوت فجاءني من القوم عُصْبَةٌ * لدى البأس من هَمْدَان غير لئام
فوارس من هَمْدَان ليسوا بعزل * غداةَ الوغى من شاكر وَشِبَام
ومن أَرْحَب الشُّمِّ العَرَانِين بالقَنَا * ونهم وخَيْوَان السَّبِيع ويام
ومن كل حي قد أتتني عصابة * ذوو نجدات فِي الوغى وعزام
يسوقهم حامي الحقيقة ماجد * سعيد بْن قيس والكريم محامي
فيصلى صلاها واصطلينا بنارها * وكانوا لدى الهيجاء أسد ضرام
لِهَمْدَان أخلاق كرام تزينهم * وصدق إذا لاقوا وحسن كلام
متى تأتهم فِي دارهم تستضيفهم * تَبِتْ ناعما فِي لذة وطعام
جزى اللَّهُ هَمْدَانَ الجِنَانَ فإنهم * سمام العدى فِي كل يوم سمام
أناس يحبون النبي ورهطه * سراعٌ إِلَى الهيجاء غير كَهَامِ

تاريخ دمشق (١٢/ ٣٣٥ - ٣٣٦) بغية الطلب (٥/ ٢٢٠٠) واللفظ منه.

٧٩- قال [يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ]: وَحَدَّثَنَا نَصْرٌ[١] قال: حَدَّثَنَا محمد بن عُبيد الله: أن معاوية جزع على حُرَيْثٍ جَزَعًا شديدا، وعاتَبَ عمرا فيما أشار عليه من لقاء علي فأنشأ يقول:

حُرَيْث ألم تعلم وعلمك ضائر .... بأن عليا للفوارس قاهر
وأن عليا لم يبارزه فارس .... من الناس الا قصدته الأظافر
أمرتك أمرا حازما فعصيتني .... فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٨/ ٣٧١٨)

٨٠- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٢] قال: حَدَّثَنَا

---

(١) وقعة صفين (**٢٧٣**) قال: قال محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني، به، وزاد في آخره أبياتا.

(٢) انظر ما مضى (**٧٤**)، وقصة رود بن الحارث الكلاعي: لم أجدها في وقعة صفين.

عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ، عن صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ العَبْدِيِّ: أن عليا عليه السلام كان مصاف أهل الشام يوما بصفين حتى بَدَرَ عَلِيًّا رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ مِنْ آلِ ذِي يَزَنَ اسمه كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ، ليس في أهل الشام يومئذ أشهر بشدة البأس منه، فَبَدَرَ بين الصَّفَّيْنِ، ثم نادى: من يبارز؟ فبرز إليه شُرَحْبِيلُ، (...فذكر في الحديث أنه قتله، وقتل اثنين بعده)، ثم قال: هل بقي لي من مبارز؟ فخرج إليه علي بن أبي طالب، (...وذكر أنه قتله عليٌّ، ثم قَتَلَ بعده الحارثَ بن وَدَاعَةَ الحِمْيَرِيَ[1]، فقتله علي)، ثم نادى علي: من يبارز؟ فبرز إليه رود بن الحارث الكَلَاعِيُّ[2] فقتله علي بن أبي طالب أيضا، (... وذكر تمام الحديث وقد استقصينا خبره في ترجمة الحارث بن الجُلَاحِ الحَكَمِيِّ)[3].

[خبر زياد بن حَفْصٍ التَّيْمِيِّ]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٩/ ٣٩١٢)

٨١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[4] قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الصَّلْتِ التَّيْمِيُّ: أَنَّ زِيَادَ بْنَ حَفْصٍ التَّيْمِيَّ[5] قُتِلَ مُبَارَزَةً - يَعْنِي يَوْمَ صِفِّينَ -.

[خَبَرُ الأَشْتَرِ]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٥/ ٢٢٢٣)

٨٢- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنِي نَصْرٌ[6] قال: عمر بن سعد، عن

---

(١) له ترجمة في تاريخ دمشق (١١/ ٤٨٨).

(٢) ترجمته في بغية الطلب (٨/ ٣٧١٨) قال: (وقيل: ورقاء بن الحارث)، ثم أخرج خبر الباب نفسه في ترجمته.

(٣) قال ابن العديم بعد أن أورد هذا الخبر: [هذا في رواية ابن دِيزِيلَ، وذكر غيره أنه ورقاء بن الحارث الكلاعي، والله أعلم].

(٤) الخبر في وقعة صفين (٢٦١) بهذا الإسناد.

(٥) في وقعة صفين وبغية الطلب: "زياد بن خَصَفَةَ". شهد صفين مع علي رضي الله عنه، ترجمته في بغية الطلب (٩/ ٣٩١٦). وله قصة سبقت برقم (٥٢)، وأخرى ستأتي (١٠٧).

(٦) وقعة صفين (٢٥٤ - ٢٥٥) بهذا الإسناد، وتصحف فيه (الصباح) إِلَى "الصياح".

الحرّ بن الصباح النَّخَعِيِّ[١] : أن الأَشْتَرَ كان يقاتل على فَرَسٍ له، في يده صَفِيحَةٌ يمانية، إذا طَأْطَأَهَا : خِلْتَ فيها ماءً مُنْصَبًّا، وإذا رَفَعَهَا : كَادَ يَغْشَى البَصَرَ شُعَاعُهَا، فجعل يضرب بسيفه وهو يقول:

الغَمَرَاتُ ثُمَّ تَنْجَلِينَا[٢]

ويكشفهن، فَبَصُرَ بِهِ[٣] الحارثُ بن جمهان الجُعْفِيُّ، فلم يعرفه حتى دَنَا منه، فقال الأَشْتَرُ: جزاك الله عن أمير المؤمنين وجماعة المسلمين خيرا، فقال له الأَشْتَرُ: ابن جمهان؟ قال: نعم، مثلك يتخلف عن مثل موقفي هذا؟ فقال: ما علمتُ بمكانك إلّا الساعة لا أفارقكم حتى أموت.

[الأَشْتَرُ يَقْتُلُ سَبْعَةً مُبَارَزَةً، وَالأَشْعَثُ يَقْتُلُ خَمْسَةً مُبَارَزَةً]

[مَقْتَلُ رِيَاحِ بْنِ عَتِيكٍ الغَسَّانِيِّ]

تاريخ دمشق (١٨/ ٢٦٤ - ٢٦٥) بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٨/ ٣٧٢٤) واللفظ منه.

٨٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٤] قال: حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ، عن الشَّعْبِيِّ، عن الحارث بن أَدْهَمَ وَصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ، وأحدهما يزيد على الآخر قالا: فَقَتَلَ الأَشْتَرُ في تلك

(١) ترجمته في بغية الطلب (٥/ ٢٢٢٣) قال: (شهد صفين مع علي رضي الله عنه)، ثم أخرج خبر الباب نفسه في ترجمته.

(٢) الرجز: للأغلب بن جشم بن عمرو بن عبيدة العِجْلِيِّ، تابعي مخضرم، استشهد في وقعة النهاوند. قال الأغلب:

الغَمَرَاتُ ثُمَّ تَنْجَلِينَا... ثَمَّتَ تَذْهَبْنَ وَلَا تَجِينَا

قال أبو هلال العسكري: (قَوْلهم: «الغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَ». الغَمَرَاتُ: الشَّدَائِدُ، يَقُول: اصبر فِي الشدائد فَإِنَّهَا ستنجلي وَتذهب، وَيَبْقَى حُسْنُ أَثَرِكَ فِي الصَّبْر عَلَيْهَا. وَهُوَ من قَول الراجز:

الغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَ... عَنَّا وَيَنْزِلْنَ بِآخَرِينَ).

جمهرة الأمثال (٢/ ٨٠) الإصابة (١/ ٩٨).

وأخرج القاسم السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث (٥٦٣) والتنوخي في الفرج بعد الشدة (١/ ١٥٠): أن عمرو بن العاص رضي الله عنه تمثل بهذا المثل.

(٣) بَصُرَ بِهِ: نَظَر إليه ورآهُ.

(٤) وقعة صفين (١٧٤) بهذا الإسناد، مع اختلاف في متنه.

العركة بيده سَبْعَةً مُبَارَزَةً، منهم:

صالح بن فَيْرُوزَ العَكِّيُّ، ومالك ابن أَدْهَمَ السَّلْمَانِيُّ، وَرِيَاحُ بْنُ عَتِيكٍ الغسّاني، والأَجْلَحُ[١] بن منصور الكِنْدِيُّ وإبراهيم بن الوَضَّاحِ الجُمَحِيُّ، وَزَامِلُ بْنُ عَتِيكٍ الجُذَامِيُّ، ومحمد بن روضة الجُمَحِيُّ.

قال: وَقَتَلَ الأَشْعَثُ[٢] فيها خَمْسَةً. - وَذَكَرَا قَتْلَ جَمَاعَةٍ -.

قال في الخبر: فخرج إليه رِيَاحُ بْنُ عَتِيكٍ وهو يقول:

إنّي زعيم لكم بضرب
بذي غرارين جميع القلب
عبل الذراعين شديد الصلب

فَشَدَّ عليه الأَشْتَرُ وهو يقول:

رويد لا تجزع من جلادي[٣]
جلاد قرن جامع الفؤاد
يجيب في الروع دعا المنادي

قال: فاضطربا [هويًّا][٤]، ثم قَتَلَهُ الأشترُ[٥].

[مقتل صالح بن فَيْرُوز العَكِّيّ]

تاريخ دمشق (٧/ ٣٤٩ - ٣٥٠)

٨٤- نا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ، نا نَصْرٌ يعني ابنَ مُزَاحِمٍ[٦] قال: فحَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ قال: قال جابر الجُعْفِيُّ: خرج صالح بن فَيْرُوز فنادى إِلَى

---

(١) تصحف في تاريخ دمشق إِلَى "الأبلج". وترجمته في تاريخ دمشق (٧/ ٣٤٩).

(٢) الأَشْعَثُ بنُ قَيْسِ بنِ مَعْدِيْ كَرِبَ الكِنْدِيُّ رضي الله عنه، كَانَ أَكْبَرَ أُمَرَاءِ عَلِيٍّ رضي الله عنه يَوْمَ صِفِّيْنَ.

(٣) قال ابن العديم بعد ذكره للخبر: [وروي في غير هذه الرواية: رياح لا تجزع من جلادي].

(٤) من تاريخ دمشق وفي البغية: "فاضطر باهويا".
الهَوِيُّ، بِالْفَتْحِ: الْحِينُ الطَّوِيلُ مِنَ الزَّمَانِ. تَقُولُ: جلست عِنْدَهُ هَوِيّاً. لسان العرب (١٥/ ٣٧٢) مادَّة: هوا.

(٥) قال ابن العديم عقبه: وروي في غير هذه الرواية: "رياح لا تجزع من جلادي".

(٦) وقعة صفين (١٧٤) بلا إسناد، وفيه: أن البيتين لصالح بن فيروز.

البِرَازِ، فخرج إليه الأَشْتَرُ وهو يقول:

يـا صـاحـب الـطـرف الـحـصـان الأدهـم * أقـــدم إذا شـــئـــت عـــلـــيـــنـــا أقـــدم
أنـــا ابـــن ذي الـــعـــز وذي الـــتَّـــكَـــرُّمِ * ســـيـــد عَـــك كُـــل عَـــك فـــاعـــلـــم

قال: فالتقيا، فَبَدَرَهُ الأشترُ فضربه، فقتله.

[مقتل مالك بْن أَدْهَمَ السَّلَامَانِيِّ]

تاريخ دمشق (٣٤٦/٥٦)

٨٥- نا أَبُو سَعِيد يَحْيَى بْن سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، نا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[1]، نا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جابر الجُعْفِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الحارث بْن أَدْهَمَ، وَصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ، وأحدهما يَزِيد عَلَى الآخر، قَالا: قَتَلَ الأَشْتَرُ فِي تلك المعركة بيده سَبْعَةً مُبَارَزَةً، منهم:

صالح بْن فَيْرُوزَ العَكِّيُّ، ومالك بْن أَدْهَمَ السَّلَامَانِيُّ، وَرِيَاحُ بْنُ عَتِيكٍ الغَسَّانِيُّ، والأَجْلَحُ بْن مَنْصُور الكِنْدِيُّ، وإِبْرَاهِيم بْن الوَضَّاحُ الجُمَحِيُّ، وَزَامِلُ بْنُ عَتِيكٍ الجُذَامِيُّ، وَمُحَمَّد بْن روضة الجُمَحِيُّ.

قَالا: وقَتَلَ الأَشْعَثُ فيها خَمْسَةً.

قَالَ: وقَالَ جابر: خرج مالك بْن أَدْهَمَ وهو يَقُولُ:

إنــي مَــنَــحْــتُ مَــالِــكًــا سِــنَــانِــيَــا * أَجَــبْــتُــهُ بِــالــرُّمْــحِ إِذْ دَعَــانِــيَــا
لِــفَــارِسٍ أَمْــنَــحُــهُ طَــعَــانِــيَــا

فَشَدَّ عَلَيْهِ الأَشْتَرُ فَطَعَنَهُ، فثنى السِّنَانَ والْتَوَى عَلَيْهِ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى الأَشْتَرِ فَطَعَنَهُ، فَمَارَ السِّنَانُ وَالْتَوَى عَلَيْهِ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ الأَشْتَرُ فَقَتَلَهُ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

خــانــك رمــحٌ لــم يــكــن خَــوَّانــا * وكــان قِــدْمــاً يــقــتــلُ الــفــرســانــا
بــوَّأتــه لــخــيــر ذي قــحــطــانــا * لــفــارس يــخــتــرم الأقــرانــا
أَشْــتَــر لا وغــلا ولا جــبــانــا.

---

(١) وقعة صفين (١٧٦) بهذا الإسناد.

[مقتل الأَجْلَحِ بن منصور الكِنْدِيِّ]

تاريخ دمشق (٧/ ٣٤٩ - ٣٥٠)

٨٦- نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، نا نَصْرٌ - هو ابْنُ مُزَاحِمٍ -[1]، نا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ، عن الشَّعْبِيِّ، عن الحارث بْن أَدْهَمَ، وَصَعْصَعَةِ بْنِ صُوحَانَ وأحدهما يزيد على الآخر، قالا: فَقَتَلَ الأَشْتَرُ في تلك المعركة بيده سَبْعَةً مُبَارَزَةً، منهم:

صالح بْن فَيْرُوز العَكِّيُّ، ومالك بْن أَدْهَمَ السَّلَامَانِيُّ، ورِيَاحُ بْنُ عَتِيكٍ الغَسَّانِيُّ، والأَجْلَحُ بْن منصور الكِنْدِيُّ، وإبراهيم بْن الوَضَّاحِ الجُمَحِيُّ، وَزَامِلُ بْنُ عَتِيكٍ الجُذَامِيُّ، ومحمد بْن روضة الجُمَحِيُّ.

قالا: وَقَتَلَ الأَشْعَثُ فيها خمسةً.

قال: وقال جابر: خرج الأَجْلَحُ بْن منصور، وكان من فرسانهم، فلما رآه الأَشْتَرُ كَرِهَ لِقَاءَهُ، فَحَمَلَ عليه وهو يقول:

بليت بالأَشْتَرِ ذاك الْمَذْحِجِي * بفارس في حلق مدجج
كالليث ليثِ الغابةِ المهيج * إذا دعاه القِرْنُ لم يعرج

فضربه الأَشْتَرُ، فقتله.

[مقتل إبراهيم بن الوضَّاح الجُمَحِيِّ]

تاريخ دمشق (٧/ ٢٤٥ - ٢٤٦)

٨٧- نا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، نا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[2]، نا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ، عن الشَّعْبِيِّ، عن الحارث بْن أَدْهَمَ، وَصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ، وأحدهما يزيد على الآخر، قال: قَتَلَ الأَشْتَرُ في تلك المعركة بيده سبعةً مُبَارَزَةً، منهم:

صالح بْن فَيْرُوز العَكِّيُّ، ومالك بْن أَدْهَمَ السلاماني، وَرِيَاحُ بْنُ عَتِيكٍ

(١) وقعة صفين (١٧٤) بهذا الإسناد.

(٢) وقعة صفين (١٧٤ - ١٧٨) بهذا الإسناد مطولاً.

الغَسَّانِيُّ، والأَجْلَحُ بْنُ منصور الكِنْدِيُّ، وإبراهيم بْن الوَضَّاحِ، وهو يقول[1]:

هــل لــك يــا أشــتــر فــي بِــرَازِي * بِــرَاز ذي غــشــم وذي اعــتــزاز
مــقــاوم لِــقِــرْنِــهِ الــبــزاز

فَشَدَّ عليه الأَشْتَرُ وهو يقول:

نــعــم نــعــم أطــلــبــه شــديــدا * مــعــي حِــسَــام يَــفْــصِــمُ الــحــديــدا
يــتــرك هــامــات الــعِــدَى حَــصِــيــدَا

فقتله.

[مقتل زامل بن عتيك الجذامي]

تاريخ دمشق (١٨/ ٢٩٢) ومن طريقه ابن العديم في بغية الطلب (٨/ ٣٧٣٠)

٨٨- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[2] قال: حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ قال: قال جابر الجُعْفِيُّ: خرج إليه- يعني الأَشْتَرَ- زَامِلُ بْنُ عَتِيكٍ الجُذَامِيُّ، فَشَدَّ عليه وهو يقول:

يا صاحب السيف الخضيب المضرب
وصــاحــب الــجــوشــن ذاك الــمــذهــب
هــل لــك فــي طَــعْــنِ غــلام مــجــرب
يــحــمــل رمــحــا مــســتــقــيــمَ الــثــعــلــب

قال: وَشَدَّ على الأَشْتَرِ فَطَعَنَهُ على الجَوْشَنِ، فصرعه، وَشَدَّ الأَشْتَرُ بسيفه فَكَسَفَ[3] قوائمَ الفرس، ثم ضربه بالسيف فقتله وهو يقول:

لا بــدّ مــن قــتــلــي أو مــن قــتــلــكــا
قــتــلــتُ مــنــهــم خــمــســة مــن قــبــلــكــا
كــلــهــم كــانــوا حــمــاة مــثــلــكــا

---

(١) جاء في وقعة صفين: [..ثم خرج إليه فارس آخر يقال له إبراهيم بن الوضاح وهو يقول...]
(٢) وقعة صفين (١٧٦ - ١٧٧) بهذا الإسناد مطولا.
(٣) الكسف: القطع. وجاء في بغية الطلب: "فَنَسَفَ".

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٨/ ٣٧٣١)

٨٩- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[1] قال: حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ، عن الشَّعْبِيِّ، عن الحارث بن أَدْهَمَ وَصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ، وأحدهما يزيد على الآخر، قالا: فَقَتَلَ الأَشْتَرُ في تلك المعركة بيده سَبْعَةً مُبَارَزَةً، منهم:

صالح بن فَيْرُوز العَكِّيُّ، ومالك بن أَدْهَمَ السَّلَامَانِيُّ، وَرِيَاحُ بْنُ عَتِيكٍ الغَسَّانِيُّ، والأَجْلَحُ بن منصور الكِنْدِيُّ، وإبراهيم بن الوَضَّاحِ الجُمَحِيُّ، وَزَامِلُ بْنُ عَتِيكٍ الجُذَامِيُّ، ومحمد بن روضة الجُمَحِيُّ.

قالا: وَقَتَلَ الأَشْعَثُ فيها خمسةً.

قال عمرو بن شِمْرٍ: قال جابر: فخرج إليه زَامِلُ بْنُ عَتِيكٍ الجُذَامِي، فَشَدَّ عليه وهو يقول... فذكر كما ذكره الحافظُ سواء.

[مقتل محمد بن روضة الجُمَحِيّ]

تاريخ دمشق (٥٣/ ٢٢)

٩٠- حَدَّثَنَا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[2]، حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ قال: قال جابر يعني الجَعْفِيَّ: خرج إليه - يعني إِلَى الأشتر - محمدُ بن روضة الجُمَحِيُّ وهو يقول:

يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن * يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن
أورث قلبي قتله طول الحزن * أضربكم وإن رغم أبو حسن

فشد عليه الأشتر وهو يقول:

لا يبعدن غيركم إنسانا * ولا يسلي عنكم الأحزانا

في أبيات له[3]، فضربه الأشتر فقتله.

---

(١) وقعة صفين (١٧٦) بهذا الإسناد.

(٢) وقعة صفين (١٧٨) عن عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر، عن عامر، عن الحارث بن أدهم، عن صعصعة بن صوحان، بنحوه. وانظر الهوامش التالية.

(٣) الأبيات في وقعة صفين (١٧٨): =

قال جابر: وكانت له أخت فحزنت عليه حزنا شديدا، وكان اسمها جَبَلَة[١]، فجعلت ترثيه، فقالت في ذلك بعض قولها:

ألا فابكي أخا الجود * فقد والله أُبكينا
بقتل الماجد القمقا * م لا مثلَ له فينا
كريم ماجد الجدين * يشفي من أعادينا

قال جابر[٢]: فبلغني أنها ماتت حزنا على أخيها.

قال: فبرز إليه الأشتر[٣] وهو يقول:

آليت لا أرجع حتى أضربا * بسيفي المصقول ضربا معجبا
أنا ابن خير مَذْحِجٍ مركّبا * من خيرها نفسًا وأمًّا وأبا

قال: ثم شد عليه بالرمح فطعنه فدق ظهره، فقتله.

[أمر خالد بن المعمر السَّدُوسِيّ]

تاريخ دمشق (٥٧/ ٣٦٥ - ٣٦٦)

٩١- نا يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ قال: وَحَدَّثَنِي نَصْرٌ يعني ابنَ مُزَاحِمٍ[٤]، نا عمر بن سعد يعني (الأسدي)[٥]، أنا ابن أخي عَتَّابِ بن لَقِيطٍ البَكْرِيِّ من بني قَيْسِ بن ثَعْلَبَةَ -[٦]... ....

= لا يبعد الله سوى عثمانا * وأنزل الله بكم هوانا
ولا يسلى عنكم الأحزانا * مخالف قد خالف الرحمانا
نصرتموه عابدا شيطانا

(١) في وقعة صفين (١٧٨): وقالت أخت الأجلح بن منصور الكِنْدِيّ حين أتاها مصابه، وكان اسمها حبلة بنت منصور.

(٢) في وقعة صفين (١٧٩): قال عمرو قال جابر: بلغني أنها ماتت حزنا على أخيها... ثم ذكر خبرا.

(٣) في وقعة صفين (١٧٤) بلا إسناد: أن هذه الأبيات قالها الأشتر في مبارزته لصالح بن فيروز.

(٤) وقعة صفين (٣٠٦ - ٣٠٧) بهذا الإسناد.

(٥) في المطبوعة: "الأَزدي". وقد مضت ترجمته (٢١).

(٦) اختصره ابن عساكر، وتتمته في وقعة صفين:

(أن عليا حيث انتهى إِلَى رايات ربيعة قال ابن لقيط: إن أصيب على فيكم افتضحتم، وقد لجأ=

فذكر حديثا وقال فيه -: وقال مُرَّةُ بْنُ جُنَادَةَ العُلَيْمِيُّ[(١)] :

ألا سألت بنا غداة تبعثرت * بكر العراق بكل عضب مقصل
برزوا إلينا بالرماح تهزها * بين الخنادق مثل هز الصيقل
والخيل تضبر في الحديد كأنها * أسد أصابتها رياح شمال

وكان من أصحاب معاوية من أهل الشام.

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٧/ ٣١١٣ - ٣١١٤)

٩٢- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[(٢)] قال: حَدَّثَنَا عمر

= إِلَى راياتكم. وقال لهم شقيق بن ثور: يا معشر ربيعة، ليس لكم عذر في العرب إن أصيب على فيكم ومنكم رجل حي، إن منعتموه فحمد الحياة ألبستموه. فقاتلوا قتالا شديدا لم يكن قبله مثله حين جاءهم علي، ففي ذلك تعاقدوا وتواصوا ألا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاوية، فلما نظر إليهم معاوية قد أقبلوا قال:

إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت * كتائب منهم كالجبال تجالد

ثم قال معاوية لعمرو: ماذا ترى؟ قال: أرى ألا تحنث أخوالي اليوم. فخلى معاوية عنهم وعن سرادقه وخرج فارا عنه لائذا إِلَى بعض مضارب العسكر، فدخل فيه، وبعث معاوية إِلَى خالد بن المعمر: إنك قد ظفرت ولك إمرة خراسان إن لم تتم.

فطمع خالد في ذلك ولم يتم، فأمره معاوية - حين بايعه الناس - على خراسان، فمات قبل أن يصل إليها، وفي ذلك قال النجاشي:

لو شهدت هند لعمري مقامنا * بصفين فدتنا بكعب بن عامر
فيا ليت أن الأرض تنشر عنهم * فيخبرهم أنباءنا كل خابر
بصفين إذ قمنا كأنا سحابة * سحاب ولى صوبه متبادر
فأقسم لو لاقيت عمرو بن وائل * بصفين الفاني بعهدة غادر
فولوا سراعا موجفين كأنهم * نعام تلاقى خلفهن زواجر
وفر ابن حرب عفر الله وجهه * وأراده خزيا إن ربي قادر
معاوي لولا أن فقدناك فيهم * لغودرت مطروحا بها مع معاشر
معاشر قوم ضلل الله سعيهم * وأخزاهم ربي كخزي السواحر

قال: وقال مرة بن جنادة العليمي، من بنى عليم من كلب...) فذكر الخبر كما هنا.

(١) الكَلْبِيُّ، ترجمته في تاريخ دمشق (٥٧/ ٣٦٥) وأخرج خبر الباب نفسه في ترجمته.

(٢) وقعة صفين (٢٩٠) بهذا الإسناد، غير أن فيه (حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بن يزيد بن أبي الصَّلْتُ التَّيْمِيُّ)، وفي لفظه اختلاف، وفي آحره قصة.

بن سعد، عن يزيد عن أبي الصَّلْتِ التَّيْمِيِّ[١] قال: سمعت أشياخنا من بني تَيْمِ اللهِ يقولون: كانت رايات رَبِيعَةَ كلها كوفيها وبَصْرِيّها مع خالد بن المعمر السَّدُوسِيِّ، وكان من أهل البصرة، قال: وسمعتهم يقولون:[٢] كان خالد بن المعمر وشَقِيقُ بن ثَوْرٍ البَكْرِيُّ من أهل الكوفة، وقد اصطلحا أن يوليا راية بكر بن وائل الحُضَيْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ، وكان من أهل البصرة، وكلنا قد تنافسنا فيها، ثم قالا: هذا فتى مناله حسب، فنجعلها إليه حتى نرى رأينا، ثم إن عليا أعطى رايات رَبِيعَةَ كلها خالد بن المعمر.

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٧/ ٣١١٦)

٩٣- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٣] قال: حَدَّثَنَا عمر بن سعد قال: أخبرني ابن أخي عَتَّابِ بْنِ لَقِيطٍ البَكْرِيُّ، -[٤]...وذكر شيئا من خبر صِفِّينَ - قال: فبعث معاوية إِلَى خالد بن المعمر: إن لك إمرة خُرَاسَانَ إنْ ظَفَرْتَ ولم تتم، فانْصَرِفْ بأصحابك. فطمع خالد فلم يستتم على ما كان فيه، فَأَمَّرَهُ معاويةُ حين وَلِيَ: على خُرَاسَانَ[٥]، فمات خالد قبل أن يصل إليها.

---

(١) في المطبوعة: "التميمي".

(٢) في المطبوعة في هذا الموضع: "لو". ولعلها "لقد".و في وقعة صفين: (..يقولون: إن خالد..).

(٣) وقعة صفين (٣٠٦) بهذا الإسناد، وفي آخره زيادة.

(٤) اختصره ابن العديم، وتتمته من وقعة صفين: (أن عليا حيث انتهى إِلَى رايات ربيعة قال ابن لقيط: إن أصيب على فيكم افتضحتم، وقد لجأ إِلَى راياتكم. وقال لهم شقيق بن ثور: يا معشر ربيعة، ليس لكم عذر في العرب إن أصيب علي فيكم ومنكم رجل حي، إن منعتموه فحمد الحياة ألبستموه. فقاتلوا قتالا شديدا لم يكن قبله مثله حين جاءهم علي، ففي ذلك تعاقدوا وتواصوا ألا ينظر رجل منهم خَلْفَهُ حتى يَرِدَ سُرَادِقَ معاوية، فلما نظر إليهم معاوية قد أقبلوا قال:

إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت * كتائب منهم كالجبال تجالد

ثم قال معاوية لعمرو: ماذا ترى؟ قال: أرى ألا تحنث أخوالي اليوم. فَخَلَّى معاويةُ عنهم وعن سُرَادِقِهِ، وخرج فَارًّا عنه لائذا إِلَى بعض مضارب العسكر، فدخل فيه. وبعث معاوية إِلَى خالد بن المعمر: إنك قد ظَفَرْتَ، ولك إِمْرَةُ خراسان إن لم تُتِمَّ...) فذكره بنحوه ما هنا.

(٥) لفظه في وقعة صفين: (فَأَمَّرَهُ معاويةُ - حين بَايَعَهُ الناسُ -: على خراسان).

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٦/ ٢٨٣٢)

٩٤- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[١] قال: حَدَّثَنَا عمر بن سعد، عن سويد بن حبّة البصري، عن الحُضَيْنِ بن الْمُنْذِرِ: أن ناسًا أتوا عليًّا بِصِفِّينَ فقالوا له: إنّا لا نرى خالد بن المعمر إلّا وقد كاتب معاوية، وقد خشينا أن يبايعه. فبعث إليه علي وإلى رجال من أشرافنا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، يا معشر رَبِيعَةَ، فأنتم أنصاري ومجيبوا دعوتي، ومن أوثق حي العرب في نفسي، وقد بلغني أن معاوية كاتب صاحبكم خالد بن المعمر، وقد جمعتكم لأشهدكم عليه ولتسمعوا أيضا مني ومنه. ثم أقبل عليه علي فقال: يا خالد بن المعمر، إن كان ما بلغني عنك حقا فإني أشهد الله ومن حضر أنك آمن حتى تلحق بالعراق أو بالحجاز أو بأرض لا سلطان لمعاوية فيها، وإن كنت مكذوبا عليك فَأَبِرَّ صدورَنا بالأيمان. فحلف بالله ﷻ أنه ما فعل، وقال رجال منا كثير: لو نعلم أنه فعل لقتلناه.

وقال شَقِيقُ بن ثَوْرٍ البَكْرِيُّ: واللهِ ما وَفَّقَ اللهُ خالدًا إنْ نَصَرَ معاويةَ وأهلَ الشام عَلَى عَلِيٍّ وَرَبِيعَةَ. فلما كان يوم الخميس وخرج الناس للقتال: (انهزم)[٢] أصحاب علي من قبل الميمنة.

فقال الحُضَيْنُ بن الْمُنْذِرِ: فجاءنا عليٌّ ومعه بَنُوهُ، فنادى بصوت له عالٍ جَهِيرٍ: لمن هذه الرايات؟ فقلنا: راياتُ رَبِيعَةَ. فقال علي: بل هي راياتُ اللهِ، عَصَمَهُمُ اللهُ وَصَبَّرَهُمْ وَثَبَّتَ أَقْدَامَهُمْ.

قال الحُضَيْنُ: ثم قال لي: يا فتى، ألا تُدْنِي رَايَتَكَ ذِرَاعًا؟ قلتُ: بلى يا أمير المؤمنين، وَعَشرة أَذْرُعٍ. فَحَمَلْتُ بها وَأَدْنَيْتُهَا مِنَ القوم، فقال لي: مَكَانَكَ.

[أخبار متفرقة عن القتال في صِفِّينَ]

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٢٩٣)

٩٥- ثَنَا يَحْيَى، عَنْ نَصْرٍ[٣] ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ

---

(١) وقعة صفين (٢٨٧ - ٢٨٨) بهذا الإسناد، مع اختلاف، وعنده زيادات.

(٢) في المطبوعة: "وانهزم". والمثبت من وقعة صفين.

(٣) وقعة صفين (٤٧٧ - ٤٧٨) بهذا الإسناد، مطولا. ووقع تصحيف في الإسناد.

نُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَلِيًّا وَهُوَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ صِفِّينَ: "أَمَا تَخَافُونَ مَقْتَ اللَّهِ؟ حَتَّى مَتَى؟". ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَى الْقِبْلَةِ يَدْعُو، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْنَا بِرَئِيسٍ أَصَابَ بِيَدِهِ مِنَ الْقَتْلِ مَا أَصَابَ عَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ، إِنَّهُ قَتَلَ فِيمَا ذَكَرَ الْعَادُّونَ زِيَادَةً عَلَى خَمْسِمِئَةِ رَجُلٍ، يَخْرُجُ فَيَضْرِبُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَنْحَنِيَ، ثُمَّ يَجِيءُ فَيَقُولُ: مَعْذِرَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَقْلَعَهُ وَلَكِنْ يَحْجِزُنِي عَنْهُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ»، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ فَيُصْلِحُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ[١].

بغية الطلب (٨/ ٣٦١٨ - ٣٦١٩) واللفظ منه. البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/٢٩٣ - ٢٩٤)

٩٦- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ مَنْ حَضَرَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ [ح]

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ[٢]: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ لَقِيطٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: «شَهِدْنَا صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ»، قَالَ: «فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ عَلَيْنَا دَمًا عَبِيطًا[٣]». قَالَ اللَّيْثُ فِي حَدِيثِهِ: «إِنْ كَانُوا لَيَأْخُذُونَهُ بِالصِّحَافِ[٤] وَالْآنِيَةِ». وَقَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ فِي حَدِيثِهِ: «حَتَّى إِنَّ الصِّحَافَ وَالآنِيَةَ لَتَمْتَلِئُ وَنُهْرِيقُهَا»[٥].

---

(١) قال ابن كثير: وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ وَحَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

(٢) أي (حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ ابْنُ وَهْبٍ).

(٣) الدَّمُ العَبِيطُ: هُوَ الدَّمُ الجَدِيدُ الخَالِصُ الَّذِي لَمْ يُخَالِطْهُ شَيْءٌ. وَيُقَالُ لِلدَّمِ الجَدِيدِ الخَالِصِ: طَرِيٌّ.
والدم الجديد الذي خَرَجَ لِتَوِّهِ من الجرح ولم يتغير ولم يتخثر أو يشتد: يسمى دَمًا عَبِيطًا.
انظر: الصحاح تاج اللغة (٣/ ١١٤٢) المصباح المنير (٢/ ٣٩٠) مادَّة: عبط. تاج العروس (٣٨/ ٤٨٨) مادَّة: طرو.

(٤) الصِّحَافُ: جَمْعُ صَحْفَة، وهي آنية الطعام التي تُشْبِعُ خَمْسَةً. قال الزبيدي: الصَّفْحَةُ: شِبْهُ قَصْعَةٍ مُسْلَنْطِحَةٍ عَرِيضَةٍ، وَهِي تُشْبِعُ الخَمْسَةَ. تاج العروس (٢٤/ ٥) مادَّة: ص ح ف.

(٥) أورده ابن أبي الحديد في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٢٤) عن ابن دِيزِيلَ.
جمع يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ في هذا الخبر بين إسنادين، وقد اختصر متنه أيضا، انظر تمام المتن في الخبر التالي.
فالإسناد الأول: موضوع، الراوي المبهم - مع جهالته -: زاد في الخبر زيادات ذات نزعة شيعية تدل على أنه كذاب، وستأتي روايته بتمامها في الخبر التالي. =

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٢٤)

٩٧- ابْنُ دِيزِيلَ: [نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ][(١)] ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِمَّنْ حَضَرَ صِفِّينَ: أَنَّهُمْ مُطِرُوا دَمًا عَبِيطًا، فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ بِالقِصَاعِ[(٢)] وَالآنِيَةِ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الهَرِيرِ[(٣)] ، وَفَزِعَ أَهْلُ الشَّامِ وَهَمُّوا أَنْ يَتَفَرَّقُوا، فَقَامَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ فِيهِمْ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هَذِهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَأَصْلَحَ امْرُؤٌ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، ثُمَّ لَا عَلَيْهِ أَنْ يَنْتَطِحَ هَذَانِ الجِبِلَّانِ[(٤)]». فَأَخَذُوا فِي القِتَالِ[(٥)].

= والإسناد الثاني: شاذ، خالف فيه يَحْيَى الجُعْفِيُّ من هو أوثق منه. والصواب أن هذا المطر الأحمر كان عام الجماعة سنة (٤١هـ) عند رجوع أهل الشام من العراق إِلَى الشام.

فأخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٦١) بإسناد حسن وذكر أنه في "عام الجماعة". وصححه جلال الدين السيوطي في جامع الأحاديث (٩/ ٨٢، ١٨٤٤٧). انظر الكلام عليه وتخريجه في صحيح صفين [٥٧٦]، وذكرتُ هناك التفسير العلمي لظاهرة المطر الأحمر. وانظر الخبر التالي.

(١) ما بين المعقوفتين ليست في المطبوعة، لكن الواسطة التي بين ابن دِيزِيلَ وعبد الرحمن: هو يَحْيَى الجُعْفِيُّ. انظر على سبيل المثال: (١٩) (١٢٩) (١٦٥). و "كتاب صفين" ليحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ (١١).

(٢) القِصَاعُ: جَمْعُ قَصْعَةَ، وهي الصَّحْفَةُ، أَو الضَّخْمَةُ مِنْهَا تُشْبِعُ العَشَرَةَ. تاج العروس (٢٢/ ١٧) مادَّة: قصع.

(٣) الهَرِيرُ: صَوْتُ الكَلْبِ الذي دُونَ النُّبَاحِ، وَسُمِّيَتْ به تلك اللَّيْلَةُ تَشْبِيهًا بالفُرْسَانِ إِذَا هَرَّ بعضُهم إلى بعض كما تَهِرُّ السِّبَاعِ، وذلك إذا انقطعَت أصواتُهُم من الجَهْدِ والمشقَّة في الحَرْبِ، فلا تَسْمَعُ إلا غَمْغَمَتَهُمْ.

(٤) الْجِبِلَّانِ: يريد بهما: جيش العراق وجيش الشام. وهذه الخطبة كانت بعد بيعة جيش العراق لمعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قال في اللسان: الجِبْلَةُ والجُبْلَةُ والجِبِلُّ والجِبِلَّةُ والجَبِيلُ والجَبْلُ والجُبْلُ والجُبُلُّ والجِبْلُ، كُلُّ ذَلِكَ: الأُمَّة مِنَ الخَلْق وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. لسان العرب (١١/ ٩٨) مادَّة: جبل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢]، أَيْ: خَلْقًا كَثِيرًا. تفسير الطبري (٢٠/ ٥٤٣).

(٥) موضوع بهذا السياق، الرجل المبهم - مع جهالته -: زاد في الخبر زيادات ذات نزعة شيعية تدل على أنه كذاب، قال: (وَفَزِعَ أَهْلُ الشَّامِ وَهَمُّوا أَنْ يَتَفَرَّقُوا، فَقَامَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ فِيهِمْ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ...»، فَأَخَذُوا فِي القِتَالِ). ورجال الإسناد إِلَى الرجل المبهم: ثقات، فالرجل المبهم كاذب.

عبد الرحمن بن زياد: هو الرَّصَاصِيُّ، مضى برقم (١٩). وانظر الخبر السابق.

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٦/٢٨٣٣)

٩٨- وقال [يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ]: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[1] قال: حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر بإسناده: أن الحُضَيْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ أقبل يومئذ وهو غلام يَزْحَفُ برايته - قال السُّدِّيُّ: وكانت رايةً حمراء -، فقال:

لمن راية حمراء يخفق ظلها .... إذا قلت قَدِّمْهَا حضين تقدما
ويدنو بها في الصف حتى يزيرها .... حمام المنايا تقطر الموت والدما
تراه إذا كان يوم عظيمة .... أبى فيه إلّا عزّة وتكرما
جزى الله قوما صابروا في لقائهم .... لدى البأس خيرا ما أعف وأحزما
وأكرم صبرا حين تدعى إِلَى الوغى .... إذا كان أصوات الكماة تغمغما
ربيعة أعني إنهم أهل نجدة .... وبأس إذا لاقوا خميسا عرمرما
وَقَدْ صَبَرَتْ عَكٌّ وَلَخْمٌ وَحِمْيَرُ .... وَمَذْحِجُ حَتَّى لَمْ يُفَارِقْ دَمٌ دَمَا
وَنَادَتْ جُذَامٌ كُلُّهَا: يَا لَمَذْحِجٍ .... جزى الله شرا أينا كان أظلما
أما تتقون الله في حرماتكم .... وما قرب الرحمن منها وعظّما
أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا .... بأسيافنا حتى تولى وأحجما
وحتى ينادى الزِّبْرِقَان بن أظلم[2] .... ونادى الكَلَاع يا كريب وأنعما
وعمرو وسفيان وجهم ومالك .... وحوشب والراعي ربيعا وأظلما
وكرز بن نبهان وابنا مخارق .... وصباح والقيني عتيكا وأسلما

والمشهور أن هذا الشعر لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تاريخ دمشق (١٦/٢٠٧) ومن طريقه ابن العديم في بغية الطلب (٧/ ٣١١٤ - ٣١١٥)

٩٩- نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[3]، نا عمر - يعني ابْن سعد - قال: ورجع إِلَى حديثه عن يَزِيد بْن أَبِي الصَّلْتِ التَّيْمِيِّ[4]، عن

---

(١) وقعة صفين (٢٨٩ - ٢٩٠) عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قال.. ولم يذكر جابراً. وفيه أن الشعر لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في وقعة صفين:

وفر ينادى الزِّبْرِقَان وظالما * ونادى كَلَاعًا والكريب وأنعما

وترجم ابن حجر في الإصابة لـ: الزِّبْرِقَان بن أَصْلَمَ، مِنْ آلِ ذِي لَعْوَةَ. الإصابة (٢/٥٥٢).

وسماه أبو نُعَيْمٍ: "الزِّبْرِقَانَ بْنَ أَسْلَمَ"، وقال: لَا يَصِحُّ لَهُ صُحْبَةٌ. معرفة الصحابة (٣/١٢٣٨).

(٣) وقعة صفين (٢٩٠ - ٢٩١) بهذا الإسناد بنحوه.

(٤) في وقعة صفين: "الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي"، وفي تاريخ الطبري: "أبو الصلت اليتمي". =

أشياخ منهم[١]: أن معاوية كان ضرب يومئذ، يعني صِفِّينَ، لِحِمْيَرَ بِسَهْمِهِمْ عَلَى ثلاثِ قبائل: رَبِيعَة، وَمَذْحِج، وَهَمْدَان، فلما وقع سَهْمُ حِمْيَرَ عَلَى رَبِيعَةَ، قال ذُو الكَلَاعِ: قبحك الله من سَهْم، كَرِهْتُ الضراب اليوم، ثم أقبل ذُو الكَلَاعِ في حِمْيَرَ، ومعهم عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ في أربعة آلاف من رجال أهل الشام، قد بايعوا عَلَى الموت، فلما دَنَوْا من رَبِيعَةَ، وهي حِذَاءَ ميمنة أهل الشام، وعلى ميمنتهم ذُو الكَلَاعِ، فَحَمَلُوا عَلَى رَبِيعَةَ، وهم ميسرة أهل العراق، وفيهم يومئذ ابْن عباس، وهو عَلَى الميسرة، فَحَمَلَ عليهم ذُو الكَلَاعِ وعُبَيْدُ الله بْن عمر بخيلهم ورجالهم حَمْلَةً شَدِيدَةً، فَتَضَعْضَعَتْ راياتُ رَبِيعَةَ، وَثَبَتُوا إلا قليلاً منهم، ثم إن أهل الشام انصرفوا، فمكثوا قليلا، ثم كَرُّوا، فَشَدّوا عَلَى الناس شَدَّةً شَدِيدَةً، وعُبَيدُ الله بْن عمر يُحَرِّضُهُمْ، فَثَبَتَتْ له رَبِيعَةُ، فقاتلوا قتالا شديدا، وصاح خالد بْن المعمر بأناس من قومه انهزموا يومئذ، فتراجعوا، وكان معهم من عنزة أربعة آلاف بصفين[٢].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٧/ ٣١١٥)

١٠٠- [حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ قال: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٣] قال:][٤] حَدَّثَنَا عمر بن سعد في إسناده قال: وكان معاوية قد نَذَرَ سَبْي نِسَاءِ رَبِيعَةَ وَقَتْل المقاتلة، فقال في ذلك خالد بن المعمر:

تمنى ابن حرب نذره في نسائنا .... ودون الذي يرجو سيوف قواضب
وتطلب ملكا أنت حاولت خلعه .... بني هاشم قول امرئ هو كاذب[٥].

= ذكره أكرم زيادة في المعجم الصغير لرواة ابن جرير (٢/ ٧٢٠) وقال: [أبو الصلت التيمي، هو: الأعور، من السادسة، لم أعرفه، ولم أعرف شيوخه، ولا شيوخهم، ولم أجد لهم تراجم].

(١) في وقعة صفين وتاريخ الطبري: "سمعت أشياخ الحي من بني تيم الله بن ثعلبة ".

(٢) وأخرجه الطبري في تاريخه (٣/ ٩٦) من طريق أبي مِخْنَفٍ، عن أبي الصلت، بهذا الإسناد، بنحوه.

(٣) وقعة صفين (٢٩٤) بلا إسناد.

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المطبوعة، وهذا الخبر هو نفس الخبر السابق وامتداد له.

(٥) قال ابن العديم بعد أن أورد هذين الخبرين الأخيرين: [لا يظن بمعاوية رضي الله عنه أنه ينذر سبي نساء المسلمين أو يستحل ذلك، وهذا من وضع نصر بن مزاحم، والله أعلم].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/٢٢٢ - ٢٢٤)

١٠١- وذكر ابنُ دِيزِيلَ الهَمَذَانِيُّ في "كِتَابِ صِفِّينَ" قال: خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية، فَارْتَجَزَ، فخرج إليه جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ السَّعْدِيُّ، فَارْتَجَزَ أيضًا مُجِيبًا له، ثم اطَّعَنَا فلم يصنعا شيئا، وانصرف كل واحد منهما عن صاحبه، فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن: اقْحم يا ابنَ سَيْفِ اللهِ، فَتَقَدَّمَ عبدُ الرحمن بلوائه، وَتَقَدَّمَ أصحابَهُ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الأَشْتَرِ، فقال له: قد بلغ لواء معاويةَ حيث ترى، فدونك القوم.

فأخذ الأشتر لواء علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال:

إني أنا الأَشْتَرُ معروف الشتر * إني أنا الأفعى العراقي الذكر
لستُ رَبِيعِيًّا ولستُ من مُضَر * لكنني من مَذْحِج الشُّمِّ الغُرَر

فضارب القوم حتى رَدَّهُمْ، فانتدب له هَمَّامُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِيُّ - وكان مع معاوية - فَشَدَّ عليه في مَذْحِج، فانتصر عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِيُّ لِلْأَشْتَرِ، فَحَمَلَ عليه في طَيْءٍ، فاشتد القتال جدا، فدعا علي ببغلة رسول الله ﷺ فركبها، ثم تعصب بعمامة رسول الله، ونادى: أيها الناس، من يشري نفسه لله! إن هذا يوم له ما بعده، فانتدب معه ما بين عشرة آلاف إِلَى إثني عشر ألفا، فتقدمهم علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال:

دِبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لا تُفَوِّتُوا * وأَصْبِحُوا أمركم أو بَيِّتُوا
حتى تنالوا الثأر أو تموتوا

وَحَمَلَ، وَحَمَلَ الناسُ كُلُّهُمْ حَمْلَةً واحدةً، فلم يَبْقَ لأهل الشام صَفٌّ إلا أزالوه، حتى أفضوا إِلَى معاوية، فدعا معاوية بفرسه ليفر عليه، وكان معاوية بعد ذلك يحدث فيقول: لما وضعت رجلي في الركاب، ذكرت قول عمرو بن الْإِطْنَابَةِ:

أبت لي عفتي وأبى بلائي * وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإقدامي على المكروه نفسي * وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي

فأخرجت رجلي من الرِّكَابِ وأقمتُ، ونظرتُ إِلَى عمرو، فقلتُ له: اليومَ صَبْرٌ وَغَدًا فَخْرٌ، فَقَالَ: صَدَقْتَ[(١)].

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٢٩٤)

١٠٢- وَالْعَجَبُ أَنَّ ابْنَ دِيزِيلَ رَوَى فِي كِتَابِهِ: أَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ حَمَلُوا حَمْلَةً وَاحِدَةً، فَلَمْ يَبْقَ لِأَهْلِ الشَّامِ صَفٌّ إِلَّا أَزَالُوهُ، حَتَّى أَفْضَوْا إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَدَعَا بِفَرَسِهِ لِيَنْجُوَ عَلَيْهِ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَلَمَّا وَضَعْتُ رِجْلِي فِي آلَةِ الرِّكَابِ تَمَثَّلْتُ بِأَبْيَاتِ عَمْرِو بْنِ الْإِطْنَابَةِ:

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلَائِي * وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَإِعْطَائِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي * وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ * مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

قَالَ: فَثَبَتُّ. وَنَظَرَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَوْمَ صِفِّينَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ صَبْرٌ وَغَدًا فَخْرٌ. فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: صَدَقْتَ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَأَصَبْتُ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ خَيْرًا فِي الْآخِرَةِ[(٢)].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٢٤)

١٠٣- إبراهيم بن دِيزِيلَ: .... عن عبد الله بن أبي بكر[(٣)] ، عن عبد الرحمن بن حاطب، عن معاوية قال: أخذتُ بمعرفة فرسي، ووضعتُ رِجْلِي في الرِّكَابِ لِلْهَرَبِ، حتى ذَكَرْتُ شِعْرَ ابنِ الْإِطْنَابَةِ، فَعُدْتُ إِلَى مَقْعَدِي، فأصبتُ خَيْرَ الدنيا، وإني لَرَاجٍ أنْ أُصِيبَ خَيْرَ الآخرة.

قال إبراهيمُ بنُ دِيزِيلَ: فكان ذلك يوم الهَرِيرِ، ثم رُفِعَتِ المصاحفُ بَعْدَهُ[(٤)].

---

(١) الخبر في وقعة صفين (٣٩٥ - ٤٠٤) بأطول منه.
(٢) انظر الخبر السابق.
(٣) كذا في المطبوعة، ولم أتبينه، وأظنه تصحيف، والذي فوقعة صفين: (عبد الله بن أبى يحيى). ذكره الذهبي في الميزان (٢/ ٥٢٥) وقال: قال البخاري: حديثه منكر.
(٤) ابن أبي الحديد حذف أول الإسناد. =

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٢٥)

١٠٤- إبراهيم بن دِيزِيلَ: عن أبي عبد الله المكي قال: حَدَّثَنَا سفيان، (عن)[١] عاصم بن كُلَيْبٍ (الجَرْمِيِّ)[٢] ، عن أبيه قال: أخبرني ابن عباس قال: لقد حَدَّثَنِي معاوية أنه كان يومئذ قد قُرِّبَ إليه فَرَسًا له أُنْثَى بَعِيدَةَ البَطْنِ مِنَ الأرض لِيَهْرُبَ عليها، حتى أتاه آتٍ من أهل العراق فقال له: إني تَرَكْتُ أصحابَ عَلِيٍّ في مثل لَيْلَةِ الصَّدْرِ[٣] من مِنَى، فأقمتُ. قال: فقلنا له: فَأَخْبِرْنَاأَخْبَرَنَا مَنْ هُوَ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَأَبَى وقال: لا أُخْبِرُكُمْ مَنْ هُوَ[٤].

تاريخ دمشق (٤٨/ ٤٥٤ - ٤٥٥)

١٠٥- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان، حَدَّثَنِي نَصْرٌ يعني ابْنَ مُزَاحِمٍ[٥]، حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ، حَدَّثَنِي عبد السلام بن عبد الله بن جابر[٦] : أنَّ راية بَجِيلَةَ

= وأخرجه نصر بن مزاحم في وقعة صفين (٣٩٤) عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي يحيى، عن عبد الرحمن ابن حاطب، بأطول منه.

(١) في المطبوعة: "بن".

(٢) في المطبوعة: "الحارثي".

(٣) اليوم الرابع من أيام مِنَى. وهو ثالث أيام التشريق، وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة، يرمي فيه الحاجُّ الجَمَرَاتِ الثلاث بعد الزوال، فإذا رماها انتهى من أعمال الحج، فَيَنْفِرُ من منى إِلَى مكة، لكن لا يخرج من مكة حتى يطوف طواف الوداع.
وقد وقع التشبيه في الخبر بحال الناس ثالثَ أيامِ التشريق، فإنهم يَصْدُرُونَ (يَخْرُجُونَ) مِن مِنَى دفعةً واحدة بأعداد كبيرة جدا، وأراد الراوي: أن أصحاب علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يهربون من المعركة في جماعات كبيرة.

(٤) ضعيف لشذوذه، وانظر الكلام عليه في صحيح صفين [٤٨٤].
وقد رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٢٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: حدَّثَنَاحَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، بأطول منه.

(٥) هو في وقعة صفين (٢٥٨ - ٢٥٩) بهذا الإسناد، وقسم الخبر إِلَى قسمين، انظر الهامش التالي.

(٦) البجلي الأحمسي، قال البخاري: روى عن علي، والزبير، ولا يثبت سماعه منهما. وقال الدارقطني: لم يدرك الزبير. وقال: هو مرسل عن علي. وقال ابن القطان: لا يعرف. وقال الذهبي: مجهول.
الضعفاء الكبير (٣/ ٦٥) علل الدارقطني (٤٥٤) (٥٤١) ميزان الاعتدال (٢/ ٦١٩) لسان الميزان (٤/ ٤٤٥)

كانت في أَحْمَسَ مع أَبِي شداد بصفين، واسمه: قيس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أَحْمَسَ بن الغَوْثِ بن أَنْمَارٍ، فقالت بَجِيلَةُ: خذ رايتَنَا اليومَ. فقال لهم: غيري خير لكم مني. فقالوا: ما نريد غيرَكَ. فقال: والله لئن أعطيتمونيها لا أنتهي بكم دون صاحب التِّرْسِ الْمُذَهَّبِ. قال: وعلى رأس معاوية رجل قائم معه تِرْسٌ مُذَهَّبٌ يَسْتُرُهُ مِن الشمس، قالوا: اصنع ما شئت. فأخذها، ثم زَحَفَ نَحْوَهُمْ وهو يقول:

إن عليا ذو أناة صارمُ
جلد إذا ما تحضر العزائمُ
لما رأى ما تفعل الأشائمُ
قام لدى ذَرْوَتِهِ الأكارمُ
الأَشْيَبَانِ مالكٌ وهاشمُ

قال: ثم زَحَفَ فجعل يقاتل حتى انتهى إِلَى صاحب التِّرْسِ، وكان في خيل عظيمة من أصحاب معاوية، فاقتتل الناس هناك قتالا شديدا، قال: وذكروا أن صاحب الخيل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فَشَدَّ أبو شداد بسيفه نحو صاحب التِّرْسِ، فعرض له رُومِيٌّ لمعاوية، فيضرب(١) قَدَمَ أبي شداد فقطعها، وضربه أبو شداد فقتله، وأُشْرِعَتْ إليه الأَسِنَّةُ فَقُتِلَ، فَأَخَذَ الرايةَ عبدُ الله بن قُلْعٍ الأَحْمَسِيُّ، فجعل يقاتل ويقول:

لا يبعد الله أبا شدادِ
حيث أجاب دعوة المنادِي
وشد بالسيف على الأعادِي
نِعْمَ الفتى كان في الطرادِ
وفي طعان الخيل والجلادِ

فلم يزل يقاتل حتى قُتِلَ، فأخذ الراية أخوه عبد الرحمن بن قُلْعٍ، فَقُتِلَ، ثم أخذها عفيف بن إياس الأَحْمَسِيُّ، فلم تزل بيده حتى تَحَاجَزَ الناس،(٢) [و](٣)

---

(١) في وقعة صفين: "فضرب".

(٢) ورد في وقعة صفين في هذا الموضع [قال نصر: حَدَّثَنَا عمرو قال: حدثناحَدَّثَنَا عبد السلام قال: قتل حازم بن أبي حازم...] به.

(٣) ما بين المعقوفتين من تاريخ الطبري.

قُتِلَ حازم بن أبي حازم الأَحْمَسِيُّ أخو قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، وَقُتِلَ نعيم بن شهيد بن الثعلبية[١] فأتى ابن عمه فُقَيْمٌ[٢] بن الحارث إِلَى معاويةَ - وكان مع معاوية - فقال: إن هذا القتيل ابن عمي فَهَبْهُ لي. فقال: لا تدفنهم فإنهم ليسوا لذلك بأهل، فوالله ما قدرنا على دفن عثمان إلا سرًّا. فقال: والله لتأذنن لي في دفنه أو لَأَلْحَقَنَّهُمْ وَلَأَدَعَنَّكَ. فقال معاوية: ترى أشياخ العرب لا نواريهم، وأنت تَسْأَلُنِي دَفْنَ ابن عمك! ادْفِنْهُ إن شئتَ أو دَعْهُ. فأتاه فدفنه[٣].

تاريخ دمشق (٣٨/ ٧١)

١٠٦- نا يحيى بْن سليمان، حَدَّثَنِي نَصْرٌ[٤]، عن عمرو بْن شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ، عن تَمِيمِ بْنِ حِذْيَم[٥] ، قال: نادى مناد من أهل الشام يومئذ: ألا إن معنا الطيب بْن الطيب عُبيد اللَّه بْن عُمر، قال: فَقَالَ عمار بْن ياسر: هو الخبيث بْن الطيب، فنادى مناد من أهل العراق: إلا إن معنا الطيب بْن الطيب مُحَمَّد بْن أبي بكر، فنادى مناد من أهل الشام: ألا إنه الخبيث ابن الطيب[٦].

[مقتل عُبيد الله بن عمر بن الخطاب]

تاريخ دمشق (٣٨/ ٧١)

١٠٧- نا يحيى قال: وَحَدَّثَنِي أَحْمَد بْن بَشِيرٍ، ذكره عن عَوَانَةَ بْنِ الحَكَمِ أو غيره، أن معاوية أَقْرَعَ بين الناس يومئذ، فخرج سَهْمُ عُبَيْدِ اللَّه بْن عمر على رَبِيعَةَ، فأحضر امرأتَيْهِ القتالَ فِي رحاليين لتنظرا إِلَى قتاله وما يصنع، وكانت

(١) في وقعة صفين وتاريخ الطبري: نعيم بن صهيب بن العلية البَجَلِي. ولم يذكر نصر "البجلي".

(٢) في وقعة صفين وتاريخ الطبري: فأتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحارث بن العلية.

(٣) وأورده الطبري في تاريخه (٣/ ٨٩ - ٩٠) قال: قال أبو مِخْنَفٍ: حدثناحَدَّثَنَا عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسي... فذكره.

(٤) أخرجه نصر في وقعة صفين (٢٩٣) بمثله.

(٥) كوفي، مضى (٧٧).

(٦) موضوع، وهي مجرد شتائم مفتراة، ما لها قيمة تاريخية، وحاشا عمار بن ياسر رضي الله عنه أن يكون بهذا الخلق السيء.

عنده أَسْمَاءُ بنتُ عُطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ التَّمِيمِيُّ[1] ، وبحرية بنت هانئ بْن قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيّ، فوقفتا فِي رحاليين لتنظرا ويشتد الحرب بينهم، فخرج عبيد اللَّه فيمن معه نحو رَبِيعَةَ، وَلَقِيَتْهُ رَبِيعَةُ، وعلى رَبِيعَةِ الكوفةِ يومئذ زياد بْن خَصَفَةَ التَّيْمِيُّ، فَشَدَّتْ رَبِيعَةُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّه بْن عمر فَقَتَلَتْهُ، فلما ضُرِبَ فُسْطَاطِ[2] زيادِ بْنِ خَصَفَةَ، بَقِيَ طُنُبٌ[3] مِنَ الأَطْنَابِ، لم يجدوا له وَتَدًا[4] ، فشدوه برجل عبيد اللَّه وكان ناحية، فجروه إليه حتى ربطوا الطُّنُبَ بِرِجْلِهِ. وأقبلت امرأتاه منصرفتين حتى وقفتا عليه، فبكتا عليه وصاحتا، فخرج زيادُ بْنُ خَصَفَةَ، فقيل له: هذه بحرية بنت هانئ بْن قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيُّ، فَقَالَ لها: حاجتك يا ابنة أخي، فقالت: زوجي قتيل، تدفعه إلي؟ فَقَالَ: نعم خذيه، فجيء ببغل فحملته، فذكروا أن يديه ورجليه خطتا بالأرض من البغل، فَقَالَ فِي ذلك كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ:

ألا إنما تبكي العيون لفارس * بصفين وَلَّتْ خَيْلُهُ وهو واقف[5].

تاريخ دمشق (٣٨/ ٧٥ - ٧٦) بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١٠/ ٤٣٨١)

١٠٨- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنَا أحمد بن بَشِيرٍ في حديثه- [يعني في قَتْلِ عُبَيْدِ الله بن عمر] - أن كَعْبَ بْنَ جُعَيْلٍ قال في ذلك[6]:

ألا إنما تبكي العيون لفارس .... بصفين ولت خيله وهو واقف
تركن عبيد الله بالقاع مسندا .... تمج دم الجوف العروق النوازف

(١) جاء في أنساب الأشراف للبلاذري (١٢/ ٢٣): (وكانت أسماء بنت عطارد بن حاجب عند عبيد الله بن عمر بن الخطاب، فلما قتل يوم صفين خلف عليها الحسين بن علي).

(٢) ضُرِبَ: نُصِبَ. فُسْطَاط: خَيْمَة.

(٣) الطُّنُبُ بضَمَّتَيْن: حَبْلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ سُرَادِقُ البَيْتِ. والسُّرَادِقُ: الخَيْمَةُ.

(٤) الوَتَدُ: مَا رُزَّ فِي الأَرْضِ أو الحائطِ من خَشَبٍ وغيره.

(٥) ضعيف لانقطاعه، وفي متنه نكارة.

هو في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٥/ ٢٣٥ - ٢٣٦) والبِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٢٩٥ - ٢٩٦) عن ابن دِيزِيلَ، وعزاه الأول إِلَى كتاب "صفين". وأورده الثاني مطولاً.

(٦) شِعْرُ كَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيِّ أخرجه نصر في وقعة صفين (٢٩٨ - ٢٩٩، ٣٦٠ - ٣٦١) عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عن جابر، عن الشَّعْبِيِّ، به. وعنده أبيات عديدة لم تذكر هنا.

يـمـيـل [فـتـغـشـاه] سـبـائـب مـن دم .... كما لاح في جيب القميص الكفائف
تنافسن فاستسمعن من أين صوته .... فأقبلن شتى والعيون ذوارف
يسقن[1] دما قد ضاع في يوم ضيعة .... وأنكر منه بعد إلف معارف
تبدل من أسماء[2] أسياف وائل .... وكان فتى لو أخطأته المتالف
[وفرَّت][3] تميم سعدها وربابها .... وحالفت الجعداء[4] فيمن يخالف

وزاد غيره في قول كَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ:

معاوي [لا تنهض][5] بغير وثيقة .... فإنك بعد اليوم بالذل عارف

فأجابه أَبُو جَهْمَةَ الأَسَدِيُّ في ذلك:

تعرفت [والعراف][6] تنجح أمّه .... فإن كنت عرافا فإني لعائف
أغرتم علينا تسرقون ثيابنا .... وليس لنا في أرض صفين قائف

وقال كعب أيضا فِي قتل عُبيد اللَّه بْن عمر:

يقول عُبيد اللَّه لما بَدَتْ له * سحابة موت تقطر الحتف والدما
ألا يا لقوم اصبروا إن صبرنا * أعفّ وأحجى عفَّة وتكرُّما
فلما بدأنا القوم بالطعن بكرة * وخرَّ فلاقى الترب كفَّيه والفما
وخلَّف أطفالا يتامى أذلَّةً * وخلَّف عرسا تسكب الدمع أَيِّمَا
حلال لها الخطَّابُ لا تتقيهُمُ * وقد كَانَ يَحْمَى غَيْرَةُ إنْ تكلما[7] "[8].

تاريخ دمشق (٣٨/ ٧٤ – ٧٥)

١٠٩- [نا يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ قال:] ونا نَصْرٌ[9]، نا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ،

---

(١) في بغية الطلب: "يسفن".
(٢) هي أسماء بنت عُطَارِدِ بْن حَاجِبِ بْن زُرَارَةَ التَّمِيمِيُّ، زوجة عبيد الله بن عمر بن الخطاب.
(٣) في تاريخ دمشق: "وقَرَّت".
(٤) كذا في تاريخ دمشق وبغية الطلب، وفي وقعة صفين: "الجعراء".
(٥) في تاريخ دمشق: "لا ينهض".
(٦) في تاريخ دمشق: "والعواف".
(٧) قال ابن عساكر: وقد قيل: هذا الشعر لأبي زبيد الطائي.
(٨) ما بين المعقوفات من بغية الطلب، ولم يذكر فيه الأبيات الأخيرة (يقول عبيد الله...
(٩) وقعة صفين (٢٩٨ - ٢٩٩) بهذا الإسناد.

عن جابر، عن الشَّعْبِيِّ، عن صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قال: فَأُصِيبَ ذُو الكَلَاعِ، وعُبيد اللَّه بْن عمر يومئذ، قال الشَّعْبِيُّ: ففي ذلك يقول كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ فِي قَتْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ:

ألا إنما تبكي العيون لفارس * بصفين وَلَّتْ خيله وهو واقف
تبدل من أسماء أسياف وائل * وكان فتى لو أخطأته المتالف
تركن عُبيد اللَّه بالقاع مسلما * يمج دما والعروق نوازف
ينوء وتغشاه شآبيب من دم * كما لاح من جيب القميص الكفائف
دعاهن فاستسمعن من أين صوته * فأقبلن شتى والعيون ذوارف
يحللن عنه زر درع حصينة * وينفرن منه بعد ذاك معارف
وقد صبرت حول ابن عم مُحَمَّد * لدى الموت شهباء المناكب شارف
فما برحوا حتى رأى اللَّه صبرهم * وحتى أتيحت بالأكف المصاحف
بمرج ترى الرايات فيه كأنها * إذا اجتنحت للطعن طير عواكف
جزى اللَّه موتانا بصفين خير ما * أثيبت عباد غادرتها المواقف

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١٠/ ٤٣٨٢)

١١٠- وقال يحيى بن سليمان: أخبرني نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[(١)] قال: حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر، عن الشَّعْبِيِّ، عن صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قال: وقال أَبُو جَهْمَةَ الأَسَدِيُّ:

أنا أَبُو جَهْمَةَ في جلد الأسد
أهجو بني تَغْلِب بتال البعد
أقود من شئت وصعبا لم أقد

تاريخ دمشق (٣٨/ ٧١ - ٧٣) بغية الطلب (٥/ ٢١٩٧ - ٢١٩٨) مختصرا جداً.

١١١- نا يحيى قال: وَحَدَّثَنِي نَصْرٌ[(٢)] قال: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن عُبيد اللَّه: أن

(١) وقعة صفين (٣٦٢) وعنده زيادة في الأبيات. ورواه في خبر طويل قال فيه: عن عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ بإسناده قال:.. فذكره. انظر (٣٥٩).

(٢) وقعة صفين (٢٩٩ - ٣٠٠) من طرق أخرى.

عُبيد اللَّه بْن عمر بْن الخطاب شَدَّ يومئذ فهو يرتجز ويقول:

أنا عُبيد اللَّه ينميني عمر * خير قريش من مضى ومن غبر
إلا نبي اللَّه والشيخ الأغر * قد أبطأت عن نَصْرِ عُثْمَان مُضَر
والرَّبَعِيُّونَ فلا أسقوا المطر * وسارع الحي اليمانون الأخر
والخير فِي الناس قديما بقدر

قال: فَحَمَلَ عليه حُرَيْثٌ - وهو حُرَيْثُ بن جابر الحَنَفِيُّ - وهو يقول:

قد سَارَعَتْ فِي نَصْرِهَا رَبِيعَة * فِي الحَقِّ وَالحَقُّ لها شريعة
فِي العصبة السامعة المطيعة * حتى تذوق كأسها القطيعة

ثم طَعَنَ عُبيدَ اللَّه بْنَ عُمَرَ، فَصَرَعَهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ فِي ذلك الصَّلَتَانُ العَبْدِيُّ:

ألا يا عُبيد اللَّه ما زلت مولعا * ببكر لها تهدي الفرا والتهددا
وكنت سفيها قد تعودت عادة * وكل امرئ جار على ما تعودا
فأصبحت مسلوبا على شر حالة * صريع قنى وسط العجاجة مفردا
تشق عليك الجيب إبنة هانئ[١] * مسلبة تندي الشجا والتبلدا
وكانت ترى ذا الأمر قبل عيانه * ولكن أمر اللَّه أهدى لك الردا
فقد جاء ما منيتها فتسلبت * عليك وأمسى الجيب منها مقددا
وقالت عبيد اللَّه لا تأت وائلا * فقلت لها لا تعجلي وانظري غدا
حباك أخو الهيجا حريث بْن جابر * بجياشة تحكي (الهدير المنددا)[٢]
كأن حماة الحي بكر بْن وائل * بذي الرمث أسد قد تبوأن غرقدا

تاريخ دمشق (٣٨/ ٧٤)

١١٢- نا يحيى بْن سليمان الجُعْفِيُّ قال: وَحَدَّثَنِي (عبد الله)[٣] بْن وَهْبٍ، نا مالك بْن أنس، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: أن عُبيد اللَّه بْن عمر قُتِلَ يومئذ، وأن رَجُلًا ضَرَبَ أَطْنَابَ[٤] فُسْطَاطِهِ بأوتاد[٥] ، فَعَجَزَتْ أَوْتَادُهُ، فَأَخَذَ رِجْلَ عُبيدِ

---

(١) هي بحرية بنت هانئ بْن قبيصة الشيباني، زوجة عبيد الله بن عمر بن الخطاب.
(٢) في تاريخ دمشق: (الهزبر المزبدا)، والمثبت من وقعة صفين (٣٠٠).
(٣) في مطبوعة تاريخ دمشق: "عبيد الله"، وهو تصحيف.
(٤) الطُّنُبُ بضَمَّتَيْن: حَبْلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ سُرَادِقُ البَيْتِ. والسُّرَادِقُ: الخَيْمَةُ.
(٥) الفُسْطَاطُ: الخَيْمَةُ. الوَتَدُ: مَا رُزَّ فِي الأَرْضِ أَو الحائِطِ من خَشَبٍ وغيره.

اللَّه بْن عمر فَرَبَطَهُ بِرِجْلِهِ حتى أصبح[١].

[أخبار عن القتال]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٦/ ٢٩٨٩ - ٢٩٩٠)

١١٣- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٢] قال: حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ، عن عامر الشَّعْبِيِّ، عن صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ، والحارث بن أَدْهَمَ قال: وخرج حَوْشَب ذو ظُلَيْمٍ - يعني بصفين -، فجعل يقاتل وهو يقول:

يا أيها الفارس ادن لا ترع .... أنا أبو مرّ وهذا ذو كلع
مسوّد بالشام ما شاء صنع .... قد أكثر العذر لديكم لو نفع

فأجابه الأَشْعَثُ أو رَجُلٌ مِن كِنْدَة:

أبلغ عني حَوْشَبًا وَذَا كَلَع .... وَشُرَحْبِيلَ إِذْ هَوَى به الطمع
قوم جُفَاةٌ لا حياء ولا ورع .... يقودهم ذاك السفيه المدرع

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١٠/ ٤٤٨١)

١١٤- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: [حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٣] قال][٤]: حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر الجُعْفِيِّ قال: سمعت الشَّعْبِيَّ، يذكر عن صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ.... (وذكر شيئا من حديث صفين)، قال: فنادى أَبُو شُجَاعٍ

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، زيد لم يدرك ذلك. وفي متنه نكارة.
وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٠١٢) من طريق يحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ (في كتابه صِفِّينَ)، به.
وأخرجه يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" - كما في تاريخ دمشق (٣٨/ ٧٣ - ٧٤) -: حَدَّثَنِي محمد بن أبي زكير، أنا ابن وهب، بنحوه. وانظر موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ١٢٧).

(٢) وقعة صفين (١٧٩ - ١٨٣) بهذا الإسناد مطولا جدا.

(٣) وقعة صفين (٣٠١ - ٣٠٢) بهذا الإسناد مع اختلاف. وقد اختصره ابن العديم هنا.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة، والصواب إثباته.

الحِمْيَرِيُّ يومئذ، وكان من ذوي البصائر، مع علي بن أبي طالب، فقال: يا مَعْشَرَ حِمْيَرَ من أهل الشام، أترون أن معاوية خير من علي؟ أضل الله سعيكم، ثم أنت يا ذَا الكَلَاعِ، فوالله إن كنا نرى أن لك نية في الدين والخير! فقال له ذُو الكَلَاعِ: هيهاتَ أَبَا شُجَاعٍ، والله إني أعلم ما معاوية بأفضل من علي، لكنني أقاتل على دم عثمان، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قَتَلُوا ذَا الكَلَاعِ الحِمْيَرِيَّ.

تاريخ دمشق (٢٧/٤١٦ – ٤١٧)

١١٥- نا يَحْيَى بْن سُلَيْمَان الجُعْفِيُّ، نا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[١]، نا عمر بْن سعد، حَدَّثَنِي أَبُو عَلْقَمَةَ الخَثْعَمِيُّ: أن عَبْد اللَّهِ بْنَ حَنَشٍ الخَثْعَمِيَّ كَانَ رَأْسًا لِخَثْعَم مع مُعَاوِيَة بصفين، فأرسل إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ الخَثْعَمِيِّ[٢] رَأْسِ خَثْعَمَ مع علي: إن شئت توافقنا فلم نقتتل، فإن ظهر صاحبك كنا معه، وإن ظهر صاحبنا كنتم معنا، ولم يقتل بعضنا بعضا، فَأَبَى أَبُو كعب، فلما دنا الناس بعضهم إِلَى بَعْض التقت خَثْعَمُ وَخَثْعَمُ، فقال عَبْد اللَّهِ بْنُ حَنَشٍ: يا مَعْشَرَ خَثْعَم، قد عرضنا على قومنا من أهل العراق الْمُوَادَعَةَ صِلَةً لأرحامهم، وَحِفْظًا لِحَقِّهِمْ أَبَدًا ما كفوا عنكم، فإن قاتلوكم فقاتلوهم، فقال رجل من أصحابه: قد ردوا عليك رأيك، وأقبلوا يقاتلونك، فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنَشٍ وَقَالَ: اللهم قيض له وَهْبَ بْنَ مَسْعُودٍ - رجلا من خَثْعَم الكوفة كانوا يعرفونه بالبأس فِي الجاهلية -، فدعا الرجل إِلَى البراز، فخرج إِلَيْهِ وَهْبُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَحَمَلَ على الشامي فقتله، ثم اقتتلوا قتالا شديدا، قَالَ: وَحَمَلَ شِمْرُ بْن عَبْد اللَّهِ الخَثْعَمِيُّ من أهل الشام على أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَأْسِ خَثْعَمِ الكُوفَةِ، فطعنه فقتله، ثم انصرف يبكي، ويقول: رحمك اللَّه يا أبا كَعْبٍ، لقد قَتَلْتُكَ فِي طاعة قوم أنت أَمَسُّ بي رَحِمًا منهم، وَأَحَبُّ إلي نَفْسًا منهم، ولكن والله ما أدري ما أقول، ولا أرى الشيطان إلا قد

---

(١) وقعة صفين (٢٥٧ - ٢٥٨) بهذا الإسناد، بنحوه، وزاد في آخره عبارة ذكرناها عند آخر الخبر في الهامش.

(٢) أَبُو كَعْبٍ، أُبَيُّ بْنِ كَعْبٍ الخَثْعَمِيُّ، رَأْسِ خَثْعَمِ الكُوفَةِ، ذُكِرَ هذا في آخر هذا الخبر.

فتننا، ولا أرى قريشا إلا قد لعبت بنا. ووثب كَعْبُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ إِلَى راية أبيه فأخذها، فَفُقِئَتْ عَيْنُهُ وَصُرِعَ، ثم أخذها شُرَيْحُ بْنُ مَالِكٍ، فَصُرِعَ، حَتَّى صُرِعَ منهم حول رايتهم ثمانون رجلا، وأصابوا مِن خَثْعَمِ الشام نحوًا منهم[1].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخ حَلَبَ (١٠/ ٤٦٠٣) وهو مختصر لسابقه.

١١٦- حَدَّثَنَا يحيى الجُعْفِيُّ قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ قال: حَدَّثَنَا عمر بن سعد قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَلْقَمَةَ الخَثْعَمِيُّ قال: ثم اقتتلوا قتالاً شديدا- يعني خَثْعَمَ الشامِ وَخَثْعَمَ العراق- قال: وَحَمَلَ شِمْرُ بن عبد الله الخَثْعَمِيُّ - من أهل الشام - على أَبِي كَعْبٍ رَأْسِ خَثْعَم الكُوفَةِ فطعنه فقتله، ثم انصرف يبكي ويقول: رحمك الله يا أَبَا كَعْبٍ، لقد قَتَلْتُكَ في طاعةِ قومٍ أنت أَمَسُّ بي رَحِمًا منهم وَأَحَبُّ إليَّ نَفْسًا منهم، ولكن والله ما أدري ما أقولُ، ولا أرى الشيطان إلّا قد فتننا، ولا أرى قريشا إلّا قد لَعِبَتْ بنا، وَوَثَبَ كَعْبُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ إِلَى رايةِ أبيه فأخذها، فَفُقِئَتْ عَيْنُهُ وَصُرِعَ....»[2].

[عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ينهى عن تكفير أهل الشام]

تاريخ دمشق (١/٣٤٧)

١١٧- أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، أَنْبَأَنَا يَعْلَى، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: لا تَقُولُوا كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ، وَلَكِنْ قُولُوا: ظَلَمُوا، قُولُوا: فَسَقُوا[3].

تاريخ دمشق (١/٣٤٧)

١١٨- أَنْبَأَنَا يَحْيَى الْجُعْفِيُّ، أَنْبَأَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنِي حَنَشٌ، أَنَّهُ سَمِعَ رِيَاحَ بْنَ

---

(١) زاد نصر: (ثم إن شريح بن مالك ردها بعد ذلك إِلَى كعب بن أبي كعب).

(٢) اختصره ابن العديم من أوله وآخره، وانظر ما سبق.

(٣) صحيح، وهذا إسناد أخطأ فيه يَحْيَى الْجُعْفِيُّ، وهو في صحيح صفين [٣٢٠] بتفصيل الكلام عليه.

الْحَارِثِ النَّخَعِيَّ يَقُولُ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: لا تَقُولُوا كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ، وَلَكِنْ قُولُوا ظَلَمُوا(١).

[مقتل عمار بن ياسر رضي الله عنهما، وإنكار عمرو بن العاص وابنه عبد الله رضي الله عنهما على من ادَّعَى تَوَلِّيه قَتْلَ عمار رضي الله عنه]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١٠/ ٤٤٧٩)

١١٩- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنِي نَصْرٌ- يعني- ابْنَ مُزَاحِمٍ(٢) قال: حَدَّثَنَا عمر بن سعد، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ الإِفْرِيقِيِّ، يرفعه إِلَى عمار، أن عمارا يومئذ كان عليه درع بيضاء، وهو يقول: أيها الناس، الرَّوَاحَ إِلَى الجنة. فخرج الناس إِلَى القتال وَزَحَفَ بعضُهم إِلَى بعض، فاقتتلوا قتالا شديدا، وَكَثُرَتْ القتلى حتى أن الرَّجُلَ لَيَشِدُّ طُنُبَ فُسْطَاطِهِ(٣) بِيَدِ رَجُلٍ(٤) أَوْ بِرِجْلِهِ.

قال: وزاد عمر بن سعد في حديثه: وجعل رجل من بني أسد يكنى أبا سِمَاكٍ يأخذ أَدَاوَةً من ماء وشَفْرَةً، ويطوف في القتلى فإذا رأى رجلا جريحا ويرى من أقعده، فيقول: من أمير المؤمنين؟ فإن: قال عليّا غسل عنه الدم وأقعده وسقاه، وإن سَكَتَ وَجَأَهُ فكان يسمى: "الْمُخَضْخِضَ"(٥).

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٥/ ٢٥٥ - ٢٥٦)

١٢٠- وروى ابن دِيزِيلَ: عن يحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ قال: حَدَّثَنَا مُسْهِرُ بن عبد الملك بن سَلَعَ الهَمْدَانِيُّ قال: حَدَّثَنِي أبي، عن عَبْدِ خَيْرٍ الهَمْدَانِيِّ قال:

---

(١) إسناده صحيح، وهو في صحيح صفين [٣٢٠].

(٢) وقعة صفين (٣٣٩) قال: (فحَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ قال: وخرج [عمار] إِلَى القتال)، به.

(٣) الطُّنُبُ بضَمَّتَيْن: حَبْلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ سُرَادِقُ البَيْتِ. والسُّرَادِقُ: الخَيْمَةُ. وَالفُسْطَاطُ: الخَيْمَةُ أيضا.

(٤) أي: بِيَدِ رَجُلٍ قَتِيلٍ.

(٥) الخَضْخَضَةُ: الطَّعْنُ بالخِنْجَرِ وَنَحْوِهِ. قال الزبيدي: يُقَال: وَجَأَهُ بالخِنْجَرِ فخَضْخَضَ بِهِ بَطْنَهُ. تاج العروس (١٨/ ٣١٨) مادَّة: خضض.

كنت أنا وَعَبْدُ خَيْرٍ في سفر، قلت: يا أبا عُمَارَةَ، حَدِّثْنِي عن بعض ما كنتم فيه بصفين، فقال لي: يا ابن أخي، وما سؤالك؟ فقلت: أحببت أن أسمع منك شيئا، فقال: يا ابن أخي، إنا كنا لنصلي الفجر، فَنَصُفُّ وَيَصُفُّ أهلُ الشام، وَنُشَرِّعُ الرِّمَاحَ إليهم وَيُشَرِّعُونَ بها نحونا، أما لو دخلت تحتها لأظلتك، والله يا ابن أخي، إن كنا لنقف ويقفون في الحرب لا نَفْتُرُ ولا يَفْتُرُونَ، حتى نصلي العِشَاءَ الآخِرَةَ، ما يعرف الرجل منا طول ذلك اليوم مَنْ عن يمينه ولا مَنْ عن يساره من شِدَّةِ الظُّلْمَةِ وَالنَّقْعِ إلا بِقَرْعِ الحَدِيدِ بعضَه على بعض، فيبرز منه شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشمس، فيعرف الرجل مَن عن يمينه ومَن عن يساره، حتى إذا صلينا العشاء الآخرة جَرَرْنَا قتلانا إلينا فتوسَّدْناهم حتى نصبح، وجروا قتلاهم فتوسَّدُوهم حتى يصبحوا. قال: قلت له: يا أبا عُمَارَةَ، هذا واللهِ الصَّبْرُ[1].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٨/ ٣٥٥٢)

١٢١- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[2] قال: حَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ، عن السُّدِّيِّ، عن ابن حُرَيْثٍ قال: أقبل غلامٌ لعمار بن ياسر يومئذ اسمه راشد وهو يحمل شَرْبَةً مِن لَبَنٍ لِيَسْقِيَ عَمَّاراً، فقال عَمَّارٌ: أما إني سمعت خليلي رسول الله ﷺ يقول: «إن آخر زادك من الدنيا شَرْبَةٌ مِن لَبَنٍ»، ثم شَرِبَ[3].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٧/ ٣٢٥٤ - ٣٢٥٥)

١٢٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الجَرَّاحِ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

---

(١) مُسْهِرٌ: قَالَ عنه الْبُخَارِيّ: فيه بعض النظر. وقال ابن حجر: لين الحديث. تهذيب الكمال (٢٧/ ٥٧٧) التقريب (٦٦٦٧).

(٢) وقعة صفين (٣٤٢) بهذا الإسناد، وفي رواية ابن دِيزِيلَ زيادات يسيرة.

(٣) المرفوع منه صحيح. وهذا إسناد تالف. والمرفوع: في صحيح صفين [٣٥١].

قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَسْلَمَ[١] شَهِدَ يَوْمَ صِفِّينَ قَالَ: وَاللهِ إِنَّ النَّاسَ لَعَلَى شَاكِلَتِهِمْ[٢]، رَجُلٌ يُصْلِحُ سَرْجَهُ، وَآخَرُ يُصْلِحُ لِجَامَهُ، وَآخَرُ يُعْلِفُ دَابَّتَهُ، فَمَا رَاعَنَا[٣] إِلَّا صَوْتَ عَمَّارٍ: "أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ رَائِحٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، (الظَّمْآنُ يَرِدُ الْمَاءَ)[٤]، إِنَّمَا الجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ العَوَالِي[٥] ". وَقَالَ: حِينَ كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَعْتَدِلَ[٦]، قَالَ: فَقُتِلَ عَمَّارٌ يَوْمَئِذٍ وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَلَدَةَ، وَكَانَتْ بَيْنَنَا قَتْلَى مِثْلَ الجِبَالِ[٧].

تاريخ دمشق (٦٨/ ٢٧ – ٢٨) بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١٠/ ٤٦٧١ – ٤٦٧٢)

١٢٣- نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي نَصْرٌ هُوَ ابْنُ مُزَاحِمٍ[٨]، ثنا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ - رَجَعَ إِلَى حَدِيثِهِ - عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: ثُمَّ حَمَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَيْهِمْ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ ابْنُ حُوَيٍّ

---

(١) هو "أَبُو مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيُّ" كما في رواية ابن سعد، انظر التخريج.

(٢) الشَّاكِلَةُ: النَّاحِيَةُ، والْجِهَةُ. أي كل منهم جالس أو قائم في مكانه منشغل في عمله، غافلين عن الحرب؛ لأنهم في الهدنة. انظر: تاج العروس (٢٩/ ٢٧٠) مادَّة: ش ك ل.

(٣) فَمَا رَاعَنَا: فَمَا أَفْزَعَنَا، مِنَ الرَّوْعِ، وَهُوَ الفَزَعُ. تاج العروس (٢١/ ١٢٨) مادَّة: روع.
أي ما أفزعنا وأخافنا إلا صوت عمار رضي الله عنه؛ لأنَّ عماراً رضي الله عنه كان يصرخ بصوتٍ مُوجِعٍ مُرْتَفِعٍ جِدًّا، وكان الناس غافلين ساكنين في الهدنة، كل منهم يعمل على شاكلته، أي على جهاتهم وأماكنهم، يَعْمَلُونَ في شأنهم الذي يُشْغِلُهُمْ، غافلين في الهدنة عن الحرب، فَأَفْزَعَتْهُمْ صَيْحَاتُ عَمَّارٍ رضي الله عنه المرتفعة.

(٤) في الأصل "الظمأ بردوا"، والمثبَت من الطبقات الكبرى لابن سعد.

(٥) العَوَالِي: الرِّمَاحُ.

(٦) تَعْتَدِل: تَتَعَامَد في وَسَطِ السَّمَاءِ. وتَعَامُدُ الشمس في السماء: هو الوقت الذي يكون قبل أذان الظهر بعشر دقائق تقريبا، وهو نصف النهار، فإذا زَالَتْ (مَالَتْ) اتجاهَ الغرب: دَخَلَ وقتُ صلاة الظهر، فإنَّ وقت الظهر يدخل بعدما تَزُولُ الشَّمْسُ مِنْ تَعَامُدِهَا.

(٧) حسن بشواهده. وهو في صحيح صفين [٣٥٥] مع ترجمة رجاله.
وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٦٨) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَهْمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ.. فذكره بنحوه. حسن بشواهده، وهو في صحيح صفين [٣٥٦] مع ترجمة رجاله.

(٨) وقعة صفين (٣٤٠ - ٣٤١) عن عمر بن سعد قال:.. فذكر القصة وفي أولها زيادات.

السَّكْسَكِيُّ وَأَبُو الْغَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ، قَالَ: وَأَمَّا أَبُو الْغَادِيَةِ فَطَعَنَهُ، وَأَمَّا ابْنُ حُوَيٍّ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ، وَقَدْ كَانَ ذُو الْكَلَاعِ سَمِعَ قَبْلُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، وَآخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا ضَيَاحُ لَبَنٍ»، فَكَانَ ذُو الْكَلاعِ يَقُولُ لِعَمْرٍو: وَيْحَكَ! مَا هَذَا يَا عَمْرُو؟ فَيَقُولُ لَهُ عَمْرٌو: إِنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَيْنَا، فَأُصِيبَ عَمَّارٌ بَعْدَ ذِي الْكَلاعِ مَعَ عَلِيٍّ، وَأُصِيبَ ذُو الْكَلاعِ مَعَ مُعَاوِيَةَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ: وَاللَّهِ يَا مُعَاوِيَةُ مَا أَدْرِي بِقَتْلِ أَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا، بِقَتْلِ عَمَّارٍ، أَوْ ذِي الْكَلاعِ؟ وَاللَّهِ لَوْ بَقِيَ ذُو الْكَلاعِ حَتَّى يُقْتَلَ عَمَّارٌ لَمَالَ بِعَامَّةِ أَهْلِ الشَّامِ، وَلأَفْسَدَ عَلَيْنَا جُنْدَنَا، فَكَان لا يَزَالُ رَجُلٌ يَجِيءُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَيَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُ عَمَّارًا، فَيَقُولُ لَهُ عَمْرٌو: فَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ؟ فَيَخْلِطُونَ، حَتَّى قَالَ ابْنُ حُوَيٍّ: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: فَمَا كَانَ آخِرُ مَنْطِقِهِ؟ قَالَ ابْنُ حُوَيٍّ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

الْيَوْمَ أَلْقَى الأَحِبَّةَ * مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ

قَالَ لَهُ عَمْرٌو: صَدَقْتَ، أَنْتَ صَاحِبُهُ[1]. ثُمَّ قَالَ لَهُ: رُوَيْدًا[2]، أَمَا وَاللهِ مَا ظَفِرَتْ[3] يَدَاكَ، وَلَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ[4].

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٢٩٨)

١٢٤- وَقَدْ رَوَى ابْنُ دِيزِيلَ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي يُوسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ».

وَرَوَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعَيْنِ أَرْسَلُوهُ، مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي

---

(١) أَيْ: أَنْتَ صَاحِبُهُ الَّذِي قَتَلَهُ.

(٢) رُوَيْدًا: اسْمُ فِعْلٍ، بِمَعْنَى: مَهْلًا. تاج العروس (٨/ ١٢٤) مادَّة: رود.

(٣) ظَفِرَتْ: فَازَتْ. تاج العروس (١٢/ ٤٧٣) مادَّة: ظفر.

(٤) خبر مقبول عدا قوله (وَقَدْ كَانَ ذُو الْكَلَاعِ سَمِعَ... إِلَى قوله:.. وَلأَفْسَدَ عَلَيْنَا جُنْدَنَا). وهو في صحيح صفين [٣٦٤].

الْهُذَيْلِ، وَمُجَاهِدٌ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَحَبَّةُ الْعُرَنِيُّ.

وَسَاقَهُ مِنْ طَرِيقِ أَبَانَ، عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا(١).

١٢٥- [قَالَ ابْنُ دِيزِيلَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ(٢)، عَنْ](٣) عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ حُذَيْفَةَ مَرْفُوعًا: «مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا»(٤).

١٢٦- وَبِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَوْسَطِ، قَالَ: اخْتَصَمَ رَجُلَانِ فِي سَلَبِ عَمَّارٍ وَفِي قَتْلِهِ، فَأَتَيَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا: وَيْحَكُمَا، اخْرُجَا عَنِّي، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَلِعَتْ(٥) قُرَيْشٌ بِعَمَّارٍ، مَا لَهُمْ وَلِعَمَّارٍ؟ عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ، قَاتِلُهُ وَسَالِبُهُ فِي النَّارِ». قَالَ: فَبَلَغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ: إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ أَخْرَجَهُ. يَخْدَعُ بِذَلِكَ أَهْلَ الشَّامِ(٦).

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/٢٩٨) [(١٠/٥٣٣) ط: هجر] واللفظ منه.

١٢٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى، ثَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ، ثَنَا هُشَيْمٌ، ثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ - وَكَانَ يَأْتِي مِنْ عِنْدِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ - قَالَ: بَيْنَا هُوَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي قَتْلِ عَمَّارٍ، فَقَالَ لَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: لِيَطِبْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا نَفْسًا لِصَاحِبِهِ بِقَتْلِ عَمَّارٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ». فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو: أَلَا تَنْهَى عَنَّا مَجْنُونَكَ هَذَا؟ ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: فَلِمَ تُقَاتِلُ مَعَنَا؟ فَقَالَ

---

(١) المرفوع منه «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»: صحيح. انظر: صحيح صفين [٣٤٧].

(٢) وقعة صفين (٣٤٣) بهذا الإسناد، بنحوه، وفي أوله قصة.

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في المطبوعة، وهو الإسناد المعتاد لابن دِيزِيلَ.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٩٩) [(٤١٣٢) ت: شعيب] وابن ماجه (١٤٨) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

(٥) يقال: وَلِعَ فلان بفلان يَوْلَعُ به: إذا لَجَّ في أمره وحرص على إيذائه.

(٦) ضعيف بهذا السياق، وقد وبينتُ علله في صحيح صفين [٣٥٨].

لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي بِطَاعَةِ وَالِدِي مَا كَانَ حَيًّا، وَأَنَا مَعَكُمْ وَلَسْتُ أُقَاتِلُ[١].

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/٢٩٨)

١٢٨- وَحَدَّثَنَا يَحْيَى، ثَنَا نَصْرٌ[٢]، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عِمْرَانَ الْبُرْجُمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ لِأَبِيهِ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي بِطَاعَتِكَ مَا سِرْتُ مَعَكَ هَذَا الْمَسِيرَ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»؟

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/٢٩٨) إحياء التراث. [(١٠/ ٥٣٤) هجر، والنص منه]

١٢٩- وَحَدَّثَنَا يَحْيَى، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَ قَاتِلُ عَمَّارٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَمْرٌو؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: صَدَقَ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِ[٣].

[مقتل ذِي الكَلَاعِ الحِمْيَرِيِّ و الْمِرْقَالِ هاشم بن عُتْبَةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ]

تاريخ دمشق (١٧/٣٩٣ – ٣٩٤)

١٣٠- نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٤]، نا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، أَنَّ ابْنَ ذِي الكَلَاعِ أَرْسَلَ إِلَى الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ رَسُولاً، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ ابْنَ ذِي الكَلَاعِ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، ويَقُولُ لَكَ:

---

(١) صحيح. عِيسَى بْنُ عُمَرَ: لم أجده. والخبر في صحيح صفين [٣٧٥].

(٢) وقعة صفين (٣٢٤) بنحوه.

(٣) إسناده ضعيف لضعف مُجَالِدٍ، ولا يصح توعد قاتل عمار رضي الله عنه بالنار في حديث، إنما وُصِفَتِ الفئة القاتلة له بالباغية، يدعوها إِلَى الجنة، وتدعوه إِلَى النار. انظر تخريج حديث توعد قاتله بالنار في صحيح صفين [٣٥٨]. وانظر لقول معاوية رضي الله عنه: (إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِ) في صحيح صفين أيضا برقم [٣٧٣] [٣٧٤].

عبد الرحمن بن زياد: هو الرَّصَاصِيُّ، مضى برقم (١٩).

(٤) وقعة صفين (٣٠٢ - ٣٠٤) بهذا الإسناد، بأطول منه.

إنَّ ذَا الكَلَاعِ قَدْ أُصِيبَ وهُوَ فِي الْمَسِيرَةِ، أَفَتَأْذَنُ لَنَا فِيهِ؟ فَقَالَ لَهُ الأَشْعَثُ: أَقْرِئْهُ السَّلامَ، وقُلْ لَهُ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّهِمَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَاطْلُبُوا ذَلِكَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ، فَإِنَّهُ فِي الْمَيْمَنَةِ، فَذَهَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ، وذَلِكَ بَيْنَهُمْ يَتَرَاسَلُونَ فِي الْيَوْمِ والأَيَّامِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا عَسَيْتُ أَنْ أَصْنَعَ؟ وقَدْ كَانُوا مَنَعُوا أَهْلَ الشَّامِ أَنْ يَدْخُلُوا عَسْكَرَ عَلَيٍّ، وخَافُوا أَنْ يَفْسِدُوا أَهْلَ الْعَسْكَرِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لأَصْحَابِهِ: لأَنَا أَشَدُّ فَرَحًا بِقَتْلِ ذِي الكَلَاعِ مِنِّي بِفَتْحِ مِصْرَ لَوْ افْتَتَحْتُهَا، لأَنَّ ذَا الكَلَاعِ كَانَ يَعْرِضُ لَهُ فِي أَشْيَاءَ كَانَ يَأْمُرُ بِهَا، فَخَرَجَ ابْنُ ذِي الكَلَاعِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي أَبِيهِ، فَأَذِنَ لَهُ فِيهِ، قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: وقَالَ سَعْدٌ الإِسْكَافُ، والْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ قَالَ لابْنِ ذِي الكَلَاعِ حِينَ قَالَ لَهُ: إِنَّهُمْ يَمْنَعُونِي مِنْ دُخُولِ عَسْكَرِهِمْ: كَذَبْتَ لَمْ يَمْنَعُوكَ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لا يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَسْكَرَهُ لِهَذَا الأَمْرِ، ولا يَمْنَعُ أَحَدًا مِنْ ذَلِكَ فَادْخُلْ، فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ الْمَيْمَنَةِ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَأَتَى الْمَيْسَرَةَ فَوَجَدَهُ قَدْ رَبَطَ بِرِجْلِهِ طُنُبٍ مِنْ أَطْنَابِ فُسْطَاطٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ومَعَهُ عَبْدٌ لَهُ أَسْوَدُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَتَأْذَنُونَ لَنَا فِي طُنُبٍ مِنْ أَطْنَابِ فُسْطَاطِكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: مَعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّنَا وإِلَيْكُمْ، أَمَا إِنَّهُ لَوْلا بَغْيُهُ عَلَيْنَا مَا صَنَعْنَا مَا تَرَوْنَ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ وقَدِ انْتَفَخَ وكَانَ عَظِيمًا جَسِيمًا، فَلَمْ يَسْتَطِيعَا احْتِمَالَهُ، فَقَالَ ابْنُهُ: هَلْ مِنْ فَتًى مِعْوَانٍ؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْخِنْدِفُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ، فَقَالَ تَنَحُّوا، فَقَالَ ابْنُ ذِي الكَلَاعِ ومَنْ يَحْمِلُهُ؟ قَالَ: يَحْمِلُهُ الَّذِي قَتَلَهُ، فَاحْتَمَلَهُ الْخِنْدِفُ حَتَّى رَمَى بِهِ عَلَى ظَهْرِ بَغْلٍ، ثُمَّ شَدَّاهُ بِالْحِبَالِ وانْطَلَقَا إِلَى عَسْكَرِهِمْ.

بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١٠/ ٤٧٠٠)

١٣١- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[(١)] ، عن عمر بن سعد، عن رجل، عن أبي سلمة قال: ولما أُصِيبَ هاشم أُصِيبَ معه عصابة من القُرَّاءِ، فمر عليهم علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ فترحَّم عليهم، ثم أنشأ يقول:

(١) وقعة صفين (٣٥٦-٣٥٣) قال: عن عمرو بن شِمْرٍ، عن رجل، عن أبي سلمة... فذكر خبرا طويلا جدا.

جزى الله خيرا عصبة أسلمية .... صباح وجوه صرّعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله منهم ومعبد .... وسلمان وابنا هاشم ذي المكارم
وعزرة لا يبعد ثناه وذكره .... اذا اخترط البيض الخفاف الصوارم

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٥/ ٢٢٢١ - ٢٢٢٢)

١٣٢- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[1] ، عن عمرو بن شِمْرٍ، وعمر بن سعد في إسنادهما قال: وفرح أهل الشام بقتل هاشم بن عُتْبَةَ بن أبي وَقَّاصٍ، وعَمَّار بن ياسر فقال رجل مِنَ السَّكُونِ[2] ، يقال له حَرِيشٌ، وكان مع علي عَلَيْهِ السَّلَامُ:

معاوي ما أفلتّ إلا بجرعة .... من الموت رعبا تحسب الشمس كوكبا
تخب وقد أدميت بالسوط بطنه .... دؤوما على فاس اللجام مشذّبا
فلا تكفرنه واعلمن أن مثلها .... إِلَى جنبها عالى بك الجَرْيُ أَوْ كَبَا
فإن تفخروا بِابْنَيْ بُدَيْلٍ وهاشم .... فنحنُ قتلنا ذا الكَلَاعِ وَحَوْشَبَا
فإنهمُ ممن قتلتم على الهدى .... أصيبوا فكفوا القول نسفي التحوّبا
صَبَرْنَا لكم والأمرُ قد جَدَّ جِدُّهُ .... وقد كان يومًا يَتْرُكُ الطِّفْلَ أَشْيَبَا
صبرنا لكم تحت العَجَاجِ نفوسنا .... وكان خلال الصبر جذعا وموعبا
فلم نلقَ فيها خاشعين أذلة .... ولم يك فيها حَبْلُنَا مُتَذَبْذِبَا
كَسَرْنَا القَنَا حتى إذا ذَهَبَ القَنَا .... ضَرَبْنَا فغالبنا الصفيح المجربا
فلم تَرَ فِي الجَمْعَيْنِ صَارِفَ وَجْهِهِ .... ولا صَارِفًا من خشية الموت مَنْكِبَا
ولم تَرَ إلّا قحفَ رأسٍ وهامةٍ .... وساقا طنونا أو ذراعا مخضبا
كأنا وأهل الشام أسد مشيحة .... بخفان لا يبقين نابا ومخلبا
إذا الخيل حالت بينها قصد القنا .... نثرت عجاجا ساقطا متنقبا

[علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَامِلُ أهلَ الشام معاملةَ البُغَاةِ، لا الكفار]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣٠٠ - ٣٠١) و (١٠/٤٥٥٨)

١٣٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى- يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ- قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ

---

(١) وقعة صفين (٤٠١) قال: عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي يحيى، عن عبد الرحمن ابن حاطب... فذكر خبرا طويلا جدا، وفيه اختلاف.
(٢) السَّكُونُ: بفتح السين، بَطْنٌ مِنْ كِنْدَةَ، وهو السَّكُونُ بْنُ أَشْرَسَ بْنِ ثَوْرٍ، وهو كِنْدَةُ.

عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ صِفِّينَ بِأَسِيرٍ، فَقَالَ لَهُ الأَسِيرُ: لَا تَقْتُلْنِي، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: لَا أَقْتُلُكَ صَبْراً، إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَفِيكَ خَيْرٌ، أَتُبَايِعُ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِلَّذِي جَاءَ بِهِ: خُذْ سِلَاحَهُ، وَخَلِّ سَبِيلَهُ[1].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣٠١) و (١٠/ ٤٣٨٠) مثله سندا ومتنا.

١٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَاأَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الجَنُوبِ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ صِفِّينَ، قَالَ: فَأَسَرَ عَلِيٌّ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً جَرْحَى، فَلَمْ يَزَلْ يُدَاوِيهِمْ، يَمُوتُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، يُكَفِّنُهُمْ وَيُصَلِّي عَلَيْهِمْ وَيَدْفِنُهُمْ[2].

[شِدَّةُ القتال وكثرة القتلى، والهُدْنَةُ التي أُبْرِمَتْ من أجل دَفْنِ القتلى، وبكاءُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٦/ ٣٠٠٨)

١٣٥- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[3] قال: حَدَّثَنَا عمر بن سعد بإسناده الأول في خبر صفين، يعني: عن الحارث بن حَصِيرَةَ، عن أَبِي الكَنُودِ وغيره، قال: فاجتلدوا بالسيوف من صلاة الغَدَاةِ إِلَى نصف الليل، والأَشْتَرُ في ميمنة الناس، وابنُ عباس في الميسرة، وعلي عَلَيْهِ السَّلَامُ في القلب،

(١) خبر مقبول. وهذا الإسناد وهم فيه يحيى، فأبو فَاخِتَةَ رواه عن جار له. وهو في صحيح صفين [٣٢٢].

(٢) عبد الله بن عمر: هو مُشْكُدَانَةُ. والنضر بن منصور: هو الباهلي، ضعيف. وأبو الجَنُوبِ: هو عقبة بن علقمة اليشكري، ضعيف.
وأخرجه أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي في المنتقى من الفوائد الحسان في الحديث (ص٧٧، ح٤٨) ومن طريقه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٠١٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٤٥) وأخرجه ابن عدي في الكامل (٨/ ٢٦٢ - ٢٦٣) من طريق أَبِي هِشَامٍ محمد بن يزيد الرِّفَاعِيِّ، ثنا النَّضْرُ بْنُ مَنْصُورٍ الْعَنَزِيُّ، بهذا الإسناد.

(٣) وقعة صفين (٤٧٥) حدثناحَدَّثَنَا عمرو بن شِمْرٍ قال: حدثناحَدَّثَنَا أبو ضِرَارٍ قال: حَدَّثَنِي عمار بن ربيعة (٤٧٣) فذكر خبرا طويلا جدا، وفيه اختلاف.

والناس يقتتلون، فَجَعَلَ عَلِيٌّ يَزْحَفُ بأصحابه ويقول لهم: ازْحَفُوا قَيْدَ رُمْحِي هذا، فإذا فعلوا سألهم مثل ذلك، حتى التقوا، ثم دعا عليٌّ عليه السلام نَفَرًا يَسِيرًا، وَرَكَزَ رَايَتَهُ، وكانت مع حَيَّانِ بنِ هَوْذَةَ النَّخَعِيِّ، فاقتتلوا إِلَى نصف الليل لم يصلوا لله عز وجل صلاة إلا تكبيرا، فافترقوا على سبعين ألف قتيل، قال: وهي لَيْلَةُ الهَرِيرِ، وجعل يَهِرُّ بَعْضُهُمْ إِلَى بعض[1]، وَيَكْدُمُ[2] بَعْضُهُمْ بَعْضًا. قال: وخرج علي يومئذ وهو يسير على فرسه في كيانته[3] فقال: من يشري نفسه لله عز وجل.

بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١٠/ ٤٧٠٨)

١٣٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَمٍّ لَهُ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا كُنَّا بِصِفِّينَ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَشُدُّ[4] عَلَى أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ حَتَّى يَدْخُلَ خَنْدَقَ[5] مُعَاوِيَةَ فَيُقْتَلَ، وَيَشُدُّ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ فَيَدْخُلُ خَنْدَقَ[6] عَلِيٍّ فَيُقْتَلُ، حَتَّى امْتَنَعَ العَسْكَرَانِ مِنَ القَتْلِ[7]، وَعُقِرَتِ الخَيْلُ، فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ إِلَى عَمْرِو بْنِ العَاصِ - وَكَانَ يَلِي حَرْبَ مُعَاوِيَةَ -: إِنَّ عَسْكَرَنَا قِد امْتَنَعَ عَلَيْنَا مِنَ القَتْلَى وَلَا أَرَاكُمْ إِلَّا قَدْ لَقِيَكُمْ مِثْلَ مَا لَقِينَا، فَلْيُؤَمِّنْ بَعْضُنَا بَعْضًا حَتَّى نُوَارِي[8] قَتْلَانَا، وَتُوَارُوا قَتْلَاكُمْ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَمْرٌو: إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ. فَجَلَسَ عَمْرٌو عَلَى بَابِ الخَنْدَقِ، فَكَانَ

(١) الهَرِيرُ: صَوْتُ الكَلْبِ الذي دُونَ النُّبَاحِ، وَهَرَّ الفُرْسَانُ بعضُهم إِلَى بعض كما تَهِرُّ السِّبَاعِ، وذلك إذا انقطعَت أصواتُهُم من الجَهْدِ والمشقَّة في الحرب، فلا تسمع إلا غَمْغَمَتَهُمْ.

(٢) الكَدْمُ: العَضُّ بالأَسْنَانِ.

(٣) كذا في المطبوعة.

(٤) يَشُدُّ: يَهْجِمُ.

(٥) (خَنْدَق) كذا في المطبوع، ولعله تصحيف، والصواب: "عَسْكَر".

(٦) (خَنْدَق) كذا في المطبوع، والصواب: "عَسْكَر"، انظر الهامش السابق.

(٧) أي: حتى توقَّف الجيشان عن القتال بسبب امتلاء الأرض بالقتلى، فما عادوا يستطيعون الحركة.

(٨) نُوَارِي: نَدْفِن.

إِذَا مُرَّ عَلَيْهِ بِالرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ: سَأَلَ عَنْهُ، فَيُخْبَرُ، فَمُرَّ عَلَيْهِ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ مِنَ الْمُتَهَجِّدِينَ[1]، - أَظُنُّهُ سَمَّاهُ -، فَسَأَلَ عَنْهُ عَمْرٌو، فَأُخْبِرَ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: (يَرَى[2] عَلِيٌّ وَمُعَاوِيَةُ أَنَّهُمَا بَرِيئَانِ مِنْ دَمِ هَذَا؟!)[3][4].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ لابن أبي الحديد (٥/ ٢٥٦)

١٣٧- إبراهيم بن دِيزِيلَ: مِنْ طَرِيقِ: ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: جَلَسَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ بِصِفِّينَ فِي رِوَاقٍ[5] وَكَانَ أَهْلُ العِرَاقِ يَدْفِنُونَ قَتْلَاهُمْ، وَأَهْلُ الشَّامِ يَجْعَلُونَ قَتْلَاهُمْ فِي العَبَاءِ[6] وَالأَكْسِيَةِ[7] يَحْمِلُونَهُمْ فِيهَا إِلَى مَدَافِنِهِمْ، فَكُلَّمَا مُرَّ عَلَيْهِ بِرَجُلٍ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: فُلَانٌ، فَقَالَ عَمْرٌو: كَمْ مِنْ رَجُلٍ (أَخْشَنَ)[8] فِي اللهِ عَظِيمِ الحَالِ لَمْ يَنْجُ مِنْ قَتْلِهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ! قَالَ: يَعْنِي عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ[9].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٢٥ - ٢٢٦)

١٣٨- قال نَصْرٌ[10] وإبراهيمُ ابن دِيزِيلَ أيضا: وكتب معاوية إِلَى علي عَلَيْهِ السَّلَامُ:

---

(١) أي من العُبَّادِ الصالحين أصحاب التهجد وقيام الليل.

(٢) المعنى: أنَّ عمرو بن العاص سأل رجلاً عن ذلك القتيل، فأخبره الرجلُ باسمه، ثم قال عمرو: هل يرى عليٌّ ومعاوية أنهما بريئانِ من دَم هذا القتيل؟!!

(٣) في بغية الطلب: (تَرَىَ عَلِيّ وَمُعَاوِيَة بَرِيئَانِ مِنْ دَمِ هَذَا). والمثبت من شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ.

(٤) إسناده حسن لغيره. وهو في صحيح صفين [٣٣٨].

وأورده ابن أبي الحديد في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٥/ ٢٥٦) عن ابن دِيزِيلَ مختصرا، ولم يذكر ابن أبي الحديد الإسناد.

(٥) الرِّوَاقُ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا: الفُسْطَاطُ، الخَيْمَةُ. لسان العرب (١٠/ ١٣٣) مادَّة: روق.

(٦) العَبَاءُ وَالعَبَاءَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَةِ فِيهِ خُطُوطٌ، وَقِيلَ: هُوَ الجُبَّةُ الصُّوفُ. لسان العرب (١/ ١١٨) تاج العروس (١/ ٣٣٨ - ٣٣٩) مادَّة: عبأ.

(٧) الأَكْسِيَةُ: واحدتها كِسَاء، وهو اللِّبَاس، الثَّوْبُ. تاج العروس (٣٩/ ٤٠٠) مادَّة: كسو. المعجم الوسيط (٢/ ٧٨٨).

(٨) في المطبوعة: "أحسن".

(٩) حسن لغيره كسابقه، وهو في صحيح صفين [٣٤٠].

(١٠) وقعة صفين (٤٩٣ - ٤٩٧) بنحوه.

أما بعد، فإن هذا الأمر قد طال بيننا وبينك، وكل واحد منا يرى أنه على الحق فيما يطلب من صاحبه، ولن يعطي واحد منا الطاعة للآخر، وقد قُتِلَ فيما بيننا بشر كثير، وأنا أتخوف أن يكون ما بقي أشد مما مضى، وإنا سوف نسأل عن هذه المواطن، ولا يحاسب به غيري وغيرك، وقد دعوتك إِلَى أمر لنا ولك فيه حياة وعذر، وبراءة وصلاح للامة، وحقن للدماء، وألفه للدين، وذهاب للضغائن والفتن، أن نحكم بيني وبينكم حكمين مرضيين، أحدهما من أصحابي، والآخر من أصحابك، فيحكمان بيننا بما أنزل الله، فهو خير لي ولك، وأقطع لهذه الفتن، فاتق الله فيما دعيت إليه، وارض بحكم القرآن إن كنت من أهله والسلام.

فكتب إليه علي عليه السلام: من عبد الله علي أمير المؤمنين إِلَى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فإن أفضل ما شغل به المرء نفسه اتباع ما حسن به فعله، واستوجب فضله، وسلم من عيبه، وإن البغي والزور يزريان بالمرء في دينه ودنياه، فاحذر الدنيا، فإنه لا فرح في شئ وصلت إليه منها، ولقد علمت أنك غير مدرك ما قضي فواته، وقد رام قوم أمرا بغير الحق، وتأولوه على الله عز وجل، فأكذبهم ومتعهم قليلا، ثم اضطرهم إِلَى عذاب غليظ، فاحذر يوما يغتبط فيه من حمد عاقبة عمله، ويندم فيه من أمكن الشيطان من قياده، ولم يحاده، وغرته الدنيا واطمأن إليها، ثم إنك قد دعوتني إِلَى حكم القرآن، ولقد علمت أنك لست من أهل القرآن ولا حكمه تريد، والله المستعان، فقد أجبنا القرآن إِلَى حكمه، ولسنا إياك أجبنا، ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا بعيدا.

فكتب معاوية إِلَى علي عليه السلام: أما بعد، عافانا الله وإياك، فقد آن لك أن تجيب إِلَى ما فيه صلاحنا وألفة بيننا، وقد فعلت الذي فعلت وأنا أعرف حقي، ولكني اشتريت بالعفو صلاح الامة، ولم أكثر فرحا بشيء جاء ولا ذهب، وإنما أدخلني في هذا الامر القيام بالحق فيما بين الباغي والمبغي عليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فدعوت إِلَى كتاب الله فيما بيننا وبينك، فإنه لا يجمعنا وإياك إلا هو، نحيي ما أحيا القرآن، ونميت ما أمات القرآن، والسلام.

[إيقاف الحرب بالتحكيم بكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ]

بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١٠/ ٤٦٩٢)

١٣٩- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: وَحَدَّثَنِي عبد الله بن وَهْبٍ قال: أخبرني يونس، عن ابن شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قال: لما كَرِهَ أهلُ الشام القتالَ وَمَلُّوهُ مِنْ طُولِ مُنَازَلَتِهِمْ بالسيوف، قال عمرو بن العاص لمعاوية - وهو يومئذ على القتال -: هل أنت مُطِيعِي فَتَأْمُر رجالا يَنْشُرُونَ المصاحف، ثم يقولون: يا أهل العراق ندعوكم إِلَى القرآن ما بين فاتحته إِلَى خاتمته، فإنك متى ما تفعل ذلك يختلف أهل العراق ولا يزيد أمر الشام إلّا اجتماعا، فأطاعه معاوية، فأمر عمرو بن العاص رجلا من أهل الشام يقال له ابن كَعْبٍ فَنَشَرَ المصاحف، ثم نادى ورفع المصحف على الرمح، فقال: يا أهل العراق ندعوكم إِلَى القرآن من فاتحته إِلَى خاتمته، تأخذوا بما فيه وتعطون ما فيه. فاختلف أهل العراق، فقالت طائفة منهم كَرِهُوا القتالَ: أجبنا إِلَى كتاب الله، وقالت طائفة منهم: أَوَلَسْنَا على كتاب الله وسنته؟ فاختصموا بينهم، فلما رأى علي عَلَيْهِ السَّلَامُ اختلافهم وَوَهْنَهُمْ: قَارَبَ معاويةَ فيما يدعوه إليه من ذلك[١].

تاريخ دمشق (٥٦/ ٣٨٦ - ٣٨٨)

١٤٠- نا يحيى الجُعْفِيُّ، نا نَصْرٌ هو ابْنُ مُزَاحِمٍ[٢]، نا عمر بن سعد، حَدَّثَنِي الفُضَيْلُ بْنُ خُدَيْجٍ[٣]، عن رجل من النَّخَعِ زادَ فيه قال: رأيتُ إبراهيم بن الأَشْتَرِ دخل على مصعب بن الزبير فسأله عن الحال كيف كانت؟ قال: كنتُ مع عليٍّ حين بعث إِلَى الأَشْتَرِ أن يأتيه، وقد أشرف على عسكر معاوية ليدخله،

(١) ضعيف، وهو من مراسيل الزهري. والصحيح أن عليا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبِلَ بالتحكيم برغبة منه وسماه "فتحاً"، لا رُغْمًا عنه. انظر: صحيح صفين [٣٧٧] وما بعده.

(٢) وقعة صفين (٤٩٠ - ٤٩٢) بهذا الإسناد، وزاد في آخره قصة.

(٣) فُضَيْلُ بْنُ خُدَيْجٍ، روى عن مولى الأشتر، قال أبو حاتم: "مجهول، رَوَى عنه رجلٌ متروك الحديث". الجرح والتعديل (٧/ ٧٢).

فأرسل إليه عليٌّ يزيدَ بن هانئ: أن ائتني. فأتاه، فبلغه عن علي فقال له: ليس هذه الساعة التي ينبغي لك أن تزيلني عن موقعي، وأنا أرجو أن يفتح الله لي. فرجع يزيد إِلَى علي فأخبره، فما هو إلا أن انتهى إلينا يزيد إذ ارتفع الرَّهَجُ(١) مِنْ قِبَلِ الأَشْتَرِ وَعَلَتِ الأصواتُ وَظَهَرَتْ دلائلُ الفتح والنصر لأهل العراق ودلائلُ الخِذْلَانِ والإِدْبَارِ عَلَى أهل الشام، فقال له القوم: والله ما نراك أَمرته إلا أن يقاتل القوم. فقال عليٌّ: وَمِنْ أين ترون ذلك؟ أرأيتموني ساررته؟ أليس إنما كلمته على رؤوسكم علانية؟ قالوا: فَابْعَثْ إليه فَلْيَأْتِكَ، وإِلَّا واللهِ اعتزلناك. فقال: ويحك يا يزيد ائته فقل له أقبل إلي، فإن الفتنة قد وقعت. فأتاه يزيد فأخبره، فقال الأَشْتَرُ: أَرُفِعَتْ هذه المصاحف؟ قال نعم. فقال الأَشْتَرُ: أما والله لقد ظننتُ أنها حين رُفِعَتْ أنها سَتُوقِعُ اختلافاً وَفُرْقَةً، إنها مشورة عمرو بن العاص. ثم قال ليزيد: ألا ترى إِلَى الفتح؟ ألا ترى ما يَلْقَوْنَ؟ ما ينبغي لنا أن ندع هذا وننصرف عنه. قال: فقال يزيد: أتحب أنك ظَفَرْتَ ها هنا وهو بمكانه الذي هو به يعني علينا فانفرج عنه أو يسلم إِلَى عدوه؟ فقال الأَشْتَرُ: سبحان الله! لا والله ما أحب ذلك. قال: فإنهم قد قالوا له لترسلن إِلَى الأَشْتَرِ فلياتك أو لنقتلنَّك كما قَتَلْنَا ابنَ عفان. فأقبل الأَشْتَرُ حتى انتهى إليهم وَصَاحَ بهم: يا أهل الذُّلِّ والوَهْنِ، أَحِينَ عَلَوْتُمُ القَوْمَ ظهرا وظنوا أنكم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إِلَى ما فيها، وقد والله تركوا ما أمر الله فيها، فَسُنَّةُ مَن أُنْزِلَتْ عليه فلا تخشونهم، وَأَمْهِلُونِي فَوَاقًا، فإني قد أحسست بالفتح. فقالوا: لا والله. فقال: أمهلوني عَدْوَةَ الفَرَسِ، فإني قد طمعت في النصر. قالوا إذا ندخل معك في خطيئتك. فقال: فحدثوني عنكم وقد قتل أماثلكم وبقي أراذلكم، متى كنتم محقين؟ أحين كنتم تقتلون وخياركم يقتلون؟ أم أنتم الآن حين أمسكتم عن القتال مبطلون؟ أم أنتم الآن إذا أمسكتم عن القتال محقون؟ فقتلاكم إِذَنْ الذين لا تنكرون فضلهم وكانوا خيرا منكم في النار؟ قالوا: دعنا منك يا أَشْتَرُ،

(١) الرَّهْجُ والَرَّهَجُ: الغُبَارُ.

قَاتَلْنَاهُمْ في الله، وَنَدَعُ قتالهم في الله، إنا لسنا نطيعك فاجْتَنِبْنَا. فقال: خُدِعْتُمْ واللهِ فَانْخَدَعْتُمْ، وَدُعِيتُمْ إِلَى وَضْعِ الحرب فأجبتم، يا أصحاب الجِبَاهِ السُّودِ، كنا نظن أن صلاتَكم زَهَادَةٌ في الدنيا وشوقا إِلَى الله، أَفِرَاراً مِنَ الموت إِلَى الدنيا؟ يا أشباه النِّيبِ الجُلَالَةِ[١] ، ما أنتم برائين بعدها عزا أبدا، فابعدوا كما بعد القوم الظالمون. فَسَبّوه وسَبَّهُم، فصاح بهم عليٌّ، فَكَفُّوا. وقالوا له: إن عليا قد قَبِلَ الحُكُومَةَ ورضي بِحُكْمِ القرآن. فقال الأَشْتَرُ: قد رَضِينَا بما رضي به أمير المؤمنين[٢].

[اعتراض القُرَّاءِ على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَمَرَ بإيقاف القتال]

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٣٣)

١٤١- [رَوَى نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٣] وَابْنُ دِيزِيلَ][٤]: وجاءَت عصابةٌ قد وَضَعَتْ سُيُوفَهَا على عواتقها، فقالوا: يا أمير المؤمنين، مُرْنَا بِمَا شِئْتَ[٥]، فقال لهم سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: أيها الناس، اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ، فلقد شَهِدْنَا صُلْحَ رسول الله ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، ولو نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا.

وزاد إبراهيم بن دِيزِيلَ: لقد رأيتني يومَ أَبِي جَنْدَلٍ - يعني الحُدَيْبِيَةَ - ولو أستطيع أن أَرُدَّ أَمْرَ رسولِ الله ﷺ لرددته، ثم لم نَرَ في ذلك الصلح إلا خيرًا[٦].

---

(١) النِّيبُ: واحدتها نَابٌ وَنَيُوبٌ، وهي النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ، سَمَّوْها بِذَلِكَ حِينَ طَالَ نابُها وعَظُمَ. والجُلَالَةُ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ.

(٢) وأورده الطبري في تاريخه (٣/ ١٠١) قال أبو مِخْنَفٍ: حَدَّثَنِي فُضَيْلُ بْنُ خُدَيْجٍ، بهذا الإسناد، بأطول منه.

(٣) وقعة صفين (٥٠٩).

(٤) ما بين المعقوفتين ليست من كلام ابن أبي الحديد، وإنما من مفهوم كلامه.

(٥) لم يقل القراء ذلك، بل اعترضوا على أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فروى ابن أبي شيبة (٣٩٠٦٩) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أنهم قالوا: (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا نَمْشِي إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟).

(٦) صحيح عدا قوله (مرنا بما شئت). وهو بنحوه في صحيح صفين [٣٧٧] مع شرحه. وانظر الهامش السابق.

[أخبار عن مدة الحرب وعدد القتلى]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١٩ - ٣٢٠)

١٤٢- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ(١)، عن عمر بن سعد بإسناده قال: افترقوا على سبعين ألف قتيل، فلما صَدَرَ عليٌّ والناسُ مِنْ صِفِّينَ أَنْشَأَ عليٌّ يقول:

وكم قد تركنا في دمشق وأرضها .... من أشمط موتور وشمطاء ثاكِل
وغانية صاد الرماح حليلها .... فأضحت تعدّ اليوم إحدى الأرامل
تبكّي على بعل لها راح غازيا .... فليس إِلَى يوم الحساب بقافل
وإنا أناس ما تصيب رماحنا .... إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١١)

١٤٣- حَدَّثَنَا يحيى قال: حَدَّثَنِي سَيْفٌ الضَّبِّيُّ قال: أقام علي ومعاوية بِصِفِّينَ سبعة أشهر أو قال: تسعة أشهر، وكانت بينهم قبل القتال نحوا من سبعين زَحْفًا، وقتل في ثلاثة أيام من شهر أيام البيض، ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة، ثلاثة وسبعون ألفا من الفريقين(٢).

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١١)

١٤٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الثُّمَالِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: الْتَقَى عَلِيٌّ وَمُعَاوِيَةُ بِصِفِّينَ، فَاقْتَتَلُوا زَمَاناً، فَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُدْفَنُ فِي القَبْرِ خَمْسُونَ إِنْسَاناً.

قَالَ مَعْمَرٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهَا مَدَّ البَصَرِ. يَعْنِي: قُبُورَهُمْ(٣).

---

(١) وقعة صفين (٤٩٢) بلا إسناد. و (٥٣٢) قَالَ نَصْرٌ: وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ... فذكره بنحوه.

(٢) سَيْفٌ: هو ابْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ، وبقال له: الضَّبِّيُّ، ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ.

(٣) خبر مقبول بقرائنه. وهو في صحيح صفين [٣٤٤]. ابْنُ زِيَادٍ: هو عبد الرحمن الرَّصَاصِيُّ. والثُّمَالِيُّ: كذا في المطبوعة، وهو أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيُّ رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ الْيَمَنِ. لم أجده، وانظر ما سيأتي برقم (١٦٥).

[أخبار عن عدد البدريين الذين شهدوا صفين مع علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]

تاريخ دمشق (٤٤٢/١٩) بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٣١٢/١)

١٤٥- حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الكُوفِيُّ، نا يُونُسُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَزَيْدِ بْنِ حَسَنٍ قَالُوا: شَهِدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي حَرْبِهِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ سَبْعُونَ رَجُلاً، وَشَهِدَ مَعَهُ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ سَبْعُ مِئَةِ رَجُلٍ فِيمَا لَا يُحْصَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَشَهِدَ مَعَهُ مِنَ التَّابِعِينَ ثَلَاثَةٌ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَهِدَ لَهُمْ بِالجَنَّةِ: أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ، وَجُنْدُبُ الخَيْرِ، فَأَمَّا أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ فَقُتِلَ فِي الرَّجَّالَةِ يَوْمَ صِفِّينَ، وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ فَقُتِلَ يَوْمَ الجَمَلِ[١].

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣١١)

١٤٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرَةَ النَّخَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ العَبْسِيُّ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ: شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثَمَانُونَ بَدْرِيًّا، وَخَمْسُونَ وَمِئَةٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ[٢].

[علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يستغفر لقتلى الشام بعد حرب صفين، ويرى عُهْدَةَ القتلى عليه وعلى معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]

تاريخ دمشق (٣٤٣/١) ومن طريقه ابن العديم في بغية الطلب (٢٩٦/١ - ٢٩٧) (٤١٥٣/٩) مثله سنداً ومتناً.

١٤٧- أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْجُعْفِيُّ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَالِكٍ الأَشْجَعِيَّ ذَكَرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ: سَالِمُ بْنُ عُبَيْدٍ الأَشْجَعِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا بَعْدَ صِفِّينَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي وَنَحْنُ نَمْشِي فِي القَتْلَى، فَجَعَلَ عَلِيٌّ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ حَتَّى بَلَغَ قَتْلَى أَهْلِ الشَّامِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا فِي أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ! فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّمَا الحِسَابُ عَلَيَّ

---

(١) إسناده ضعيف جدًا، وهو مرسل. انظر تخريجه والكلام عليه في صحيح صفين [٥٤].

(٢) خبر منكر، وإسناده ضعيف، وهو مرسل. انظر تخريجه والكلام عليه في صحيح صفين [٥٥].

وَعَلَى مُعَاوِيَةَ[١].

تاريخ دمشق (١/٣٤٣ - ٣٤٤) ومن طريقه ابن العديم في بغية الطلب (١/ ٢٩٧)

١٤٨- أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ مَوْلَى حُوَيْطِبِ الْمَدَنِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَافِعٍ الْقَارِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمْتُ الْعِرَاقَ، فَدَخَلْتُ دَارَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّتِي كَانَ يَسْكُنُ، فَإِذَا الْمَوَالِي حَلْقَتَانِ يَتَحَدَّثُونَ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ وَهُمْ يَذْكُرُونَ قَتْلَى عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ، فَقَالُوا: قِبْلَتُنَا وَاحِدَةٌ، وَإِلَهُنَا وَاحِدٌ، وَنَبِيُّنَا وَاحِدٌ، فَأَيْنَ قَتْلانَا وَقَتْلاهُمْ؟ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ فَلَمَّا رَآهُمْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ فَسَكَتُوا، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟ فَسَكَتُوا. فَقَالَ عَلِيٌّ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَتُخْبِرُنِّي، فَقَالُوا: ذَكَرْنَا قَتْلانَا وَقَتْلَى مُعَاوِيَةَ، وَإِنَّ قِبْلَتَنَا وَاحِدَةٌ، وَإِلَهَنَا وَاحِدٌ، وَدِينَنَا وَاحِدٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، إِنَّ الْحِسَابَ عَلَيَّ وَعَلَى مُعَاوِيَةَ[٢].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٦٠)

١٤٩- وروى ابن دِيزِيلَ: عن وَكِيعٍ، عن فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عن عَطِيَّةَ، عن عبد الرحمن بن جُنْدُبٍ، عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: يُؤْتَى بي وبمعاوية يوم القيامة، فَنَجِيءُ وَنَخْتَصِمُ عِنْدَ ذِي العَرْشِ، فَأَيُّنَا فَلَجَ[٣] فَلَجَ أَصْحَابُهُ[٤].

[قول الإمام الشعبي في أَهْلِ الجَمَلِ وَأَهْلِ صِفِّينَ]

تاريخ دمشق (١١/٤٨٨) بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣٠١)

١٥٠- نَبَّأَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، نَبَّأَنَا الوَلِيدُ بْنُ بُكَيْرٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ سَيْفِ بْنِ

---

(١) إسناده حسن رجاله رجال الصحيح. وهو في صحيح صفين [٣٩٣].

(٢) عبد الرحمن وأبوه: لم أجدهما.

أورده ابن الحديد في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٦٠) عن ابن دِيزِيلَ من طريق عبد الرحمن بن نافع، بهذا الإسناد.

(٣) فَلَجَ: غَلَبَ. النهاية (٣/ ٤٦٨).

(٤) عطية: هو ابن سعد العَوْفِيُّ، صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٨٥٣٠) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، بنحوه.

عُمَرَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سُئِلَ[(١)] عَنْ أَهْلِ الجَمَلِ وَأَهْلِ صِفِّينَ، فَقَالَ: أَهْلُ الجَنَّةِ لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَاسْتَحْيَوْا أَنْ يَفِرَّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ[(٢)].

[خبر آخر عن علي رضي الله عنه في رأيه في أهل الشام بأنهم بُغَاةٌ لا كفار]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣٠٢)

١٥١- حَدَّثَنَا يحيى بن سليمان قال: حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، عن العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عن بعض أشياخه قال: لما كان الْمُوَادَعَةُ بين علي ومعاوية، تَوَادَعَا إِلَى رَأْسِ الحَوْلِ بِدَوْمَةِ الجَنْدَلِ.

قال: وكان أصحاب علي يُصَلُّونَ خَلْفَ أصحاب معاوية، وكان أصحاب معاوية لا يُصَلُّونَ خَلْفَ أصحابِ عليٍّ، فَذَكَرَ ذلك أصحابُ عَلِيٍّ لِعَلِيٍّ، فقال لهم: إذا استقبلوا بكم القبلة، وقرأوا بكم القرآن، فصلُّوا خلفهم.

[رؤيا أَبِي مَيْسَرَةَ التي رآها بَعْدَ صِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانِ بِزَمَنٍ]

تاريخ دمشق (١٧/ ٣٩٥) بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣٠٤)

١٥٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ[(٣)] قَالَ: حَدَّثَنَاحَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ الهَمْدَانِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرَ وَذَا الكَلَاعِ فِي الْمَنَامِ فِي ثِيَابٍ بِيضٍ بِأَفْنِيَةِ الجَنَّةِ، فَقُلْتُ: أَلَمْ يَقْتُلْ بَعْضَكُمْ بَعْضًا؟ فَقَالُوا: بَلَى، وَلَكِنَّا وَجَدْنَا اللهَ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ[(٤)].

---

(١) أي: سُئِلَ الشَّعْبِيُّ.

(٢) خبر مقبول. وهو في صحيح صفين [٣٤٢]. عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: هو مُشْكُدَانَةُ. والوليد: لين الحديث.

(٣) أبو زكريّا يحيى بن يَمَانِ العِجْليّ الكوفيُّ الحافظ، قال أحمد: ليس بحُجّة. وقال ابن الْمَدِينيّ: هو صَدُوق، فُلِج فتغيّر حِفظه. وقال ابن سعد: وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ كَثِيرَ الْغَلَطِ لَا يُحْتَجُّ بِهِ إِذَا خُولِفَ. وقال ابن حجر: صدوق عابد يخطئ كثيرا وقد تغير. أقول: وقد توبع والحمد لله. الطبقات الكبرى (٦/ ٣٩١)، تاريخ الإسلام (١٢/ ٤٦١) التقريب (٧٦٧٩).

(٤) خبر صحيح، وهذا إسناد حسن بالمتابعة. وصححه ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٢٩). وهو بتخريجه في صحيح صفين [٤٠٠]. =

تاريخ دمشق (١٥/٣٤٦) بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣٠٤ - ٣٠٥)

١٥٣- حَدَّثنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَاأَخْبَرَنَا العَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: "رَأَى أَبُو مَيْسَرَةَ - وَكَانَ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ- قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا قِبَابٌ مَضْرُوبَةٌ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ؟ فَقَالُوا: لِذِي الكَلَاعِ وَحَوْشَبٍ، - قَالَ: وَكَانَا مِمَّنْ قُتِلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بِصِفِّينَ -، قَالَ: فَقُلْتُ: فَأَيْنَ عَمَّارٌ وَأَصْحَابُهُ؟ قَالُوا: أَمَامَكَ، قُلْتُ: وَقَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟! فَقِيلَ لِي: إِنَّهُمْ لَقُوا اللهَ فَوَجَدُوهُ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا فَعَلَ أَهْلُ النَّهْرِ؟ - يَعْنِي الخَوَارِجَ - فَقِيلَ: لَقُوا بَرْحاً[(١)] "[(٢)].

[قول تميم في أَهْلِ الجَمَلِ وَأَهْلِ صِفِّينَ]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (١/ ٣٠٧)

١٥٤- حَدَّثَنَا عبد الله بن عمر قال: حَدَّثَنَا الوليد بن بُكَيْرٍ التَّمِيمِيُّ، عن سفيان، عن فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عن[(٣)] تميم قال: كان إذا سُئِلَ عَنْ أهل الجَمَلِ وأهل صِفِّينَ قال: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [البقرة: ١٣٤][(٤)].

= وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٤٧٣) من طريق يحيى بن سليمان (في كتابه صِفِّينَ)، به. وَأَخْرَجَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ الْمِصْرِيُّ في (زياداته على "كِتَابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى الجُعْفِيِّ)، قال ابنُ الحجَّاج: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَجَرٍ الأَيْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ...) به. وسيأتي في ملحق "كِتَابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى الجُعْفِيِّ برقم (١٧). وانظر التالي.

(١) البَرْحُ: بإسكان الراء، الشِّدَّةُ. النهاية في غريب الحديث (١/ ١١٣) مادَّة: برح.

(٢) خبر صحيح، وصححه ابن حجر في الإصابة (٢/ ١٨٥) وعزاه إِلَى ابنِ دِيزِيلَ في "كِتَابِ صِفِّينَ". وهذا إسناد أخطأ فيه يزيد بن هارون، انظر تفصيله في صحيح صفين [٤٠١]. وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٤٧٤) من طريق يحيى بن سليمان (في كتابه صِفِّينَ)، به.

(٣) وقع في المطبوعة: "عن أن تميم قال".

(٤) تميم لم أتبينه. وأخرج ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص٢٢١) بإسناده: أن الإمام أحمد قال نحو هذا.

[تسميةُ الشهود على وثيقة التحكيم]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٨/ ٣٦١٢)

١٥٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنَاأَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ حَسَنٍ يَذْكُرُ كِتَابَ الحَكَمَيْنِ، وَزَادَ فِيهِ شَيْئًا عَلَى مَا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّعْبِيُّ فِي كَثْرَةِ الشُّهُودِ وَفِي زِيَادَةٍ فِي الحُرُوفِ وَنُقْصَانٍ، أَمْلَاهُ عَلَيَّ مِنْ كِتَابٍ عِنْدَهُ، وَذَكَرَهُ وَقَالَ: شَهِدَ عَلَى مَا فِي هَذَا الكِتَابِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ العَبَّاسِ، وَالأَشْتَرُ مَالِكُ بْنُ الحَارِثِ، وَسَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الهَمْدَانِيُّ، وَحُصَيْن والطُّفَيْلُ ابْنَا الحَارِثِ[1] ، وَأَبُو أُسَيْدِ ابْنُ رَبِيعَةَ الأَنْصَارِيُّ، وَرِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، وَعَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْمُطَّلِبِ القُرَشِيُّ، وَبُرَيْدَةُ بْنُ الحُصَيْبِ الأَسْلَمِيُّ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الجُهَنِيُّ، وَرَافِعُ بْنُ خُدَيْجٍ الأَنْصَارِيُّ، وَحُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ الكِنْدِيُّ، وَوَفَاءُ بْنُ سُمَيٍّ البَجَلِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الطُّفَيْلِ العَامِرِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْلٍ العِجْلِيُّ، وَعُقْبَةُ بْنُ زِيَادٍ الأَنْصَارِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ حُجَيَّةَ الكِنْدِيُّ، وَمَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الهَمْدَانِيُّ، وَرَبِيعَةُ بْنُ شُرَحْبِيلَ، وَالحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ، وَحُجْرُ بْنُ يَزِيدَ، وَعُقْبَةُ بْنُ حُجَيَّةَ[2].

تاريخ دمشق (٢٠/ ١٤١) بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٩/ ٤١٨٦) واللفظ منه.

١٥٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الحَكَمِ. قَالَ أَحْمَدُ: وَسَمِعْتُ غَيْرَهُ ذَكَرَهُ، قَالَ: تَسْمِيَةُ مَنْ شَهِدَ عَلَى كِتَابِ الحَكَمَيْنِ بِصِفِّينَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الكِنْدِيُّ، سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الهَمْدَانِيُّ، عَبْدُ اللهِ بْنُ الطُّفَيْلِ العَامِرِيُّ، حُجْرُ بْنُ يَزِيدَ الكِنْدِيُّ، وَرْقَاءُ[3] بْنُ سُمَيٍّ العِجْلِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ فُلَانٍ

---

(١) حُصَيْن وَالطُّفَيْلُ ابْنَا الحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ القُرَشِيُّ، الصواب: أنهما لم يدركا خلافة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فإنهما «توفيا في خلافة عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٣٠هـ) أو (٣٣هـ). انظر الاستيعاب (١/ ٣٥٢) الإصابة (٢/ ٨٤).

(٢) الخبر في وقعة صفين (٥٠٦) عن عمرو بن شِمْرٍ، بهذا الإسناد.

(٣) في تاريخ دمشق: (ووفاء)، وبه مضى في الخبر السابق.

العِجْلِيُّ، وَعُقْبَةُ بْنُ زِيَادٍ الأَنْصَارِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ حُجَيَّةَ التَّيْمِيُّ، وَمَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الهَمْدَانِيُّ.

قَالَ: هَؤُلَاءِ شُهُودُ عَلِيٍّ، عَشَرَةٌ مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ.

قَالَ: وَشُهُودُ مُعَاوِيَةَ عَشَرَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: أَبُو الأَعْوَرِ عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ السُّلَمِيُّ، حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الفِهْرِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ، مُخَارِقُ بْنُ الحَارِثِ الزبيدي، زَامِلُ بْنُ عَمْرٍو العُذرِيُّ، عَلْقَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الحَضْرَمِيُّ، حَمْزَةُ بْنُ مَالِكٍ الهَمْدَانِيُّ، سُبَيْعُ بْنُ يَزِيدَ الحَضْرَمِيُّ، عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، يَزِيدُ بْنُ الحُرِّ العَبْسِيُّ.

وَكَتَبُوا كِتَابَ شُهُودِ الحُكُومَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ.

[مِن أخبارِ الحَكَمَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]

تاريخ دمشق (٤٦/ ١٧١ - ١٧٢)

١٥٧- نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، نا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، أنا رَجُلٌ قَالَ: دَعَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ مُتَحَزِّمٌ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ وَسَيْفُهُ، وَحَوْلَهُ إِخْوَتُهُ وَأُنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: يَا عَمْرُو، إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ أَكْرَهُوا عَلِيًّا عَلَى أَبِي مُوسَى، وَهُوَ لا يُرِيدُهُ، وَنَحْنُ بِكَ رَاضُونَ، وَقَدْ ضُمَّ إِلَيْكَ رَجُلٌ طَوِيلُ اللِّسَانِ كَلِيلُ الْمُدْيَةِ، وَلَهُ بُعْدُ حَظٍّ مِنْ دِينٍ، فَإِذَا قَالَ، فَدَعْهُ فَلْيَقُلْ، ثُمَّ قُلْ، وَأَوْجِزْ وَاقْطَعِ الْمِفْصَلَ، وَلا تَلْقَهُ بِكُلِّ رَأْيِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ خَفِيَّ الرَّأْيِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ، فَإِنْ خَوَّفَكَ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ، فَخَوِّفْهُ بِأَهْلِ الشَّامِ، وَإِنْ خَوَّفَكَ بِعَلِيٍّ، فَخَوِّفْهُ بِمُعَاوِيَةَ، وَإِنْ خَوَّفَكَ بِمِصْرَ، فَخَوِّفْهُ بِالْيَمَنِ، وَإِنْ أَتَاكَ بِالتَّفْسِيرِ فَائْتِهِ بِالْحَمْلِ. قَالَ لَهُ عَمْرٌو: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ وَعَلِيٌّ رَجُلَا قُرَيْشٍ، وَلَمْ يَقُلْ فِي حَرْبِكَ مَا رَجَوْتَ، وَلَمْ تَأْمَنْ مَا خِفْتَ، ذَكَرْتَ أَنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ[1] دَيْنًا، وَصَاحِبُ الدَّيْنِ مَنْصُورٌ، وَايْمُ اللَّهِ لأُفْنِيَنَّ عِلَلَهُ، وَلأَسْتَخْرِجَنَّ خَبِيئَهُ، وَلَكِنْ إِذَا جَاءَنِي بِالإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ وَمَنَاقِبِ عَلِيٍّ فَمَا

---

(١) يعني عبد الله بن قيس، وهو أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قُلْ مَا تَرَى، فَقَالَ عَمْرٌو: فَهَلْ تَدَعَنِي وَمَا أَرَى؟ وَخَرَجَ مُغْضَبًا، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: إِنَّمَا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُصَغِّرَ أَبَا مُوسَى، لأَنَّهُ عَلِمَ أَنِّي خَادِعُهُ غَدًا، فَأَحَبَّ أَنْ يَقُولَ: لَمْ يَخْدَعْ أَرِيبًا، فَقَدْ كَذَّبْتُهُ بِالْخِلافِ عَلَيْهِ. وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا:

يُشَجِّعُنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ * كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مُسْتَكِينُ
وَأَنِّي عَنْ مُعَاوِيَةَ غَنِيٌّ * بِحَمْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ الْمُعِينُ
وَهَوَّنَ أَمْرَ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٌو * وَقَالَ لَهُ عَلَى مَا ذَاكَ دِينُ
فَقُلْتُ لَهُ وَلَمْ أَزْدَدْ عَلَيْهِ * مَقَالَتَهُ وَلِلشَّكْوَى أَنِينُ
تَرَى أَهْلَ الْعِرَاقِ تَدُبُّ عَنْهُمْ * وَعَنْ حُرُمَاتِهِمْ رَجُلٌ مُهِينُ
فَإِنْ جَهِلُوهُ لَمْ يَجْهَلْ عَلِيٌّ * وَغَبُّ الْقَوْلِ يَحْمِلُهُ السَّمِينُ
وَلَكِنْ خَطْبُهُ فِيهِمْ عَظِيمًا * وَفَضْلُ الْمَرْءِ فِيهِمْ مُسْتَبِينُ
فَإِنْ أَظْفَرْ فَلَمْ أَظْفَرْ بِوَعْدٍ * وَإِنْ يَظْفَرْ فَقَدْ قُطِعَ الْوَتِينُ

قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ شِعْرُهُ غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ: لَوْلا مَسِيرُهُ كَانَ لِي فِيهِ رَأْيٌ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ أَمْثَالَهُ مِنْ قُرَيْشٍ لَكَثِيرٌ، وَلَكِنَّكَ أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ، فَأَلْزَمْهَا الْغِنَى عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: فَأَجِبْهُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

أَلا يَا عَمْرُو عَمْرَو قَبِيلِ سَهْمٍ * أَمِنْ طِبٍّ أَصَابَكَ ذَا الْجُنُونُ؟
دَعِ الْبَغْيَ الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ * فَإِنَّ الْبَغْيَ صَاحِبُهُ لَعِينُ
أَلَمْ تَهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ عَلِيٍّ * بِصِفِّينَ وَأَنْتَ بِهَا طَنِينُ
حِذَارًا أَنْ تُلاقِيكَ الْمَنَايَا * وَكُلُّ فَتًى سَيُدْرِكُهُ الْمَنُونُ
وَلَسْنَا عَاتِبِينَ عَلَيْكَ إِلا * لِقَوْلِكَ إِنَّنِي لا أَسْتَكِينُ[1].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٥٥)

١٥٨- وقال ابن دِيزِيلَ في "كِتَابِ صِفِّينَ": أعطاه عمرٌو[2] صَدْرَ المجلس،

---

(١) موضوع. عبد الله بن عمر: هو مُشْكُدَانَةُ الجُعْفِيُّ. وشيخه: هو العَنْقَزِيُّ.
أورده ابن أبي الحديد في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٤١ - ٢٤٣) عن ابن دِيزِيلَ في كتابه صفين، بهذا الإسناد، ولم يذكر في الإسناد (أنا رَجُلٌ).

(٢) أي: أعطى عمرُو بن العاص أبا موسى الأشعري «صدر المجلس.

وكان لا يتكلم قبله، وأعطاه التَّقَدُّمَ في الصلاة وفي الطعام، لا يأكل حتى يأكل، وإذا خاطبه فإنما يخاطبه بِأَجَلِّ الأسماء، ويقول له: يا صاحبَ رسولِ اللهِ، حتى اطمان إليه، وظَنَّ أنه لا يَغُشُّهُ(١).

تاريخ دمشق (٣٢/ ٩٥ – ٩٦).

١٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْبَكْرِيُّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ: سَلامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَدْ بَايَعَنِي عَلَى مَا أُرِيدُ، وَأَقْسَمَ بِاللهِ إِنْ بَايَعْتَنِي عَلَى الَّذِي بَايَعَنِي عَلَيْهِ لأَسْتَعْمِلَنَّ ابْنَيْكَ، أَحَدُهُمَا عَلَى الْكُوفَةِ، وَالآخَرُ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَلا يُغْلَقُ دُونَكَ بَابٌ، وَلا تُقْضَى دُونَكَ حَاجَةٌ، وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِخَطِّ يَدِي، فَاكْتُبْ إِلَيَّ بِخَطِّ يَدِكَ. قَالَ: فَقَالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيَّ، إِنَّمَا تَعَلَّمْتُ الْمُعْجَمَ(٢) بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا مِثْلَ الْعَقَارِبِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سَلامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ فِي جَسِيمِ أَمْرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَاذَا أَقُولُ لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ؟ لَيْسَ لِي فِيمَا عَرَضْتَ مِنْ حَاجَةٍ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ. قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَةُ أَتَيْتُهُ فَمَا أَغْلَقَ دُونِي بَابًا، وَمَا كَانَتْ لِي حَاجَةٌ إِلا قُضِيَتْ(٣).

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٦٠)

١٦٠- [روى ابن دِيزِيلَ]: فكان علي عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد الحُكُومَةِ إذا صلى الغَدَاةَ(٤) والْمَغْرِبَ، وَفَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ قال: اللهم الْعَنْ معاوية، وعَمْرًا، وأبا موسى، وحَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ، وَأَبَا الأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ، وعبد الرحمن بن خالد،

---

(١) خبر موضوع. وقد بينت الحقيقة في اجتماع الحكمين «في كتابي "صحيح صفين".
(٢) الْمُعْجَمُ: الحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ. لسان العرب (١٢/ ٣٨٨) مادَّة عجم.
(٣) خبر صحيح. وهو في صحيح صفين [٤٢١]. وهذا الإسناد أنقص منه يحيى الجُعْفِيُّ.
(٤) صَلَاةُ الغَدَاةِ: هي صَلَاةُ الفَجْرِ. وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: صَلَاةُ الصُّبْحِ.

والضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ، والوليد بن عُقْبَةَ. فبلغ ذلك معاويةَ، فكان إذا صلَّى: لَعَنَ عليًّا، وحَسَنًا، وحُسَيْنًا، وابنَ عَبَّاسٍ، وَقَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، والأَشْتَرَ(١).

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٦٠)

١٦١- وروى ابن دِيزِيلَ أيضا: أن أبا موسى كتب من مكة إِلَى علي عليه السلام: أما بعد، فإني قد بلغني أنك تلعنني في الصلاة ويُؤَمِّنُ خَلْفَكَ الجاهلون، وإني أقول كما قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ١٧](٢).

[ولاية الأشتر على مصر، وخبر موته]

تاريخ دمشق (٥٦/ ٣٩٠)

١٦٢- نا يحيى بن سليمان، حَدَّثَنِي أحمد بن بَشِيرٍ، عن مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ سمعه قال: أخبرني عامِرٌ الشَّعْبِيُّ: أن عليا كان اسْتَعْمَلَ الأَشْتَرَ على مِصْرَ - قال: واسمه مالك بن الحارث -، فخرج فأخذ طريق الحجاز حتى مر بالمدينة، فاتبعه مولى لعثمان يقال له: "نافع"، فَخَدَمَهُ وَأَلْطَفَهُ وَحَفَّ له، فقال له الأَشْتَرُ: مَن أنت؟ فقال: أنا نافع مولى عمر بن الخطاب. قال: وكان الأَشْتَرُ مُحِبًّا لعمر بن الخطاب، فأدناه الأَشْتَرُ وَقَرَّبَهُ وَوَلَّاهُ أَمْرَهُ كُلَّهُ، فلم يزل معه كذلك حتى نَزَلَ الأَشْتَرُ عَيْنَ شَمْس، وتلقَّاه أشرافُ أهلِ مِصْرَ، فتغدَّى الأَشْتَرُ بها، فَأُتِيَ بِسَمَكٍ فَأَكَلَ منه، ثم استسقى، فانطلق نافع فَخَاضَ(٣) له عسلا وَسَمَّهُ فألقى فيه سُمًّا، فَشَرِبَ الأَشْتَرُ منه فانْبَتَّتْ(٤) عُنُقُهُ فمات، فَفَتَّشُوا مَتَاعَهُ فوجدوا عَهْدَهُ مِنْ عَلِيٍّ في ثَقَلِهِ(٥)، فقرؤوه فوجدوا فيه:

---

(١) خبر موضوع. وانظر التحقيق في مسألة اللعن في صحيح صفين [١٣٧] [٣١٢] وما بعدهما.
والخبر أخرجه نصر بن مزاحم في وقعة صفين (٥٥١ - ٥٥٤) قال: وفي حديث عمر بن سعد:... فذكر الخبر مطولا جدا، بنحوه.
(٢) موضوع كسابقه.
(٣) خَاضَ الشَّرَابَ: خَلَطَه وحَرَّكَهُ.
(٤) انْبَتَّتْ: انْقَطَعَتْ.
(٥) الثَّقَلُ: مَتاعُ الْمُسافِرِ وحَشَمُه. تاج العروس (٢٨/ ١٥٦) مادة: ثقل.

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين، إِلَى الملأ الذين غضبوا لله مِنْ بعدما عُصِيَ الله في الأرض وَضَرَبَ الجَوْرُ بأرواقه على البر والفاجر، فلا حق قَالٌّ يَتَرَيَّعُ إليه، ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني قد بعثت إليكم عبدًا من عباد الله، لا نائي الضريبة، ولا كَلِيلَ الحَدِّ، ولا ينام على الخوف، ولا يَنْكُلُ عن الأعداء، حَذَّارُ الدوائر، أشد على الفجار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث أخو مَذْحِجَ، وإنه سيف من سيوف الله، فإن استنفركم فانفروا، إن أمركم بالإقامة فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري، وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ على عدوكم، عَصَمَكُمْ رَبُّكمْ بالهُدَى، وَثَبَّتَكُمْ باليقين، والسلام عليكم.

تاريخ دمشق (٥٦/ ٣٩١)

١٦٣- نا يَحْيَى (بن)[(١)] سُلَيْمَان الجُعْفِيُّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَحْمَد بْن بَشِيرٍ قَالَ: سمعت عَوَانَةَ بْنَ الحَكَم، وغيرَهُ، قَالَ: فلما جاء نَعْيُ الأَشْتَرِ وَوَفَاتُهُ عَلَى عَلِيّ بْن أبي طالب، قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لِلَّهِ مالك، ومالك، وهو موجود مثل ذلك، ولو كان من حَدِيدٍ كان قَيْدًا، ولو كان مِن حَجَرٍ كان صَلْدًا، عَلَى مِثْلِ مَالِكٍ فَلْتَبْكِ البَوَاكِي.

قَالَ: ولما جاء مُعَاوِيَةَ نَعْيُهُ ووفاتُهُ قَالَ: الحمد لِلَّهِ، إن لِلَّهِ جُنُودًا مِنَ العَسَلِ.

تاريخ دمشق (٥٦/ ٣٩١ - ٣٩٢)

١٦٤- قَالَ يَحْيَى: فأَخْبَرَنِي شيخ من أهل العلم، قَالَ: فلما جاء نَعْيُ الأَشْتَرِ، قَالَتْ فيه أُخْتُ الهَيْثَمِ بْن بْنِ العُرْيَانِ بْنِبْن الأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ[(٢)]:

تجافَى مضجعي وتناءى (وَنَبَا) وِسَادِي * ولـيـلـي مـا يـهـم إِلَـى رقـادي

---

(١) في المطبوعة: "نا"، وهو تصحيف.

(٢) في كتاب الولاة والقضاة لِلْكِنْدِيِّ أنها: "سَلْمَى أُمُّ الأَسوَدِ بْنِ الأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ".

أنـاجـي فِـي الـسـمـاء بـنـات نـعـش * ولـو أسـتـطـيـع لـمـسـهـن حـادي
كـأن الـلـيـل أوثـق جـانـبـاه * وأوسـطـه بـأمـراسٍ شـداد
أَبَـعْـدَ الأَشْـتَـرِ الـنَّـخَـعِـيِّ تَـرْجُـو * مُـكَـاثَـرَةً وَيَـقْـطَـعُ بَـطْـنَ وَادِي
فـلـم يُـرَ مـثـلـه فـيـمـن رأيـنـا * ولـم يـر مـثـلـه فِـي قـوم عـاد
أكَـرُّ إِذَا الْـفَـوَرِسُ مُـحْـجِـمَـاتٍ * وأضـرب حـيـن تـخـتـلـف الـهـوادي
ومـونـا قـد تـركـت لـدى مـكـر * عَـلَـيْـهِ فـمـا يـبـالـون الـحـسـاد
فـلـولا الـلَّـه والإسـلام حـقـا * وجـدتـم مـالـكـا صـعـب الـعـتـاد[١].

تاريخ دمشق (٤٩/٤٢٨ - ٤٢٩)

١٦٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيُّ رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ الْيَمَنِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا كَانَ بَعَثَ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ النَّخَعِيَّ[٢] عَلَى مِصْرَ عَامِلا عَلَيْهَا، فَلَمَّا كَانَ بِالْعيلقِ أَرْبَعِينَ شَمْسٍ: شَرِبَ شَرْبَةً مِنْ عَسَلٍ، فَقَتَلَتْهُ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ بَعْدَ الأَشْتَرِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مِصْرَ مَكَانَ الأَشْتَرِ، وَعَلَيْهَا قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَكَانَ عَامِلاً لِعَلِيٍّ عَلَى مِصْرَ قَبْلَ الأَشْتَرِ، فَلَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ حُوِّلَ - يَعْنِي عُزِلَ -، وَأَنَّهُ بُعِثَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ: إِنَّ لِي فِي أَمْرِكُمْ بَصِيرَةً، وَإِنَّهُ لا يَحْمِلُنِي وَإِنْ حَوَّلْتُمُونِي إِلا أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْكُمُ النَّصِيحَةَ، إِنْ أَرَادُوا مِنْكَ - يَعْنِي أَهْلَ مِصْرَ - كَذَا فَاصْنَعْ كَذَا، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ فَلَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُوَ، وَإِنْ عَمِلْتَ بِغَيْرِ ذَلِكَ هَلَكْتَ، فَاسْتَغَشَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَهُ قَيْسٌ إِلا خَالَفَهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ عَمْرٌو وَمُعَاوِيَةُ أَنْ أَخَذَا مِصْرَ وَغَلَبُوا عَلَيْهَا، فَأَخَذُوا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ جَعَلُوهُ فِي جِيفَةِ حِمَارٍ فَأَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ، ثُمَّ خَرَجَ قَيْسٌ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَاهُ فَأَخَافَهُ مَرْوَانُ، وَالأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، فَخَرَجَ قَيْسٌ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَتَى عَلِيًّا بِالْكُوفَةِ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَرْوَانَ وَالأَسْوَدُ يَتَغَيَّظُ عَلَيْهِمَا وَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ أَمْدَدْتُمَا عَلِيًّا بِمِئَةِ أَلْفٍ مَا كَانَ

---

(١) الأبيات في كتاب الولاة والقضاة لِلْكِنْدِيِّ (ص٢٢)، وبعض الأبيات ليس فيه، وانظر الهامش السابق.

(٢) هو الأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ.

أَغْيَظَ إِلَيَّ مِمَّا صَنَعْتُمَا، فَلَمَّا قَدِمَ قَيْسٌ عَلَى عَلِيٍّ بَاثَّهُ الْخَبَرَ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ كُتُبِ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ، فَعَلِمَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ مَكَرَ بِهِ، فَجَعَلَهُ عَلَى شُرْطَةِ الْجَيْشِ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفًا كَانُوا قَدْ بَايَعُوا عَلِيًّا عَلَى الْمَوْتِ(١).

[أَمْرُ الحَرُورِيَّةِ قَبْلَ النَّهْرَوَانِ]

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٣١٠ - ٣١١)

١٦٦- وروى إبراهيم بن الحسين بن دِيزِيلَ المحدِّث في "كتاب صِفِّينَ": [حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ](٢)، عن عبد الرحمن بن زياد، عن خَالِدِ بْنِ حُمَيْدٍ الْمِصْرِيِّ(٣)، عن عمر مولى غُفْرَةَ(٤) قال: لما رجع علي عليه السلام من صِفِّينَ إِلَى الكوفة، أقام الخوارج حتى جَمُّوا(٥)، ثم خرجوا إِلَى صحراء بالكوفة تسمى حَرُورَاءَ، فنادوا: لا حُكْمَ إلا لله ولو كَرِهَ المشركون، ألا إن عليا ومعاوية أَشْرَكَا في حُكْمِ الله. فأرسل عليٌّ عليه السلام إليهم عبدَ الله بن عباس، فَنَظَرَ في أمرهم وكلَّمهم، ثم رجع إِلَى علي عليه السلام فقال له: ما رأيتَ؟ فقال ابن عباس: والله ما أدري ما هم! فقال له علي عليه السلام: رأيتهم منافقين! قال: والله ما سِيمَاهُمْ بِسِيمَا المنافقين، إن بين أعينهم لأثر السجود وهم يتأوَّلُونَ القرآن. فقال علي عليه السلام: دعوهم ما لم يسفكوا دما أو يغصبوا مالا، وأرسل إليهم: ما هذا الذي أَحْدَثْتُمْ؟ وما تريدون؟ قالوا: نريد أن نَخْرُجَ نحن وأنت ومَن كان معنا بِصِفِّينَ ثلاث ليال، ونتوب إِلَى الله مِنْ أَمْرِ الحَكَمَيْنِ، ثم نَسِيرَ إِلَى معاوية فنقاتله حتى يَحْكُمَ اللهُ بيننا وبينه، فقال علي عليه السلام: فَهَلَّا قلتم هذا حين بعثنا الحَكَمَيْنِ وأخذنا منهم العهد وَأَعْطَيْنَاهُمُوهُ؟! ألا قلتم هذا حينئذٍ؟! قالوا: كنا قد طَالَتِ الحَرْبُ علينا،

(١) عبد الرحمن بن زياد: هو الرَّصَاصِيُّ، مضى برقم (١٩). وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيُّ: لم أجده.

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المطبوعة.

(٣) الْمَهْرِيّ، أَبُو حُمَيْدٍ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، لا بأس به. التقريب (١٦٢٠).

(٤) عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ، أَبُو حَفْصٍ مَوْلَى غُفْرَةَ بِنْتِ رَبَاحٍ، ضعيف، وكان كثير الإرسال. التقريب (٤٩٣٤).

(٥) الجَمَامُ، بالفتح: الراحة.

واشتد البأس، وكثر الجِرَاحُ، وَخَلَا الكِرَاعُ والسِّلَاحُ، فقال لهم: أفحين اشتد البأس عليكم عاهدتم، فلما وجدتم الجَمَامَ[1] قلتم: ننقض العهد! إن رسول الله كان يَفِي للمشركين، أفتأمرونني بنقضه؟! فمكثوا مكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع إِلَى علي عليه السلام، ولا يزال الآخر يخرج من عند علي عليه السلام، فدخل واحد منهم على علي عليه السلام بالمسجد، والناس حوله، فصاح: لا حُكْمَ إلا لله ولو كره المشركون، فَتَلَفَّتَ الناسُ، فنادى: لا حكم إلا لله ولو كَرِهَ الْمُتَلَفِّتُونَ، فرفع عليٌّ عليه السلام رَأْسَهُ إليه، فقال[2] : لا حُكْمَ إلا لله ولو كَرِهَ أَبُو حَسَنٍ. فقال علي عليه السلام: إنَّ أَبَا الحَسَنِ لا يَكْرَهُ أن يكون الحُكْمُ لله، ثم قال: حُكْمُ اللهِ أنتظر فيكم، فقال له الناس: هَلَّا مِلْتَ يا أمير المؤمنين على هؤلاء فَأَفْنَيْتَهُمْ؟ فقال: إنهم لا يَفْنَوْنَ، إنهم لفي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يوم القيامة[3].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٦٩)

١٦٧- وروى ابن دِيزِيلَ في "كتاب صفين" قال: كانت الخوارج في أول ما

---

(١) الجَمَامُ، بالفتح: الراحة.

(٢) أي: فقال الخارجي.

(٣) وَأَخْرَجَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي كِتَابِهِ "الْخَوَارِجِ" - كما في البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٧/ ٣٢١) ط دار إحياء التراث [(١٠/ ٥٩٠) ط دار هجر، ومنه ضبط النص] - قَالَ: (وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ، جَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي قَطَعَ دَابِرَهُمْ. فَقَالَ عَلِيٌّ: كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَفِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ بَيْنِ الشَّرَايِينِ فَقَلَّمَا يُقَاتِلُونَ أَحَدًا إِلَّا أَلِفُوا أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْهِ. قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ قَدْ قَحِلَتْ مَوَاضِعُ السُّجُودِ مِنْهُ مِنْ شِدَّةِ اجْتِهَادِهِ وَكَثْرَةِ سُجُودِهِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْمَنْقَبَاتِ).

الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: رماه ابن مَعين وغيره بالكذب. ميزان الاعتدال (٤/ ٣٢٤). وحَبَّةُ الْعُرَنِيُّ: هو ابن جُوَيْنٍ، صدوق له أغلاط، وكان غاليا في التشيع. وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدٍ، وَيُقَال بْن أَبِي سَعِيد بْنِ عُرْوَةَ، ويقال: ابن عَزْرَةَ، البَجَلِيُّ، ويقال: النَّهْدِيُّ، الكُوفِيُّ، كنيته: أبو الصَّائِفَةِ، سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. التاريخ الكبير (١/ ٣٥٦) الجرح والتعديل (٢/ ١٧٢، ١٧٣، ٤١٢) الثقات لابن حبان (٤/ ١٧) سؤالات السلمي للدارقطني (٥٨) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/ ٣٧٧).

انصرفت عن رَايَاتِ عَلِيٍّ عليه السلام تهدد الناس قتلاً. قال: فأتت طائفة منهم على النهر إِلَى جانب قرية، فخرج منها رجلٌ مَذْعُورًا آخِذًا بثيابه، فأدركوه فقالوا له: رَعَبْنَاكَ؟ قال: أجل. فقالوا له: قد عرفناك، أنت عبد الله بن خَبَّابٍ صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قالوا: فما سمعتَ من أبيك يحدث عن رسول الله ﷺ؟

قال ابن دِيزِيلَ: فحدثهم أن رسول الله ﷺ قال: أن فتنة جَائِيَةً، القاعد فيها خير من القائم... الحديث(١).

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٦٩ - ٢٧٠)

١٦٨- وروى ابن دِيزِيلَ قال: عَزَمَ عَلِيٌّ عَلَى الخروج من الكوفة إِلَى الحَرُورِيَّةِ، وكان في أصحابه مُنَجِّمٌ فقال له: يا أمير المؤمنين، لا تَسِرْ في هذه الساعة، وَسِرْ على ثلاث ساعات مَضَيْنَ مِنَ النهار، فإنك إنْ سِرْتَ في هذه الساعه أصابك وأصحابك أذى وَضُرٌّ شديد، وإنْ سِرْتَ في الساعة التي أَمَرْتُكَ بها ظَفِرْتَ وَظَهَرْتَ وَأَصَبْتَ مَا طَلَبْتَ. فقال له علي عليه السلام: أتدري ما في بَطْنِ فَرَسِي هذه، أذكر هو أم أنثى؟ قال: إنْ حسبتُ عَلِمْتُ، فقال علي عليه السلام: مَن صدَّقك بهذا فقد كذَّب بالقرآن، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ الآية [لقمان: ٣٤] إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام.. الآية، ثم قال عليه السلام: إن محمدا ﷺ ما كان يَدَّعِي عِلْمَ ما ادَّعَيْتَ عِلْمَهُ، أَتَزْعُمُ أنك تَهْدِي إِلَى الساعة التي يُصِيبُ النَّفْعُ مَنْ سَارَ فيها، وَتَصْرِفُ عن الساعةِ التيى يَحِيقُ السوء بمن سَارَ فيها! فمَن صدَّقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل ذكره في صَرْفِ المكروه عنه، وينبغي للموقن بأمرك أن يوليك الحمد دون الله جل جلاله، لأنك بزعمك هديته إِلَى الساعة التي يُصِيبُ النَّفْعُ مَنْ سَارَ فيها، وَصَرَفْتَهُ عن الساعة التي يَحِيقُ السوء بمن سار فيها، فمن آمن بك في هذا لم آمَنْ عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضِدًّا وَنِدًّا، اللهم لا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا ضر إلا ضرك، ولا إله غيرك. ثم

(١) خبر مقبول، وهو بتمامه في صحيح صفين [٤٨٩].

قال: نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا عنها. ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس، إياكم والتعلم للنجوم إلا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر، إنما الْمُنَجِّمُ كالكَاهِنِ، والكَاهِنُ كالكافر، والكافر في النار، أما والله لئن بلغني أنك تعمل بالنجوم لأخلدنك السِّجْنَ أبدًا ما بَقِيت، ولأحرمنك العطاء ما كان لي من سلطان. ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجِّم، فَظَفِرَ بأهل النَّهْرِ وَظَهَرَ عليهم ثم قال: لو سِرْنَا في الساعة التي أَمَرَنَا بها الْمُنَجِّمُ لَقَالَ النَّاسُ: سَارَ في الساعة التي أَمَرَ بها الْمُنَجِّمُ فَظَفِرَ وَظَهَرَ، أما إنه ما كان لمحمد ﷺ مُنَجِّمٌ، ولا لنا مِن بعده، حتى فتح اللهُ علينا بِلَادَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، أيها الناس، توكَّلوا على الله وَثِقُوا به، فإنه يكفي ممن سواه(١).

[مَوْقِعَةُ النَّهْرَوَانِ]

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٧١)

١٦٩- [روى ابنُ دِيزِيلَ من طريق] مُسْلِم الضَّبِّيُّ، عن حَبَّةَ العُرَنِيِّ قال: لما انتهينا إليهم رَمَوْنَا، فقلنا لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين قد رَمَوْنَا، فقال لنا: كُفُّوا، ثم رَمَوْنَا، فقال لنا عليه السلام: كُفُّوا، ثم الثالثة، فقال: الآنَ طَابَ القِتَالُ، احْمِلُوا عَلَيْهِمْ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف.
أخرجه ابن أبي الدنيا في التوكل على الله (٧) وأبو الشيخ في العظمة (٧٠٧) من طريق زَافِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: كَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه مُنَجِّمٌ... فذكره، واختصره ابن أبي الدنيا.
وأخرجه الحارث في مسنده (٥٦٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ، ثنا الْمُحَارِبِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَحْمَرِ: أَنَّ مُسَافِرَ بْنَ عَوْفِ بْنِ الْأَحْمَرِ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الْأَنْبَارِ إِلَى أَهْلِ النَّهْرَوَانِ... فذكره بطوله.
وهو في تاريخ الطبري (٣/ ١١٩) قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ: عن عطاء بن عجلان، عن حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ.. فذكره مختصرا.
(٢) مُسْلِمٌ الضَّبِّيُّ: هو ابن كَيْسَانَ الْأَعْوَرُ، ضعيف. وحَبَّةُ الْعُرَنِيُّ: هو ابن جُوَيْنٍ، صدوق له أغلاط، وكان غاليا في التشيع.

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٧١)

١٧٠- [رَوَى ابْنُ دِيزِيلَ]: عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ، قَالَ لَهُمْ: أَقِيدُونَا بِدَمِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، فَقَالُوا: كُلُّنَا قَتَلَهُ، فَقَالَ: احْمِلُوا عَلَيْهِمْ[1].

[البحث عن ذِي الثُّدَيَّةِ[2]]

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٧٦)

١٧١- وروى إبراهيم بن دِيزِيلَ في "كتاب صِفِّينَ": عن الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قال: لما شَجَرَهُمْ عليٌّ عليه السلام بالرِّمَاحِ[3]، قال: اطْلُبُوا ذَا الثُّدَيَّةِ، فطلبوه طَلَبًا شَدِيدًا، حتى وجدوه في وَهْدَةٍ[4] من الأرض تحت ناس من القتلى، فأتى به، وإذا رجل على ثُدَيَّتِهِ مثل سَبَلَاتِ السِّنَّوْرِ[5]، فكبَّر عليٌّ عليه السلام، وكبَّر الناسُ معه سُرُورًا بذلك[6].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٧٦)

١٧٢- وروى [ابن دِيزِيلَ] أيضا: عن مُسْلِم الضَّبِّيُّ، عن حَبَّةَ العُرَنِيِّ قال: كان رجلا أسود، مُنْتِنَ الريح، له ثَدْيٌ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ، إذا مُدَّتْ كانت بطول اليد الأُخْرَى، وإذا تُرِكَتْ اجْتَمَعَتْ وَتَقَلَّصَتْ وصارت كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ، عليها شَعَرَاتٌ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٩٠٤٨) من طريق أبي مِجْلَزٍ، به مطولا، وأبو مِجْلَزٍ لم يدرك الحادثة.

(٢) ترجمتُ لِذِي الثُّدَيَّةِ ترجمةً مطوَّلةً في كتابي "صحيح صفين" (ص٦٨٢).

(٣) شَجَرَهُمْ بالرِّمَاحِ: مَدَّهَا إِلَى الخَوَارِجِ وَطَاعَنَهُمْ بِهَا.

(٤) (الوَهْدَةُ): الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ وَالْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ كَأَنَّهُ حُفْرَةٌ. لسان العرب (٣/ ٤٧٠ - ٤٧١) مادَّة: وهد.

(٥) (السَّبَلَةُ): الشَّارِبُ. (السِّنوْرُ): الهِرُّ، القِطُّ. انظر: النهاية (٢/ ٣٣٩) مادَّة: سبل. و (٥/ ٢٥٨) مادَّة هرر.

(٦) صحيح.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٩٠٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، بنحوه. إسناده صحيح. وهو في صحيح صفين [٥٠٦].

مِثْلَ شَوَارِبِ الهِرَّةِ، فلما وجدوه قطعوا يده، ونصبوها على رمح، ثم جعل علي عليه السلام ينادي: صَدَقَ اللهُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ، لم يزل يقول ذلك هو وأصحابه بعد العصر، إِلَى أن غربت الشمس أو كادت[1].

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٧٦)

١٧٣- وروى ابنُ دِيزِيلَ أيضا قال: لما عِيلَ صَبْرُ[2] علي عليه السلام في طَلَبِ الْمُخْدَجِ، قال: ائتوني بِبَغْلَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَرَكِبَهَا واتَّبَعَهُ النَّاسُ، فرأى القتلى، ويقول: اقْلِبُوا، فَيَقْلِبُونَ قَتِيلًا عَنْ قَتِيلٍ، حتى استخرجوه، فسجد علي عليه السلام[3].

[تضجر علي رضي الله عنه من اختلاف أصحابه عليه]

شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ (٣/ ٩٦)

١٧٤- وروى ابن دِيزِيلَ: عن عُقْبَةَ بْنِ مُكْرَمٍ، عن يونس بن بُكَيْرٍ، عن الأَعْمَشِ قال: كان أبو مريم صديقا لعلي عليه السلام، فسمع بما كان فيه علي عليه السلام من اختلاف أصحابه عليه، فجاءه، فلم يرع عليا عليه السلام إلا وهو قائم على رأسه

---

(١) مُسْلِمٌ الضَّبِّيُّ: هو ابن كَيْسَانَ الْأَعْوَرُ، ضعيف. وحَبَّةُ الْعُرَنِيُّ: هو ابن جُوَيْنٍ، صدوق له أغلاط، وكان غاليا في التشيع.
وأخرج الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي كِتَابِهِ "الْخَوَارِجِ" - كما في البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٧/ ٣٢٠) ط: إحياء التراث. [(١٠/ ٥٩٠) ط: دار هجر، وضبط النص منه] -. قَالَ: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْأَحْمَسِيُّ، عَنْ نَافِعِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْأَحْمَسِيِّ قَالَ: كَانَ ذُو الثُّدَيَّةِ رَجُلًا مِنْ عُرَيْنَةَ مِنْ بَجِيلَةَ، وَكَانَ أَسْوَدَ شَدِيدَ السَّوَادِ، لَهُ رِيحٌ مُنْتِنَةٌ، مَعْرُوفٌ فِي الْعَسْكَرِ، يُرَافِقُنَا عَلَى ذَلِكَ، وَيُنَازِلُنَا وَنُنَازِلُهُ). الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: رماه ابن مَعين وغيره بالكذب. ميزان الاعتدال (٤/ ٣٢٤)، ولم أجد مَن فوقه في الإسناد.

(٢) عِيلَ صَبْرُهُ: أعوزه الصبر.

(٣) إن ابن دِيزِيلَ ذكر موقعة النهروان، فمن اللائق أن يعقبه باغتيال الخوارج لعلي رضي الله عنه، وقد أخرج ابن دِيزِيلَ في جزء من حديثه (١٣) خبرا متعلق بابن مُلْجَمٍ حين جاء يبايع عليا رضي الله عنه، فَرَدَّهُ علي رضي الله عنه مرتين، ثم قال بيتين (اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ...)، وهو في صحيح صفين [٥١٢].
لكني لم أجد ابن عساكر ولا ابن العديم أخرجاه عن ابن دِيزِيلَ في كتابه "صفين"، مع حرصهما على إيراد مثله عنه، ولا ابن كثير ولا ابن أبي الحديد، إنما ذكره ابن عساكر (٤٢/ ٥٤٥) وابن أبي الحديد (٦/ ١١٤) عن غير ابن دِيزِيلَ، مما قد يدل على أن ابن دِيزِيلَ لم يخرجه في كتاب "صفين"؛ لهذا لم أدخله في هذا الكتاب.

بالعراق، فقال له: أبا مريم، ما جاء بك نحري؟ قال: ما جاء بي غيرك، عهدي بك لو وليت أمر الأمة كفيتهم، ثم سمعت بما أنت فيه من الاختلاف! فقال: يا أبا مريم، إني منيت بشرار خلق الله، أريدهم على الأمر الذي هو الرأي، فلا يتبعونني[(١)].

[خبر لعمرو رضي الله عنه بعد وقوع مصر في نفوذ معاوية رضي الله عنه]

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٣٤٩) إحياء التراث. [(١٠/ ٦٦٢) هجر، والنص منه]

١٧٥- ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ اسْتَحَلَّ مَالَ قِبْطِيٍّ مِنْ قِبْطِ مِصْرَ؛ لِأَنَّهُ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ أَنَّهُ كَانَ يُظْهِرُ الرُّومَ عَلَى عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ - يَكْتُبُ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ -، فَاسْتَخْرَجَ مِنْ مَالِهِ بِضْعًا وَخَمْسِينَ إِرْدَبًّا دَنَانِيرَ. قَالَ أَبُو صَالِحٍ: وَالْإِرْدَبُّ سِتُّ وَيْبَاتٍ، وَالْوَيْبَةُ مِثْلُ الْقَفِيزِ، وَاعْتَبَرْنَا الْوَيْبَةَ فَوَجَدْنَاهَا تِسْعًا وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. قُلْتُ: فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَبْلَغُ مَا أَخَذَ مِنْهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ[(٢)].

[خُطْبَةُ عَلِيٍّ رضي الله عنه بَعْدَ غَارَةِ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه عَلَى هِيتَ وَالأَنْبَارِ]

تاريخ دمشق (١/ ٣٢٠)

١٧٦- أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ، أَنْبَأَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَسَّانٍ الْبُرْجُمِيِّ[(٣)]، عَنْ خَبَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ خَيْلا فَأَغَارَتْ عَلَى هِيتَ وَالأَنْبَارِ فَاسْتَنْفَرَ عَلِيٌّ النَّاسَ، فَأَبْطَئُوا وَتَثَاقَلُوا، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْمُتَفَرِّقَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ، وَلا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ، كَلامُكُمْ يُوهِي الصُّمَّ الصِّلابَ، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ عَدُوَّكُمْ، فَإِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْمَسِيرِ أَبْطَأْتُمْ وَتَثَاقَلْتُمْ، وَقُلْتُمْ:

---

(١) مرسل.

(٢) مرسل.

(٣) المسلي، قال أحمد: ما أرى به بأساً. ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به. الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٣٣٩).

كَيْتَ وَكَيْتَ، أَعَالِيلَ أَبَاطِيلَ. سَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمُطَوَّلِ، حِيدِي حِيَادَ لا يَمْنَعُ الضَّيِّمَ الذَّلِيلَ، وَلا يُدْرِكَ الْحَقَّ إِلا بِالْجِدِّ وَالصِّدْقِ، فَأَيُّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ، وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ؟ الْمَغْرُورَ وَاللَّهِ مَنْ غَرَّرْتُمُوهُ، وَمَنْ قَارَبَكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الأَخْيَبِ. أَصْبَحْتُمْ وَاللَّهِ لا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ، وَلا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَأَعْقَبَنِي بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ، وَأَعْقَبَكُمْ مِنِّي مَنْ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ مِنِّي. أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ثَلاثًا: ذُلًّا شَامِلاً، وَسَيْفًا قَاطِعًا، وَأَثَرَةً قَبِيحَةً، يَتَّخِذُهَا فِيكُمُ الظَّالِمُونَ سُنَّةً، فَتَبْكِي لِذَلِكَ أَعْيُنُكُمْ، وَيَدْخُلُ الْفَقْرُ بُيُوتَكُمْ، وَسَتَذْكُرُونَ عِنْدَ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ، فَتَوَدُّونَ أَنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي وَهَرَقْتُمْ دِمَاءَكُمْ دُونِي، وَلا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلا مَنْ ظَلَمَ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَصْرِفَكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدَّرَاهِمِ، عَشَرَةً مِنْكُمْ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا وَإِيَّاكَ كَمَا قَالَ الأَعْشَى:

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجُلاً * غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

عَلَّقْتَنَا بِحُبِّكَ، وَعُلِّقْتَ أَنْتَ بِأَهْلِ الشَّامِ، وَعَلَّقَ أَهْلُ الشَّامِ مُعَاوِيَةَ[١].

[قِصَّةٌ عن قضاء علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

تاريخ دمشق (٣٧/٤١٨)

١٧٧- نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، نا هُشَيْمٌ، أنا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ كَثِيرٍ النَّخَعِيُّ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُرِّ كَانَ تَزَوَّجَ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا الدَّرْدَاءُ، زَوَّجَهَا إِيَّاهُ أَبُوهَا، ثُمَّ غَابَ عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى الشَّامِ، وَلَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ، ثُمَّ مَاتَ أَبُوهَا فَزَوَّجَهَا أَخُوهَا وَأُمُّهَا رَجُلا يُقَالُ لَهُ: عِكْرِمَةُ بْنُ خَبِيصٍ، فَدَخَلَ بِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُرِّ، فَقَدِمَ مِنَ الشَّامِ فَخَاصَمَهُ إِلَى عَلِيٍّ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ، قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ: أَظَاهَرْتَ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا وَلَحِقْتَ بِمُعَاوِيَةَ وَفَعَلْتَ وَفَعَلْتَ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَيَمْنَعُنِي ذَلِكَ مِنْ عَدْلِكَ؟ قَالَ: لا، فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَقَضَى بِهَا لَهُ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِعَلِيٍّ: أَقَضَيْتَ بِي لِعُبَيْدِ اللَّهِ؟ قَالَ:

---

(١) خَبَّابُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لم أجده.

نَعَمْ، قَالَتْ: فَأَنَا أَحَقُّ بِمَا لِي أَمْ عُبَيْدُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: بَلْ أَنْتِ أَحَقُّ بِمَالِكِ، قَالَتْ: فَاشْهَدْ أَنَّ مَا كَانَ لِي عَلَى عِكْرِمَةَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَهُ، قَالَ: وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ حُبْلَى فَوَضَعَهَا عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ فَلَمَّا وَضَعَتْ أَلْحَقَ الْوَلَدَ بِعِكْرِمَةَ، وَدَفَعَ الْمَرْأَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ[١].

[خبر عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمِرْقَالِ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ]

تاريخ دمشق (٣٣/ ٣٤٥ - ٣٤٦)

١٧٨- نا يَحْيَى بْن سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ[٢]، عَنْ عُمَر بْن سَعْد، عَنْ رجل، عَنْ أَبِي سَلَمَة، قَالَ: لما قُتِلَ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ وَثَبَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، فأخذ الراية، فقاتَلَ مَلِيًّا[٣]، ثُمَّ أُسِرَ، فأتي بِهِ مُعَاوِيَة، وعنده عَمْرو بْن العاص، فقيل: هَذَا المختال ابْن الْمِرْقَالِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ هَاشِم: مَا أنا بأول رجل خَذَلَهُ قَوْمُهُ، وَأَدْرَكَهُ يَوْمُهُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَة: تلك أضغان صفين، وما جنى عليك أبوك، فَقَالَ عَمْرو: أيها الأمير، ادْفَعْهُ إِلَيَّ، فَأَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ[٤] عَلَى أَثْبَاجِهِ[٥]، فَقَالَ لَهُ ابْنُ هَاشِم: ألا كَانَ هَذَا يَا ابْن العاص، حيث أدعوك إِلَى النِّزَالِ، وقد ابْتَلَّتْ أقدامُ الرجال، وتضايقَت بك المسالك، وأشرفت على المهالك، وَايْمُ اللَّهِ، لولا مكانك منه للبست لَكَ حاقة، أرميك من خلالها، فإنك لا تزال تكثر فِي دَهَشِكَ، وتخطر فِي مَرَسِكَ. فأعجب مُعَاوِيَة مَا سمع من

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥٤٨) ومن طريقه البيهقي في الكبرى (١٥٣٧٧) وفي معرفة السنن والآثار (١٥١٧٠) وابن عساكر (٣٧/ ٤١٨ - ٤١٩) نا هُشَيْمٌ، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه نصر في وقعة صفين (٣٤٨ - ٣٤٩) قال: (حدثناحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ قال: لما انقضى أمر صفين وَسَلَّمَ الأَمْرَ الحَسَنُ عليه السلام إِلَى معاوية وَوَفَدَتْ عليه الوُفُودُ، أَشْخَصَ عَبْدَ اللهِ بْنَ هَاشِمٍ إليه أَسِيرًا، فلما أُدْخِلَ عليه: مَثَلَ بَيْنَ يديه وعنده عمرو بن العاص فقال: "يا أمير المؤمنين، هذا المختال ابن الْمِرْقَالِ...) فذكره بنحوه، فهذا الحوار وقته في خلافة أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه. وهو خبر منكر؛ فإنَّ الاتفاق على التَّحْكِيمِ يَوْمَ صِفِّينَ كان ينص على إطلاق جميع الأَسْرَى.

(٣) مَلِيًّا: وَقْتًا طَوِيلًا.

(٤) أَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ: أَقْطَعُهَا فَتَسِيلُ دَمًا.

(٥) الثَّبَجُ: الْوَسَطُ وَمَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ. لسان العرب (٢/ ٢٢٠) مادَّة: ثبج.

كلامه، فأمر بِهِ إِلَى الحبس، وأنشأ يَقُولُ عَمْرو بْن العاص أبياتا، وبعث بِهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ:

أمرتك أمرا حازما تعصيني * وَكَانَ من التوفيق قتل ابْن هَاشِم
وكان أبوه يَا مُعَاوِيَةُ الَّذِي * رماك على جد بحز الغلاصم
فقتّلْنَا حَتَّى جرت من دمائنا * بصفين أمثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبهه ابنه * ويوشك أن تقرع بِهِ سن نادم

فبلغ ذَلِكَ ابْن هَاشِم، وَهُوَ فِي الحبس، فَقَالَ أبياتا، وبعث بِهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ:

معاوي إن المرء عمرا أنت لَه * ضغينة صدر غشها غير سَالِم
ترى لَكَ قتلي يَا ابْن هند وإنما * ترى مَا يرى عَمْرو ملوك الأعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرَهم * إذا كَانَ فِيهِ منعة للمسالم
وقد كَانَ منا يوم صِفِّينَ نفرة * عليك جناها هَاشِم وَابْن هَاشِم
هي الوقعة العظمى التي تعرفونها * وما مضى إلا كأحلام نائم
مضى من قضاء اللَّه فيها الَّذِي مضى * وما مَا مضى إلا كأضغاث حالم
فإن تعف عني تعف عَنْ ذي قرابة * وإن تر قتلي تستحل محارمي

قال: فَعَفَا عَنْهُ مُعَاوِيَة، وكَسَاهُ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ.

[خَبَرُ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ، وَشَعْرَةِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

تاريخ دمشق (٥٩/ ١٨٧)

١٧٩- نا يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ، نا ابن نُمَيْرٍ، نا مُجَالِدٌ، عن عامر، عن زياد بن أبي سفيان[١] أنه قال: ما غَلَبَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ[٢] بِشَيْءٍ مِنَ السياسة إلا بباب واحد، استعملتُ فلاناً فَكَسَرَ خَرَاجَهُ، فَخَشِيَ أَنْ أُعَاقِبَهُ، فَفَرَّ إِلَى معاوية، فكتب إليه: إنَّ هَذَا أَدَبُ سُوءٍ لِمَنْ قِبَلِي، فكتب إلي[٣]: إنه ليس ينبغي لي ولك أن نَسُوسَ الناس سِيَاسَةً واحدة، أن نلين جميعا فَيَمْرَح الناسُ في المعصية، ولا

---

(١) هو زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ.

(٢) يعني معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكانت هذه الحادثة زمن خلافة أمير المؤمنين معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أي: فكتب أمير المؤمنين معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى زياد.

نشتد جميعا فَنَحْمِل الناسَ على المهالك، ولكن تكون أنت للشدة والفَظَاظَةِ والغِلْظَةِ، وأكونُ لِلِّينَ وَالرِّقَّةِ والرَّحْمَةِ[١].

[خَبَرُ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ الأَدْبَرِ الكِنْدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]

بُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٥/ ٢١١٤ - ٢١١٧)

١٨٠- أخبرناأَخْبَرَنَا يحيى بن سليمان الجُعْفِيُّ قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بن عَيَّاشٍ، وابنُ الأَجْلَحِ حَدَّثَنِي ببعضه، وأحمد بن بَشِيرٍ وغيرُهُمْ من أشياخنا، ومن إسماعيل بعضه، وبعضهم يزيد على بعض: أنَّ معاويةَ بَعَثَ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الكوفة والبصرة، فَقَدِمَ زيادٌ الكوفةَ، فَبَعَثَ إِلَى حُجْرِ بْنِ الأَدْبَرِ الكِنْدِيِّ وكانا جليسَيْنِ مُتَوَاخِيَيْنِ، وكانا يَرَيَانِ رَأْيَ عَلِيٍّ، وَعَلَى حُبِّهِ، وَمِنْ شِيعَتِهِ، فقال له زياد: قد علمت الذي كنت أنا وأنت عليه من الرأي، وإني رأيت عليا ومعاوية اقترعا فقرعه معاوية، فسلمنا لأمره، فَهَلُمَّ، فأبلغ بك وأشرفك في قومك وأقضي لك حوائجك، وأقضي دينك، وأخرج لك رزق أهلك، فاخرج معي إِلَى البصرة، فقال حُجْرٌ: لا والله إني لمريض، فقال زياد: صدقتَ إنك لمريض القلب والهوى والرأي، وأخاف أن أُخَلِّفَكَ فَتُوغِلَ[٢] عَلَى النَّاسِ وَتُوغِرَهُمْ[٣]. ثم سار زياد إِلَى البصرة وخلَّفه، واستعمل عمرو بن حُرَيْثٍ الْمَخْزُومِيَّ على الكوفة وأنزله القصر، وأوصى عَمْرًا به فقال: كُنْ عَيْنًا على حُجْرٍ فانظر مَن جلساؤه في المسجد ومن غاشيته في أهله، وأعلمني ما يكون مِن أمرهم، ثم سار زياد إِلَى البصرة فَقَدِمَهَا، فكتب عمرو بن حُرَيْثٍ من الكوفة إِلَى زياد وهو بالبصرة: أخبرك إن حُجْراً قد عَظُمَتْ حَلْقَتُهُ في المسجد، وكَثُرَتْ غاشيته في أهله، فإن كانت لك في الكوفة حاجة فأقبل، فما هو إلا أن قرأ كتابه قال زياد لأصحابه: تجهزوا، فتجهزوا، ثم خرج فنزل الجلحاء، فإذا راكب من

(١) وأخرجه ابن أبي شيبة (٣١١٩٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، به.
وأخرجه ابن عساكر (٥٩/ ١٨٧ - ١٨٨) من طريق ابن أبي الدنيا، نا أبو كريب الهمداني نا عبد الله بن نمير، به.

(٢) تُوغِلُ: تُسْرِعُ فِي الدُّخُولِ.

(٣) تُوغِرُهُمْ: تُشْعِلُ صُدُورَهُمْ غَيْظًا وَحِقْدًا.

بني أسد يركض على فرسٍ رسولٍ لعمرو بن حُرَيْثٍ فقال: أين الأمير، أين الأمير؟ فقالوا: هو ذا، فأتاه فقال له زياد: ما وراءك، قال: أخبرك أن حُجْراً قد أعلن أمره وقد أظهر السلاح، واجتمع إليه في المسجد وَخَلَعَ أميرَ المؤمنين، فقال: لا ولكنك خلعت أنت، قال: فما فعل أميري؟ - يعني عمرو بن حُرَيْثٍ- قال: في الدار، فقال لأصحابه سيروا حتى نزل بقرية الجزماء، فإذا راكب على فرس، فقال: أين الأمير؟ فقالوا: هذا الأمير فما وراءك؟ قال: ظهر حُجْرٌ وأعلن أمره واجتمع إليه، قال فما فعل أميري؟ قال: هو في الدار، قال: سيروا، فساروا حتى نزلوا قرية الرمان، فإذا راكب يركض فقال مثل ما قال صاحباه، وقد كان حُجْرٌ حين علم أن زيادا قد أقبل يريد الكوفة قال لأصحابه: إن هذا الطاغية قد أقبل فضعوا سلاحكم وقوموا، فإن هو أعطانا الذي نحب، وإلا أعلمناكم فرأيتم رأيكم، فقدم زياد الكوفة فجاءه وجوه أهلها وأشرافهم فجلسوا إليه وسلموا عليه، وأقبل محمد بن الأشعث إليه فدخل فقال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته، فقال: من هذا؟ قال: محمد بن الأَشْعَثِ، فقال: لا مرحباً ولا أَهْلاً، ما فَعَلَ الرجل؟ والله لتأتيني به أو لَأَسْلُكَنَّ مِن السيف في بطنك شِبْرًا، فقال: أصلح اللهُ الأميرَ، قد عَلِمَ الناسُ عداوتَهُ لي، والذي بيني وبينه، والله لا يأمنني على شيء من أمره، فقال زياد، والله لتأتيني به أو لَأَسْلُكَنَّ مِن السيف في بطنك شِبْرًا، قال: فخرج محمد كئيبا محزونا فلقي جَرِيرَ بنَ عبد الله، فقال جَرِيرٌ: مَا لَكَ؟ فقال: قد علمتَ الذي بيني وبين حُجْرٍ ومجانبته لي، وقد غضب الأمير عليّ منه ووعدني القتل إن لم آته به، قال: فما تريد؟ قال: أريد أن يرضى عني ويعفيني من أمره، فأقبل جرير حتى دخل على زياد فرحب به زياد، فقال له جرير: أصلحك الله كلفت محمدا أن يأتيك بِحُجْرٍ، وقد عرفت عداوة حُجْرٍ له ومجانبته إياه، فإنا نحب أن ترضى عنه، وأنا آتيك بِحُجْرٍ، قال: وتفعل؟ قال: نعم، قال: فإنا قد رضينا عنه فأتنا به، فانطلق جرير حتى أتى حُجْرًا، فدخل عليه في بيته وهو في اثني عشر رجلا من أصحابه، فكلمه جرير وقال له: أجب أميرك، فقال حُجْرٌ: والله لا أفعل إلا أن يعطيني موثقا وإيمانا لا يَهِيجَنَا حتى يبعث بنا إِلَى معاوية فنكلمه ويرى فينا رأيه، فإني قد عرفتُ أنه لن يدعنا، فرجع جرير إِلَى زياد فقال له: أجئت به؟

قال: نعم أصلحك الله، وقد سأل شيئا، قال: ما هو؟ قال: كذا وكذا، قال: فذلك له، فأعطاه الأمان على ذلك، فأقبل حُجْرٌ مع جرير حتى دخل على زياد، فلما رآه زياد قال: مرحبا بك أبا عبد الرحمن، فوالله إنك كما علمت حرب في السلم، سلم في الحرب، ولقد ركبت صدورا قد أهلك الله من ركب أعجازها، ما كنتُ قلتُ لك إنك ستوغر الناس وتفعل وتوغر عليّ؟ تجهز أنت وأصحابك. فتجهزوا، وكتب معهم زياد كتابا إِلَى معاوية شديدا يخبره بأمرهم، وأنَّ تَرْكَهُمْ فسادٌ للناس، فساروا حتى نزلوا بمرج عذراء فحُبسوا فيها، وكان فيما كتب زياد إِلَى معاوية: إن لهم الأمان حتى يكلموك وتكلمهم، فسار إليهم معاوية حتى أتاهم بمرج عذراء ومعه الناس، فكلمهم وكلموه، ثم انصرف عنهم فاستشار وجوه أهل الشام فيهم، فأشاروا عليه بقتل القوم كلهم إلا يزيد بن أسد البَجَلِيَّ - وهو جد خالد بن عبد الله القَسْرِيُّ - فإنه قال: يا أمير المؤمنين، أنتم الأئمة ونحن المؤتمون، وأنتم العمد ونحن المعمدون، فإن تَعْفُ نَقُلْ: قد أحسنت وأجملت، وإن تقتل فرأيك أثبت، فبعث إليهم معاوية رجلا أعور فأمره فقال: انطلق اليهم فاقتل شيوخهم واترك شبانهم، فأقبل الرسول فلما رأوه قال رجل من القوم: هذا رجل مقبل قد بُعث إليكم، إحدى عينيه ميتة والأخرى حية، وهو خليق أن يميت نصفكم، فأتاهم فأخذ شيوخهم فضرب أعناقهم وهم ستة، حُجْرٌ أحدهم، واستحيى ستة، فما هو إلا أن قتلهم: نَدِمَ معاويةُ وَسُقِطَ في يده، ودخل عليه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال: يا أميرَ المؤمنين، ماذا صَنَعْتَ؟ لا تَعُدّ لك العربُ حلما ولا رأيا، قَتَلْتَ قوما بُعِثَ بهم أَسْرى في يدك! قال: فما أصنع؟ كَتَبَ إِلَيَّ زِيَادُ يُشَدِّدُ أَمْرَهُمْ، وَذَكَرَ أنهم سَيَفْتُقُونَ عَلَيَّ فَتْقًا لَيْسَ له أَوَّل ولا آخِر، فكان فسادُ هؤلاء في صلاحِ أُمَّةِ محمد، خيرٌ مِن فسادِ أُمَّةِ محمدٍ في صلاح هؤلاء، وَغِبْتَ أَنْتَ عَنِّي وأصحابُكَ، فقال له: أَلَا فَرَّقْتَهُمْ فِي كُوَرِ الشَّامِ، وأطعمتهم من الكعك والزيت حتى تكفيكهم طواعين الشام!

بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ (٥/ ٢١١٧)

١٨١- حَدَّثَنَا يَحْيَى- يَعْنِي الجُعْفِيَّ - قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الحَضْرَمِيِّ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَيْرٍ

الغَافِقِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: يُقْتَلُ مِنْكُمْ يَا أَهْلَ الكُوفَةِ سَبْعَةٌ، مَثَلُهُمْ مَثَلُ أَصْحَابِ الأُخْدُودِ. قَالَ: فَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةً فَقَتَلَهُمْ، مِنْهُمْ: حُجْرُ بْنُ الأَدْبَرِ[1].

[خبر سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مع معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

تاريخ دمشق (٢٠/ ٣٥٩ - ٣٦٠)

١٨٢- نَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ الْكِنْدِيُّ التَّمَّارُ، حَدَّثَنِي كَثِيرٌ النواء، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُلَيْلٍ قَالَ: جَاءَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقِتَالِ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَبَّتْ رِيحٌ مُظْلِمَةٌ فَلَمْ أُبْصِرِ الطَّرِيقَ، فَقُلْتُ: إِخْ إِخْ، فَأَنَخْتُ حَتَّى أَسْفَرَتْ عَنِّي، فَرَكِبْتُ الطَّرِيقَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: وَاللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنزَلَ: إِخْ وَلَكِنَّهُ قَالَ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ﴾ [الحُجُرَات: ٩]، فَوَاللَّهِ مَا كُنْتَ مَعَ الْبَاغِيَةِ عَلَى الْعَادِلَةِ، وَلا مَعَ الْعَادِلَةِ عَلَى الْبَاغِيَةِ، وَلا أَصْلَحْتَ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: إِنَّكَ لتأمرني أَنْ أُقَاتِلَ رَجُلا سَمِعْتُ فِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ: " أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي "، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَنْ سَمِعَ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: فُلانٌ وَفُلانٌ، وَأُمُّ سَلَمَةَ؟ فَقَالَ: فُلانٌ وَفُلانٌ، وَأُمُّ سَلَمَةَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قَاتَلْتُهُ[2].

---

(١) إسناده ضعيف لضعف ابن لَهِيعَةَ، وضعفه ابن كثير في البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٨/ ٦٠).

والخبر في المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٢٠، ٣٢١) ودلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٤٥٦) وتاريخ دمشق (١٢/ ٢٢٧) والبِدَايَة وَالنِّهَايَة (٦/ ٢٥٢) (٨/ ٦٠) من طرق عن ابن لَهِيعَةَ، عن الحارث وحده، بنحوه. وذكر ابن عساكر طرقا أخرى.

(٢) عمر لم أجده، وكثير: ضعيف. وابن مُلَيْلٍ: سكت عنه البخاري. التاريخ الكبير (٥/ ١٩٢) الثقات لابن قطلوبغا (٦/ ١٤٣).

عزاه ابن أبي الحديد في شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ (٢/ ٢٦٤) إِلَى ابن دِيزِيلَ في "كتاب صِفِّينَ".

[دخول أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَلَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه]

تاريخ دمشق (٢٠/ ٣٧٨)

١٨٣- نَا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، نَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: دَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجْلَسَنِي مِنْكَ هَذَا الْمَجْلِسَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يُمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَأَى الْحَقَّ أَوْ عَلِمَهُ أَنْ يَقُولَ بِهِ»، وَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ يَا مُعَاوِيَةَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ مِنْ فِعَالِهِ، وَعَمَّا بَلَغَهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَفَرَغْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَانْصَرِفْ. فَخَرَجَ أَبُو سَعِيدٍ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ[١].

[خبر أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه مع عَبْد اللهِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه]

تاريخ دمشق (٢٩/ ٢٦٩)

١٨٤- أنا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، نا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ، عَنْ مَغْرَاءَ الضَّبِّيِّ[٢] قَالَ: لَمَّا

---

(١) صحيح، وهذا إسناد مرسل الحسن البصري لم يسمع من أبي سعيد رضي الله عنه فيما قاله بهز بن أسد. تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٧).

وأخرجه الحارث في مسنده (٨٦٩) أنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا رَآهُ أَوْ عَلِمَهُ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَقَدْ حَمَلَنِي ذَلِكَ عَلَى أَنْ رَكِبْتُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَمَلَأْتُ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ. إسناده صحيح. وصححه شعيب الأرنؤوط. المسند (١١٧٩٣)

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢٩٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا الْمُسْتَمِرُّ بْنُ الرَّيَّانِ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ رَجُلٍ - أَوْ مَخَافَةُ بَشَرٍ - أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا رَآهُ، أَوْ عَلِمَهُ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَقِيتُ مُعَاوِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ: «إِنَّهُ لَيْسَ صَاحِبُ غَدْرٍ إِلَّا لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِوَاءُ غَدْرٍ بِغَدْرَتِهِ، وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ». إسناده صحيح.

وهو في حلية الأولياء (٣/ ٩٩) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٠١٨١) وشعب الإيمان (٧١٦٦) من طريق أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، بنحوه.

(٢) كذا، وهو مَغْرَاءُ العَبْدِيُّ، أَبُو الْمُخَارِقِ الكُوفِيُّ، مقبول. التقريب (٦٨٢٦).

قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الشَّامَ، أَتَاهُ مَنْ شَاءَ اللَّه أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرُهُمْ، إِلا أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِهِ، فَقَالَ: لا أَرَى أَبَا الدَّرْدَاءِ أَتَانِي فِيمَنْ أَتَى، فَلآتِيَنَّهُ، وَلأَقْضِيَنَّ مِنْ حَقِّهِ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: أَتَانِي أَصْحَابُكَ، وَلَمْ تَأْتِنِي، فَأَحْبَبْتُ أَنْ آتِيكَ وَأُقْضِيَ مِنْ حَقِّكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا كُنْتَ قَطُّ أَصْغَرَ فِي عَيْنِ اللَّهِ، وَلا فِي عَيْنِي مِنْكَ الْيَوْمَ إِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أَمَرَنَا أَنْ نَتَغَيَّرَ عَلَيْكُمْ إِذَا تَغَيَّرْتُمْ(١).

[وِفَادَةُ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَأَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ على معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]

تاريخ دمشق (٢٥/ ١٨٠) بغية الطلب (٣/ ١٣١٥) واختصره فلم يذكر قصة أبي الأسود الدِّيلِيِّ.

١٨٥- نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ قَالَ: [حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الجَرَّاحِ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ](٢)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: لَمَّا بُويعَ مُعَاوِيَةُ وَفَدَ عَلَيْهِ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، وَأَبُو الأَسْوَدِ الدِّيلِيُّ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلأَحْنَفِ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ: أَنْتَ الْقَاتِلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عُثْمَانَ، وَالْخَاذِلُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَمُقَاتِلُنَا بِصِفِّينَ؟ فَقَالَ لَهُ الأَحْنَفُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لا تَرُدَّ الأُمُورَ عَلَى أَدْبَارِهَا، فَإِنَّ الْقُلُوبَ الَّتِي أَبْغَضْنَاكَ بِهَا فِي صُدُورِنَا، وَإِنَّ السُّيُوفَ الَّتِي قَاتَلْنَاكَ بِهَا فِي عَوَاتِقِنَا، فَلا تَمُدَّ لَنَا شِبْرًا مَنِ الْغَدْرِ إِلا مَدَدْنَا لَكَ بَاعًا مِنَ الْخَتْرِ، وَإِنْ كُنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَجَدِيرٌ أَنْ تَسْتَصْفِيَ كَدَرَ قُلُوبِنَا بِفَضْلِ حِلْمِكَ، قَالَ: إِنِّي فَاعِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الْقَائِلُ لِعَلِيٍّ: ابْعَثْنِي حَكَمًا فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ هُنَاكَ، إِنَّكَ لفهيه الْمُحَاوَرَةِ، عَيِّيٌّ بِالْجَوَابِ، فَكَيْفَ كُنْتَ صَانِعًا؟ قَالَ: كُنْتُ جَامِعًا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَقُولُ لَهُمْ: أَبَدْرِيٌّ، أُحُدِيٌّ، شَجَرِيٌّ، عَقَبِيٌّ، أَحَبُّ إِلَيْكُمْ، أَمْ رَجُلٌ مِنَ الطُّلَقَاءِ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَاتَلَهُ اللَّهُ،

---

(١) إسناده ضعيف. الليث: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك.

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩١٦٠) عن مغراء، به. وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ وَهُوَ مُدَلِّسٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ.

(٢) ما بين المعقوفتين من بغية الطلب، ووقع في تاريخ دمشق بدلاً منه: [ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي يُوسُفَ].

وَاللَّهِ لَقَدْ خَلَعَنِي خَلْعَ الْوَصِيفِ(١).

تاريخ دمشق (٢٥/ ١٨٠)

١٨٦- نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا غَسَّانُ بْنُ مُضَرٍ، نا سَعِيدٌ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قال أَبُو الأَسْوَدِ الدِّيلِيُّ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: لَوْ كُنْتُ بِمَكَانِ أَبِي مُوسَى مَا صَنَعْتُ مَا صَنَعَ، قَالَ: وَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَنْظُرُ رَهْطًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَرَهْطًا مِنَ الأَنْصَارِ فَأُنَاشِدُهُمُ اللَّهَ الْمُهَاجِرِينَ أَحَقُّ بِالْخِلافَةِ أَوِ الطُّلَقَاءِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لا تَذْكُرَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا عِشْتَ(٢).

[حديث عن دولة بني العباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (١٠/ ٥٥) دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٥١٧) واللفظ منه.

١٨٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دِينَارٍ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: «فِيكُمُ النُّبُوَّةُ، وَ [فِيكُمُ](٣) الْمَمْلَكَةُ»(٤).

---

(١) أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ: هو ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ، ضعيف رافضي.

(٢) إسناده ضعيف، وفي متنه نكارة. مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: هو أَبُو سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيُّ. وسعيد: هو ابن يزيد بن مسلمة الأزدي.

(٣) ما بين المعقوفتين من (الجزء الأول من أمالي ابن بِشْرَانَ) والبِدَايَة وَالنِّهَايَة.

(٤) إسناده ضعيف. قال البيهقي: تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِيُّ عن سُهَيْلٍ وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ.
وأخرجه أبو القاسم عبد الملك ابن بِشْرَانَ في الجزء الأول من أماليه (١٠١) وفي الثاني منها (١٥٦٠) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيخَابَ الطِّيبِيُّ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكِسَائِيُّ بِهَمَذَانَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دِيزِيلَ، به.
وأخرجه البزار (٩١٠٣) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عَنِ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، به. وقال البزار: (محمد بن عَبْد الرَّحْمن ضعيف، لم يرو إلا هذا الحديث). وأعلَّه آخرون، انظر للاستزادة: ذيل لسان الميزان (١٦٤).

[فضائل عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا]

البِدَايَة وَالنِّهَايَة (٧/ ٣٤٥) [(١٠/ ٦٥٠ - ٦٥١) ط: هجر]

١٨٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنِي نَصْرٌ[(١)] ، ثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ[(٢)(٣)]».

١٨٩- وَحَدَّثَنَا يَحْيَى[(٤)] ، عَنْ مُعَلَّى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ[(٥)] ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ إِلَّا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَإِنَّهُ حُشِيَ مَا بَيْنِ أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ إِلَى

---

(١) وقعة صفين (٣٢٣) يه.

(٢) الْمُشَاشُ: رؤُوسُ العِظَامِ مِثْل الرُّكْبَتَيْنِ والْمِرْفَقَيْنِ والْمَنْكِبَيْنِ. تاج العروس (١٧/ ٣٨٥) مادَّة: م ش ش.

(٣) وأخرجه النسائي (٥٠٠٧) والحاكم (٥٦٨٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي. وأخرجه أبو نُعَيْمٍ في معرفة الصحابة (٦/ ٣١٥٧) من طريق أبي نُعَيْم ابن دُكَيْنٍ، كلاهما عن سفيان الثَّوْرِيِّ، به. صححه الحاكم والألباني. وانظر: السلسة الصحيحة (٨٠٧).

وأخرجه ابن ماجه (١٤٧) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ: دَخَلَ عَمَّارٌ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ». صححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

وقد رُوِيَتْ (الطيب المطيب) مرفوعة، وجُمع بينها وبين (ملئ عمار..) في متن واحد، أخرجه البزار (٧٤٠) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ (الْجَهْضَمِيُّ)، به، لكنه رفع لفظ: (الطيب المطيب).

قال البزار: (لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ الْأَعْمَشِ إِلَّا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، وَزَادَ فِيهِ: «مُلِئَ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ»). ثم رواه البزار عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، بهذا الإسناد، ولم يذكر (ملئ عمار...). انظر مسند البزار: (٧٤١).

وانظر التفصيل في الاختلاف فيه: في المسند (٧٧٩).

(٤) أخرجه ابنُ عبدِ البَرِّ في الاستيعاب (٣/ ١١٣٨) من طريق يَحْيَى الجُعْفِيِّ (في كتابه صِفِّينَ)، به، بلفظ: (مَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ إِلَّا قُلْتُ، إِلَّا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ حُشِيَ مَا بَيْنَ أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ إِيمَانًا»). هكذا عنده مرفوعاً. وسيأتي في "كِتَابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى الجُعْفِيِّ برقم (٢)، وانظر التخريج.

(٥) هو مُسْلِمُ بنُ صُبَيْحٍ كما جاء مصرحا به في الاستيعاب.

شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ إِيمَانًا[١].

١٩٠- وَحَدَّثَنَا يَحْيَى، ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: أَتَيْتُ أَهْلَ الشَّامِ فَلَقِيتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَحَدَّثَنِي، قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ فِي شَيْءٍ، فَشَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا خَالِدُ لَا تُؤْذِ عَمَّارًا؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَبْغَضْ عَمَّارًا يَبْغَضْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يُعَادِ عَمَّارًا يُعَادِهِ اللَّهُ»، قَالَ: فَعَرَضْتُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَلَلْتُ مَا فِي نَفْسِهِ[٢].

---

(١) هكذا في روايةِ ابْنِ دِيزِيلَ في "كتابه" عن الجُعْفِيِّ، موقوفًا مِن قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.
أما في "كِتَابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى الجُعْفِيِّ (٢) - رواية أبي جعفر أحمد بن محمد بن الحجَّاج الْمِصْرِيِّ، عنه -: به، مرفوعاً.
وهذا الإسناد: فيه مُعَلَّى، وقد ورد في ترجمة معلى بن عبد الرحمن الواسطي، وترجمة معلى بن هلال بن سويد الحضرمي: أنهما رويا عن الأعمش، وكلاهما كذابان، وقد روي من وجه آخر من قول عائشة رضي الله عنها، ، ،
فأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٦٠٣) نا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «لَعَمَّارٌ مُلِئَ مِنْ كَعْبَيْهِ إِلَى قَرْنِهِ إِيمَانًا».
ترجمة معلى بن عبد الرحمن: تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٨٨) التقريب (٦٨٠٥) وقال: متهم بالوضع، وقد رمي بالرفض.
ترجمة معلى بن هلال: تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٩٧) التقريب (٦٨٠٧) وقال: اتفق النقاد على تكذيبه.
وله طريق أخرى عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا، سيأتي في ملحق "كِتَابِ صِفِّينَ" ليحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ (١).

(٢) صحيح. وقد أَعَلَّ أبو حاتم وأبو زُرْعَةَ رواية العَوَّامِ هذه، فقالا: (أَسْقَطَ العوامُ مِنْ هَذَا الإِسْنَادِ عِدَّةً، وَرَوَاهُ شُعبة، عَنْ سَلَمة، عن محمَّد بن عبد الرحمن، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الأَشْتَرِ). العلل لابن أبي حاتم (٢٥٨٨). محمد بن عبد الرحمن: هو ابن يزيد النَّخَعِيُّ.
أخرجه أحمد (١٦٨١٤) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، بنحوه.
وأخرجه أحمد (١٦٨٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بالإسناد الذي ذكره أبو حاتم وأبو زرعة.
وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط. المشكاة (٦٢٥٦).

[قولُ الزُّهْرِيِّ في دُهَاةِ العَرَبِ زَمَنَ الفتنة]

تاريخ دمشق (٤٩/ ٤٢٤)

١٩١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: كَانَ يُعَدُّوْنَ دُهَاةَ النَّاسِ حِينَ ثَارَتِ الفِتْنَةُ خَمْسَةُ رَهْطٍ، يُقَالُ: إِنَّهُمْ ذَوُو رَأْيِ العَرَبِ وَمَكِيدَتِهِمْ، مِنْهُمْ: مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَعَمْرُو بْنُ العَاصِ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الثَّقَفِيُّ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الخُزَاعِيُّ، وَكَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَابْنُ بُدَيْلٍ: مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: مُعْتَزِلاً بِالطَّائِفِ حَتَّى حَكَّمَ الحَكَمَانِ(١).

(١) خبر مقبول، وهو في صحيح صفين [٦٢٣].

سلسلة أخبار صِفِّينَ (٨)

ملحق فيه مرويات من
كتاب صِفِّينَ
لأبي سعيد يحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ الكوفي (٢٣٨هـ)

جمع نصوصه وقام بدراستها

فَوَّاز بن فرحان بن راضي الشَّمَّري

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ "كِتَابَ صِفِّينَ" لِيَحْيَى بْنَ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيَّ يُعَدُّ الموردَ الرئيسيَّ لـ "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ، وكلاهما في عداد المفقود.

وقد انتهيتُ بفضل الله ﷻ من جمع نصوص كتاب ابْنِ دِيزِيلَ، وها أنا في هذا الملحق أجمع ما وقفتُ عليه من مرويات يحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ في كتابه "صِفِّينَ" مما أَغْفَلَهُ ابنُ دِيزِيلَ، فابنُ دِيزِيلَ استوعَبَ كلَّ كتابِ شيخه الجُعْفِيِّ إلا بعضَ الأخبار تَرَكَهَا ولم يُدْخِلْهَا في كتابه؛ لأنها ليست متعلقة بِوَاقِعَةِ صِفِّينَ، وفي هذا الملحق: جمعتُ ما أغفله ابنُ دِيزِيلَ من كتاب شيخه الجُعْفِيِّ.

فبهذه المرويات التي جمعتُها في هذا الملحَق، مع ما مضى من مرويات ابنِ دِيزِيلَ في "كتابه" عن شيخه يَحْيَى الجُعْفِيِّ: نكون قد حصلنا على أقرب صورة ممكنة للكتابَيْنِ، كتاب ابنِ دِيزِيلَ، وكتاب الجُعْفِيِّ.

وآمل أن يكون هذا العملُ مُكَمِّلاً لمشروع الكتابَيْنِ السابِقَيْنِ "صحيح أخبار صِفِّينَ والنهروان وعامِ الجماعة"، و "كتاب صِفِّينَ" لابن دِيزِيلَ.

وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

ترجمة موجزة ليحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ[1]:

هو يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الجُعْفِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ الكُوفِيُّ الْمُقْرِئُ، سَكَنَ مِصْرَ.

وثقه الدارقطني وغيره، ولينه بعضهم، وقال ابن حجر: صَدُوقٌ يُخْطِئُ، خ ت.

له "كِتَابُ صِفِّينَ"، لم يصل إلينا، اقتبس ابنُ دِيزِيلَ في كتابه "صِفِّينَ" جملةً كبيرة منه، واقتبس منه أيضا: ابنُ عَبْدِ البَرِّ في الاستيعاب، والذهبي وابنُ حَجَرٍ[2].

وقد مضى الحديث عن كتابه "صِفِّينَ" في مقدمة كتاب ابن دِيزِيلَ، فراجعها[3].

توفي يحيى رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ (٢٣٨هـ) وقيل (٢٣٧هـ).

طبيعة النصوص الواردة في هذا الملحق:

إن النصوص الواردة في هذا الملحق على نوعين:

الأول: نصوص الجُعْفِيِّ في كِتَابِهِ "صِفِّينَ".

الثاني: زياداتُ اْبن الحَجَّاجِ عَلَى" كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ.

والحديث عنها كالتالي:

أولاً: نصوص الجُعْفِيِّ في كِتَابِهِ "صِفِّينَ":

تناولَت نصوصُ الجُعْفِيِّ: فضائلَ لعمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخبارًا متنوعةً عن سيرة

(١) تهذيب الكمال (٣١/ ٣٦٩) تقريب التهذيب (٧٥٦٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ١٤٠)، فتح الباري (١٣/ ٨٦).

(٣) انظر صفحة (٨، ٩).

علي رضي الله عنه، وخبرَ مجيءِ أبي مُسْلِمٍ الخَوْلَانِيِّ إِلَى معاوية رضي الله عنه، وبيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما، وخبرًا عن نَدَم عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما على شهودِهِ صِفِّينَ، وخبرًا عن حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ رضي الله عنه، وخبرًا عن موقف عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنهما مِن قتالِ الفِئَةِ البَاغِيَةِ، وآخرها يتحدث عن مقتل عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما.

فلم يكن من هذه الأخبار ما له تعلق مباشر بموقعة صِفِّينَ سوى اثنين!!

أحدهما: متعلق بسيرة علي رضي الله عنه لكن وَرَدَ في آخره مقتل أَبِي فَضَالَةَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه يومَ صِفِّينَ[1].

وثانيهما: ورد فيه نَدَمُ عبدِ الله بن عَمْرِو بن العاص رضي الله عنهما على شُهُودِهِ صِفِّينَ[2].

ويبدو أنَّ السبب وراءَ قِلَّةِ مروياتِ الجُعْفِيِّ المتعلقةِ بِصِفِّينَ في هذا الملحق: هو أن ابنَ دِيزِيلَ حَرَصَ ألا يترك من كتاب شيخه يحيى الجُعْفِيِّ خبرًا متعلقاً بحادثة صِفِّينَ أو بما نتج عنها مما له صلة وثيقة بِصِفِّينَ - كأمر الخوارج والحَكَمَيْنِ رضي الله عنهما والنَّهْرَوَانِ وغاراتِ معاويةَ رضي الله عنه - إلا أَدخلَه كتابه، وأَعْرَضَ عَمَّا سِوَاهَا، فوصلَت إِلَيْنَا - التي أعرض عنها ابنُ دِيزِيلَ - من طريق آخر غير طريق ابن دِيزِيلَ، وهو طريق ابنِ عَبْدِ البَرِّ.

ومروياتُ ابن عبد البَرِّ: هي التي جمعتُها في هذا الملحق.

فيمكن القول: إن نُصوصَ الجُعْفِيِّ التي جمعتُها في هذا الملحَق هي من تلك التي أَعْرَضَ عنها ابنُ دِيزِيلَ ولم يُدْخِلْهَا كِتَابَهُ لِعَدَمِ تَعَلُّقِهَا بِحَادِثَةِ صِفِّينَ أو بما له صِلَةٌ وثيقةٌ بها.

ويتبين من نصوص الجُعْفِيِّ في هذا الملحق: أن "كِتَابَ صِفِّينَ" لِيَحْيَى الجُعْفِيِّ قد توسَّعت موضوعاتُهُ، حتى تناول موضوعاتٍ لا علاقة لها بِوَاقِعَةِ صِفِّينَ ولا بما له صِلَةٌ وثيقةٌ بها، وهي:

---

(١) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (١٢).

(٢) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٢٣).

- أخبار عن سيرة علي رضي الله عنه:

- منها قصة وقعت زمن خلافة أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه، تناولت موقف علي رضي الله عنه من بيعة أبي بكر رضي الله عنه[١].

- ومنها أخبار وقعت زمن خلافة علي رضي الله عنه، تناولت زُهْدَهُ رضي الله عنه[٢]، وَأَمْرَهُ بالمعروف وَنَهْيَهُ عن المنكر[٣]، وإدارَتَهُ رضي الله عنه لبيت مال المسلمين بالكوفة[٤].

- خبر واحد عن مقتل حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ الأَدْبَرِ الكِنْدِيِّ رضي الله عنه سنة (**٥١هـ**) وصلاته ركعتين قبل القتل[٥].

- خبرٌ واحدٌ عن مقتلِ عبدِ الله بن الزبير رضي الله عنهما سنة (**٧٣هـ**)[٦].

ثانيًا: زياداتُ ابْنِ الحَجَّاجِ عَلَى "كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ:

سأتحدث عن نوعٍ واحدٍ من تلك الزيادات، وهي التي رواها ابنُ الحَجَّاجِ عن غيرِ الجُعْفِيِّ، وهي تسعة أخبار[٧]، لم تخرج عن محيط مرويات الجُعْفِيِّ، بل بعضها مُتَمِّمَةٌ لرواياتِ الجُعْفِيِّ، وتفصيلها كالآتي:

- أخبار في فضائل علي وعمار رضي الله عنهما[٨].

- خبران عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَسَيْفِ أَبِيهِ رضي الله عنه يَوْمَ صِفِّينَ[٩].

---

(١) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٥).
(٢) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٧).
(٣) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٨).
(٤) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٩) (١٠) (١١).
(٥) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٢٦).
(٦) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٢٩).
(٧) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٣) (٤) (٦) (١٥) (١٦) (١٧) (٢٠) (٢٤) (٢٥).
(٨) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٤) (٦) في فضائل علي رضي الله عنه. و (٣) في فضائل عمار رضي الله عنه.
(٩) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (١٥) (١٦).

- بر عن رؤيا أبي مَيْسَرَةَ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ رآها بَعْدَ صِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانِ بِزَمَنٍ[١].
- وخبر واحد في بيعة الحسن ومعاوية رضي الله عنهما[٢].
- وخبر واحد عن نَدَمُ عبدِ الله بن عَمْرِو بن العاص رضي الله عنهما على شُهُودِهِ صِفِّينَ[٣].
- خبر واحد عن مقتل حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ الأَدْبَرِ الكِنْدِيِّ رضي الله عنه سنة (٥١هـ) وصلاته ركعتين قبل القتل[٤].

إحصاء نصوص الملحق:

إن العدد الكلي للنصوص في هذا الملحق: هو (**٢٩**) نَصًّا.

وقد تنوَّعَت النصوص هنا - كما ذكرنا - إِلَى نوعين: نصوص الجُعْفِيِّ في كتابه، وزيادات ابن الحَجَّاجِ، وإليك بيان إحصائها:

أولاً: إحصاء نصوص الجُعْفِيِّ في كِتَابِهِ "صِفِّينَ":

لقد بلغَت نصوصُ الجُعْفِيِّ[٥] التي جمعتُها في هذا الملحق (**٢٠**) نَصًّا، منها ثمانية عشر أخرجها ابنُ عَبْدِ البَرِّ في "الاستيعاب" من طريق الجُعْفِيِّ، وواحد أخرجه ابنُ دِيزِيلَ في "جُزْئِهِ الحَدِيثِيِّ"[٦]، وواحد من فتح الباري قد مرَّ في "كِتَابِ صِفِّينَ" لابن دِيزِيلَ[٧]، لكني كررته هنا لما فيه من زياداتٍ في لفظه[٨].

---

(١) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (١٧).

(٢) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٢٠).

(٣) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٢٤).

(٤) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٢٥).

(٥) سواء التي رواها ابنُ الحَجَّاجِ: عن الجُعْفِيِّ وحده، أو عن الجُعْفِيِّ وغيره.

(٦) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (١٨).

(٧) انظر "كتاب صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ برقم (٣٣).

(٨) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (١٤).

وهناك أربعة أخبار أخرجها ابنُ عبد البَرِّ من طريق الجُعْفِيِّ، لم أذكرها في هذا الملحق؛ لأنها وردت في "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ[١]، فيكون مجموع الأخبار التي أخرجها ابنُ عبد البر في "الاستيعاب" من طريق الجُعْفِيِّ: **(٢٢)** خبراً.

ثانيًا: إحصاء زياداتِ ابْنِ الحَجَّاجِ عَلَى" كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ:

بلغ عدد الأخبار التي رواها ابنُ الحَجَّاجِ عن الجُعْفِيِّ وَحْدَهُ: **(١٤)** خَبَرًا، أحدها أعقبه بسؤال للجُعْفِيِّ[٢].

وهناك خبر واحد أخرجه ابنُ دِيزِيلَ في "جُزْئِهِ الحَدِيثِيِّ"، عن الجُعْفِيِّ وَحْدَهُ[٣]، وآخر اقتبسه ابنُ حَجَرٍ من "كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ[٤].

أما زياداتِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ الْمِصْرِيِّ عَلَى "كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ - في هذا الملحق - فإنها بلغت: **(١٤)** خبراً، توزَّعت كالتالي:

- ما رواه ابنُ الحَجَّاجِ عن الجُعْفِيِّ وعن غيره معاً، وقد بلَغَت **(٤)** أخبار[٥].
- ما رواه ابنُ الحَجَّاجِ عن غير الجُعْفِيِّ، وقد بلَغَت **(٩)** أخبار[٦].
- خبر واحد رواه ابنُ الحَجَّاجِ عن الجُعْفِيِّ وحده، ثم زاد بعده سؤالاً لِشَيْخِهِ الجُعْفِيِّ، وجواب الجُعْفِيِّ عليه[٧].

---

(١) انظر: كتاب ابنِ دِيزِيلَ برقم (٥١) (١١٢) (١٥٢) (١٥٣).

(٢) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٢٦).

(٣) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (١٨).

(٤) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (١٤).

(٥) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (١٠) (١٢) (١٣) (٢١).

(٦) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٣) (٤) (٦) (١٥) (١٦) (١٧) (٢٠) (٢٤) (٢٥).

(٧) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (٢٦).

نقد نصوص الجُعْفِيِّ في هذا الملحق:

تحدثتُ سَالِفًا(١) عن نَقْدِ نصوصِ "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ، وذلك النَّقْدُ ينسحب برمَّته على "كِتَابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى الجُعْفِيِّ؛ لأن ابنِ دِيزِيلَ اقتبس أكثر كتابه من كتاب شيخه يحيى الجُعْفِيِّ، وزاد عليه ابنُ دِيزِيلَ أخبارًا متعلقةً بِحادثة صِفِّينَ وبما له صلة وثيقة بها، وأَغْفَلَ من كتاب شيخه ما ليس متعلِّقًا بها، فالجُعْفِيُّ لم يلتزم الصِّحَّةَ فيما يرويه، فأخرج الصحيحَ والضعيفَ، وأبرأ عهدتَهُ بذكر الأسانيد.

وَذَكَرْنَا أَنَّ يَحْيَى بْنَ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيَّ(٢) أسند أخباراً كثيرةً عن شيخه نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، صاحبِ "وَقْعَةِ صِفِّينَ"، وهو متروك متهم بالكذب(٣)، روى أخبارًا ساقطةً مليئةً بالكذب والافتراء والشناعة، ولكن لا وجودَ لأخبار نَصْرٍ في هذا الملحق، إنما مرَّت بنا في "كِتَابِ صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ.

وسأُضِيفُ إِلَى هذا النَّقْدِ: نَقْدًا متعلقًا بجانبِ الضبط والإتقان لدى يَحْيَى الجُعْفِيِّ، فمن خلال تتبُّعِي لمروياتِ الجُعْفِيِّ الصحيحة التي رواها غيرُهُ من الثقاتُ: وجدتُ أن في ضَبْطِهِ ضعف يسير، يخالِفُ جماعةَ الثقات أحياناً، وَيَهِمُ في الأسانيد والمتون.

لقد بلغ عدد الأخبار الحسنة والصحيحة (لذاتها أو لغيرها)(٤) التي رواها يحيى الجُعْفِيُّ في كتابه هذا أو كتاب ابنِ دِيزِيلَ، ولم يخطئ فيها الجُعْفِيُّ أو وَقَعَ الخَطَأُ فيها مِنْ غَيْرِهِ فَبَرِئَتْ عُهْدَتُهُ: **(٢٢)** خبراً(٥).

---

(١) انظر صفحة (٢١).

(٢) أَبُو سَعِيدٍ الكُوفِيُّ، صدوق يخطئ، خ ت، توفي سنة (٢٣٨هـ). التقريب (٧٥٦٤).

(٣) ميزان الاعتدال (٤/ ٢٥٣ - ٢٥٤).

(٤) هذا الإحصاء لا يشمل الأخبار الطويلة التي لم يصح سندها لكن بعض متنها صحيح لوجود شواهد له، ولا يشمل الأخبار المقبولة.

(٥) أما التي في "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ: (٢٣) (٣٢) (٥٥) (٥٦) (١٢٢) (١١٨) (١٢٧) (١٣٦) (١٤٧) (١٥٢) (١٨٣). وهناك خبران وقع فيهما وَهْمٌ من رواة آخرين، فبرئت عهدة يحيى الجُعْفِيِّ، وهما (١٥٣) (١٩٠). =

أما التي أخطأ فيها الجُعْفِيُّ: هي سبعة أخبار، أربعة منها وَهِمَ في أسانيدها، وثلاثة في متنها.

❁ أما التي وَهِمَ يَحْيَى الجُعْفِيُّ في أسانيدها فهي كالآتي:

● **الخبر الأول**: أَخْرَجَ ابْنُ دِيزِيلَ فِي كِتَابِهِ "صِفِّينَ" برقم (**١١٧**) **قَالَ: نا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، نا يَعْلَى، عَنْ مِسْعَرِ بنِ كِدَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ الحَارِثِ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: لا تَقُولُوا كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ، وَلَكِنْ قُولُوا: ظَلَمُوا، قُولُوا: فَسَقُوا.**

هذا وَهْمٌ من يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ، ظَنَّ أنَّ عبد الله بن رَبَاحٍ (بالباء) ابْناً لِرِيَاحٍ (بالياء).

والصواب: عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ (وهو القُرشي)، عَنْ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ[1].

● **الخبر الثاني**: أَخْرَجَ ابْنُ دِيزِيلَ فِي كِتَابِهِ "صِفِّينَ" برقم (**١٣٣**) قَالَ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى الجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ صِفِّينَ بِأَسِيرٍ....** الخبر.

هكذا جعل يَحْيَى الجُعْفِيُّ الذي جاء بالأسير هو أبا فَاخِتَةَ بنفسه، وهذا شاذ، خالف فيه يحيى الثقات.

والصواب: عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَارٌ لِي قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ صِفِّينَ بِأَسِيرٍ[2].

● **الخبر الثالث**: أَخْرَجَ ابْنُ دِيزِيلَ فِي كِتَابِهِ "صِفِّينَ" برقم (**١٥٩**) قَالَ:

= وأما التي في "كِتَابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ: (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٤) (١٩) (٢٨) (٢٩).

(١) انظر تخريجه والكلام عليه بالتفصيل وترجمة رجاله في صحيح صفين [٣١٩] [٣٢٠].

(٢) انظر تفصيل ذلك في صحيح صفين [٣٢٢].

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْبَكْرِيُّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ: سَلامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ...) فذكر كتابَ معاوية ﵁ يدعو أبا موسى ﵁ إِلَى مبايعته، وَرَفْضَ أبي موسى ﵁.

قَصَّرَ يَحْيَى الجُعْفِيُّ في الإسناد.

والصواب: ما رواه جماعةُ الثقات: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْبَكْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، به[(١)].

● **الخبر الرابع**: أَخْرَجَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ فِي كِتَابِهِ "صِفِّينَ" برقم (١) حديثاً مرفوعًا في فضائل عَمَّارٍ ﵁، أَسْقَطَ الجُعْفِيُّ من إسناده رَجُلَيْنِ، وَجَوَّدَهُ أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ.

قَالَ يَحْيَى الجُعْفِيُّ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ عَائِشَةَ.**

وَقَالَ أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ ذَرِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ.**

قال الدارقطني: (وَقَوْلُ أَبِي هِشَامٍ: أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ).

۞ وأما التي وَهِمَ يَحْيَى الجُعْفِيُّ في متونها فهي كالآتي:

● **الخبر الأول**: أَخْرَجَ ابْنُ دِيزِيلَ فِي كِتَابِهِ "صِفِّينَ" برقم (٩٦) قال: (**حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ مَنْ حَضَرَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ.**

[حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ]: قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ

---

(١) انظر تفصيل ذلك في صحيح صفين [٤٢١].

بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ لَقِيطٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: «شَهِدْنَا صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ»...) فذكر أن السماء أَمْطَرَتْ دَمًا عَبِيطًا.

هذان خبران بينهما تفاوت في المتن، جمع بينهما يحيى الجُعْفِي فَخَلَطَ بينهما وجعلهما متنًا واحدًا، فإن الذي رواه وجعل زَمَنَ الحادثة في موقعة صِفِّينَ: هو الراوي المجهول (مَنْ حَضَرَ صِفِّينَ)، وليس ابن لَهِيعَةَ.

والصواب: أن ابنَ لَهِيعَةَ قال في روايته: عامَ الجماعة مع معاوية رضي الله عنه[1].

● **الخبر الثاني**: أَخْرَجَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ فِي كِتَابِهِ "صِفِّينَ" برقم (٢٣) خَبَرَ نَدَم عبدِ الله بنِ عَمْرو بن العاص رضي الله عنهما على شهوده صِفِّينَ، فزاد الجُعْفِيُّ في آخره ألفاظا أحالت المعنى، قال: (**وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ** عز وجل عَنْ ذَلِكَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ،... فَنَدِمَ نَدَامَةً شَدِيدَةً عَلَى قِتَالِهِ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَجَعَلَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ).

وهذه الزيادةُ شاذَّةٌ، لم يذكُرْهَا غيرُهُ من الثقات.

والصواب: أن عبدَ الله بن عمرو رضي الله عنهما مع شهوده صِفِّينَ كان لا يُقَاتِلُ[2].

● **الخبر الثالث**: أَخْرَجَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ فِي كِتَابِهِ "صِفِّينَ" برقم (٢٢) خَبَرَ خُطْبَةِ الحَسَنِ رضي الله عنه بِالنُّخَيْلَةِ حين بَايَعَ معاويةَ رضي الله عنه، فزاد في آخره زيادةً شاذة تفرد بها عن الثقات، لأنه أدخل خبراً على خبر، ويغلب على الظن أن العُهْدَةَ على يحيى الجُعْفِيِّ، والله أعلم.

أما الزيادة الشاذة فهي: (**ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ**: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾ [الأنبياء: ١١١]. **ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ عَمْرٌو لِمُعَاوِيَةَ: مَا أَرَدْتُ إِلا هَذَا**)[3].

---

(١) انظر تفصيل ذلك في صحيح صفين [٥٧٦].

(٢) انظر تفصيل ذلك في صحيح صفين [١٤٨].

(٣) الخبر بتخريجه وتفصيل الكلام عليه: في كتابِي "خطبة الحسن ومعاوية رضي الله عنهما عند البيعة" برقم [١٣].

فَذِكْرُ "الالْتِفَاتِ" وقولُ عمرو ﵁ إنما وردت في خبر آخر ضعيف، فأدخله يَحْيَى الجُعْفِيُّ على الخبر الصحيح، فَخَلَطَ بين خبرَيْنِ متشابهَيْنِ.

إسناد ابن عبد البَرِّ إِلَى "كتاب صِفِّينَ" للجُعْفِيِّ:

إن النسخة التي كان يملكها ابنُ عَبْدِ البَرِّ مِن "كِتَابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ: هي برواية أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ الْمِصْرِيِّ، عَنِ الجُعْفِيِّ.

يرويها ابْنُ عَبْدِ البَرِّ بإسنادٍ واحدٍ فيقول: (**حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ**[١]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ[٢]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٣]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ).

مقارنة بين مرويات الجُعْفِيِّ في كتابه "صِفِّينَ" بروايةِ ابن الحجَّاج، وبين مرويات ابن دِيزِيلَ:

إن "كِتَابَ صِفِّينَ" لِيَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ، لم أقف على إسنادِ سماعاته

(١) الحَافِظُ، الإِمَامُ، الْمُتْقِنُ، الْمُجَوِّدُ، خَلَفُ بنُ القَاسِمِ بنِ سَهْلٍ، أَبُو القَاسِمِ ابْنُ الدَّبَّاغِ الأَزْدِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرْطُبِيُّ، كَانَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ يُعَظِّمه وَلَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ مِنْ شُيُوخِهِ أَحداً، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِرِجَالِ الحَدِيثِ وَأَكتَبِهِم لَهُ، وَهُوَ مُحَدِّثُ الأَنْدَلُس فِي وَقتِهِ تُوُفِّيَ سَنَةَ (**٣٩٣هـ**). سير أعلام النبلاء (١٧/ ١١٢، ٢٤١).

(٢) أبو جعفر عبد الله بن عمر بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب بن كَهْمَس بن المنهال الكَهْمَسِيُّ، من أهل مصر، قال السمعاني: يروى عن أبي علاثة وغيره، ولد بمصر سنة تسع وسبعين ومائتين، وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة. الأنساب (١١/ ١٧٨). وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٦/ ٩٠).

(٣) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ بْنِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ الْمَهْرِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْمِصْرِيُّ، الْمُقْرِئُ الحَافِظُ، وثقه مَسْلَمَةُ وابنُ القَطَّانِ، وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه بمصر، ولم أحدث عنه لما تكلموا فيه. وقال أحمد بن صالح: كذاب. وقال ابن عدي: صاحب حديث كثير، يحدث عنه الحفاظ بحديث مصر، أُنكرت عليه أشياء مما رواه، وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه.

أقول: هو لا يتعمد الكذب، لكنه يخطئ ويصر، قال النسائي: لو رجع عن حديث بكير بن الأشج في الغار، لحدَّثتُ عنه.

توفي ﵀ يوم عاشوراء سنة (٢٩٢هـ). لسان الميزان (١/ ٥٩٤) إرشاد القاصي والداني إِلَى شيوخ الطبراني (١٧٢).

إلا عند ابن عبد البَرِّ في "الاسْتِيعَابِ"، وقد مضى إسنادُهُ إليه قبل قليل.

وأما "كِتَابُ صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ: فهو ليس نَفْسَ كتابِ الجُعْفِيِّ، لأن ابْنَ دِيزِيلَ أَخَذَ كِتَابَ شَيْخِهِ الجُعْفِيِّ وَتَصَرَّفَ فِيهِ بالحذف والإضافة، لكنه مع ذلك اقتبسَ جُلَّ كتابِ شَيْخِهِ، فابنُ دِيزِيلَ وإن كان تَصَرَّفَ بالحذف والإضافة إلا أن نصوصَ شَيْخِهِ التي أبقاها: لم تتغير، أَثْبَتَهَا في كتابه كما سَمِعَهَا من شَيْخِهِ الجُعْفِيِّ.

وبناءً عليه: يمكن المقارنة بين مرويات الجُعْفِيِّ في كتابه "صِفِّينَ" بروايةِ ابنِ الحجَّاج، وبين مرويات ابنِ دِيزِيلَ عن الجُعْفِيِّ.

ولكن لم يصل إلينا إلا القليل من رواية ابنِ الحجَّاج[١]، ومِن بين هذه القليلة: اتفقَت خمس رواياتٍ فقط مع مروياتِ ابنِ دِيزِيلَ[٢].

وبمقارنةِ هذه الخمسة: يدلُّ أحدُهَا على وجود اختلاف بين الروايتين، وهو حديث عائشة رضي الله عنها في فضل عمَّار رضي الله عنه[٣]، ،

أخرجه ابْنُ دِيزِيلَ في كتابه "صِفِّينَ"، عن شيخه يحيى الجُعْفِيِّ، بإسناده، موقوفًا من قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

لكنه في "كِتَابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى الجُعْفِيِّ برواية ابن الحَجَّاجِ، عنه، به، مرفوعًا.

وهناك خبر آخر اقتبسه الحافظ ابنُ حَجَرٍ اقتباسًا مباشَرا من "كِتَابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى الجُعْفِيِّ[٤]، وقد أخرجه ابنُ دِيزِيلَ في كتابه أيضًا[٥]، وبالمقارنة بينهما: نجد أن بينهما اختلافًا، فابنُ دِيزِيلَ اختصره، غير أنه أَتَمُّ وَأَجْوَدُ في كتابِ الجُعْفِيِّ.

---

(١) هي (٢٧) روايةً، انظر صفحة (١٧٣)، وَذَكَرْنَا هناك أنَّ ابنَ الحَجَّاجِ روى عن الجُعْفِيِّ وَحْدَهُ ١٤ نَصًّا، وعن الجُعْفِيِّ وَغَيْرِهِ مَعًا ٤ نصوص، وعن غيرِ الجُعْفِيِّ ٩ نصوص، فالمجموعُ: ٢٧ نَصًّا.

(٢) انظر: كتاب ابنِ دِيزِيلَ برقم (٥١) (١١٢) (١٥٢) (١٥٣) (١٨٩).

(٣) انظر: "كتاب صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ برقم (١٨٩).

(٤) انظر ما سيأتي في هذا الملحق برقم (١٤).

(٥) انظر: "كتاب صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ برقم (٣٣).

ولم يتبين لي في النص الذي اقتبسه ابنُ حَجَرٍ: أَهُوَ من رواية ابن الحجَّاج الْمِصْرِيِّ، أم من رواية غيره؟ لكنَّ المؤكَّدَ أنه ليس من رواية ابنِ دِيزِيلَ، لأنه روى الخبر مختصرًا كما مَرَّ.

زيادات أبي جعفر أحمد بن محمد بن الحجَّاج الْمِصْرِيِّ على "كِتَابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى الجُعْفِيِّ:

كان معروفًا عند العلماء أن بعض رواة الكتب يزيدون على كتب شيوخهم زيادات نافعة لا تَلْتَبِسُ بكلامِ المصنِّف.

ومن الأمثلة على ذلك:

- زياداتُ عبدِ الله بن أحمد بن حَنْبَلٍ على مسند أبيه.
- زياداتُ نُعَيْمِ بن حَمَّاد على كتاب "الزُّهْدِ" لابن المبارك.
- زياداتُ أَبِي الفَضْلِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ عَلَى تَارِيخِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ[1].

وكذلك "كِتَابُ صِفِّينَ" لِيَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ: وقعَت عليه زياداتٌ، زادها أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ بْنِ رِشْدِينَ الْمِصْرِيِّ، وهو راوي الكتاب عن مصنِّفه الجُعْفِيِّ.

والأدلةُ على أنَّ ابنَ الحَجَّاجِ له زيادات على "كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ:

١- اتحاد إسناد ابن عبد البر إِلَى "كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ، وإلى زياداتِ ابنِ الحَجَّاجِ، فهو يرويها بإسنادٍ واحدٍ يقول فيه: (**حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ**).

(١) في عداد المفقود، للاستزلدة عنه: انظر موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/١٠٣، ١٢٥). وقد اقتبس ابنُ عساكر فس تاريحه أخبارًا منه، ومنها اثنان أوردتهما في صحيخ صفين [١٢٥] [٥٥٣].

فإنْ حَدَّثَ ابنُ الحجَّاج عن شيخ آخر غير الجُعْفِيِّ: فهو من زياداته على كتاب الجُعْفِيِّ، مثل:

قال ابْنُ عَبْدِ البَرِّ: (**حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِم، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى**...)[1].

٢- عند مقارنة نصوص الجُعْفِيِّ الواردة في هذا الملحق بـ "كِتَابِ صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ: نجد تطابق بعضها، مما يدل على أن إسناد ابن عبد البر إِلَى الجُعْفِيِّ: هو إسناد "كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ.

٣- اتحاد موضوع زياداتِ ابنِ الحَجَّاجِ مع موضوع "كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ، بل بعض الزيادات مُتَمِّمَةٌ لروايات الجُعْفِيِّ.

٤- ورد في خبر واحد في هذا الملحق: زيادةٌ ألحقها ابن الحجاج على رواية الجعفي، حيث سأل شيخه الجعفي سؤالا متعلقا بموضوع الخبر، فأجابه الجعفي.

وزياداتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ على "كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ - كما وردت في هذا الملحق - تجلَّت في ثلاثة أشكال، هي:

١- أنْ يَرْوِيَ ابنُ الحَجَّاجِ الخبرَ عَنْ شَيْخِهِ الجُعْفِيِّ، وعن غيره معاً، مثال:

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ**...)[2].

٢- أنْ يَرْوِيَ ابنُ الحَجَّاجِ الخبرَ عَنْ شَيْخٍ آخر غير الجُعْفِيِّ، مثال:

---

(١) انظر ما سيأتي برقم (١٥).

(٢) انظر ما سيأتي برقم (٢١).

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرٍو الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ...**)[١].

٣- أنْ يَرْوِيَ ابنُ الحَجَّاجِ الخبرَ عَنْ شَيْخِهِ الجُعْفِيِّ، ثم يَذْكُرُ ابنُ الحَجَّاجِ أنه سأل شَيْخَهُ الجُعْفِيَّ عن أمر متعلِّقٍ بالخبر، فأجابه الشيخُ، ورد هذا النوع من الزيادات في خبر واحد[٢].

منهجي في جمع مرويات ابن عبد البر:

- حرصتُ على ترتيب المرويات زمنيًّا، ولم أغفل التريب الموضوعي عند توفر مناسبته.
- رقمتُ الأخبار تسلسليًّا.
- أذكر الحُكْمَ على الأحاديث والأخبار إن تيسر.
- إذا كان الخبر في كتابي "صحيح صفين": فإني أُحِيلُ إليه، وأَذْكُرُ الحكم عليه من حيث الصحة والضعف.
- أصلحتُ ما تبين لي من تصحيفات وردت في المطبوعات التي جمعتُ منها، وأشير في بعض الأحيان عند إصلاحها، لا دائما.
- وضعتُ عناوين في بعض مواضع الكتاب تبين الموضوعَ الأهم الوارد في الأخبار المندرجة تحت ذاك العنوان، وإلا فإن بعض الأخبار تتناول عدة موضوعات.
- اقتصرتُ في هذا الملحق على إيراد مرويات الجُعْفِيِّ التي لم تُذْكَرْ مِنْ طَرِيقِ ابن دِيزِيلَ في كتابه "صِفِّينَ"، أما التي ذُكِرَتْ هناك بنفس اللفظ -

---

(١) انظر ما سيأتي برقم (٢٤).

(٢) انظر ما سيأتي برقم (٢٦).

وهي أربعة أخبار فقط[(١)] -: فقد أشرتُ في هامشها هناك إِلَى تخريج ابن عبد البَرِّ لها، ولم أذكرها في هذا الملحق.

- أما زيادات ابن الحَجَّاجِ عن غيرِ شَيْخِهِ الجُعْفِيِّ: فإني أذكرها في هذا الملحق حتى وإن وردت عند ابنِ دِيزِيلَ.
- وهناك خبر واحد رواه ابن عبد البر، وهو في "كِتَابِ صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ، كرَّرته في هذا الملحق؛ لاختلاف اللفظين[(٢)].
- أوردتُ إسنادَ ابن عبد البر إِلَى كتاب يحيى الجُعْفِيِّ؛ لأنه يَجْمَعُ في بعض المواضع روايةَ يَحْيَى الجُعْفِيِّ بغيره.
- جعلت زياداتِ ابنِ الحَجَّاجِ ضِمْنَ هذا الملحق، لم أفردها في قسم مستقل.
- إذا كان الخبر من زيادات أحمد بن محمد بنِ الحَجَّاجِ على "كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ، ولم يذكر الجُعْفِيَّ في الإسناد: فإني أضع قبل الإسناد دائرتين هكذا ●●.

أما إن تمثَّلَتْ زياداتُه بروايته عن شيخه الجُعْفِيِّ وعن غيره معاً: فإني أضع دائرة واحدةً هكذا ●.

وأما إذا تمثَّلَتْ زياداتُه بسؤال لشيخه الجُعْفِيِّ: فإني أضع دائرة مجوفة هكذا ○.

(١) انظر: "كِتَاب صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ برقم (٥١) (١١٢) (١٥٢) (١٥٣).

(٢) انظر: "كِتَاب صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ برقم (١٨٩)، وما سيأتي في هذا الملحق برقم (٢).

نُصُوصُ "كتابِ صِفِّينَ"
لِيَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
رِوَايةُ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ الْمِصْرِيِّ، عَنْهُ.

[من فضائل أَبِي اليَقْظَانِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ العَنْسِيِّ رضي الله عنهما]

الاستيعاب (٣/ ١١٣٧)

١- وَحَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عمر، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ [وَ..... قَالَا:][(١)] ، **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ - وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: "عَنْ أَبِيهِ" -، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ** ﷺ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ إِلا قُلْتُ، إِلا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إِلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ»[(٢)].

---

(١) ما بين المعقوفتين ليس في مطبوعة "الاستيعاب"، وقد وقع سقط في هذا الموضع، فأحمد بن محمد بن الحَجَّاج: رواه عن يحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ، وعن رجل آخر، فأتمَّه الآخرُ، وَقَصَّرَ فيه يحيى الجُعْفِيُّ، لذلك مَيَّزَ ابنُ الحَجَّاجِ بين الروايتَيْنِ فقال: (**وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: "عَنْ أَبِيهِ**).

ويحتمل أن الرجل الآخر: هو أَبُو هِشَامٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الرِّفَاعِيُّ، قال ابنُ حَجَرٍ: ليس بالقوي. التقريب (٦٤٠٢).

وانظر كلام الدارقطني عن هذا الإسناد: في الهامش التالي.

(٢) يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ: صدوق عابد يخطئ كثيرًا وقد تغير. مضت ترجمته في كتاب ابن دِيزِيلَ برقم (١٥٢)، وقال ابنُ عَدِيٍّ في ترجمته: (وَلِابْنِ يَمَان عَنِ الثَّوْرِيّ غير مَا ذَكَرْتُ، وَعَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ غير محفوظ). الكامل (٩/ ٩٥).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ: [وَسُئِلَ - يَعْنِي الدَّارَقُطْنِيَّ - عَنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ عَائِشَةَ، مَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ (أَشَاءُ) أَنْ أَقُولَ فِيهِ إِلَّا قُلْتُ، إِلَّا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ: مُلِئَ إِيمَانًا حَتَّى أَخْمَصَ قَدَمَيْهِ. =

الاستيعاب (١١٣٨/٣)

٢- حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُعَلًّى، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ إِلَّا قُلْتُ، إِلَّا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ حُشِيَ مَا بَيْنَ أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ إِيمَانًا»[١].

الاستيعاب (١٨٦٤/٤)

●● ٣- حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

= فَقَالَ: يَرْوِيهِ الثَّوْرِيُّ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

حَدَّثَ بِهِ يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ أَيْضًا؛

فَجَوَّدَ إِسْنَادَهُ أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، عَنِ ابْنِ اليَمَانِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ.

وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو سَعِيدٍ الجُعْفِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، لَمْ يَذْكُرْ فِي الإِسْنَادِ: (عَنْ أَبِيهِ، وَلَا عَنْ ذَرٍّ).

وَقَوْلُ أَبِي هِشَامٍ: أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ]. علل الدارقطني (٣٧٣١).

ووقع تصحيف وسقط في مطبوعة العلل، أصلحته بالمقارنة بما ورد في الاستيعاب، وبما يقضيه السياق، وجعلته بين قوسين.

وأخرجه الدارقطني في المصدر نفسه: **حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ ذَرِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ، إِلَّا عَمَّارًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «عَمَّارٌ مُلِئَ إِيمَانًا مِنْ فَرْقِهِ إِلَى قَدَمِهِ».**

الفَرْقُ: مَوْضِعُ الْمَفْرِقِ مِنَ الرَّأْسِ. لسان العرب (٣٠١/١٠) مادَّة: فرق.

وأخرجه البزار قي "مسنده" - كما في كشف الأستار (٢٦٨٥) **-قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو هَاشِمٍ**... بهذا الإسناد بلفظ: **(مَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلا لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ، مَا خَلَا عَمَّارًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مُلِئَ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ»).**

وللحديث طريق آخر عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، اخْتُلِفَ في رَفْعِهِ وَوَقْفِهِ، انظر الخبر التالي.

(١) هكذا جاء هنا عند الجُعْفِيِّ في كتابه "صِفِّينَ" [بِرواية ابن الحجَّاج الْمِصْرِيِّ]: مرفوعًا.

وقد مضى الخبر نفسه في "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ برقم (١٨٩)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ، به، لكنه موقوف. ومضى تفصيله هناك وتخريجه والتعريف برجاله.

مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ وَحُمَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَجَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ أَبَا جَهْلٍ طَعَنَ بِحَرْبَةٍ فِي فَخِذِ سُمَيَّةَ أُمِّ عَمَّارٍ حَتَّى بَلَغَتْ فَرْجَهَا فَمَاتَتْ، فَقَالَ عَمَّارٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَغَ مِنَّا- أَوْ بَلَغَ مِنْهَا- الْعَذَابُ كُلَّ مَبْلَغٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَبْرًا أَبَا الْيَقْظَانِ، اللَّهمّ لا تُعَذِّبْ أَحَدًا مِنْ آلِ يَاسِرٍ بِالنَّارِ»[١].

[من فضائل وسيرة أمير المؤمنين عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

الاستيعاب (٣/ ١١١٤)

●● ٤- حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ بِشْرٍ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ (أَبِي) زِيَادٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلِيٌّ مُخْشَوْشِنٌ فِي ذَاتِ اللهِ»[٣].

---

(١) إسناده ضعيف. مَعْنُ بْنُ يَحْيَى: لم أجده. وَحُمَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَجَلِيُّ: هو الكوفي، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. ميزان الاعتدال (١/ ٦١٣). وَابْنُ لَهِيعَةَ: هو عبد الله، ضعيف. وَأَبُو مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيُّ: هو عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيُّ، صدوق يتشيع. وَأَبُو رَزِينٍ: هو مَسْعُودُ بْنُ مَالِكٍ الأَسَدِيُّ الكُوفِيُّ، ثقة فاضل، كَانَ شُعْبَةُ يُنْكِرَ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ شَيْئًا. العلل ومعرفة الرجال (٣١٥) (١٢٠١) رواية عبد الله. المراسيل لابن أبي حاتم (٧٤٥) (٧٤٦).

وفي الباب عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند أحمد (٤٣٩) وضعفه شعيب الأرنؤوط.

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الحاكم (٥٦٦٦) بلفظ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِعَمَّارٍ وَأَهْلِهِ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا آلَ عَمَّارٍ - أَوَ آلَ يَاسِرٍ -، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ»). وقال الحاكم: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. ووافقه الذهبي.

(٢) سُفْيَانُ بْنُ بِشْرٍ الْغَاضِرِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، ترجم له الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ٣٣٦)، وسكت عنه.

(٣) إسناده ضعيف، وهو مرسل. سفيان مجهول. ويزيد: ضعيف. وإسحاق: مجهول الحال، وهو من الطبقة الثالثة، الوسطى من التابعين. وأما عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ: فهو أبو علي الأشل المروزي، ثقة له تصانيف. التقريب (٤٠٥٦).

وأخرجه أحمد (١١٨١٧) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ=

الاستيعاب (٣/ ٩٧٣ - ٩٧٤) التمهيد لابن عبد البر (٨/ ٣٠٠ - ٣٠١)

٥ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين، قَالَ: لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَبْطَأَ عَلِيٌّ عَنْ بَيْعَتِهِ، وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَبْطَأَ بِكَ عَنِّي! أَكَرِهْتَ إِمَارَتِي؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا كَرِهْتُ إِمَارَتَكَ، وَلَكِنِّي آلَيْتُ أَلَا أَرْتَدِي رِدَائِي إِلَّا إِلَى صَلَاةٍ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ. قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُ كُتِبَ عَلَى تَنْزِيلِهِ، وَلَوْ أُصِيبَ ذَلِكَ الكِتَابُ لَوُجِدَ فِيهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ**[١].

= عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبٍ، - وَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: اشْتَكَى عَلِيًّا النَّاسُ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأُخَيْشِنٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

سكت عنه شعيب الأرنؤوط؛ لحال زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، ذكرها ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: مقبولة. وبقية رجاله ثقات.

أقول: صحح الترمذي لزينب هذه في سننه (١٢٠٤) حيث أخرج لها حديثًا ثم قال: (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

قال السِّنْدِيُّ: قوله (اشْتَكَى عَلِيًّا النَّاسُ) أَيْ: اشْتَكَوْا شِدَّتَهُ فِي الْمُعَامَلَةِ. (لَأُخَيْشِنٌ) تَصْغِيرُ "أَخْشَن"، أَيْ: أَنَّ فِيهِ خُشُونَةً فِي اللهِ، لَا يُرَاعِي فِيهِ أَحَدًا، وَهَذَا لَا يُوجِبُ الشِّكَايَةَ مِنْهُ. حاشية المسند للسندي (٧/ ٥٥، ح٥١٤٦).

(١) مرسل، ابن سيرين لم يدرك الحادثة. وقد صح أن عليًّا رضي الله عنه بايع أبا بكر رضي الله عنه، لكنه تأخر في البيعة، ثبت ذلك في صحيح البخاري (**٤٢٤٠**) وصحيح مسلم (**١٧٥٩**)-(**٥٢، ٥٣**). لكن سبب تأخره رضي الله عنه الذي في ورد الصحيحين غير الذي رواه ابن سيرين، فالذي في الصحيحين أن عليًّا رضي الله عنه عَتَبَ على أبي بكر رضي الله عنه إتمامه للبيعة دون أخذ مشورة علي رضي الله عنه ورأيه. وكان أبو بكر رضي الله عنه رأى مصلحة الأمة في تعجيل البيعة وإتمامها قطعا للنزاع والفتنة.

وهناك سبب آخر للتأخر أشير إليه في الحديث، قال ابن حجر: (كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْذِرُونَهُ فِي التَّخَلُّفِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فِي مُدَّةِ حَيَاةِ فَاطِمَةَ لِشَغْلِهِ بِهَا وَتَمْرِيضِهَا وَتَسْلِيَتِهَا عَمَّا هِيَ فِيهِ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى أَبِيهَا ﷺ، وَلِأَنَّهَا لَمَّا غَضِبَتْ مِنْ رَدِّ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهَا فِيمَا سَأَلَتْهُ مِنَ الْمِيرَاثِ: رَأَى عَلِيٌّ أَنْ يُوَافِقَهَا فِي الِانْقِطَاعِ عَنْهُ). فتح الباري (٧/ ٤٩٤).

الاستيعاب (٣/ ١١٠٤)

●● ٦- حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ (أَبِي) السَّرِيِّ إِمْلاءً بِمِصْرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ الْجَنْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْعِلْمِ، وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ شَارَكَكُمْ فِي الْعُشْرِ الْعَاشِرِ**[1].

الاستيعاب (٣/ ١١١٢ - ١١١٣)

٧ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قال: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَجْلَحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا خَرَجَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ غَلِيظٌ دَارِسٌ، إِذَا مَدَّ كُمَّ قَمِيصِهِ بَلَغَ إِلَى الظُّفْرِ، وَإِذَا أَرْسَلَهُ صَارَ إِلَى نِصْفِ السَّاعِدِ**[2].

٨ - قَالَ: وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: **حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (الوَاسِطِيُّ)[3] أَبُو الهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا (حُرُّ)[4] بْنُ جُرْمُوزٍ، عَنْ أَبِيهِ[5] ، قَالَ:**

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا. ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ: صدوق عارف له أوهام كثيرة. التقريب (٦٢٦٣). وَالْجَنْبِيُّ: لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان. التقريب (٥١٢٦). وَجُوَيْبِرٌ: هو ابْنُ سَعِيدٍ الأَزْدِيُّ، ضعيف جدًّا. التقريب (٩٨٧). والضحاك: صدوق كثير الإرسال. التقريب (٢٩٧٨)، وهو صاحب التفسير، قال أبو زُرْعَةَ وجماعة: لم يسمع ابنَ عباس رضي الله عنهما. جامع التحصيل (٣٠٤).

(٢) إسناده حسن من أجل الأجلح، وهو صدوق شيعي، وبقية رجاله ثقات.

(٣) في المطبوعة: "الخراساني". تصحيف. قال ابن حجر: ثقة ثبت. التقريب (١٦٤٧)

(٤) في المطبوعة: "أبحر"، وهو تصحيف. قال عنه أبو حاتم: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٣/ ٢٧٨) الثقات لابن حبان (٦/ ٢٣٩) الثقات لابن قطلوبغا (٣/ ٣١٦).

(٥) جَرْمُوزٌ الْهُجَيْمِيُّ رضي الله عنه، قال أبو حاتم: له صحبة. مسند أحمد (٢٠٦٧٨) الجرح والتعديل (٢/ ٥٤٤).

رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ وَعَلَيْهِ قِطْرِيَّتَانِ[(١)] مُتَّزِرًا بِالْوَاحِدَةِ مُتَرَدِّيًا بِالأُخْرَى، وَإِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَهُوَ يَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ، وَمَعَهُ دُرَّةٌ، يَأْمُرُهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَحُسْنِ الْبَيْعِ، وَالْوَفَاءِ بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ[(٢)].

٩ - وَبِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: **حَدَّثَنِي يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عن مُجَمِّعٍ التَّيْمِيِّ[(٣)] : أَنَّ عَلِيًّا قَسَّمَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَكُنِسَ، ثُمَّ صَلَّى فِيهِ، رَجَاءَ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[(٤)].**

---

(١) القِطْرِيُّ: هُوَ ضَرْبٌ مِنَ البُرُودِ فِيهِ حُمْرَةٌ، وَلَهَا أَعْلَامٌ فِيهَا بَعْضُ الْخُشُونَةِ. وقيل: هي حُلَلٌ جِيَادٌ تُحْمَلُ مِنْ قِبَلِ البَحْرَيْنِ. النهاية (٤/ ٨٠).

(٢) إسناده حسن.

(٣) مُجَمِّعٌ التَّيْمِيُّ، أَحَدُ الْعَابِدِينَ، وَهُوَ ابْنُ سَمْعَانَ، أَبُو حَمْزَةَ الْكُوفِيُّ الْحَائِكُ، وثقه ابْنُ مَعِينٍ ويعقوب بن سفيان. الجرح والتعديل (٨/ ٢٩٦) المعرفة والتاريخ (٣/ ٩٥) تاريخ الإسلام (٨/ ٢١٨) التذييل علي كتب الجرح والتعديل (٦٩٨).

(٤) صحيح لغيره، وهذا إسناد مرسل، مُجَمِّعٌ لم يدرك عليا رضي الله عنه، وتوفي (١٢١هـ) أو (١٢٢هـ). أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ: هو يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ.

وأخرجه مُسَدَّدٌ في مسنده كما في المطالب العالية (٢١٣٢) وأحمد في فضائل الصحابة (٨٨٦) والزهد له (٦٩٥) وأبو نُعَيْم في حلية الأولياء (١/ ٨١) من طريق أَبِي حَيَّانَ، بنحوه، وزادوا في آخره - عدا أبي نُعَيْم -: (...أَنَّهُ لَمْ يَحْبِسْ فِيهِ الْمَالَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ).

وللخبر متابعاتٌ يرتقي بها إِلَى الصحيح لغيره،،،

فأخرج أحمد في فضائل الصحابة (٨٨٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٠) (ثنا وَهْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِبِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: جَاءَهُ ابْنُ التَّيَّاحِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، امْتَلَأَ بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ صَفْرَاءَ وَبَيْضَاءَ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: فَقَامَ مُتَوَكِّيًا عَلَى ابْنِ التَّيَّاحِ حَتَّى قَامَ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ:

هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ * وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

يَا ابْنَ التَّيَّاحِ، عَلَيَّ بِأَشْيَاخِ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَنُودِيَ فِي النَّاسِ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ:

يَا صَفْرَاءُ يَا بَيْضَاءُ * غُرِّي غَيْرِي هَا وَهَا

حَتَّى مَا بَقِيَ فِيهِ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْحِهِ وَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ). إسناده حسن. وانظر الخبرين التاليين.

● ١٠- قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، وَحَامِدُ بْنُ يَحْيَى، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ مَالٌ مِنْ أَصْبَهَانَ، فَقَسَّمَهُ سَبْعَةَ أَسْبَاعٍ، وَوَجَدَ فِيهِ رَغِيفًا، فَقَسَّمَهُ سَبْعَ كِسَرٍ، فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ جُزْءٍ كِسْرَةً، ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطِي أَوَّلاً(١).

الاستيعاب (٣/١١١٣ - ١١١٤)

١١ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيع، حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ، عَنْ عَنْتَرَةَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ يَأْخُذُ فِي الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ صِنَاعَةٍ مِنْ صِنَاعَتِهِ وَعَمَلِ يَدِهِ، حَتَّى يَأْخُذَ مِنْ أَهْلِ الإِبَرِ الإِبَرَ وَالْمَسَالَّ وَالْخُيُوطَ وَالْحِبَالَ، ثُمَّ يُقَسِّمُهُ بَيْنَ النَّاسِ، وَكَانَ لا يَدَعُ فِي بَيْتِ الْمَالِ مَالا يَبِيتُ فِيهِ حَتَّى يُقَسِّمَهُ، إِلا أَنْ يَغْلِبَهُ فِيهِ شُغْلٌ، فَيُصْبِحُ إِلَيْهِ وَكَانَ يَقُولُ: يَا دُنْيَا لا تَغُرِّينِي، غُرِّي غَيْرِي، وَيُنْشِدُ:

هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ * وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ(٢).

---

(١) إسناده حسن. سفيان: هو ابن عُيَيْنَةَ.

وأخرجه عليُّ بن حَرْبٍ الطَّائِيُّ في "حديثه" - كما في تاريخ دمشق (٤٢/ ٤٧٦) - وأحمد في فضائل الصحابة (٩١٣) وأبو نُعَيْم في حلية الأولياء (٧/ ٣٠٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٩٨٩) من طريق سفيان، بنحوه، ولفظ ابن حَرْبٍ: (...وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ قِسْمٍ مِنْهَا كِسْرَةً، ثُمَّ دَعَا أُمَرَاءَ الأَشْيَاعِ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ لِيَنْظُرَ أَيُّهُمْ يُعْطِي أَوَّلاً). وانظر موارد ابن عساكر (٢/ ٨٣٣).

(٢) إسناده صحيح. أَبُو سِنَانٍ: هو ضِرَارُ بْنُ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيُّ الأَكْبَرُ، ثقة ثبت. التقريب (٢٩٨٣). وَعَنْتَرَةُ: هو ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو وَكِيعٍ، ثقة. التقريب (٥٢٠٩).

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٥٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، بنحوه، وفي أوله قصة. وإسناده حسن. هارون: لا بأس به. التقريب (٧٢٣٦). وهو في الأموال للقاسم بن سلام (٦٧٤) من طريق هارون، بنحوه.

وأخرجه عبد الله في زياداته على في فضائل الصحابة (٩٠٢) (٩٠٥) (٩١٥) والقاسم بن سلام في الأموال (٦٧٥) وابن زنجويه في الأموال (٩٢٨) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٠٠) من طرق ضعيفة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه، يشد بعضها بعضًا.

الاستيعاب (٤/ ١٧٢٩ - ١٧٣٠)

● ١٢- أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مِقْلاصٍ، قَالا: **حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي فَضَالَةَ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَنْبُعَ عَائِدًا لَهُ، وَكَانَ مَرِيضًا ثَقِيلا يُخَافُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا يُقِيمُكَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ؟ لَوْ هَلَكْتَ لَمْ يَلِكَ إِلا أَعْرَابُ جُهَيْنَةَ، فَاحْتَمِلْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ أَصَابَكَ أَجَلُكَ وَلِيَكَ أَصْحَابُكَ وَصَلُّوا عَلَيْكَ. وَكَانَ أَبُو فَضَالَةَ[١] مِمَّنْ شَهِدَ بدرا مع النبي ﷺ.** فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنِّي لَسْتُ مَيِّتًا مِنْ وَجَعِي هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ أَنِّي لا أَمُوتُ حَتَّى أُؤَمَّرَ، ثُمَّ تُخْضَبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ - يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ هَامَتِهِ -. قَالَ: وَسَارَ أَبُو فَضَالَةَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى صِفِّينَ، فَقُتِلَ بِصِفِّينَ[٢].

[إِرْهَاصَاتُ مَوْقِعَةِ صِفِّينَ]

الاستيعاب (٣/ ١٢٨٦ - ١٢٨٨)

● ١٣- حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَاأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو الرَّبِيعِ[٣]، وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ[٤]، وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ[٥]، وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ،

(١) أَبُو فَضَالَةَ الأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لم تذكر كتب التراجم اسمه، وليس له ذِكْرٌ إلا في هذا الخبر الضعيف، زعم راويه أنه: "شَهِدَ بَدْرًا، ثم صِفِّينَ مع عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقُتِلَ بها"، وأعلَّ الذهبي هذا الزعم، قال في ترجمته: (أَبُو فَضَالَةَ الأَنْصَارِيُّ: بَدْرِيٌّ، قُتِلَ مع عليّ يومَ صِفِّينَ، انفرد بهذا القول: مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّد بْن عُقَيْلٍ، وليسا بحُجَّة). تاريخ الإسلام (٣/ ٥٨٥).

(٢) أخرجه أحمد (٨٠٢) من طريق محمد بن راشد، بهذا الإسناد، وضعفه شعيب الأرنؤوط.

(٣) سُلَيْمان بن داود بن حماد بن سعد الْمُهْرِيُّ، أَبُو الرَّبِيعِ الْمِصْرِيّ، ثقة. التقريب (٢٥٥١). وجده حماد بْن سعد: هو أخو رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ.

(٤) أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الطَّبَرِيِّ، ثقة حافظ. التقريب (٤٨).

(٥) أَحْمَدُ بنُ عَمْرِو بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ السَّرْحِ الأُمَوِيُّ مَوْلاهُمُ، أَبُو الطَّاهِرِ الْمِصْرِيُّ، ثقة. التقريب (٨٥).

قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الثَّقَفِيَّ(١) ، قَالَ: اصْطَحَبَ قَيْسُ بْنُ خَرَشَةَ وَكَعْبُ الْكِتَابِيِّينَ(٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَا صِفِّينَ وَقَفَ كَعْبٌ، ثُمَّ نَظَرَ سَاعَةً، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، لَيُهرِقَنَّ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ لَمْ يُهرَقْ بِبُقْعَةٍ مِنَ الأَرْضِ. فَغَضِبَ قَيْسٌ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا هَذَا؟ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ. فَقَالَ كَعْبٌ: مَا مِنْ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ - الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا يَكُونُ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: وَمَنْ قَيْسُ بْنُ خَرَشَةَ؟

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: تَقُولُ: وَمَنْ قَيْسُ بْنُ خَرَشَةَ! وَمَا تَعْرِفُهُ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بِلَادِكَ؟

قَالَ: وَاللهِ مَا أَعْرِفُهُ.

قَالَ(٣) : فَإِنَّ قَيْسَ بْنَ خَرَشَةَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى مَا جَاءَكَ مِنَ اللهِ، وَعَلَى أَنْ أَقُولَ بِالحَقِّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا قَيْسُ، عَسَى إِنْ مَرَّ بِكَ الدَّهْرُ أَنْ يَلِيَكَ بَعْدِي وُلَاةٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ لَهُمُ الحَقَّ»، قَالَ قَيْسٌ: لَا وَاللهِ، لَا أُبَايِعُكَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا وَفَيْتُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذًا لَا يَضُرُّكَ بَشَرٌ».

قَالَ: فَكَانَ قَيْسٌ يَعِيبُ زِيَادًا وَابْنَهُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيَادٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيَادٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَفْتَرِي عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ؟

فَقَالَ: لَا وَاللهِ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَنْ يَفْتَرِي عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ.

---

(١) مجهول الحال. التقريب (٦٣٩٨).

(٢) هو كَعْبُ الأَحْبَارِ، واسمه: كَعْبُ بنُ مَاتِعٍ، أَبُو إِسْحَاقَ الحِمْيَرِيُّ.

(٣) القائل: هو الرجل الذي لم يُسَمَّ.

قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟

قَالَ: مَنْ تَرَكَ العَمَلَ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ: وَمَنْ ذَاكَ؟

قَالَ: أَنْتَ وَأَبُوكَ، وَالَّذِي أَمَّرَكُمَا[1].

قَالَ: وَأَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّكَ بَشَرٌ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: لَتَعْلَمَنَّ اليَوْمَ أَنَّكَ كَاذِبٌ، إِيتُونِي بِصَاحِبِ العَذَابِ[2].

فَمَالَ قَيْسٌ عِنْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ، رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ[3].

---

(١) يعني أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان «، فإنه هو الذي ولَّى زيادًا، ثم لما مات ولَّى ابنَه، ولَّاهما البصرةَ والكوفة.

لكن هذا الخبر ضعيف لا يصح، ولا يَثْبُتُ أنَّ قَيْسَ بْنَ خَرَشَةَ رضي الله عنه قال هذا.

(٢) يعني: الجَلَّادَ.

(٣) إسناده ضعيف، وفيه اختلاف.

وهذا الخبر قُسِمَ على إسنادين:

الإسناد الأول: يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ قَيْسُ بْنُ خَرَشَةَ وَكَعْبِ الأَحْبَارِ، في ذِكْرِ صِفِّينَ. وهذا مرسل رجاله ثقات، يزيد لم يدركهما.

الإسناد الثاني: يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ قَيْسُ بْنُ خَرَشَةَ، فذكر الحديث المرفوع، وقصة قيس رضي الله عنه مع عُبيد الله بن زياد. وهذا مرسل، وفيه رجل لم يسمَّ. فهذا الإسناد أشد ضعفًا من سابقه.

الاختلاف في إسناد الخبر:

هذا الخبر رواه عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيُّ، كِلَاهُمَا: عَنْ حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، لكن اخْتُلِفَ عنهما على وجهين:

أما عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيُّ:

فرواه أَبُو الرَّبِيعِ الْمِصْرِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ الْمِصْرِيُّ، أربعتهم: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ الْمِصْرِيِّ، عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ قَيْسُ بْنُ خَرَشَةَ وَكَعْبِ الأَحْبَارِ. وعندهم: أن يَزِيدَ بْنَ أَبِي=

فتح الباري (١٣/ ٨٦)

١٤- قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: وَقَدْ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ - أَحَدَ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ - فِي "كِتَابِ صِفِّينَ" فِي تَأْلِيفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: أَنْتَ تُنَازِعُ عَلِيًّا فِي الْخِلَافَةِ أَوْ أَنْتَ مِثْلُهُ؟ قَالَ: «لَا، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِالْأَمْرِ، وَلَكِنْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَلِيُّهُ أَطْلُبُ بِدَمِهِ؟ فَأْتُوا عَلِيًّا فَقُولُوا لَهُ يَدْفَعُ لَنَا قَتَلَةَ عُثْمَانَ». فَأَتَوْهُ فَكَلَّمُوهُ فَقَالَ: «يَدْخُلُ فِي الْبَيْعَةِ وَيُحَاكِمُهُمْ إِلَيَّ». فَامْتَنَعَ مُعَاوِيَةُ، فَسَارَ عَلِيٌّ فِي الْجُيُوشِ مِنَ الْعِرَاقِ حَتَّى نَزَلَ بِصِفِّينَ، وَسَارَ مُعَاوِيَةُ حَتَّى نَزَلَ هُنَاكَ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، فَتَرَاسَلُوا فَلَمْ يَتِمَّ لَهُمْ أَمْرٌ، فَوَقَعَ الْقِتَالُ(١).

= حَبِيبٍ قَصَّ الخبرَ على مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الثَّقَفِيِّ، لا أنه سمعه من الثَّقَفِيِّ،أي أن الثَّقَفِيَّ كان مُسْتَمِعًا لا راويًا للخبر.

خالفهم أحمد بن عيسى بن حسان المصري التُّسْتَرِيُّ (صدوق)، فرواه عن ابْنِ وَهْبٍ، غير أنه جعله: عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ قَيْسٍ وَكَعْبٍ، به. معرفة الصحابة لأبي نُعَيْمٍ (٤/ ٢٣٢٢ - ٢٣٢٣).

وأما عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ:

فرواه يَحْيَى بنُ عُثْمَانَ بنِ صَالِحِ بنِ صَفْوَانَ السَّهْمِيُّ الْمِصْرِيُّ (صدوق يتشيع)، عنه، عَنْ حَرْمَلَةَ، بمثل رواية الجماعة. المعجم الكبير (١٨/ ٣٤٥، برقم٨٧٨) معرفة الصحابة لأبي نُعَيْم (٤/ ٢٣٢٢).

ورواه الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الْمُسَيَّبِ الشَّعْرَانِيُّ البَيْهَقِيُّ (ثقة شيعي)، عنه، عَنْ حَرْمَلَةَ، بمثل رواية أحمد بن عيسى التُّسْتَرِيِّ. دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٤٧٦).

ويبدو أن العُهْدَةَ على عبد الله بن صالح نفسه، فإنه صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

والراجح: رواية الجماعة عن ابنِ وَهْبٍ، ويؤيده سياق الخبر، فإن محمد بن يزيد الثَّقَفِيَّ لم يَعْرِفْ قَيْسَ بْنَ خَرَشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كأنه لم يسمع به من قبل، مما يؤيد أنه كان مُسْتَمِعًا للقصة لا راوياً لها.

وعزاه ابنُ حَجَرٍ إِلَى "مسنَد" الحسن بن سفيان وإلى ابن عبد البر: من طريق حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ، بمثل إسناد الجماعة. ثم قال ابن حجر: (رِجَالُهُ ثِقَاتٌ، لَكِنْ فِي السَّنَدِ انْقِطَاعٌ، وَرَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ). الإصابة (٥/ ٤٦٤).

(١) جَوَّدَ إِسْنَادَهُ كَمَا تَرَى. وهو في صحيح صفين [٢]. ومضى في "كِتَابِ صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ برقم (٣٣).

[أخبارٌ عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَسَيْفِ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفِّينَ]

الاستيعاب (٣/ ١٠١١)

●● ١٥- حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَسَعِيدُ بْنُ رُسْتُمَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ: هَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ[١]، وَفِي يَدِهِ سِوَاكٌ، وَهُوَ يَقُولُ: سَيَعْلَمُ غَدًا عَلِيٌّ إِذَا الْتَقَيْنَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: «دَعُوهُ، فَإِنَّمَا دَمُهُ دَمُ عُصْفُورٍ[٢]»[٣].

الاستيعاب (٣/ ١٠١١)

●● ١٦- وَحَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ[٤]، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ،

---

(١) الجُبَّةُ: ثَوْبٌ سَابِغٌ (أي: طويل)، وَاسِعُ الكُمَّيْنِ، مَشْقُوقُ الْمُقَدَّمِ، يُلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ وَالدِّرْعِ. المعجم الوسيط (١/ ١٠٤).
وَالخَزُّ: ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ صُوفٍ وَإِبْرِيسَم. النهاية (٢/ ٢٨). وَالإِبْرِيسَمُ: نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الحَرِيرِ الخَام.
وَقِيلَ: الخَزُّ: مَا كَانَ سَدَاهُ (أَيْ خُيُوطُهُ الطُّولِيَّةُ) حَرِيرًا، وَلُحْمَتُهُ (أَيْ خُيُوطُهُ العَرْضِيَّةُ) صُوفًا فِي النَّسِيجِ. انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٩٥).
وفي حُكْمِ لِبْسِ الخَزِّ ثلاثةُ أقوال: الإباحة، الكراهة، التحريم.
قال ابن حجر: (إِذَا خُلِطَ الحَرِيرُ بِغَيْرِهِ بِحَيْثُ لَا يُسَمَّى حَرِيرًا وبِحَيْثُ لَا يَتَنَاوَلُهُ الاِسْمُ وَلَا تَشْمَلُهُ عِلَّةُ التَّحْرِيمِ، خَرَجَ عَنِ الْمَمْنُوعِ، فَجَازَ، وَقَدْ ثَبَتَ لِبْسُ الْخَزِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: لَبِسَهُ عِشْرُونَ نَفْسًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَكْثر). المصدر نفسه بتصرف يسير.

(٢) أي: يجوز قَتْلُ عُبيد الله كما يجوز ذَبْحُ العصفور.

(٣) إسناده ضعيف، وهو مرسل. الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: لم أقف عليه. وأبوه: هو الباقر، لم يدرك عليًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ الأَسَدِيُّ، البَرَلُّسِيُّ، ذكر ابن عساكر أنه روى عن أبي سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيِّ وغيره، وروى عنه: أبو العباس الأصم، وأحمد بن محمد بن الحجاج بن رِشْدِينَ المصري، وآخرون. قال ابن يونس: كان ثقة من حفاظ الحديث. وقال مرة: كَانَ أَحَد الحُفَّاظ الْمُجَوِّدِينَ الثِّقَات الأَثبَات. وقال الذهبي: الإِمَامُ، الحَافِظُ، الْمُتْقِنُ. توفي سنة (٢٧٠هـ).=

قَالَ: أُصِيبَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَوْمَ صِفِّينَ، فَاشْتَرَى مُعَاوِيَةُ سَيْفَهُ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ جُوَيْرِيَةُ: فَقُلْتُ لِنَافِعٍ: هُوَ سَيْفُ عُمَرَ الَّذِي كَانَ لَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُ؟ قَالَ: «وَجَدُوا فِي نَعْلِهِ[1] أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا[2]»[3].

[رؤيا أبي مَيْسَرَةَ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ رآها بَعْدَ صِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانِ بِزَمَنٍ]

الاستيعاب (٢/ ٤٧٤)

●● ١٧- أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ رِشْدِينَ قَالَ: **حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَجَرٍ الأَيْلِيُّ[4] قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَأَصْحَابَهُ فِي رَوْضَةٍ، وَرَأَيْتُ ذَا الْكَلَاعِ وَحَوْشَبًا فِي رَوْضَةٍ، فَقُلْتُ: كَيْفَ وَقَدْ قَتَلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؟ فَقَالَ: إِنَّهُمْ وَجَدُوا اللهَ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ[5].**

= تاريخ دمشق (٦/ ٤١٤) تاريخ الإسلام (٢٠/ ٦١، ٢٩٢) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٦١٢) (١٣/ ٣٩٣) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/ ١٩٠).

(١) نَعْلُ السَّيْفِ: مَا يَكُونُ فِي أَسْفَلِ جَفْنِهِ مِنْ حَدِيدَةٍ أَوْ فِضَّةٍ. والجَفْنُ: الغِمْدُ. لسان العرب (١١/ ٦٦٩) مادَّة: نعل. و (١٣/ ٨٩) مادَّة: جفن.

(٢) أي أن سيف عُمر رضي الله عنه كان محلًّى في نَعْلِهِ بفضَّة تعادل أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا.

(٣) إسناده صحيح. مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: هو أَبُو سَلَمَةَ الْمِنْقَرِيُّ التَّبُوذَكِيُّ. وهو في صحيح صفين [٣٨٩].

(٤) قال ابن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زُرْعَةَ عنه فقالا: لا نعرفه.
وقال أبي: هذه الأحاديث التي رواها صحاح. الجرح والتعديل (٢/ ٢٤٩).

(٥) صحيح. وهذا إسناد رجاله ثقات عَدَا أيوبَ بن سليمان، وعَدَا مُؤَمَّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ صدوق سيء الحفظ.
وصححه ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٢٩). وهو بتخريجه في صحيح صفين [٤٠٠].
وأخرجه ابنُ دِيزِيلَ في "كِتَابِ صِفِّينَ" برقم (١٥٢) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَاحَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، به.
وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٤٧٣) من طريق يحيى بن سليمان (في كتابه صِفِّينَ)، به.

[تَنَبُّؤُ عليٍّ رضي الله عنه بظهور بني أُمَيَّةَ وَتَمَلُّكِهِمْ]

الجزء فيه حديث ابن دِيزِيلَ (٢٥)

١٨ -[١] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ[٢] حَدَّثَنِي السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، عَنْ بِسْطَامِ بْنِ سَالِمٍ: أَنَّ عَلِيًّا قَالَ يَوْمًا وَهُوَ يَخْطُبُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَتَمَلَّكَنَّكُمْ بَعْدِي بَنُو أُمَيَّةَ مَمْلَكَةً شَدِيدَةً، حَتَّى لا يَكُونَ نُصْرَتُكُمْ مِنْهُمْ هَذِهِ إِلا كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ مَوْلَاهُ»[٣].

[بيعة الحسن لمعاوية وخطبة الحسن رضي الله عنه]

الاستيعاب (١/ ٣٨٧)

١٩- حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ،

---

(١) هذا الخبر لم أجد أحدا نقله عن "كتاب صفين" لابن دِيزِيلَ، لذلك لم أذكره فيه، لكنه لن يخرج عن "كتاب صفين" ليحيى الجُعْفِيِّ على الأغلب؛ فابن دِيزِيلَ روى مادة كثيرة عن كتاب شيخه يحيى.

(٢) وقعت في المطبوعة زيادة: (بْنِ أَنْعُمٍ)، وهو خطأ، فَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ - وهو الإِفْرِيقِيُّ - : توفي سنة (١٥٦هـ)، ولم يدركه يحيى الجُعْفِيُّ، إنما هو "عبد الرحمن بن زياد الرَّصَاصِيُّ" الذي مضت ترجمته في "صِفِّينَ" لابن دِيزِيلَ برقم (١٩).

(٣) بسطام لم أجده، وهو في طبقة لا يمكنه إدراك علي رضي الله عنه.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٠١) من طريق الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ، عن علي رضي الله عنه، بأطول منه، وإسناده قوي. وهو في صحيح صفين [٩٠] بشرحه وتخريجه.

وقد صح عن علي رضي الله عنه أنه خطب في أهل الكوفة فقال لهم: (...وَلَا أَرَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَّا سَيَظْهَرُونَ عَلَيْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، وَبِطَاعَتِهِمْ أَمِيرَهُمْ، وَبِمَعْصِيَتِكُمْ أَمِيرَكُمْ، وَبِأَدَائِهِمُ الأَمَانَةَ، وَبِخِيَانَتِكُمْ...). إسناده صحيح. أخرجه بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ في "حديثه عن شيوخه"، رواية أبي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ، (ص١١٦، ح٣٤) [نُشر في مجلة الأحمدية، العدد١٨]. وهو في صحيح صفين [٥١٤].

وفي الباب عن ابن عباس «قال: (...قُلْتُ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ: اجْتَنِبْ هَذَا الأَمْرَ فَسَتُكْفَاهُ، فَعَصَانِي، وَمَا أُرَاهُ يَظْفَرُ، وَأَيْمُ اللهِ لَيَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ؛ لأَنَّ اللهَ قَالَ: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾، وَأَيْمُ اللهِ لَتَسِيرَنَّ فِيكُمْ قُرَيْشٌ بِسِيرَةِ فَارِسَ وَالرُّومِ...). جَامِعُ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ (٢٠٩٦٩). إسناده صحيح. وهو في صحيح صفين [٣].

سِيرَةُ فَارِسَ وَالرُّوم: هي الْمُلْكُ الوِرَاثِيُّ. يقصد: أن الخلافة الراشدة ستزول، وأنَّ قريشاً ستحكم العرب حكماً مَلَكِيًّا وراثيًّا كحكم الفرس والروم.

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَكَثَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ لا يُسَلِّمُ الأَمْرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ تِلْكَ السَّنَةَ - سَنَةَ أَرْبَعِينَ - الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤَمِّرَهُ أَحَدٌ، وَكَانَ بِالطَّائِفِ. قَالَ: وَسَلَّمَ الأَمْرَ الْحَسَنُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي النِّصْفِ مِنْ جُمَادَى الأُولَى مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، فَبَايَعَ النَّاسُ مُعَاوِيَةَ حِينَئِذٍ، وَمُعَاوِيَةُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ سِتٍّ وَسِتِّينَ إِلا شَهْرَيْنِ[(١)].

الاستيعاب (١/ ٣٨٦)

●● ٢٠- حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ رِشْدِينَ قَالَ: **حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ - مِرَارًا - قَالَ: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَوْقٍ الْهَمْدَانِيُّ، أَنَّ أَبَا الْغَرِيفِ حَدَّثَهُمْ قَالَ: كُنَّا فِي مُقَدِّمَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا بِمَسْكِنَ مُسْتَمْيِتِينَ[(٢)] تَقَطَّرُ[(٣)] أَسْيَافُنَا مِنَ الْجِدِّ وَالْحِرْصِ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ، وَعَلَيْنَا أَبُو العَمَرَّطَةِ، فَلَمَّا جَاءَنَا صُلْحُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ كَأَنَّمَا كُسِرَتْ ظُهُورُنَا مِنَ الْغَيْظِ وَالْحُزْنِ، فَلَمَّا جَاءَ الْحَسَنُ الْكُوفَةَ أَتَاهُ شَيْخٌ مِنَّا يُكَنَّى أَبَا عَامِرٍ سُفْيَانَ بْنَ (اللَّيْلِ)، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: «لَا تَقُلْ يَا أَبَا عَامِرٍ، فَإِنِّي لَمْ أُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهُمْ فِي طَلَبِ الْمُلْكِ»[(٤)].**

---

(١) صحيح بشواهده عدا ذكر المغيرة رضي الله عنه، فلم أجد له شاهداً فهو مسكوت عنه. وعدا قوله (وَمُعَاوِيَةُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ سِتٍّ وَسِتِّينَ إِلا شَهْرَيْنِ)، فهذا مرجوح، فمعاوية رضي الله عنه بويع وهو في الثانية والستين أو نحوها. وعدا قوله (جُمَادَى الأُولَى)، فهو مرجوح، والراجح: في "ربيع الأول". وهو في صحيح صفين [١٢١].

(٢) الْمُسْتَمِيتُونَ: هُمُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْمَوْتِ. وَالْمُسْتَمِيتُ: الشُّجَاعُ الطَّالِبُ لِلْمَوْتِ. تاج العروس (٥/ ١٠٧) مادَّة: موت.

(٣) (تَقَطَّرُ): أَصْلُهَا: تتَقَطَّرُ، حُذِفَتِ التَّاءُ الثَّانِيَةُ تَخْفِيفًا. أَيْ: تَتَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ وَتَتَحَرَّقُ لَهُ. لسان العرب (٥/ ١٠٧) مادَّة: قطر.

(٤) إسناده حسن. عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: هو أَبُو الحَسَنِ التَّمِيْمِيُّ الحَرَّانِيُّ، ثقة. والخبر في صحيح صفين [٦٠٤] وترجمتُ هناك لِأَبِي العَمَرَّطَةِ.

الاستيعاب (١/ ٣٨٧ - ٣٨٨)

● ٢١- حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لَمَّا دَخَلَ مُعَاوِيَةُ الْكُوفَةَ حِينَ سَلَّمَ الأَمْرَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ كَلَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَأْمُرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَيَخْطُبُ النَّاسَ، فَكَرِهَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةُ، وَقَالَ: لا حَاجَةَ بِنَا إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَمْرٌو: وَلَكِنِّي أُرِيدُ ذَلِكَ لِيَبْدُوَ عِيُّهُ، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي هَذِهِ الأُمُورَ مَا هِيَ؟ وَلَمْ يَزَلْ بِمُعَاوِيَةَ حَتَّى أَمَرَ الْحَسَنَ أَنْ يَخْطُبَ، وَقَالَ لَهُ: قُمْ يَا حَسَنُ فَكَلِّمِ النَّاسَ فِيمَا جَرَى بَيْنَنَا. فَقَامَ الْحَسَنُ فَتَشَهَّدَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ بِأَوَّلِنَا، وَحَقَنَ دِمَاءَكُمْ بِآخِرِنَا، وَإِنَّ لِهَذَا الأَمْرُ مُدَّةً، وَالدُّنْيَا دُوَلٌ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾ [سورة الأنبياء]. فَلَمَّا قَالَهَا قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: اجْلِسْ. فَجَلَسَ، ثُمَّ قَامَ مُعَاوِيَةُ فَخَطَبَ النَّاسَ، ثُمَّ قَالَ لِعَمْرٍو: هَذَا مِنْ رَأْيِكَ(١)

الاستيعاب (١/ ٣٨٨ - ٣٨٩)

٢٢ - وَأَخْبَرَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الأَجْلَحُ، أَنَّهُ سَمِعَ الْمُجَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ يَذْكُرُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَمَّا جَرَى الصُّلْحُ بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: قُمْ فَاخْطُبِ النَّاسَ، وَاذْكُرْ مَا كُنْتَ فِيهِ. فَقَامَ الْحَسَنُ فَخَطَبَ فَقَالَ: الْحَمْدُ للَّه الَّذِي هَدَى بِنَا أَوَّلَكُمْ، وَحَقَنَ بِنَا دِمَاءَ آخِرِكُمْ، أَلا إِنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التَّقِيُّ، وَأَعْجَزَ الْعَجْزِ الْفُجُورُ، وَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ الَّذِي اخْتَلَفْتُ فِيهِ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ كَانَ

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، وفي متنه نَكَارَةٌ. وهو بتخريجه في كتاب (خطبة الحسن ومعاوية «عند البيعة) برقم [١٥].

أَحَقَّ بِهِ مِنِّي، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ حَقِّي فَتَرَكْتُهُ للَّه، وَلِإِصْلَاحِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَحَقْنِ دِمَائِهِمْ، قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾[الأنبياء: ١١١]. **ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ عَمْرٌو لِمُعَاوِيَةَ: مَا أَرَدْتُ إِلا هَذَا**[١].

[نَدَمُ عبدِ الله بن عَمْرِو بن العاص رضي الله عنهما على شُهُودِهِ صِفِّينَ]

الاستيعاب (٣/٩٥٨)

٢٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، **حَدَّثَنَا الْخَصِيبُ بْنُ نَاصِحٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرٍو الْجُمَحِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا لِي وَلِصِفِّينَ! مَا لِي وَلِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ! وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذَا بِعَشْرِ سِنِينَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا ضَرَبْتُ فِيهَا بِسَيْفٍ، وَلا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ، وَلا رَمَيْتُ بِسَهْمٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَحْضَرْ شَيْئًا مِنْهَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ** عز وجل عَنْ ذَلِكَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، إِلا أَنَّهُ ذُكِرَ أَنَّهُ كَانَتْ بِيَدِهِ الرَّايَةَ يَوْمَئِذٍ، فَنَدِمَ نَدَامَةً شَدِيدَةً عَلَى قِتَالِهِ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَجَعَلَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ[٢].

الاستيعاب (٣/ ٩٥٨)

●● ٢٤- وَحَدَّثَنَا خَلَفٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرٍو الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: مَا لِي وَقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَلِصِفِّينَ، لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَهُ بِعَشْرِ سِنِينَ، أَمَا وَاللهِ عَلَى ذَلِكَ مَا رَمَيْتُ بِسَهْمٍ، وَلَا**

(١) إسناده حسن لغيره عدا قوله (ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ...) الخ، فهذه زيادة شاذة، تفرد بها الراوي عن الثقات، فأدخل خبرا على خبر، ويغلب على الظن أن العُهْدَةَ على يحيى الجُعْفِيِّ، فهو صدوق يخطئ. والخبر في كتاب "خطبة الحسن ومعاوية «عند البيعة" برقم [١٣] بتخريجه وتفصيل الكلام عليه.

(٢) صحيح عدا قوله (وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عز وجل عَنْ... الخ)، فَذِكْرُ الاستغفارِ: شاذ. وَذِكْرُ الرايةِ: منقطع. وهو في صحيح صفين [١٤٨] بتخريجه والكلام عليه.

طَعَنْتُ بِرُمْحٍ، وَلَا ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ... وَذَكَرَهُ إِلَى آخِرِهِ(١).

[صلاة خُبَيْبٍ وَحُجْرٍ رضي الله عنهما ركعتَيْنِ عند القتل]

الاستيعاب (١/ ٣٣٠)

●● ٢٥- حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا أُتِيَ بِحُجْرِ بْنِ الأَدْبَرِ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا؟ اضْرِبُوا عُنُقَهُ. قَالَ: فَلَمَّا قُدِّمَ لِلْقَتْلِ قَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. فَصَلَّاهُمَا خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا بِي غَيْرَ الَّذِي بِي لَأَطَلْتُهُمَا، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَتْ صَلَاتِي لَمْ تَنْفَعْنِي فِيمَا مَضَى مَا هُمَا بِنَافِعَتَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِهِ: لَا تُطْلِقُوا عَنِّي حَدِيدًا، وَلَا تَغْسِلُوا عَنِّي دَمًا، فَإِنِّي مُلَاقٍ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْجَادَّةِ**(٢).

الاستيعاب (١/ ٣٣١)

○ ٢٦- حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، **حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ قَالَ: صَلاهُمَا خُبَيْبٌ وَحُجْرٌ، وَهُمَا فَاضِلانِ.**

---

(١) كسابقه. سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: هو أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيدُ بنُ الحَكَم الجُمَحِيُّ الْمِصْرِيُّ، ثقة ثبت فقيه.

(٢) رجاله ثقات. إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ: هو أَبُو إِسْحَاقَ الأُمَوِيُّ البَصْرِيُّ، ثقة عمي قبل موته فكان يخطئ ولا يرجع. وسعيد بن عامر: هو أبو محمد الضبعي البصري، ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم.

أورده الذهبي في تاريخ الإسلام (٤/ ١٩٤) وسير أعلام النبلاء (٣/ ٤٦٦) عن هشام بن حَسَّانٍ، به.

وأخرجه الحاكم (٥٩٨١) من طريق هشام، بنحوه.

وأخرجه ابن عساكر (١٢/ ٢٢٥) وابن العديم في بغية الطلب (٥/ ٢١١٤) من طريق عُبيد الله بن عَمرو الرَّقِّيِّ، عن مَعْمَرٍ، عن هشام، به مختصرا دون ذكر صلاة الركعتين.

وأخرجه عبد الرزاق (٦٦٣٩) (٩٥٨٥) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، مختصرا بذكر وصية حُجْرٍ رضي الله عنه.

قَالَ أَحْمَدُ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ: أَبَلَغَكَ أَنَّ حُجْرًا كَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَكَانَ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ(١).

[نَدَمُ عبدِ الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عَلَى تَرْكِ قِتَالِ الفِئَةِ البَاغِيَةِ]

الاستيعاب (٣/ ٩٥٣)

٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَعْمَرٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ بْنِ رِشْدِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيُّ قَالَ: **حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنِّي لَمْ أُقَاتِلْ مَعَ عَلِيٍّ** رضي الله عنه الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ(٢).

[طبقات الناس بعد انجلاء الفتنة]

الاستيعاب (٣/ ١١١٥)

٢٨ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، **حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ الأَوْدِيِّ(٣) قَالَ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَهُمْ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ: أَهْلُ**

---

(١) رجاله ثقات. خُبَيْبٌ: هو ابْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه، بَدْرِيٌّ، أَحَدُ الْمَأْسُورِينَ فِي وَقْعَةِ الرَّجِيعِ، وهو أول مَن صَلَّى ركعتين عند القتل، ورد ذلك في قصة مقتله في صحيح البخاري (٣٩٨٩). وَحُجْرٌ: هو ابْنُ عَدِيٍّ الأَدْبَرِ الكِنْدِيُّ رضي الله عنه.
والخبر أورده ابن العديم في بغية الطلب (٥/ ٢١١١) عن ابن عبد البر، به.
وأخرجه ابن أبي شيبة (١١١٠٤) (٣٣٤٧٦) من طريقين عن هشام، بنحوه بلفظ: (كَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّهِيدِ، يُغَسَّلُ؟ حَدَّثَ عَنْ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ)، هذا في تغسيل الشهيد، وليس في الركعتين عند القتل. ثم زاد ابن أبي شيبة في آخره: وصيةَ حُجْرٍ رضي الله عنه التي مضت في الخبر السابق: (لَا تُطْلِقُوا عَنِّي حَدِيدًا...).

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، حَبِيبٌ لم يسمعه من ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما. انظر تفصيله في صحيح صفين [١٥٩].

(٣) أَبُو قَيْسٍ الأَوْدِيُّ: هو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَرْوَانَ الكُوفِيُّ، صدوق ربما خالف، من السادسة، (ت: ١٢٠هـ). التقريب (٣٨٢٣).

دِينٍ يُحِبُّونَ عَلِيًّا، وَأَهْلُ دُنْيَا يُحِبُّونَ مُعَاوِيَةَ، وَخَوَارِجُ[١].

[مقتل عبدِ الله بن الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]

الاستيعاب (٣/٩٠٧ - ٩٠٩)

٢٩ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَجْلَحِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ قَبْلَ قَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ، وَهِيَ شَاكِيَةٌ، فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ تَجِدِينَكِ يَا أُمَهْ؟ قَالَتْ: مَا أَجِدُنِي إِلا شَاكِيَةً. فَقَالَ لَهَا: إِنَّ فِي الْمَوْتِ لَرَاحَةً. فَقَالَتْ لَهُ: لَعَلَّكَ تَمَنَّيْتَهُ لِي. مَا أُحِبُّ أَنْ أَمُوتَ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْكَ، إِمَّا إِنْ قُتِلْتَ فَأَحْتَسِبُكَ، وَإِمَّا ظَفَرْتَ بِعَدُوِّكَ فَتَقَرَّ عَيْنِي. قَالَ عُرْوَةُ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ فَضَحِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ دَخَلَ عَلَيْهَا فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَتْ لَهُ: يَا بُنَيَّ، لَا تَقْبَلَنَّ مِنْهُمْ خُطَّةً تَخَافُ فِيهَا عَلَى نَفْسِكَ الذُّلَّ مَخَافَةَ القَتْلِ، فَوَاللهِ لَضَرْبَةُ سَيْفٍ فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ ضَرْبَةِ سَوْطٍ فِي الْمَذَلَّةِ. قَالَ: فَخَرَجَ، وَقَدْ جُعِلَ لَهُ مِصْرَاعٌ عِنْدَ الكَعْبَةِ، فَكَانَ تَحْتَهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُ: أَلَا نَفْتَحُ لَكَ بَابَ الكَعْبَةِ فَتَدْخُلُهَا! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ، وَاللهِ لَوْ وَجَدُوكُمْ تَحْتَ أَسْتَارِ الكَعْبَةِ لَقَتَلُوكُمْ، وَهَلْ حُرْمَةُ الْمَسْجِدِ إِلَّا كَحُرْمَةِ البَيْتِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

وَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسُبَّةٍ * وَلا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا

قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: أَيْنَ أَهْلُ مِصْرَ؟ فَقَالُوا: هُمْ هَؤُلَاءِ مِنْ هَذَا البَابِ- لِأَحَدِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ -، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: كَسِّرُوا أَغْمَادَ سُيُوفِكُمْ، وَلَا تَمِيلُوا عَنِّي، فَإِنِّي فِي الرَّعِيلِ الأَوَّلِ. قَالَ: فَفَعَلُوا، ثُمَّ حَمَلَ

---

(١) إسناده صحيح، وهو من قول أَبِي قَيْسٍ الكُوفِيِّ، والكوفة مشهورة بالتشيع آنذاك، وقد كان مقر الخلافة والرخاء زمن الدولة الأُمَوِيَّةِ: في الشام، فأهل الشام أهل رخاء يحبون معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أما عن وصفه لأهل الكوفة بأنهم أهل دِينٍ: فإن كان هو في نفسه شيعي: فيقصد التشيع، وإلا فهو يقصد وجود الأئمة الكبار فيها كَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وعَلْقَمَةَ بن قيس النَّخَعِيِّ والشعبي وشَقِيقِ بن سَلَمَةَ وسَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ وحَبِيبِ بن أبي ثابت، وغيرهم من علماء الكوفة.

عَلَيْهِمْ، وَحَمَلُوا مَعَهُ، وَكَانَ يَضْرِبُ بِسَيْفَيْنِ، فَلَحِقَ رَجُلاً فَضَرَبَهُ، فَقَطَعَ يَدَهُ، وَانْهَزَمُوا، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُمْ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَجَعَلَ رَجُلٌ أَسْوَدُ يَسُبُّهُ. فَقَالَ لَهُ: اصْبِرْ يَا ابْنَ حَامٍ. ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَصَرَعَهُ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ أَهْلُ حِمْصَ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ. فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالُوا: أَهْلُ حِمْصَ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ، وَجَعَلَ يَضْرِبُهُمْ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ:

لَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا لَكَفَيْتُهُ * أَوْرَدْتُهُ الْمَوْتَ وَذَكَّيْتُهُ

قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ أَهْلُ الأُرْدُنِ مِنْ بَابٍ آخَرَ، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقِيلَ: أَهْلُ الأُرْدُنِ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِهِ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَهُوَ يَقُولُ:

لَا عَهْدَ لِي بِغَارَةٍ مِثْلَ السَّيْلِ * لَا يَنْجَلِي قَتَامُهَا حَتَّى اللَّيْلِ

قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ حَجَرٌ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّفَا، فَضَرَبَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَنَكَسَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

وَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا * وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمُ

هَكَذَا تَمَثَّلَ بِهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ. قَالَ: وَحَمَاهُ مَوْلَيَانِ لَهُ، أَحَدُهُمَا يَقُولُ:

الْعَبْدُ يَحْمِي رَبَّهُ وَيَحْتَمِي

قَالَ: ثُمَّ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَالُوا يَضْرِبُونَهُ حَتَّى قَتَلُوه وَمَوْلَيَيْهِ جَمِيعًا، وَلَمَّا قُتِلَ كَبَّرَ أَهْلُ الشَّام، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: الْمُكَبِّرُونَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ خَيْرٌ مِنَ الْمُكَبِّرِينَ عَلَيْهِ يَوْمَ قُتِلَ[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٦٠٢) (٣٨٤٩١) والطبراني في الكبير (١٣/ ٩٢) [(١٤/ ١٨٢) ط الحميد والجريسي] وابن المقرئ في معجمه (٢٢٠) والحاكم (٦٣٣٧) (٦٣٣٨) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣) ومعرفة الصحابة له (٣/ ١٦٤٩، ١٦٥٠) من طريق هشام بن عُرْوَةَ، بهذا الإسناد مختصرا ومطولا. ولم يذكر ابن شيبة عُرْوَةَ في الإسناد.

والخبر بنحوه في أخبار مكة للفاكهي (١٦٥٢) (١٦٥٣) (١٦٥٤) (١٦٥٧) (١٦٨٢) بعدة أسانيد، بنحوه.

نتائج الدراستَيْنِ

١- أنَّ "كِتَابَ صِفِّينَ" لِيَحْيَى بْنَ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيَّ يُعَدُّ الموردَ الرئيسيَّ لـ "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ.

٢- أن "كِتَابَ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ توسَّع حتى تناول موضوعاتٍ أُخرى لا علاقة لها بِصِفِّينَ، مثل: مَقْتَلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﵄ سَنَةَ (**٧٣هـ**).

٣- أن "كِتَابَ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ بِرِوَايَةِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ بْنِ رِشْدِينَ الْمِصْرِيِّ: وقعَت فيه زيادات، زادها ابنُ الحَجَّاجِ هذا.

٤- أن "كِتَابَ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ أَغْنَى عن كتابِ شَيْخِهِ يَحْيَى الجُعْفِيِّ، وصار كتابُهُ أَشْمل وأخصّ في بابه من كتاب الجُعْفِيِّ، لأن ابنَ دِيزِيلَ صَنَعَ بِكِتَابِهِ ثلاثة أمور:

- **أوَّلاً**: أَخَذَ ابنُ دِيزِيلَ كتابَ شَيْخِهِ يَحْيَى الجُعْفِيِّ وحَرَصَ ألا يَتْرُكَ منه خبرًا متعلقاً بِحادثةِ صِفِّينَ أو بما نتج عنها مما له صلة وثيقة بِصِفِّينَ - كأمر الخوارج والحَكَمَيْنِ ﵄ والنَّهْرَوَانِ وغاراتِ معاويةَ ﵁ - إلا أَدخلَه كتابه.

- **ثانيًا**: زادَ ابنُ دِيزِيلَ على كتابِ شَيْخِهِ: ما كان متعلقًا بحادثةِ صِفِّينَ أو بما له صِلَةٌ وثيقةٌ بها مما فَاتَ شَيْخَهُ، أي أنه اسْتَدْرَكَ ما فَاتَ شَيْخَهُ.

- **ثالثًا**: أَغْفَلَ ابنُ دِيزِيلَ مِن كتابِ شَيْخِهِ: ما لم يكن متعلقًا بحادثةِ صِفِّينَ أو بما له صِلَةٌ وثيقةٌ بها.

٥- أن النصوص التي أَغْفَلَهَا ابنُ دِيزِيلَ مِن كتابِ شَيْخِهِ يَحْيَى الجُعْفِيِّ: وصلَت جملةٌ منها إِلَيْنَا من طريق ابنِ عَبْدِ البَرِّ في "الاستيعاب"، ومروياتُ ابنِ عبدِ البَرِّ: هي التي جمعتُها في الملحَق.

٦- أن كتاب "وَقْعَةِ صِفِّينَ" لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ لا يُغْنِي عن "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ، فهناك مادةٌ كثيرةٌ عند ابنِ دِيزِيلَ غير موجودة في "وَقْعَةِ صِفِّينَ"، سواء رواها ابنُ دِيزِيلَ مِن طريق نَصْرٍ أو غيره، بل هناك مادة عند ابنِ دِيزِيلَ لا وجود لها عند غيره.

٧- أن ابْنَ دِيزِيلَ في كتابه "صِفِّينَ" سعى قَدْرَ المستطاع لحُسْنِ العَرْضِ وترتيبِ الموضوعات، ومن ذلك:

- أن يكون الخبرُ في "وَقْعَةِ صِفِّينَ" طويلاً جدًّا ذا موضوعاتٍ متعددة، فيرويه ابنُ دِيزِيلَ مِن طريقِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِم، ولكن يُفَرِّقُهُ ابنُ دِيزِيلَ في كتابه إِلَى عِدَّةِ أخبارٍ بناءً على تَعَدُّدِ الموضوعات.
- أو أنه يفعل العكس، فيجمعُ ابْنُ دِيزِيلَ الخبرَ الطويلَ الذي فرَّقه نَصْرٌ، ثم يسوقه ابْنُ دِيزِيلَ في خبرٍ واحدٍ طويلٍ لاتحادِ موضوعه الأصلي، فَيُشَكِّلُ - بَعْدَ جَمْعِهِ في سياقٍ واحدٍ - صورةً كاملةً مترابطةً للحدث التاريخي.

٨- أن مرويات نَصْرٍ التي من طريق ابنِ دِيزِيلَ: أحسن ترتيبًا - في الجُمْلَةِ - من مرويات "وَقْعَةِ صِفِّينَ".

المراجع

١- إثبات الشفاعة: الذهبي، أضواء السلف، الرياض، الأولى، **١٤٢٠**هـ، ت: إبراهيم باجس عبد المجيد.

٢- أخبار مكة: محمد بن إسحاق الفاكهي، دار خضر، بيروت، الثانية، **١٤١٤**هـ، ت: ابن دهيش.

٣- الإرشاد: الخليلي، مكتبة الرُّشْدِ، الأولى، **١٤٠٩**هـ، ت: محمد سعيد إدريس.

٤- الاستيعاب: ابن عبد البر، دار الجيل، الأولى، **١٤١٢**هـ، ت: البجاوي.

٥- أُسْدُ الغَابَةِ: ابن الأثير، إحياء التراث العربي، الأولى، **١٤١٧**هـ، ت: عادل الرفاعي.

٦- الإشراف في منازل الأشراف: ابن أبي الدنيا، مكتبة الرشد، الأولى، **١٤١١**هـ، ت: نجم خلف.

٧- الإصابة: ابن حجر، دار الجيل، الأولى، **١٤١٢**هـ، ت: البجاوي.

٨- أمالي أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَانَ، دار الوطن، الرياض، (الجزء الأول) بتحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الأولى، **١٤١٨**هـ. (الجزء الثاني) بتحقيق: أحمد بن سليمان، الأولى، **١٤٢٠**هـ.

٩- الأموال: أبو عُبيد القاسم بن سَلَّام، دار الفكر، بيروت، ت: خليل محمد هراس.

١٠- الأموال: حُميد بن زَنْجُوَيْهِ، مركز الملك فيصل للدراسات، السعودية، الأولى، **١٤٠٦**هـ، ت: شاكر ذيب.

١١- الأنساب: السمعاني، دار الجنان - بيروت، الأولى **١٤٠٨**هـ، تعليق: البارودي.

١٢- البِدَايَة وَالنِّهَايَة: ابن كثير، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، **١٤٠٨**هـ، ت: شيري.

١٣- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: نور الدين الهيثمي، مكرز خدمة السنة والسيرة، المدينة، الأولى، **١٤١٣**هـ، ت: حسين الباكري.

١٤- بُغْيَةُ الطَّلَبِ في تاريخ حلببُغْيَة الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ: ابن العديم، دار الفكر، تحقيق د. سهيل زَكَّار.

١٥- تاج العروس من جواهر القاموس: مُرتضَى الزَّبيدي، دار الهداية.

١٦- تاريخ الإسلام: الذَّهَبِيُّ، دار الكتاب العربي، الأولى، ١٤٠٧هـ، ت: تدمري.

١٧- تاريخ الأمم والملوك: الطبري، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٨- تاريخ بغداد: الخطيب، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٧هـ، ت: عطا.

١٩- تاريخ دمشق: ابن عساكر، دار الفكر، ١٤١٥هـ، ت: عمرو بن غرامة العمروي.

٢٠- التاريخ الكبير: البخاري، دار الفكر - بيروت، ت: السيد هاشم الندوي.

٢١- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢- التذييل على كتب الجرح والتعديل: طارق آل ناجي، مكتبة المثنى، الكويت، الثانية.

٢٣- تفسير الطبري: مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤٢٠هـ، ت: أحمد ومحمود شاكر.

٢٤- تفسير عبد الرزاق: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ، ت: محمود محمد عبده.

٢٥- تقريب التهذيب: ابن حجر، دار الرشيد، سوريا، الأولى، ١٤٠٦هـ، ت: محمد عوامة.

٢٦- تلخيص تاريخ نيسابور: لخصه: الخليفة النيسابوري، كتابخانة ابن سينا، طهران.

٢٧- تلخيص المتشابه في الرسم: الخطيب البغدادي، طلاس للدراسات، دمشق، الأولى، ت: سكينة الشهابي.

٢٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ابن عبد البر، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ، ت: مصطفى العلوي.

٢٩- تهذيب الآثار، مسند عمر: أبو جعفر الطبري، مطبعة المدني، القاهرة، ت: محمود شاكر.

٣٠- التوكل على الله: ابن أبي الدنيا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت الأولى، ١٤١٣هـ، ت: مصطفى عطا.

٣١- الثقات: ابن حبان، دار الفكر، بيروت، الأولى، ١٣٩٥هـ، ت: شرف الدين أحمد.

٣٢- الثِّقَات ممن لم يقع في الكتب الستة: ابن قُطْلُوْبَغَا، مركز النعمان - صنعاء، الأولى، ت: شادي آل نعمان.

٣٣- جامع الأحاديث: جلال الدين السيوطي، دار الفكر، ١٤١٤هـ، ت: صقر، وعبد الجواد.
٣٤- جامع التحصيل: العلائي، عالم الكتب، الثانية، ١٤٠٧هـ، ت: حمدي السلفي.
٣٥- الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٣٧١هـ.
٣٦- الجزء فيه حديث الحافظ ابن دِيزِيلَ: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الأولى، ١٤١٣هـ، ت: البخاري.
٣٧- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، دار الفكر - بيروت.
٣٨- حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل: نور الدين محمد بن عبد الهادي السِّنْدِيُّ، الأوقاف القطرية، الأولى، ١٤٢٨هـ، ت: نور الدين طالب.
٣٩- حديث محمد بن بشار بندار عن شيوخه، رواية أبي يعلى الموصلي، عنه، نشر في مجلة الأحمدية، العدد الثامن عشر، رمضان ١٤٢٥هـ، أكتوبر ٢٠٠٤م.
٤٠- الدلائل في غريب الحديث: السَّرَقُسْطِيُّ، مكتبة العبيكان، الأولى، ١٤٢٢هـ، ت: القناص.
٤١- دلائل النبوة: البيهقي، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٠٥هـ، ت: عبد المعطي قلعجي.
٤٢- ديوان الضعفاء والمتروكين: الذَّهَبِيُّ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، الثانية، ت: حماد الأنصاري.
٤٣- ذيل لسان الميزان: حاتم العوني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الأولى، ١٤١٨هـ.
٤٤- رجال الطوسي: أَبُو جَعْفَرٍ شَيْخُ الطَّائِفَةِ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤١٥هـ.
٤٥- الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم: نايف المنصوري، دار العاصمة، الرياض، ٢٠١١م.
٤٦- الزهد: ابن المبارك، دار الكتب العلمية، بيروت، ت: حبيب الرحمن الأعظمي.
٤٧- الزُّهْدُ: أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٠هـ، ت: محمد عبد السلام شاهين.

٤٨- سؤالات السلمي للدارقطني: الجريسي، الأولى، **١٤٢٧**هـ، ت: فريق من الباحثين.
٤٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها: الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى.
٥٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة: الألباني، دار المعارف، الأولى، **١٤١٢**هـ.
٥١- سنن أبي داود: دار الرِّسالة العالمية، الأولى، **١٤٣٠**هـ، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون.
٥٢- سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية، ت: محمد فؤاد عبد الباقي.
٥٣- سنن الترمذي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الثانية، **١٣٩٥**هـ، ت: أحمد شاكر.
٥٤- سنن الدارمي، دار المغني، السعودية، الأولى، **١٤١٢**هـ، ت: حسين أسد.
٥٥- سنن سعيد بن منصور، الدار السلفية، الهند، الأولى، **١٤٠٣**هـ، ت: حبيب الرحمن الأعظمي.
٥٦- السنن الكبرى: البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الثالثة، **١٤٢٤**هـ، ت: محمد عبد القار عطا.
٥٧- سُنَنُ النَّسَائِيِّ: مكتب المطبوعات الإسلاميَّة - حلب، الثانية، ت: أبو غدة.
٥٨- سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: الذَّهَبِيُّ، مؤسَّسَةُ الرسالة، الثالثة، **١٤٠٥**هـ، ت: شعيب وآخرون.
٥٩- شَرْح نَهْجِ البَلَاغَةِ: ابن أبي الحديد، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٦٠- الشَّرِيعَةُ: الآجُرِّيُّ، دار الوطن، الثانية، **١٤٢٠**هـ، ت: عبد الله الدُّمَيْجِيّ.
٦١- شعب الإيمان: البيهقي، مكتبة الرشد، الرياض، الأولى، **١٤٢٣**هـ، ت: عبد العلي بن عبد الحميد.
٦٢- صحيح البخاري: دار طوق النجاة، الأولى، **١٤٢٢**هـ، ت: محمد زهير ناصر الناصر.
٦٣- صحيح الترغيب والترهيب: الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الأولى، **١٤٢١**هـ.
٦٤- صحيح مسلم: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ت: محمد فؤاد عبد الباقي.

٦٥- الضعفاء والمتروكين: الدارقطني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة، ت: القشقري.
٦٦- الطبقات الكبرى: ابن سعد، دار صادر، الأولى، **١٩٦٨**م، ت: إحسان عبَّاس.
٦٧- العلل: ابن أبي حاتم، الجريسي، الرياض، الأولى، **١٤٢٧**هـ، ت: فريق، بإشراف: سعد الحُميد وخالد الجُريسي.
٦٨- العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله): أحمد بن حنبل، الخاني، الثانية، ت: وصي الله.
٦٩- فتح الباري: ابن حجر، دار المعرفة، **١٣٧٩**هـ، ت: عبد الباقي - محب الدين الخطيب.
٧٠- الفتن: نُعَيْمُ بن حماد، مكتبة التوحيد - القاهرة، الأولى، **١٤١٢**هـ، ت: سمير الزهيري.
٧١- الفرج بعد الشدة: المحسِّن بن علي التنوخي، دار صادر، بيروت، **١٣٩٨**هـ، ت: عبود الشالجي.
٧٢- فضائل الصحابة: أحمد بن حنبل، دار ابن الجوزي، الثانية، **١٤٢٠**هـ، ت: وصي الله.
٧٣- الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي، الكتب العلمية، بيروت، الأولى، **١٤١٨**هـ، ت: عادل ومعوض.
٧٤- كتاب الولاة وكتاب القضاة: أبو عمر الكِنْدِيُّ، دار الكتب العلمية، الأولى، **١٤٢٤**هـ، ت: محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي.
٧٥- كشف الأستار: الهيثمي، مؤسسة الرسالة، الأولى، **١٣٩٩**هـ، ت: الأعظمي.
٧٦- اللآلئ المصنوعة: السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، **١٤١٧**هـ، ت: عويضة.
٧٧- لسان الميزان: ابن حجر، دار البشائر الإسلامية، الأولى، **٢٠٠٢**م، ت: عبد الفتاح أبو غدة.
٧٨- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، الطبعة الثالثة - **١٤١٤**هـ.
٧٩- المراسيل: ابن أبي حاتم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، **١٣٩٧**هـ، ت: شكر الله قوجاني.
٨٠- المستدرك على الصحيحين: الحاكم، دار الكتب العلميَّة، الأولى، ت: مصطفى عطا.

٨١- مسند أحمد بن حنبل: الرسالة، الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ت: شعيب وآخرون.

٨٢- مسند البزَّار: مكتبة العلوم والحكم، المدينة، الأولى، ١٤٢٤هـ، ت: عادل بن سعد.

٨٣- مسند الشاشي: مكتبة العلوم والحكم، المدينة، الأولى، ١٤١٠هـ، ت: محفوظ الرحمن زين الله.

٨٤- مشكاة المصابيح: الخطيب التبريزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الثالثة، ١٩٨٥م، ت: الألباني.

٨٥- مصنَّف ابن أبي شيبة: دار القبلة، جدة، علوم القرآن، دمشق، الأولى، ت: عوَّامة.

٨٦- مصنَّف عبد الرزاق: المكتب الإسلامي، الثانية، ١٤٠٣هـ، ت: حبيب الرحمن الأعظمي.

٨٧- المعجم: ابن المقرئ، مكتبة الرشد، الأولى، ١٤١٩هـ، ت: عادل بن سعد.

٨٨- المعجم الصغير لرواة ابن جرير: أكرم بن محمد زيادة الأثري، الدار الأثرية - الأردن.

٨٩- المعجم الكبير: الطبراني، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الثانية، ت: حمدي السلفي.

٩٠- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

٩١- معرفة السنن والآثار: البيهقي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، الأولى، ١٤١٢هـ، ت: عبد المعطي قلعجي.

٩٢- معرفة الصحابة: أبو نُعَيْمٍ الأصبهاني، دار الوطن، الأولى، ١٤١٩هـ، ت: العزازي.

٩٣- المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان الفسوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية، ١٤٠١ هـ، ت: أكرم ضياء العُمَرِي.

٩٤- المفيد من معجم رجال الحديث: الجواهري، المطبعة العلمية، قم، الثانية، ١٤٢٤هـ.

٩٥- مناقب الإمام أحمد: ابن الجوزي، دار هجر، الثانية، ١٤٠٩هـ، ت: عبد الله التركي.

٩٦- مناقب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: ابن المغازلي، دار الآثار، صنعاء، الأولى، ت: تركي الوادعي.
٩٧- موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق: طلال الدعجاني، الجامعة الإسلامية بالمدينة، الأولى، **١٤٢٥**هـ.
٩٨- الموضوعات: ابن الجَوزي، المكتبة السلفية بالمدينة، الأولى، **١٣٨٦**هـ.
٩٩- ميزان الاعتدال: الذهبي، دار المعرفة، الأولى، **١٣٨٢**هـ، ت: علي محمد البجاوي.
١٠٠- النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقاد المعلِّمي: إبراهيم الصبيحي، دار طيبة، الرياض، الأولى، **١٤٣١**هـ.
١٠١- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، المكتبة العلمية، **١٣٩٩**هـ، ت: الزاوي والطناحي.
١٠٢- وَقْعَةُ صِفِّينَ: نَصْرُ بْنُ مُزَاحِم، المؤسسة العربية الحديثة، الثانية، ت: عَبد السَّلَام هارون.

فهرس المحتويات

تقديم سعادة أ.د. خالد بن محمَّد الغَيْث ٣

مقدمة المحقق ٥

ترجمةُ ابْنِ دِيزِيلَ: ٧

اسمه ونسبه: ٧

لقبه: ٧

بعض أقوال العلماء في توثيقه: ٧

مصنفاته: ٧

وفاته: ٨

أهمية "كِتَابِ صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ: ٨

منهج المقتبسين من "كتاب صِفِّينَ" لابن دِيزِيلَ: ٩

طبيعة نصوص "كِتَابِ صِفِّينَ" لابْنِ دِيزِيلَ: ١٢

إحصاء كُلِّيٌّ للنصوص المقتبسة من "كتاب صِفِّينَ" لابنِ دِيزِيلَ: ١٣

وإليك بيان هذا الإحصاء الكُلِّيِّ: ١٤

إحصاء مختص بالنصوص التي رواها ابنُ دِيزِيلَ من طريق نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ: ١٧

وإليك بيان هذا الإحصاء: ١٧

مقارنة عامَّة بين نصوص نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ في "وَقْعَةِ صِفِّينَ"، وبين نصوص ابنِ دِيزِيلَ التي يرويها من طريق نَصْرٍ: ١٩

فأما الاختلاف في المتون: ١٩

وأما الاختلاف في الأسانيد: ٢٠

ونستنتج من هذه المقارنة ما يلي: ٢١

نقد النصوص: ٢١

أسانيد ابن عساكر وابن العَدِيم إِلَى "كتاب صِفِّينَ" لابن دِيزِيلَ: ٢٢

منهجي في جمع مرويات ابن دِيزِيلَ: ٢٢

نُصُوصُ "كتابِ صِفِّينَ" لِابْنِ دِيزِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ

[فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه] ٢٥

[أحاديث وأخبار في الفتن] ٢٦

[التحاق عمرو بن العاص رضي الله عنه بمعاوية رضي الله عنه بالشام بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه] ٣٤

[وصية النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما باجتناب الفتن، وسبب شهوده صفين] ٣٨

[أحاديث في قتال أهل النهروان] ٤١

[أخبار متفرقة] ٤٢

[وفادة أبي مُسْلِمٍ الخَوْلَانِيِّ على معاوية رضي الله عنه بالشام قَبْلَ صِفِّينَ] ٤٩

[علي رضي الله عنه يبعث جريراً رضي الله عنه إِلَى معاوية رضي الله عنه يدعوه إِلَى الدخول في الطاعة] ٥٢

[أحداث أخرى قبل المسير إِلَى صفين] ٥٨

[خُطْبَةُ ذِي الكَلَاعِ الحِمْيَرِيِّ في أهل الشام قبل الميسر إِلَى صِفِّينَ] ٦٠
[مجييء جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَّاءِ الْعِرَاقِ إِلَى معاوية عند اصطفاف الفريقين في صِفِّينَ] ٦٢
[مجييء أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ إِلَى معاوية رضي الله عنهم] ٦٣
[سيطرة معاوية رضي الله عنه على الماء يوم صفين] ٦٤
[مَسِيرُ عَلِيٍّ رضي الله عنه إِلَى صِفِّينَ، وَأَمْرُ الرَّاهِبِ] ٦٥
[وصول جيش علي رضي الله عنه إِلَى أرضِ صِفِّينَ] ٦٨
[الْمُوَادَعَةُ في شهر مُحَرَّمٍ، والمراسلاتُ رجاءَ الصلح] ٧٠
[إعلان انتهاء الْمُوَادَعَةِ لما انسلخ محرَّم] ٧٢
[أخبار في زمن خروج علي ومعاوية رضي الله عنهما إِلَى صِفِّينَ، وعدد الجيشَيْنِ، وتسمية القادة] ٧٣
[الْمُنَاوَشَاتُ الأُولى بعد الوصول إِلَى أرضِ صِفِّينَ] ٨٤
[أَبُو الأَعْوَرِ يَأْنَفُ من مبارزة الأَشْتَرِ لأنه لا يراه كُفْئًا له بسبب تَأْلِيبِهِ على عثمان رضي الله عنه] ٨٥
[خبر كُرَيْبِ بْنِ الصَّبَّاحِ] ٨٦
[خبر حريث مولى معاوية رضي الله عنه، وعَمْرو بْن الحصين السَّكْسَكِيِّ] ٨٧
[خبر زياد بن حَفْصٍ التَّيْمِيِّ] ٩١
[خَبَرُ الأَشْتَرِ] ٩١
[الأَشْتَرُ يَقْتُلُ سَبْعَةً مُبَارَزَةً، وَالأَشْعَثُ يَقْتُلُ خَمْسَةً مُبَارَزَةً] ٩٢

[مَقْتَلُ رِيَاحِ بْنِ عَتِيكٍ الغَسَّانِيِّ] ٩٢
[مقتل صالح بن فَيْرُوز العَكِّيِّ] ٩٣
[مقتل مالك بْن أَدْهَمَ السَّلَامَانِيِّ] ٩٤
[مقتل الأَجْلَحِ بن منصور الكِنْدِيِّ] ٩٥
[مقتل إبراهيم بن الوضَّاح الجُمَحِيِّ] ٩٥
[مقتل زامل بن عتيك الجذامي] ٩٦
[مقتل محمد بن روضة الجُمَحِيِّ] ٩٧
[أمر خالد بن المعمر السَّدُوسِيِّ] ٩٨
[أخبار متفرقة عن القتال في صِفِّينَ] ١٠١
[مقتل عُبيد الله بن عمر بن الخطاب] ١١٠
[أخبار عن القتال] ١١٥
[عمار بن ياسر رضي الله عنهما ينهى عن تكفير أهل الشام] ١١٧
[مقتل عمار بن ياسر رضي الله عنهما، وإنكار عمرو بن العاص وابنه عبد الله رضي الله عنهما على من ادَّعَى تَوَلِّيه قَتْلَ عمار رضي الله عنه] ١١٨
[مقتل ذِي الكَلَاعِ الحِمْيَرِيِّ و الْمِرْقَالِ هاشم بن عُتْبَةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ] ... ١٢٣
[علي رضي الله عنه يُعَامِلُ أهلَ الشام معاملةَ البُغَاةِ، لا الكفار] ١٢٥
[شِدَّةُ القتال وكثرة القتلى، والهُدْنَةُ التي أُبْرِمَتْ من أجل دَفْنِ القتلى، وبكاءُ عَمْرٍو رضي الله عنه] ١٢٦
[إيقاف الحرب بالتحكيم بكتاب الله عز وجل] ١٣٠

[اعتراض القُرَّاءِ على علي رضي الله عنه لَمَّا أَمَرَ بإيقاف القتال] ١٣٢
[أخبار عن مدة الحرب وعدد القتلى] ١٣٣
[أخبار عن عدد البدريين الذين شهدوا صفين مع علي رضي الله عنه] ١٣٤
[علي رضي الله عنه يستغفر لقتلى الشام بعد حرب صفين، ويرى عُهْدَةَ القتلى عليه وعلى معاوية رضي الله عنه] ١٣٤
[قول الإمام الشعبي في أَهْلِ الجَمَلِ وَأَهْلِ صِفِّينَ] ١٣٥
[خبر آخر عن علي رضي الله عنه في رأيه في أهل الشام بأنهم بُغَاةٌ لا كفار] ١٣٦
[رؤيا أَبِي مَيْسَرَةَ التي رآها بَعْدَ صِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانِ بِزَمَنٍ] ١٣٦
[قول تميم في أَهْلِ الجَمَلِ وَأَهْلِ صِفِّينَ] ١٣٧
[تسميةُ الشهود على وثيقة التحكيم] ١٣٨
[مِن أخبارِ الحَكَمَيْنِ رضي الله عنهما] ١٣٩
[ولاية الأشتر على مصر، وخبر موته] ١٤٢
[أَمْرُ الحَرُورِيَّةِ قَبْلَ النَّهْرَوَانِ] ١٤٥
[مَوْقِعَةُ النَّهْرَوَانِ] ١٤٨
[البحث عن ذِي الثُّدَيَّةِ] ١٤٩
[تضجر علي رضي الله عنه من اختلاف أصحابه عليه] ١٥٠
[خبر لعمرو رضي الله عنه بعد وقوع مصر في نفوذ معاوية رضي الله عنه] ١٥١
[خُطْبَةُ عَلِيٍّ رضي الله عنه بَعْدَ غَارَةِ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه عَلَى هِيتَ وَالأَنْبَارِ] ١٥١
[قِصَّةٌ عن قضاء علي رضي الله عنه] ١٥٢

[خبر عَبْد اللَّهِ بْن الْمِرْقَالِ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ] ١٥٣
[خَبَرُ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ، وَشَعْرَةِ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه] ١٥٤
[خَبَرُ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ الأَدْبَرِ الكِنْدِيِّ رضي الله عنه] ١٥٥
[خبر سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مع معاوية رضي الله عنه] ١٥٨
[دخول أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَلَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه] ١٥٩
[خبر أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه مع عَبْد اللهِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه] ١٥٩
[وِفَادَةُ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَأَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ على معاوية رضي الله عنه] ١٦٠
[حديث عن دولة بني العباس رضي الله عنه] ١٦١
[فضائل عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنهما] ١٦٢
[قولُ الزُّهْرِيِّ في دُهَاةِ العَرَبِ زَمَنَ الفتنة] ١٦٤

ملحق فيه مرويات من كتاب صِفِّينَ

لأبي سعيد يحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ الكوفي (٢٣٨هـ)

مقدمة المحقق ١٦٧
ترجمة موجزة ليحيى بن سليمان الجُعْفِيِّ: ١٦٩
طبيعة النصوص الواردة في هذا الملحق: ١٦٩
أولاً: نصوص الجُعْفِيِّ في كِتَابِهِ "صِفِّينَ": ١٦٩
ثانيًا: زياداتُ أبنِ الحَجَّاجِ عَلَى" كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ: ١٧١
إحصاء نصوص الملحق: ١٧٢
أولاً: إحصاء نصوص الجُعْفِيِّ في كِتَابِهِ "صِفِّينَ": ١٧٢

ثانيًا: إحصاء زياداتِ ابْنِ الحَجَّاجِ عَلَى" كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ: ١٧٣

نقد نصوص الجُعْفِيِّ في هذا الملحق: ١٧٤

❁ أما التي وَهِمَ يَحْيَى الجُعْفِيُّ في أسانيدها فهي كالآتي: ١٧٥

❁ وأما التي وَهِمَ يَحْيَى الجُعْفِيُّ في متونها فهي كالآتي: ١٧٦

إسناد ابن عبد البَرِّ إِلَى "كتاب صِفِّينَ" للجُعْفِيِّ: ١٧٨

مقارنة بين مرويات الجُعْفِيِّ في كتابه "صِفِّينَ" بروايةِ ابن الحجَّاج، وبين مرويات ابن دِيزِيلَ: ١٧٨

زيادات أبي جعفر أحمد بن محمد بن الحجَّاج الْمِصْرِيِّ على "كِتَابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى الجُعْفِيِّ: ١٨٠

والأدلةُ على أنَّ ابنَ الحَجَّاجِ له زيادات على "كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ: .. ١٨٠

وزياداتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ على "كِتَابِ صِفِّينَ" لِلْجُعْفِيِّ - كما وردت في هذا الملحق - تجلَّت في ثلاثة أشكال، هي: ١٨١

منهجي في جمع مرويات ابن عبد البر: ١٨٢

نُصُوصُ "كتابِ صِفِّينَ" لِيَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الجُعْفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
رِوَايةُ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ الْمِصْرِيِّ، عَنْهُ

[من فضائل أَبِي اليَقْظَانِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ العَنْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا] ١٨٥

[من فضائل وسيرة أمير المؤمنين عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ١٨٧

[إِرْهَاصَاتُ مَوْقِعَةِ صِفِّينَ] ١٩٢

[أخبارٌ عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَسَيْفِ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفِّينَ] . ١٩٦

[رؤيا أبي مَيْسَرَةَ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ رآها بَعْدَ صِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانِ بِزَمَنٍ] ١٩٧

[تَنبُّؤُ عليٍّ رضي الله عنه بظهور بني أُمَيَّةَ وَتَمَلُّكِهِمْ] ١٩٨
[بيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما وخطبة الحسن رضي الله عنه] ١٩٨
[نَدَمُ عبدِ الله بن عَمْرِو بن العاص رضي الله عنهما على شُهُودِهِ صِفِّينَ] ٢٠١
[صلاة خُبَيْبٍ وَحُجْرٍ رضي الله عنهما ركعتَيْنِ عند القتل] ٢٠٢
[نَدَمُ عبدِ الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عَلَى تَرْكِ قِتَالِ الفِئَةِ البَاغِيَةِ] ٢٠٣
[طبقات الناس بعد انجلاء الفتنة] ٢٠٣
[مقتل عبدِ الله بن الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما] ٢٠٤
نتائج الدراستَيْنِ ٢٠٧
المراجع ٢٠٩